المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة البحث العلمي



خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين

كيث رايت و جوديث ديفي

ترجمة
د. أحمد علي تمراز
أستاذ مشارك - كلية العلوم الاجتماعية

أشرفت على طباعته ونشره الإدارة العامة للثقافة والنشر
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

ⓒ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤١٧هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
رايث ، كيث
خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين/ كيث رايث، جوديث ديفي، ترجمة أحمد علي تمراز ـ الرياض.
٢٨٠ص ؛ ١٧×٢٤ سم
ردمك X — ٢٠٩ — ٠٤ — ٩٩٦٠
١ — الخدمات المكتبية ٢ — اختزان واسترجاع المعلومات أ — ديفي، جوديث (م. مشارك) ب ـ تمراز ، أحمد علي (مترجم) ج ـ العنوان

ديوي ٥ ,٢٠. ١٧/١٣٦٤
رقم الإيداع : ١٨/٠٦٣٢
ردمك : X ـ٢٠٩ـ٠٤ـ٩٩٦٠


بسم الله الرحمن الرحيم

تقديــــم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وبعد :

تحرص جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على متابعة كل ما هو مفيد ونافع في شتى مجالات العلوم في أرجاء المعمورة ، لتنقله إلى الباحثين وطلاب العلم ؛ تحقيقاً لأهدافها السامية وخدمة للإسلام والمسلمين .

وفي هذا الإطار قامت الجامعة بترجمة العديد من الكتب في فروع العلم المختلفة من وإلى اللغـة العـربيـة ، وكان لهذه الكتب أثرها الذي لا يخفى في إثراء المكتبة الإسلامية بكل جديد نافع .

وقد رأت الجامعة أن مجال المكتبات والمعلومات ، من المجالات التي تعاني المكتبة العربية والإسلامية فقراً فيها من حيث قلة المصادر والبحوث العلمية الحديثة .

لذا فقـد اتجهت الجامعة واجتهدت في سد هذا النقص بالتأليف والترجمة لعلم المكتبـات والمعلومـات ، فأصـدرت ترجمـة الكتـابين هما (تقنية الاتصالات وتدفق المعلومات ، والمكتبة الإلكترونية) .

بين أيدينا الآن هذا الكتاب ، لبنة أخرى تضعها الجامعة لسد هذا العجز في مجال المكتبات والمعلومات ، وذلك بترجمة كتاب (خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين) تأليف كيث رايت وجوديت ديفي ، وترجمة د. أحمد على تمراز الأستاذ المشارك بكلية العلوم الاجتماعية ، ولاشك أن الكتاب يعالج قضايا ومشكلات قلما ، إن لم يكن نادراً ما عولجت من قبـل الباحثين ، ولاشك أيضاً أن الكتاب يلفت الأنظار إلى الاهتمام بفئة من المجتمع يجب علينا رعايتها والعناية بها ، وهو مطلب ديني وإنساني . . وقد اهتم الكتـاب بتعـريف الإعـاقـة وأنـواعها ، والقواعد التي ينبغي على المجتمع عامة ، والمكتبيين خاصة ، مراعاتها في تعاملهم مع المعاقين .

والجامعة إذ تقدم هذا العمل النافع ـ بإذن الله ـ للباحثين وطلاب العلم، ترجو أن يكون فيه ما يعينهم على مواصلة العمل في هذا الاتجاه الذي نحتاج فيه إلى جهد كبير حتى نواكب الأمم التي سبقتنا فيه.

والجامعة إذ تحمد الله تبارك وتعالى وتشكره على ما أعان ووفق، لتثني على قيادة البلاد الرشيدة، وتقدر ما تناله من دعم واهتمام حقق لها مكانة مرموقة، وهيأ لها تحقيق كثير من أهدافها.

ونسأل الله عز وجل الإخلاص في القول والعمل، ومزيد من العون والتوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وسلم تسليما كثيرا.

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

د. محمد بن عبدالرحمن الربيع

مقدمة : المترجم

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. . وبعد :

فهذه ترجمة علمية للطبعة الثانية من كتاب «خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين» تأليف كيث رايث وجوديت دافي. وقد اخترت هذا الكتاب بالذات للترجمة للأسباب الآتية :

١ ـ أنه أكثر الكتب الدراسية انتشاراً في الولايات المتحدة حيث يدرس في معظم كليات المكتبات والمعلومات.

٢ ـ أنه يعرض التجربة والخبرة والتقنية الأمريكية في مجال خدمات المكتبات والمعلومات لفئات خاصة، تمثل نحو ١٠٪ من المجتمع الأمريكي.

٣ ـ أن خدمات المكتبات والمعلومات التي يعرض لها الكتاب لكافة فئات المعوقين تصدر لها التشريعات اللازمة والتي تؤكد على تنفيذها بكفاءة.

٤ ـ أن المؤلفين يؤكدان في ثنايا الفصول على أن المعوق ينبغي أن لايكون بمنأى عن المجتمع، وأن يدمج فيه، وأن من حق المعوق الحصول على المعلومات التي تساعده في أن يكون عضواً فعالاً في مجتمعه ويشارك في عمليات التنمية.

٥ ـ أن المادة العلمية بالكتاب تساعد الباحثين والمهتمين العرب في إعداد الدراسات المقارنة في مجال خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين، خاصة أن هذا المجال لم يركز عليه النتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات إلا بالنزر اليسير.

ولعل اهتمام الإسلام بالمعوقين، وعدم التفرقة بينهم وبين الأسوياء، والدعوة إلى التراحم وكراهة التنابذ والسخرية من الآخرين، أثَّر في دعوة الناس إلى أهمية العناية بالمعوقين. وانعكس ذلك على الخلفاء والحكام في المجتمعات الإسلامية منذ القدم

بأن ظهـرت بوادر رعاية المعوقين. ولعل في عتاب الخالق البارىء سبحانه وتعالى لرسـولـه محمد عليه الصلاة والسلام في واقعة ابن أم مكتوم دعوة صريحة للاهتمام بالمعوقين وغيرهم حيث يقول تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾ (عبس ١-٤).

ولنا في رعاية عمر بن الخطاب رضي الله عنه للمعوقين في فترة خلافته عبرة. فقد روي عن طلحـة بن عبيد الله أنـه قال: «خـرج عمر ليلة في سوداء الليل، فلما أصبحت ذهبت إلى ذلك البيت فإذا عجوز عمياء مقعدة، فقلت لها: ما بال هذا الرجل يأتيك؟ فقالت: إنه يتعاهدني مدة كذا وكذا يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى، فقلت لنفسي ثكلتـك أمك يا طلحة أعثرات عمر تتبع»[١]، ويوضح هذا الموقف الإنساني للخليفة عمر رضي الله عنه مدى الاهتمام بالمعوقين في التاريخ الإسلامي.

ويـزخـر تاريخنـا بنماذج متميزة من المعوقين المسلمين، مثل فخر الدين اليزدي الكاتب المحتسب في يزد والذي كان يكتب الصكوك والسجلات وهو أصم السمع لايسمع إلا مايكتب له، وكان ذلك عام ٧٠٦هـ[٢].

أما يحيى بن عمر الضرير فكان من العلماء المشاهير رغم أنه كان كفيفاً وكان «عالما بالفـرائض قيما بالحساب والجبر والمقابلة وإماماً في ذلك»[٣]، ويزخر تاريخنا العربي الإسـلامي بأسـماء متميزة من الأعلام المكفوفين من بينهم: زين الدين الآمدي، وأبـو العـلاء المعـري، وبشـار بن برد، وشـافـع بن علي بن عساكر العسقلاني، وأبو القاسم عبد الرحمن بن يحيى الأسدي.

وقـد فطن العرب في كتاباتهم المتقدمة إلى ذكر وتصنيف العلل والمعوقات التي

---

(١) ابن كثير البداية والنهاية ط ٢ بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٧٤م. مج ٧: ١٣٥.

الحافظ أبو نعيم الأصبهاني. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ـ ط ٥ ـ بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ. ج١: ص٤٨.

(٢) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب. دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٦٢م.

(٣) ابن أبي الوافـاء القرشي: الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ـ الرياض دار العلوم، ١٣٩٨هـ.

تلحق بالإنسان وأفردوا لها مصنفات ودراسات خاصة قائمة على إبراز نظرية التعويض الذي يبثه الله في نفوس هؤلاء البشر. يقول الصفدي في كتابه «نكت الهميان في نكت العميان» : قلّ أن وجد أعمى بليداً، ولا يرى أعمى وهو ذكي «ومن هؤلاء القدماء الذين وصلوا في هذا المجال شوطاً بعيداً «الجاحظ» في كتابه «البرهان والعرجان والعميان والحولان»، والهيثم بن عدي في كتابه «المحبر» وابن قتيبة في كتابه «المعارف»[٤]. وتبدو في هذه المؤلفات سعة أفق أصحابها في نظرهم إلى التعويق بعكس نظرة المحدثين إليه وضيق أفقهم. ومن أشهر نوابغ المعوقين من غير العرب عالم الرياضيات «نيكولاس سوندرسون» حيث عمل أستاذاً للرياضيات في جامعة كمبردج وابتكر أول لوحة حسابية للمكفوفين. كذلك جون ميتكاف مهندس الطرق، والشاعر العبقري ميلتون، ولويس برايل الذي ابتكر طريقة برايل للكتابة بالحروف البارزة والتي مازال يستخدمها المكفوفون للآن. وأدت التطورات التقنية المعاصرة إلى استحداث العديد من أجهزة الطباعة الإلكترونية لطريقة برايل وكذلك أجهزة العرض وأجهزة القراءة والتسجيل غير الورقي. كما أن انتشار الوسائل السمعية والبصرية وانخفاض سعرها قد ساعد كثيراً من المعوقين على تلقي العلم والمعرفة من خلال تلك الوسائل التي أصبحت تشكل حجر الزاوية في خدمات المكتبات والمعلومات الخاصة بالمعوقين.

وتعتبر طريقة برايل وسيلة اتصال رئيسة للمكفوفين حيث مرت بمراحل تطوير وتعديل على مدى أكثر من قرن ونصف القرن (١٨٢٩-١٩٨٩م) فقد طورت «دار الطباعة الأمريكية للمكفوفين» بالتعاون مع شركة IBM أول نظام لطباعة برايل إلكترونياً. أما جهاز أوبتاكون Optacon فيعتبر عوناً كبيراً لكثير من المكفوفين، إذ يتم من خلاله تحويل النصوص والأشياء المطبوعة إلى أشكال محسوسة.

ومع إشراقة عام ١٩٣٤م تم تطوير وإنتاج الكتاب الناطق Talking Book، وقامت كل من المؤسسة الأمريكية للمكفوفين ومعهد برايل الأمريكي بتسجيل روائع الأدب العالمي القديم والحديث، وكذلك الكتب الدراسية للطلبة المكفوفين على

---

(٤) سويلم، أحمد-التعويق والمعوقون في التراث العربي. -الفيصل (١٥٤)، ص : ٩٤.

إسطوانات. وقد لقيت أوعية المعلومات هذه رواجاً وقبولاً كبيراً في العالم.

أما أشرطة الكاسيت التي ظهرت في أوائل الستينات، فتمتاز عن الإسطوانات السابقة بعدد من المزايا من بينها اتساع الطاقة التخزينية أكبر من الإسطوانات. هذا وقد تضافرت جهود الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية لتأهيل أو إعادة تأهيل المعوقين وذلك بإعداد مجموعة من البرامج والخدمات التي تقدم للمعوقين لتمكنهم من الاستفادة من قدراتهم المتبقية لمباشرة الأعمال المناسبة والاستقرار فيها ويتضمن ذلك الخدمات الطبية والنفسية والاجتماعية والمهنية[٥] .

ومن أهم الهيئات الإقليمية العاملة في حقل المعوقين :

١ - المكتب الإقليمي للشرق الأوسط للمكفوفين.
الرياض - المملكة العربية السعودية .

٢ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس.

٣ - المعهد الأفريقي بزمبابوي.

أما الهيئات الدولية العاملة في المجال فتشمل:

(أ) هيئات تعنى مباشرة برعاية المعوقين وهي :

١ - الجمعية الدولية لرعاية المعوقين.

٢ - المجلس الدولي لرعاية المكفوفين.

٣ - الجمعية الدولية للأجهزة التعويضية.

٤ - الاتحاد الدولي لرعاية المتخلفين عقلياً.

٥ - المؤسسة السويدية للوازم الفنية للمعوقين.

(ب) هيئات ذات صلة برعاية المعوقين :

١ - منظمة اليونسيف.

٢ - منظمة اليونسكو .

---

(٥) رعاية المعوقين ومشاركتهم في الأعمال التي تتناسب مع إعاقتهم . . . / مركز البحوث والاستشارات الاجتماعية والتنموية الرياض: المركز، ١٤١٣هـ - ص٢٣.

٣ ـ منظمة الصحة العالمية.

٤ ـ منظمة العمل الدولية.

٥ ـ الاتحاد الدولي لرعاية الطفولة[٦].

ومن أهم المراكز العاملة في حقل المعوقين في المملكة العربية السعودية :

١ ـ مؤسسة الأمير سلطان بن عبد العزيز لخدمة المعوقين.

٢ ـ مركز الأمير سلمان بن عبد العزيز الاجتماعي في الرياض.

٣ ـ مركز الأمير سلمان بن عبد العزيز لأبحاث الإعاقة.

٤ ـ مركز رعاية المعوقين في الرياض وهي هيئات وطنية أقامتها المملكة العربية السعودية لخدمة أبنائها المعوقين.

وأصدرت تلك المنظمات والهيئات التشريعات والقرارات التي تحمي المعوقين وتساعدهم وتحافظ على حقوقهم. والجدير بالإشارة هنا «الإعلان العربي للعمل مع المعوقين» الذي صدر عن مؤتمر الكويت الإقليمي للمعوقين في أبريل عام ١٩٨٤م. حيث أكد الإعلان على أن المعوقين طاقة إنسانية ينبغي الحرص عليها وهي جزء لايتجزأ من الموارد البشرية فى المجتمع والتي ينبغي أخذها بعين الاعتبار في التخطيط والإعداد للموارد الإنمائية في المجتمع والعمل على دمجهم في الحياة العادية للمجتمع.

كما صدر عن المؤتمر العالمي الرابع عشر للتأهيل الدولي «ميثاق الثمانينات لرعاية المعوقين» وذلك بمناسبة العام الدولي للمعوقين عام ١٩٨١م، وكان من أهم أهداف هذا الميثاق «بث وتوفير المعلومات المتعلقة بالمعوقين.. وتوفير المعلومات المتعلقة بالإعاقة وكيفية الوقاية منها...»[٧].

وترى أكثر التقديرات تفاؤلاً أن ١٠٪ من سكان العالم معوقون إما عقلياً أو بدنياً، وأن ثلاثة أرباع هؤلاء لايتلقون أي عون منظم أيّا كان نوعه. ويبلغ تعداد المعوقين من الأطفال دون سن الخامسة عشرة ١٣٦ مليون شخص موزعين كالآتي :

---

(٦) المرجع السابق ص ١٠-١١.

(٧) قراءات في التربية الخاصة وتأهيل المعوقين/ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تونس: المنظمة ١٩٨٣م.

٦ ملايين في أمريكا الشمالية.
١٣ مليوناً في أمريكا اللاتينية.
٨٨ مليوناً في آسيا.
١١ مليوناً في أوروبا.
١٨ مليوناً في أفريقيا.

ويوجد (٨٠٪) ثمانون بالمائة من المعوقين في الدول النامية، ومع نهاية القرن العشرين يقدر عدد المعوقين بحوالي ٦٠٠ مليون شخص، من بينهم ٢٠٠ مليون طفل. وتنتشر الإصابات بالإعاقة في الدول النامية نتيجة سوء التغذية وأمراض فترة الحمل وأمراض الطفولة المبكرة[٨].

ويعرض الكتاب الذي بين أيدينا التجربة الأمريكية في تقديم خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين، وهي فعلاً خدمات متطورة حيث يستعرض التقنية الأمريكية المتقدمة في هذا المجال من خلال الأجهزة المستخدمة لإيصال المعلومات لمختلف فئات المعوقين، وأوعية المعلومات المناسبة لهم.

وقد أردنا من هذا العمل أن يكون خالصاً لوجه الله سبحانه وتعالى وأن يستفيد من الخبرات الواردة بين دفتيه أمناء المكتبات والباحثون المتخصصون في المجال، وأن يكون بين أيديهم لضمان خدمة مكتبية واعية لفئة خاصة من فئات المجتمع التي يمكن أن تسهم في قضايا التنمية في بلادها إذا ماتوافرت لها المعلومات المناسبة.

ويتألف الكتاب من تسعة فصول وملحق، ويتناول الفصل الأول الوضع التاريخي للمعوقين ويلقي الضوء على نظرة المجتمع إليهم في الماضي وفي الوقت الراهن. حيث تغيرت نظرة المجتمعات ـ أو في سبيلها إلى التغير ـ نحو المعوقين تغييراً جذرياً. فقد كانت النظرة السابقة إليهم تصطبغ بالحزن والأسى والألم والمرارة. لكن

---

(٨) ليوتا المغيري. الأبعاد العالمية للإعاقة، في بحوث وتقارير ووثائق المؤتمر العام الخامس للجنة الشرق الأوسط لشؤون المكفوفين/ المكتب الإقليمي للجنة الشرق الأوسط لشؤون المكفوفين ـ الرياض: المكتب، ١٤٠٢هـ. ص: ٧٣.

ماحدث من تطوير لأساليب الحياة، وما ظهر من نظريات في المجالات الاجتماعية والنفسية والتربوية، وما أمكن استنباطه من المخترعات والوسائل التعليمية، كل ذلك جعل المجتمعات تنظر إلى المعوقين نظرة تتسم بدرجة أكبر من التفاؤل.

ويتناول الفصل الثاني الوضع القانوني المتغير للمعوقين، والتشريعات التي تصدر حفاظاً على حقوق المعوقين في الحصول على التسهيلات اللازمة والخدمات المختلفة من تعليم وعلاج وخدمات معلومات إلى غير ذلك من حقوق.

بعد ذلك تناول المؤلفان فئات المعوقين المختلفة، وخدمات المكتبات والمعلومات التي يمكن أن تقدم لكل فئة من هذه الفئات، مع تقديم قائمة بالمراجع الأساسية لها. ففي الفصل الثالث تناولا المكفوفين وضعاف البصر، واستعرض الفصل الرابع الصم وضعاف السمع وهذه إعاقة غير مرئية، أما الفصل الخامس فيتناول المعوقين نطقياً، ويتناول السادس المعوقين عقلياً ويتناول السابع المعوقين جسديًّا، ويتناول الثامن المسنين، أما التاسع والأخير فقد تناول تطوير العاملين في المكتبات وتأهيلهم للعمل مع المعوقين بكل فئاتهم.

والجدير بالإشارة أن هذا المجال مجال بكر ومهيأ أمام الباحثين في العالم العربي لإثرائه فالبحوث والدراسات تعتبر في حكم النادرة، ولايتوافر حتى الآن كتاب واحد بالعربية يتناول خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين أيًّا كانت فئاتهم. ووجدت في ترجمة هذا الكتاب مايسد فجوة بسيطة في خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين.

وقد اعتمدت في الترجمة على الكثير من المعاجم المتخصصة في المكتبات والمعلومات، وعلم النفس، وخاصة معجم مصطلحات التربية الخاصة (تحت الطبع) الذي أعدته منظمة اليونسكو، وكان خير معين في إيجاد المصطلحات العربية الملائمة.

وإنني إذ أتقدم بوافر الشكر والامتنان لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة في عمادة البحث العلمي لحرصها على دعم ونشر مثل هذه الكتب ونقلها إلى

العـربية التي تسد فراغاً كبيراً في المكتبة العربية، أدعو الله أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه الله عز وجل وأن ينفع به عباده الصالحين . . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم . .

دكتور أحمد على تمراز
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية العلوم الاجتماعية
الرياض ـ المملكة العربية السعودية

مقدمـة المؤلفين :

حينما صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام ١٩٧٩م، أشارت المقدمة إلى «وفرة المواد حول الخدمة المكتبية للمعوقين». وخلال السنوات التي خلت توافر كم ضخم من المواد. فقد صدر في أواخر ١٩٧٩م للباحثة روث فيليمان كتاب بعنوان «خدمة المعوقين : كتاب حقائق لجميع المكتبات».

Roth Velleman. Serving Disable People: An Information Handbook for all Libraries,- N.Y.: Bowker, 1979.

ويحتوي هذا الكتاب على معلومات قيمة عما تقدمه المكتبات من خدمات لفئات خاصة من المعوقين جسدياً، وتمدنا ملاحق هذا الكتاب بقوائم بأسماء المؤسسات أو الهيئات، والمنظمات، ومصادر الأجهزة المستخدمة لإعادة تأهيل المعوقين وتعليمهم. وفي عام ١٩٨١م كانت هناك رؤية عرضتها الباحثة الإنجليزية مارجريت مارشال في كتابها «المكتبات والأطفال المعوقين». وأنتجت كل من باربرا باسكن وكارين هاريس عام ١٩٨٢م «المكتبات الموجهة: قضايا، وأفكار، وابتكارات». وهذا المرجع مرتب تبعاً لوظائف المكتبات فضلاً عن فئات المعوقين. وهذا العمل يحتوي على مواد موجهة أساساً لفئات مهنية أخرى كالتدريس والاستشارة والعلاج والعمارة.

وقد أصدرت المكتبة الوطنية لخدمات المكفوفين والمعوقين جسدياً، التابعة لمكتبة الكونجرس، في أواخر عام ١٩٨٢م كتاباً بعنوان :

"Speaking Out: Personal and Professional Views on Library Service for Blind and Physically Handicapped Individuals".

وقامت ليزلي ألدردج بإعداد المقابلات التي اشتمل عليها الكتاب وتحريرها بعد ندوة عام ١٩٨١م التي تمحـورت حول تعليم أمنـاء المكتبـات خدمات المكفوفين والمعوقين جسدياً، والتي عقدت بعد المؤتمر السنوي لجمعية المكتبات الأمريكية في سان فرانسسكو. وقد انصب اهتمام ألدردج على افتقار المسؤولين عن تعليم المكتبات

إلى الـوعي الكـافي بالمشـاكـل المتصلة بتقديم الخدمات المكتبية للمعوقين، وعدم اكـتراثهم كثيراً بالمشاكل التي تواجه هؤلاء الأشخاص. وتشير النتائج إلى أن مجال المكتبات (أمناء المكتبات ـ المعلمون ـ الطلاب) لايعرفون الكثير عن المعوقين قرائياً، وأن التعليم العام وإعادة التعليم أمران ضروريان. وأن الكتاب الذي نحن بصدده «خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين» يأمل في تنمية وتطوير العملية التعليمية.

منـذ صدور الطبعة السابقة لهذا الكتاب، فإن المكتبات الحكومية، والمكتبات المدرسية قامت بتدريب أمناء المكتبات المهتمين بتقديم خدمات للأطفال المعوقين، وكذلك المعوقين الكبار، وذلك قبل الخدمة وأثناءها. هذا وقد عكست الاجتماعات السنوية لجمعية المكتبات الأمريكية الاهتمام المتزايد باحتياجات المعوقين والأساليب التي يمكن بها للمكتبـات خدمـة هؤلاء الأفراد. إن محتوى هذه الطبعة يشير إلى مشاركة المؤلفين في البرامج الحكومية والوطنية ذات العلاقة بخدمة المعوقين.

ويختلف مضمون الطبعة الثانية تماماً عن الطبعة الأولى. فقد حدث ركود أساسي في الاقتصاد، وكذلك تغير كبير في سياسة الحكومة الاتحادية. وفيما يتعلق بعدم كفاية المـوارد، فإن التغـيرات التي طرأت على القـوانـين والنظم الاتحادية، والتأكيدات الجـديـدة للإنفـاق على الدفاع كان لها الأولوية على الخدمات الاجتماعية والبرامج الـتربوية، وقد تأثرت بها كافة برامج المعوقين. إن مستقبل قوانين ونظم المكتبات (تشتمـل على قانـون الخدمات المكتبية والإنشاءات)، وكافة أبواب الإنفاق ذات العـلاقـة هي مضمـون هذه الـدراسة وبمجرد إنشاء الحقوق القانونية للمعوقين، فإن هذه الحقـوق يعـاد تفسـيرهـا من قبل المحاكم. وفي هذا السياق فإن الحاجة للمعلومات المناسبة للمعوقين والمدافعين عنهم هي أكثر إلحاحاً. ويبدو أن الحقوق القانونية والتعليم وخدمات إعادة التأهيل سوف تختلف من ولاية إلى ولاية، وحتى من مجتمع إلى آخر. إن دور المكتبة المحلية في تزويد المعوقين وعائلاتهم بالمعلومات يبدو أنه أكثر حيوية.

وسـوف يقـدم الكتاب الذي نحن بصدده تعريفاً بالفئات الرئيسة للمعوقين، واستعـراض المضـامـين القـانـونيـة، ويعرض أفكاراً لبرامج وخدمات المكتبات، والتعـريـف بمصـادر المعلومـات. وقد حددت المشاكل التي تواجه مجتمع المعوقين

ومجتمع المكتبة في إطار الاتجاهات المستقبلية للموارد والبرامج. وأضيف في هذه الطبعة فصل عن المعوقين نطقياً. وازداد اهتمام المؤلفين لحاجة أمناء المكتبات لكي يراجعوا مواقفهم الشخصية، ويواجهوا تحيزهم من أجل خدمة المعوقين بفعالية. كما أضفنا الفصل الأخير بعنوان «تطوير موظفي المكتبة: التقويم الذاتي وتغيير المواقف» وذلك لمقابلة هذه الاحتياجات.

ومن أجل هذا فإن أهداف الطبعة الجديدة من كتاب «خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين» تتركز في النقاط الثلاثة الآتية:

١ - تشجيع المكتبيين وأخصائي المعلومات، لتنمية المعلومات المتزايدة، وفهم أفضل عن المعوقين.

٢ - إعداد إطار للبرامج الحالية والمتوقعة، وكذلك الخدمات التي يمكن للمكتبات والمكتبيين تعديلها وفق احتياجاتهم.

٣ - دمج مجموعات الخدمات المختلفة في برامج المكتبة وخدمات المعلومات حتى يمكن تغيير الميول نحو العزلة الاجتماعية.

يأمل المؤلفان الإفادة من هذا الكتاب للقراءة الإضافية في تدريس المقررات الأساسية في مجال المكتبات والمعلومات، وأيضا كمدخل في مقررات خدمات المكتبات للمعوقين. ويتضمن الكتاب الموارد والخدمات والبرامج اللازمة لأمناء المكتبات العامة واختصاصي مراكز الوسائل التعليمية بالمدارس، كاقتراحات عملية يمكن تنفيذها في البيانات السائدة.

ونحن مدينون لأناس كثيرين، ممن شاركوا بالنظرة الثاقبة، والمطبوعات والبرامج؛ ومما ساعدنا على إنتاج هذه الطبعة. ونقدم شكرنا الخاص إلى جين شوندرا Jane Chondra التي قامت بمراجعة المراجع، وتحرير الأصول، وساعدت في تنسيق المواد وتوضيح النقاط الغامضة. ويرحب المؤلفان بملاحظات القراء وانتقاداتهم وآرائهم.

المؤلفان

كيث سي. رايت و جوديث ف.ديفي

المحتويـات

«لتلبية احتياجات المتخلفين عقليا وغيرهم من المعوقين في المجتمع بشكل مناسب، فإن الأمر يتطلب ماهو أكثر من الضمادات الجزئية، وأكثر من التعاطف ومن الصدقة بمعناها العاميّ، ومن التحمل والمجاملة والتشجيع. ويتطلب الأمر مراجعة شاملة لمنظومة قيم مجتمعنا [الغربي]. وإلى أن تتوافر الفرص المتكافئة للجميع. وإلى أن نعترف بحق كل إنسان في الفرصة المتكافئة ونتصرف بناء على ذلك، فإن الأمر سوف يظل برمته مجرد بلاغة جوفاء (ليبمان Lippman 1977,99).

الفصل الأول

مقدمة في خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين[1]

لايزال المجتمع مستغرقاً في الحديث عن خدمة المعوقين، لافي العمل بشكل جاد على إيجاد الفرص المتكافئة للجميع. والانتقال من الحديث عن المعوقين إلى العمل الكفيل بتحقيق العيش المستقل مهمة شاقة. ويعلق روث Roth(1980,51,52) على ذلك قائلا:

«يمكن أن تكون المكتبات مصدراً عظيماً للمعلومات الأساسية حول ظروف الإعاقة، وأساليب التغلب على المشكلات والمصاعب، فضلاً عن مصادر المعلومات الأخرى وينبغي أن تكون المكتبات على دراية تامة بكافة الهيئات الصحية الوطنية التطوعية، وكذلك الفروع المحلية لتلك الهيئات والتي يمكن أن تقدم موارد وفيرة، كما يمكن أن تخدم كعامل ربط للأشخاص المعوقين أو جماعات مساندة الآباء».

ويؤكد ديفز وديفز Davis and Davis (1980) على توفير خدمات مكتبية مناسبة للأفراد المعوقين عن طريق خدمات المعلومات المجتمعية المنتظمة كتلك التي تقدمها

---

(١) لعل مدلول الشخص المعاق والذي يعرف في الإنجليزية الـ "Handicapped" أو الـ "Disabled" "Retarded" «ينضوي تحت معنى الشخص المصاب بعلة أو مصيبة تسبب له عجزاً حقيقياً» والأدب الإسلامي يسميها علة أو مصيبة».

﴿ مَآأَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ ﴾ سورة الحديد آية ٢٢).

والإسلام يحث المصاب على الصبر ويحفز المعافى على الإحسان إلى المصاب وتولي أمره. وما ينجم عن المصيبة قد يسمى عاهة أو علة، وتسمي آثار العاهة النفسية «عقدة (المترجم).

المكتبات العامة والمكتبات المدرسية. ويؤكدان على الاهتمام بالتدريب المناسب للعاملين بالمكتبات من أجل التغلب على الموقف السلبي من الإعاقة (الأحكام السابقة عن المعوقين) ولتحسين الاختيارات، والعروض والتخطيط.

ويهدف هذا الفصل إلى استعراض الوضع التاريخي للأشخاص المعوقين في المجتمع، والكشف عن بعض الأساطير والأفكار النمطية التي تكونت في المجتمع عن المعوقين، واستكشاف سبل تغيير تلك الأساطير والأفكار النمطية التي تكونت في المجتمع عن المعوقين، واستكشاف سبل تغيير تلك الأساطير والأفكار الخاطئة، فضلاً عن التعريف بمظاهر (الإعاقة) التي تشكل محور اهتمام هذا الكتاب.

استعراض الوضع التاريخي للأشخاص المعوقين:

يلخص كل من تن بروك وماتسون Ten Broek and Matson (١٩٦٦) هذا الوضع كما يلي:

جرت العادة عبر التاريخ على النظر إلى الأشخاص المعوقين أو المصابين جسدياً Physically Handicapped على أنهم غير قادرين على مساعدة أنفسهم، لذلك فإنهم يعتمدون دائماً على عطف الآخرين وإحسانهم - فهم باختصار متسولون معوزون.

يلقي هذا الموقف الاجتماعي السلبي، أو هذا التعريف للفرد المعوق، عبئاً إضافياً على ذلك الشخص. فالفرد المعوق لايحتاج لأن يتغلب على الإعاقة الجسدية أو النفسية فحسب، وإنما عليه أيضا أن يتخطى عقبة اجتماعية وثقافية في المجتمع. وقد أثبتت بحوث علم النفس الاجتماعي الخاصة بمظاهر الإعاقة الجسدية أن هناك تشابهاً بين هذا الموقف السلبي والمواقف الاجتماعية التي غالباً ما تنشأ تجاه الأقليات والمجموعات العرقية الفقيرة (Ten Broek and Matson 1966). وقد صور ليونارد كريجال (Leonard Kriegal, 1969 pp. 413-4). وبشكل مؤثر، وجه الاختلاف بين كفاح الأقليات العنصرية وبين مظاهر ضعف العاجزين وقلة حيلتهم. «.. ومع

إدراكه لعجزه، فليس أمامه سوى أن يدرك أيضاً، أنه أياً كانت الأبعاد الإنسانية التي قدمت له، إنما هي في حد ذاتها ناتج ساحة المجتمع، وببساطة تامة فإنه إما أن يأخذها أو يدعها. . . [فالمجتمع] يعامله كما لو كان تلميذاً صغيراً شارداً أو قبيحاً».

لا وقد لاحظ كريجال Kriegal التأثير السالبي للطريقة الأبوية السلطوية Paternalism التي يتصرف بها الآباء وكأنهم دائماً ما يعرفون الأصلح لك ويتخذون القرار ويحددون قواعد السلوك. وأكد كريجال أن وضع الشخص المعوق في المجتمع يمكن مقارنته بوضع الشخص الأسود في نفس المجتمع [الجاهلي الأبيض][٢].

كما لاحظ جوفمان Goffman (١٩٦٣) كيف تضع النظرات السلبية والحمائية للمجتمع الشخص المعوق في حالة يرثى لها لافالصورة المفروضة من جانب المجتمع، بمجرد قبولها من جانب الفرد المعوق، عادة ماتسد السبيل نحو إدراك ماهو عليه فعلاً أو ما يتوقع أن يصبح عليه. وهذه الوصمة تعامل ذلك الفرد على أنه دون البشر ـ فهو شخص بحاجة للرعاية أو المساعدة.

وقد تتبع فيليستي Felicette (١٩٧٥) التغير التدريجي من عهد المؤسسات الحكومية الكبيرة التي توفر الشكل التقليدي من «المساعدة» إلى عهد المساعدات الاتحادية[٣] الضخمة لخدمة المجتمع في مجالات الصحة العقلية، والتخلف العقلي. واستكشف «دي جونج» DeJong (١٩٧٨) أصول حركة «الحياة المستقلة» بين المعوقين والمدافعين عنهم، وكذلك مختلف الأدوار التي غالباً ما كانت تعرض على المعوقين (أو تحظى بالقبول) منهم. وقد قارن تلك الأدوار غير المستقلة التي تحظى بالدعم، مع الأدوار الأقرب إلى الطبيعة التي اقترحها سافليو- روتشايلد Safilios-Rotchild (١٩٧٠)، ص ٧٣-٧٨) والتي يضطلع فيها المعوقون بأدوار اجتماعية مستقلة في حدود قدراتهم الجسدية. وقد انتهى باو Bowe (١٩٧٨، ١٩٨٠)

---

(٢) من الملاحظ أن التفرقة العصرية ظاهرة سلبية عامة في المجتمعات، وقد حث الإسلام على تجاوزها والقضاء عليها. وقد حدثت طفرات حضارية راقية في تاريخ المسلمين تجاوزت كل أنواع التمييز التي تحط من قدر الإنسان الذي كرمه الله تعالى: (المترجم).

(٣) تلك المساعدات تقدمها الحكومة الاتحادية إلى المؤسسات القائمة على خدمات المعوقين بأمريكا (المترجم).

إلى نتائج مشابهة تتعلق بحواجز التصميم في هذا البلد، والتي تؤدي إلى وجود عقبات أمام الملايين من المصابين بالعجز والمسنين، ممن يتحتم عليهم الكفاح ليصبحوا مستقلين في المجتمع.

وقد تبنى «فيليمان Velleman » ١٩٧٩ التمييز الذي قدمه «رايت Wright » (١٩٦٠، ص ١٧) لتوضيح الفرق بين مصطلحي العاجز، والمعوق:

«فالعجز Disability » حالة من الضعف الجسدي أو العقلي، لها جانب ملموس يمكن أن يصفه الطبيب عادة. . . . أما « الإعاقة Handicap » فهي النتيجة التراكمية للمعوقات التي يفرضها العجز لتحول بين الفرد وبلوغ الحد الأقصى لمستوى أدائه الوظيفي.

وقد حظيت الاتجاهات والمواقف نحو المعوقين بالدراسة المكثفة خلال الأعوام القليلة الماضية. فقد نشر المعهد الإقليمي لبحوث إعادة التأهيل المعوقات النفسية والقانونية ووقت الفراغ، بجامعة جورج واشنطن. George Washington Univ (Panieczk 1979) نشر ببليوجرافية ضخمة حول اتجاهات مختلف المهنيين نحو الأشخاص العاجزين عن العمل. كما نشر هذا المعهد أيضاً سلسلة من النشرات الممتازة حول الاتجاهات النفسية نحو ظروف عجز معينة (المعهد الإقليمي لبحوث إعادة الإعاقة (RRI).

كذلك قدم كل من «باسكن Baskin و «هاريس Harris (١٩٧٧، الفصل الأول) استجابات المجتمع المختلفة تجاه «العجز» والتي كان لها مجتمعة نتيجة مشتركة هي عزل العاجزين Disabled عن بقية المجتمع، وتكوين مختلف الأدوار النمطية للأفراد العاجزين والأسوياء. وقد ناقشا ـ أي باسكن وهاريس ـ أيضاً مظاهر الميل لمعاملة الأفراد العاجزين «كالأطفال» بالمبالغة في وصف أعمالهم أو إنجازاتهم وتجنب الاتصال بهم، والافتراض بأن المعوق في ناحية معينة، معوق أيضا في نواح أخرى. وقد حدد ديفز وديفز في دراستهما Davis and Davis (١٩٨٠) بعض الألقاب الاجتماعية[٤] والمهنية والمكتبية والتي تلصق بالأفراد. وذلك في الفصل الذي

(٤) اللقب عبارة عن اسم وصفي ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ (سورة الحجرات آية ١١. المترجم).

كتباه بعنوان: «الألقاب والملقبون». وقد استكشف العدد الخاص «بالإعاقة والمعوقين Handicapism من نشرة (1977,8No.6-7) Children Bulliten كيف يمكن للاتجاهات الاجتماعية والتصورات النمطية أن تزيد المعوقين عجزاً على عجز. وبعد ذلك بخمس سنوات راجع واطسون Watson (١٩٨٢) التفرقة ضد المعوقين في كتب الأطفال، حيث تناول أربعة وخمسين عنواناً جديداً، بالإضافة إلى العشرين عنواناً التي تمت مراجعتها في دراسة عام ١٩٧٧. وقد طلب من المعوقين أو العاملين على رعايتهم كتابة بعض المراجعات وانتهى واطسون Watson إلى الخلاصة التالية:

«توجد الآن بعض الكتب التي تظهر المعوقين من الأطفال والشباب والكبار كأعضاء نشطين، مشاركين في المجتمع، كما تبين أن المعوقين يتفاعلون مع أقرانهم الأسوياء سواء بالمدارس النظامية أو بالأماكن الأخرى، بل إن هناك شابين نجحا في تجاوز قيود الإعاقة.

X غير أنه كانت لاتزال هناك بعض المشكلات. وكان أكثر الأنماط شيوعاً ذلك الذي يظهر الفرد المعوق باعتباره مثيراً للشفقة أو العطف. وقد بدا المعوق ضحية، لاحول له ولاطول، أعدى أعداء نفسه، علة على غيره، وعاجزاً جنسيًّا، ومنعزلاً، عاجزاً عن المشاركة الكاملة في المجتمع X وكانت المعلومات غير السليمة، والأخطاء الناتجة عن الإعاقات واضحة جلية. والنمط الوحيد الذي بدأ يتوارى هو العاجز باعتباره مثيراً للضحك. وسيجد أمناء المكتبات العامة وأخصائيو الوسائل التعليمية بالمكتبات المدرسية المراجعات والشروح المطولة للكتب في موضوع الإعاقة، مفيدة في اختيار العناوين، وفي تقويم مجموعات المكتبات. وقد قدم واطسون (ص٤) أيضاً إرشادات عامة لتقويم صور المعوقين.

وتتغير مواقف المجتمع واتجاهاته نحو المعوقين، كما تتغير مواقف المعوقين أنفسهم. ولقد واجهت جماعات المعوقين صراعات طويلة وداعية للإحباط، وذلك من أجل تعديل القوانين المتعلقة بالمعوقين. ويوضح المواقف المتغيرة للأفراد المعوقين استخدام مصطلح «المعوق كاسم فاعل» بدلاً من صفة المعطل وصفة «المعتل صحيًّا» و«المعوق» كما أوصت «الجميعة الوطنية للمعوقين بدنيًّا (NAPH) Zames 1977, ؛ ولهذا الموقف

الجديد فيما يتعلق بالحقوق المدنية والتشريعية والاتجاه نحو العيش المستقل، والإصرار على هوية ذاتية إيجابية من جانب الأشخاص المعوقين، أهمية خاصة بالنسبة لأمناء المكتبات القائمين على تخطيط المشاريع، والخدمات، فعلى أمناء المكتبات أن ينظروا بإمعان إلى أي مشروع اجتماعي، أو قانوني، أو جهاز يتبين أنه يعامل الناس باعتبارهم قصر (تحت الوصاية) بحاجة إلى رعاية المجتمع.

ويتناول القسم التالي التصورات الخاطئة السائدة التي يتعين على المكتبيين والمجتمع بأسره التحرر منها.

بيان التصورات الخاطئة السائدة والمتعلقة بالأشخاص المعوقين :

أولا : هناك أسطورة «العرفان بالجميل الذي لاينسى» والتي تستمد جذورها من النظرة الأبوية التاريخية نحو المعوقين؛ فمادام المجتمع قد بذل مثل هذه الجهود العظيمة لخدمة المعوقين، وذلك ببناء المؤسسات وتوفير المدارس الخاصة بهم، وتقديم أنشطة إعادة التأهيل. إلى غير ذلك من الجهود فإنه من المنتظر من المعوقين وذويهم أن يكونوا مقدرين لكل مايقوم به المجتمع نحوهم ومن أجلهم. فحتى العطف الأبوي الإنساني يمثل مشكلة (Williams 1956, 225) «فحتى هؤلاء الذين يرغبون في المساعدة، يرغبون أيضاً في التوجيه، وهم يعلنون إيمانهم بنوع من الوصاية الأبوية. وطالب ليو الثالث عشر Leo XIII في نفس المنشور البابوي الصادر بعنوان Rerum Novarum لعام ١٨٩١، بأنه ينبغي للرأسمالي أن يعامل بشكل منصف من قبل عماله ولكنه طالب أيضاً بأنه يتعين على الرأسمالي مراعاة أن العامل «لاينبغي أن يتعرض لتأثيرات ضارة وظروف خطرة وأن لايضطر لإهمال بيته وأسرته أو تبديد مكاسبه» . . .

ثانياً : هناك أسطورة «براءة الأطفال الأساسية» والتي تؤكد على أن المعوق في الحقيقة إنسان طيب حقا بمجرد أن يتخذ ذلك الشخص الموقف الصحيح من إعاقته. فالذين يتخذون الموقف السليم، يشكلون موظفين وأصدقاء بارزين مخلصين وربما يتمتعون بمستوى إنساني راق. ويتجاهل مثل هذا الاعتقاد الخاطىء الجوانب الإنسانية الأساسية لأي فرد، كما يثير صعوبات للمعوقين الذين يعبرون عن

مشاعرهم الحقيقية. لقد حقق الكثير من المعوقين نجاحاً عظيماً في التكيف مع العمل، وذلك كما يتبين من مطبوعات لجنة الرئيس حول توظيف المعوقين (انظر أي عدد من مجلة Performance وهناك آخرون يظهرون أداء وظيفيًّا حسناً وعمراً طويلاً، نظراً لأنهم حرموا فرصة التدريب المناسب، وكذلك فرص التوظف، ومن ثم فإنه عادة ما يعهد إليهم بمهام دون مستوى قدراته بشكل ملحوظ.

ويمثل المعوقون جميع الفئات والحالات البشرية، ولذا فإنهم يبرزون تنوعاً كبيراً في السلوك والاتجاهات النفسية، وكما سجلت إحدى الزوجات في ملاحظاتها على زوجها الذي تخرج حديثا من مركز محلي لإعادة التأهيل (Rehabilitation Center) لقد كان من قبل طريح الفراش، وأصبح الآن شخصا متحركاً.

ثالثاً: هناك أسطورة «الفهم النادر والتقمص العاطفي» مع أشخاص آخرين مختلفين، فهناك من يرون في بعض الأحيان، أنه نظراً لمعاناة الإنسان من عجز جسدي أو نفسي معين، فإنه يتمتع بقدرة هائلة على فهم غيره من المعوقين. وقد أثبت بعض العظماء من أمثال هيلين كيلر Helen Keller أنهم يتمتعون بعواطف جياشة، إلا أن التحيز والضغائن الاجتماعية والتمييز والتفرقة ليست من الأمور غير المألوفة في أوساط المعوقين وعلى كل من يرغب في فهم عالم المعوقين أن يكون على وعي بمختلف وجهات نظر الأفراد والمنظمات العاملة في خدمة المعوقين.

رابعاً: هناك أسطورة غالباً ماترتبط بأولئك الذين يعملون في أوساط المعوقين مؤداها أن «مثل هذا العمل يُعد تجربة رائعة» فعندما عمل أحد المؤلفين أميناً لمكتبة كلية جالوديت Gallaudet College (وهي كلية وطنية للفنون خاصة بالطلاب الصم) كان يقال له مراراً وتكراراً «لابد وأن يكون العمل مع الصم والبكم ممتعاً». حسناً، وبالتغاضي عن حقيقة استخدام الشخص المتحدث لمصطلحات هجومية وغير صحيحة ويعبر عن أفكار خاطئة قديمة عن الصم، فسوف تظل هناك المشكلة الباقية وهي أن العمل مع المعوقين ـ كما هو الحال مع كل الناس أحيانا ما يكون عظيماً، وفي أحيان أخرى مثيراً للإحباط وأحياناً يبعث على الضجر والسأم، وأحياناً مؤلماً، ويبين التقويم الفعلي للوضع الإنساني، أن ذلك العلم أقل مثالية وأكثر واقعية، وأن العوامل

شائـع حتى في أوســاط المهنيين. وقد بين جولـد شتايـن Goldstein (1962) كيف تلعـب توقعــات الموجّـه أو المرشد دوراً مهماً في عملية «العلاج النفسي» كما لاحظ «كـاجان Kagan (1964) أن تصور الموجّه أو المرشد ينطوي على ميل لاعتبار زبائنه عناصر نمطية أقل ثقافة، ومن ثم يبخسهم حق الاعتراف بهم كأفراد. هذا وقد ذكر شسلر Chessler (1965، 880) «إن الأفــراد الــذين يظهــرون النعـرة العـرقية تجاه المجموعات العنصرية، من المرجح أيضاً أن يظهروا نفس المواقف تجاه المجموعات الدينية، وكذلك نحو الأقليات، وأيضاً نحو التقسيم الطبقي للمجتمع. فالعرقية لايمكن إخفاؤها تجاه المجموعات الخارجة بصفة عامة».

وقـد كشف سيلر Siller (1964) عوامل الشخصية في المواقف تجاه مختلف أنواع العجـز الجسـدية Physical Disabilities. فقـد وجد أن الاتصال المتزايد بالشخص المعوق له تأثير إيجابي وقد طور يوكر Yuker وبوك Book ويونج Young (١٩٦٦) مقياساً من ست درجات، على نمط مقياس ليكرت Likert-Type Scale ويعرف هذا المقياس «باختبار الموقف تجاه الأشخاص المعوقين ويشتمل على بيان حول الأشخاص ذوي العجز الجسدي. وقد قام يوكر Yuker باختبار خمسة عشر ألف شخص، ووجد أن هنـاك علاقـة ارتباط ضعيفة، ولكنها إيجابية بين المواقف تجاه الأشخاص «المعوقين جسدياً، والجماعات الأخرى مثل المسنين Aged ، ومن يعانون من أمراض عقلية، والمجمـوعـات العـرقية Ethnic Groups وقـد استخـدم كل من «ديكوين Dequin وفيابيسوف Faibisoff (1981) مؤخراً مقياس يوكر مع أمناء مكتبات ألينوي، ووجدا عموماً مواقف إيجابية تتأثر بالدورات التدريبية أو المقررات الدراسية.

لقد تم إجراء بحوث حول أساليب تغيير المواقف في مجالات مهنية أخرى لبعض الوقت. وقد وجد كل من هارنج Haring وستيرن Stern وجروكشانك Gruickshank (١٩٥٨) أن المعلومات حول الظروف المعوقة لم تكن ذات فعالية في تحسين مواقف المدرسين، بينما كان الاتصال بالأشخاص المعوقين مؤثراً. ويؤيد كل من سيسنا Cessna (1958) وديكي Dickie (1967) وفـريسـين Friesen (1966) فكـرة الاتصــال بالأشخاص المعوقين بناء على البحوث التي قاموا بها. ويرى كرش Krech وكرتشيفلد

النفسية التي تحمل الناس على القول «أنا أحب العمل مع المعوقين» ينبغي أن تختبر بعناية من قبل أي شخص يبدأ في إعداد برنامج للمكتبة أو برنامج تطوير يتعلق بأي مجموعة من المعوقين جسدياً، وتسهم مثل هذه المواقف والعبارات في وضع العقبات التي يتعين على المعوقين جسديا تخطيها في سعيهم لاكتساب الحق في أن يعاملوا كبشر.

خامساً : هناك أسطورة «الانتشار» (Wright 1960, 118) التي ترى أنه إذا كان المرء يعاني من عجز في جانب مافإنه سيعاني من عجز أو إعاقة في «جميع» الجوانب أي أنه سوف يصبح عاجزاً تماماً في جميع المجالات. وتساعد هذه الأسطورة في تفسير سؤال المناول (الشخص القائم على الخدمة بالمطعم) عما يريد أن يتناول صديقك الأعمى من طعام، ولماذا يرفع الناس أصواتهم عندما يتحدثون مع شخص أعمى، أو يرسمون إشارات وحركات مضحكة على الوجه حينما يتحدثون مع شخص أبكم. وتنزع هذه الأسطورة للتعميم (Velleman 1975,5) والنظر إلى المعوق بأنه «واحد من هؤلاء».

سادساً : هناك أسطورة «التحول الكامل» أي وضع الفرد سليم الجسم في زمرة المعوقين. وفي هذه الحالة يبدأ الشخص السوي يتصرف وكأنه معوق أيضاً، أو على الأقل يصبح متحدثاً باسم المعوقين في أوساط الأسوياء. فقد وقع الكثير من الأشخاص الذين عملوا في حركة الحقوق المدنية في الستينات والسبعينات في نفس الخطأ. حيث تحدثوا نيابة عن السود، وساروا معهم، مما اضطر السود لمطالبتهم بالابتعاد عن طريقهم، حتى يتمكنوا من إدارة حركتهم. وربما كشف اختبار اتجاهات الذكور حيال الحركة النسوية في الوقت الراهن عن مظاهر سلوكية شبيهة. ويمكن القول ببساطة أن الآثار الكاملة لأي عجز وجوانبها الاجتماعية لايمكن معرفتها خارج سياق التجربة نفسها، فمن الممكن للأفراد أن يعلموا بمثل هذه الخبرات وأن يفهموا إلى حد مامعنى شتى أنواع العجز، إلا أنهم لايمكن بأي حال من الأحوال أن يتبوأوا مكانة المتحدث الرسمي عن الفرد أو الجماعة المعوقة (Mullins & Wolfe, 1975).

تغيير آراء المجتمع الخاطئة والنمطية :

هناك العديد من تقارير البحوث التي تبين أن الآراء الخاطئة والنمطية أمر

Crutchfield بالاكلي Ballacley (1962) أن مظاهر التغير في المواقف تحدث بسبب كل من المعلومات عن ظروف الإعاقة والخبرات المباشرة مع المعوق نفسه. وقد بحث كل من بركتور Proctor (1967) وجوردان وبركتور Jordan & Proctor (1969) العلاقة بين مقدار معارف الأطفال الموهوبين، ونوع وحجم الخبرة مع الأطفال المعوقين ومواقف المدرسين تجاه فصل مشترك من هؤلاء الأطفال. وقد وجد هاراسيميف Harasymiv وهورن Horne ولويس Lewis (1976) أن تغيير المواقف كان الأكثر فعالية حينما يكون ناتجاً عن خبرات بيئة جديدة كالدورات التدريبية التي تقدم معلومات عن الأشخاص المعوقين وخبرات مباشرة معهم. كما أن دونالدسون Donaldson وماريتسون Maritson (١٩٧٧) استنتجا أن الاتصال الفوري والمكثف مع مجموعة مختلفة من الأطفال المعوقين كان مجدياً، وأوصوا بإدخال مثل هذه الخبرات في برامج تأهيل المدرسين.

ودرس كل من فيج Feeg وبيترز Peters (1979) التغييرات في مواقف العاملين برعاية الطفولة نتيجة لبرامج التأهيل التي أعدت لهم قبل البدء في العمل. وقد قوَّم جلازارد Glazard (١٩٧٩) ثلاث حالات عجز حكمية (مجرد محاكاة للعجز) هي: فقدان السمع-حالات عجز-وفقدان البصر في تدريب طلبة الدراسات العليا. أما هورن Horne (١٩٧٩م) والكسندر Alexander & Straing (1978) فقد قاما بتلخيص وعرض النتاج الفكري في الموضوع. هذا في حين يصف ماسون وشرتليف (1979) Mason & Shurtleff استخدام الوسائل المطبوعة وغير المطبوعة في تغيير المواقف.

وهكذا فإن كلاً من الاتصال بالأشخاص المعوقين والتعرف عليهم وعلى حالات العجز يعتبران من أكثر المتغيرات تعرضاً للاختبار باعتبارها مؤشرات لتغير الاتجاهات.

تعريف حالات الإعاقة:

مجموعات المعوقين التي تحظى بالدراسة هي: المكفوفون وضعاف البصر، الصم وضعاف السمع، ومن يعانون صعوبات في التكلم أو النطق، المعوقون عقلياً (ويشمل: المتخلفين عقليّاً، وغير القادرين على التعلم، والمضطربين نفسيّاً)، والمعوقون جسديّاً والمسنون

ونعرّف فيما يلي بتلك الإعاقات ومظاهر ارتباطها بالمكتبات:

أولاً المكفوفون وضعاف البصر:

يدخل كل من لايستطيعون استخدام المواد المطبوعة ذات الحجم العادي تحت مفهوم الاعتلال البصري. وهناك عدة أسباب لضعف البصر، بما في ذلك مرحلة التقدم في السن ذاتها، وكثير ممن لديهم ضعف في البصر لايتخذون سمة المكفوفين نتيجة لمهاراتهم العالية في التحرك، أو لأنهم يتمتعون بقدر من البصر يكفي لأداء الكثير من المهام اليومية بسهولة.

أما بالنسبة لأمين المكتبة، فإن الفكرة الأساسية هي أن هناك بالمجتمع عدة ملايين من الأشخاص الذين لايستطيعون استخدام الكتب والدوريات العادية. وهم عادة بمعزل عن التلفزيون والسينما كوسائل إعلامية فعالة. وسوف نتناول في الفصل الثالث مستقبل المكتبة المحلية والخاصة بالخدمة المكتبية الوطنية للمكفوفين والمعوقين جسدياً بمكتبة الكونجرس National Library Services for Blind and Physically Handicapped. هذا بالإضافة إلى الاهتمام بالتطورات التقنية التي أدت إلى تحسين فرص الوصول إلى المعلومات من قبل ضعاف البصر.

ثانياً ـ الصم وضعاف السمع :

لأغراض هذا الكتاب، يعتبر الأشخاص الذين لايقدرون على استخدام سمعهم كوسيلة أساسية للاتصالات من الصم أو ضعاف السمع. وربما كان هناك أكثر من ثلاثة عشر مليوناً من الأمريكيين يعانون من صعوبات السمع، ومن بين هؤلاء ستة ملايين مصاباً بفقد السمع بدرجة كبيرة في كلا الأذنين، ويعتبرون من ضعاف السمع. وهناك أكثر من مليون ونصف المليون من الأشخاص الذين يعتبرون صمّاً؛ أي غير قادرين على السمع وفهم الحديث. وبالنسبة لأمناء المكتبات، فإن ضعاف السمع ينقسمون إلى عدة مجموعات:

١ ـ الأشخاص الذين لديهم قدرة سمعية عادية، ولكنهم بدأوا يفقدون سمعهم

تدريجيّاً بسبب التقدم في السن أو المرض، وهؤلاء يمرون بسلسلة من أحداث العزلة فيما يتعلق بالاتصالات[٥] .

٢ ـ هناك أيضاً من فقدوا قدرتهم على السمع بشكل ملحوظ في مرحلة المراهقة أو في سن البلوغ، ويتطلعون إلى أمل تعلم قنوات اتصال جديدة مثل: قراءة الشفاه[٦]، ولغة الإشارة، وهكذا.

٣ ـ تشتمل المجموعة الثالثة على من أصابتهم الإعاقة قبل تعلم اللغة، والذين أصبحوا صماً قبل اكتساب اللغة ويختلفون كثيراً من حيث مهارتهم في استقبال اللغة الإنجليزية[٧] أو أية لغة سائدة في مجتمع المعوق والتعبير بها. ولكل هذه المجموعات الثلاث السابقة وعائلاتهم حاجاتهم من الاتصالات والمعلومات، والتي يمكن لأمين المكتبة تلبيتها من خلال التنسيق المحكم والتخطيط المثمر والتعاون مع مختلف موارد المجتمع.

ثالثاً ـ المعوقون نطقيّاً :

يعتبر المعوقون الذين تجتذب طريقة نطقهم الانتباه إليهم أكثر من الانتباه إلى مضمون حديثهم داخلين في عداد من يعانون عيوباً في النطق. وهناك نحو ثمانية عشر مليوناً من الأشخاص الذين لايستطيعون التحدث بطريقة طبيعية. ويعتبر النطق غير طبيعي في عرف فان رايبر Van Riper (1978,43) حينما يختلف كثيراً عن نطق الأشخاص الآخرين بحيث يجتذب الانتباه إليه (أي للنطق نفسه)، ويعوق عملية الاتصال، أو يسبب ضيقاً أو حرجاً للمتحدث أو للمستمعين له. ومن الواضح أن المعايير الثقافية والطبقية تسبب اختلافاً كبيراً في تعريف ما هو النطق العادي وما هو النطق الذي يحكم عليه بأنه غير عادي .

---

(٥) نعني بالاتصال هنا عملية الاتصال الشفهي وسماع أو عدم سماع مايقال عن طريق السمع، فالإنسان كلما تقدم في السن يفقد ميزة الاتصال مع الآخرين عن طريق السمع تدريجياً (المترجم).

(٦) وسيلة لتعليم الصم عن طريق مراقبة تحركات شفاه ووجه المتحدث . (المترجم).

(٧) يستغرق المؤلفون في كثير من الأحيان في ثقافتهم المحدودة بمجتمعاتهم وعاداتهم ولغاتهم الضيقة، وينسون أو يتناسون لغات وعادات الشعوب الأخرى والتي تمتد إلها الظواهر التي يتناولونها. (المترجم).

ويمكن لعيوب النطق Speech Defects أن تحدث بسبب صعوبات في مخرج صوت النطق (اللفظ) أو بسبب الاختلافات المتعددة في نبرات الصوت Pitch أو الحدة أو نوعية الصوت أو صعوبات الطلاقة أو الصعوبات اللغوية المتعددة في التعبير أو التفسير. ويحلل اختصاصيو النطق بعناية تلك العوامل لكشف الصعوبات المحددة التي يعاني منها الفرد، وذلك لتخطيط الأنشطة والتمرينات العلاجية، اللازمة للتعامل مع المشاكل النفسية والعضوية. ويقدم الفصل الخامس، وهو حول المعوقين نطقياً، وصفاً لأسباب اضطرابات النطق ومختلف نظم الاتصالات غير اللفظية، كما يقدم اقتراحات لأمناء المكتبات فيما يتعلق بطرق المساعدة في عملية تطوير النطق العادي ومعالجته.

رابعاً ـ المعوقون عقلياً :

لقد تم تجميع كل من المتخلفين عقلياً، وغير القادرين على التعلم (ذوي القصور أو العجز التعليمي)، وكذلك المضطربين نفسياً، لقد تم تجميعهم في فصل واحد بسبب اتجاهات معينة أثرت عليهم جميعاً، وتشمل هذه الاتجاهات: التعرف على المشكلات، فكرة المشاركة الكاملة في المجتمع، والتفسيرات الجديدة للحقوق القانونية، والتعليم كعملية مستمرة. وفيما يلي بيان موجز عن كل مجموعة:

أ ـ المتخلفون عقليًّا :

يدخل في عداد المتخلفين عقليًّا، من لايتمتعون بنفس القدرات العقلية التي لدى أقرانهم من الأشخاص الأسوياء. ويقدر عدد هؤلاء بين ثلاثة إلى أربعة في المائة (٣٪ـ٤٪) من إجمالي السكان بالولايات المتحدة. وحوالي ١٢٪ من المتخلفين عقليًّا لديهم نسبة ذكاء IQ [٨] أقل من خمسين بالمائة، وغالباً مايعانون من سلبيات أخرى. والتخلف الناتج عن سبب واضح أو راجع لأسباب ثقافية من العوامل المؤثرة في المجتمع، وتمثل حالات التخلف العقلي بين أطفال الطبقات الاجتماعية الفقيرة أربعة

---

(٨) تعرف نسبة الذكاء في أوساط التربويين بـ IQ اختصار Intelligence Quotient كما يعرف التخلف العقلي بأنه حالة البطء في النمو العقلي إلى المعدل العام، ويكون معامل الذكاء هنا ٧٠٪ فأقل. (المترجم).

أضعاف الحالات في أطفال الطبقات المتوسطة أو الغنية. ويذكر أيضاً أنها تمثل ستة أمثال في مجتمعات غير البيض[٩]. ومن الواضح أن هناك عوامل ثقافية في قياس التخلف العقلي وفي الخبرات التعليمية التي تؤدي إلى تخلف عقلي واضح في المجتمع.

لم يكن الفرد المتخلف عقلياً يمثل في الماضي هماً يذكر، حيث كان يتم إيواء كثير من المتخلفين عقلياً في مؤسسات بعيدة عن المجتمع المحلي، وعلى أية حال، وكما سنرى في الفصل الثاني، فإن الفرد المتخلف عقليا يتزايد تواجده في المجتمعات المحلية وكذلك في المدرسة المحلية كما أنه يقوم بعمل إنتاجي في المجتمع. إن التنوع الكبير الحالي في التدريب وترتيبات المعيشة للمواطنين المتخلفين عقلياً يعني أنهم يشاركون بنصيب في حياة المجتمع. وبالنسبة لأمين المكتبة فإن السؤال هو: كيف يمكن للمكتبة أن تتيح مواردها لهؤلاء المواطنين؟؛ وكيف يؤثر وجودهم على اختيار المصادر؟

ب ـ المضطربون نفسيّاً:

يوجد هناك ما بين ١٥٠ـ٢٠٠ فئة اضطراب تتجمع تحت فئة الأمراض العقلية. وليس هناك تعريف ثقافي مناسب لهذه الحالة وهناك كثيرون يعانون من الأمراض العقلية المتنوعة دون أن يلفتوا انتباه أي شخص في المجتمع. وهناك اختلاف في التقديرات، إلا أننا لانجانب الصواب إذا قلنا إن حوالي عشرين مليوناً من الناس أو نحو ١٠٪ من إجمالي عدد السكان[١٠] يعانون من شكل أو آخر من الأمراض العقلية في بعض مراحل حياتهم، ويحظى حوالي ثلاثة ملايين من بينهم بشكل من أشكال الرعاية النفسية.

وبالنسبة لأمين المكتبة، فإن الأشخاص المضطربين نفسياً يمثلون أنماطاً متنوعة تخرج عن حدود التقسيم إلى فئات وحيث إن برامج الصحة العقلية في المجتمع تحل محل مؤسسات الإيواء الكبيرة السابقة، نظراً لأن علاج المريض المقيم بالمستشفى

(٩) الأرقام والنسب هنا يقصد بها المؤلف المجتمع الأمريكي. (المترجم).

(١٠) يقصد هنا عدد سكان الولايات المتحدة. (المترجم).

يستغرق فترة أقصر، فإن توفير فرص العمل في المجتمع تصير النمط المألوف. وسوف يجد أمين المكتبة المزيد والمزيد في المجتمع، ممن يحتاجون إلى مايخدم الأغراض الترفيهية والعلاجية والمهنية من مصادر المعلومات التي توفرها المكتبة.

جـ ـ ضعاف التعلم :

تشمل فئة ضعاف التعلم كل أولئك المرتبطين بالعملية التعليمية، ولا يرقى مستوى أدائهم الفعلي إلى مستوى قدراتهم الكامنة. ويمكن القول بأن هناك مشكلات كثيرة مسؤولة عن الاختلاف بين القدرة والأداء الفعلي. وتشمل هذه المشكلات النشاط المفرط دون تركيز، والمشكلات المختلفة في القراءة والنظر، والمشكلات النفسية للطفولة المبكرة، وما إلى ذلك.وبسبب المشكلات المتعددة والمرتبطة بموضوع «ضعاف التعلم» فإنه من الصعب إعداد الإحصاءات والحقيقة أن واضعي أطر «قانون التعليم لكل الأطفال المعوقين» يصرون على ألا يتجاوز عدد غير القادرين على التعلم في نطاق كل ولاية ٢٪ من عدد المعوقين. غير أنه وجد أن ١٠٪ من تلاميذ المدارس غير قادرين على التعلم بشكل أو بآخر ويصبح غير القادرين على التعلم هؤلاء أكثر بروزاً مع تغير الأساليب التعليمية. ويساعد الارتقاء بمستوى تعليم الآباء، والتشخيص المبكر على جعل الآباء على دراية بالإعاقات المحددة وزيادة الطلب على المعلومات الأكثر تحديداً حول الخدمات المهنية، والبرامج التعليمية، والحقوق القانونية.

وبالنسبة لأمناء المكتبات، فإن غير القادرين على التعلم غالباً ما يتم اكتشافهم من خلال خدمات وبرامج الأطفال، أو في برامج محو الأمية للكبار بالمكتبات العامة، ونظراً لأن مشاكل القراءة غالباً ماتكون من أعراض عدم القدرة على التعلم، فإن برامج المكتبة والتي تستخدم وسائل متنوعة، قد تكون مناسبة بشكل خاص كوسيلة للأفراد غير القادرين على التعلم للاستفادة من مقتنيات المكتبة.

وكما هو الحال بالنسبة لفئات المعوقين الآخرين، فإن خدمات التعلم وإعادة التأهيل لضعفاء التعلم قد تزايد انتشارها بشكل مألوف في التجمعات السكنية

المحلية. ولفترة ما، عكف العاملون بالمكتبات المدرسية على تطوير الموارد والمشاريع التي تخدم الطفل ضعيف التعلم، أو تلك التي تصمم خصيصاً لمعالجة حالات قصور أو عجز معينة. وسوف يجد أمناء المكتبات العامة المصادر والمشاريع المشابهة مفيدة. إن المتطلبات القانونية للتحقق من جميع الأطفال المعوقين، وتطوير خطط التعليم الفردية في ظل القانون العام[11] رقم ٩٤-١٤٢، تثير المزيد من الاهتمام بحالات ضعف التعلم، وكذلك الموارد المطلوبة لعلاجها.

خامساً - المعوقون جسديّاً :

يدخل في عداد المعوقين جسدياً أولئك الذين لاترتبط إعاقتهم الأساسية بالنطق أو السمع أو ضعف البصر، ويشمل هؤلاء الأشخاص المعوقين جسدياً، أولئك الذين فقدوا أعضاء من أجسامهم أو أصيبوا بشلل أو أي ضعف آخر في أي جزء من الجسم. وتشتمل تلك الفئة أيضاً على أولئك الذين يعانون من أمراض مزمنة أو طويلة المدى والتي تضعف من حركتهم الجسدية ويتوقف عدد المعوقين جسدياً في الولايات المتحدة على المجموعات التي يشملها الحصر، حيث تتراوح تقديراتهم ما بين ٩-١٨ مليون شخص، ويتوقف ذلك على من يقوم بالتعداد، والفئات التي يشملها التعداد. وكل هؤلاء الأفراد تجمعهم بشكل عام عدم القدرة على تخطي الحواجز المادية التي يقيمها المجتمع في شوارعه، ومبانيه، ووسائل النقل، والترتيبات الداخلية.

ويجب النظر إلى التعديلات في المباني والتصميمات الداخلية، ليس فقط في ضوء استخدام الأفراد المعوقين لها بشكل دائم ولكن أيضاً في ضوء استخدام كل شخص يعاق جسدياً من وقت لآخر بسبب حادث، أو مرض أو عملية جراحية. إضافة إلى ذلك فإن مرحلة الشيخوخة نفسها تجعل الكثير من الأشخاص معوقين جسدياً بدرجة معينة. والمبنى المهيأ أو المجهز له أهميته بالنسبة لأكثر من ٦٠٪ من إجمالي السكان من وقت لآخر.

وبالنسبة لأمين المكتبة، فإن المعوقين جسديّاً يمثلون مشكلة قانونية ملحة.

(١١) القوانين والنظم المشار إليها هنا تختص بالمجتمع الأمريكي. (المترجم).

ويستكشف الفصـل الخاص «بالقانون والمعوقين» المتطلبات القانونية الخاصة بتوفير فرص التعليم والتـوظيف للمعوقين. وفضلاً عن مثل هذه المتطلبات القانونية فإن المعـوقـين جسـدياً يمثلون مجموعة كبيرة من المواطنين الذين يمكنهم الاستفادة من «خدمات المكتبة الوطنية للمكفوفين والمعوقين جسدياً بمكتبة الكونجرس.

National Libray Service for the Blind and "Physically Handicapped NLS"

ويسمـح لأي شخص لايستطيع استخدام الكتب والمجلات المطبوعة بالشكل العـادي بسبب إعـاقة جسدية أن يستفيد من خدمات المكتبة الوطنية (NLS).هذا وسوف تقدم تفاصيل محددة في الفصل السابع.

سادساً : الشيخوخة The Aging :

الكل يتقدم نحو الشيخوخة. وكأمة فإن الأمريكيين يتقدمون في العمر، كما تزداد نسبة السكان من المسنين باستمرار. ويرجع هذا التغيير إلى تناقص معدل المواليد، إضافة إلى زيادة تقدر بخمسة وعشرين عاما في متوسط العمر المتوقع، وذلك منذ بداية هذا القرن. وأشارت مجلة U.S. News and World Report في العدد الصادر في ٢٣ فبراير سنة ١٩٧٦، أنه بناء على إحصاءات مكتب الإحصاء الأمريكي، فإن عدد السكان الأمريكيين الذين بلغ عمرهم ٦٥ عاماً فأكثر، يقدر بحوالي ٢٠ مليوناً وذلك في عام ١٩٧٠ (أي ١ من ١٠) وبحلول عام ١٩٧٥ بلغ عددهم ٢٢,٣ مليوناً (أي ١ من ٩)، وبحلول عام ٢٠٠٠ يتوقع أن يبلغ عددهم ٣٠,٦ مليوناً (أي ١ من ٨). هذه الصورة معقدة إذا ما أدركنا أن واحدة من كل ٨ من النساء يبلغ عمرها ٦٥ عاماً أو أكثر بالمقارنة مع اثنين من أحد عشر من الذكور. ومع نهاية هذا القرن فإنه من المتوقع أن يبلغ عدد النساء المسنات أكثر من ثمانية عشر ونصف مليون امرأة، وحوالي اثنى عشر مليوناً من الرجال. وغالباً ما تعيش النساء المعمرات بمفردهن خلال الفترة الأخيرة من حياتهن.

وبالإضـافة إلى الإعاقات الجسدية المتعددة المصاحبة لمرحلة الشيخوخة، فإن الفرد يقابل ثقافة موجهة لصالح الشباب، وتتضاءل فيها أهمية المعمرين. وعلى الرغم من

انعقاد العديد من الاجتماعات والمؤتمرات على مدى العشرين سنة الماضية، وذلك من أجل دراسة المواقف تجاه المسنين، فإن الصورة السائدة هي أن المسن هو الذي لايعرف اللين في الاختيار، وبحاجة لأن يقال له: «أنت مسن بالقدر الذي تشعر به»

ومما يعقد كل هذه العوامل عدم كفاية دخل الأمريكيين المسنين. فالمعاشات والاستثمارات غير كافية في الغالب لمواجهة معدل التضخم الحالي، وناهيك عن بداية الأمراض الخطيرة.

وبالنسبة لأمين المكتبة فإن المستفيدين من المسنين يأتون من عدة فئات، تتراوح بين هؤلاء الذين يحتاجون بشكل واضح إلى خدمات خاصة مثل الكتب الناطقة، أو الكتب المطبوعة بحروف كبيرة وأولئك الذين يحتاجون لجهد خاص له مغزى في حالة القلق السائدة التي يعانون منها مع بداية التقاعد. وهناك مجموعة متنوعة من المعلومات الترفيهية والتي يقدمها أمناء المكتبات الذين يتمتعون بفطنة للاحتياجات والاهتمامات الخاصة بالأشخاص المسنين والذين يهيئون بيئة مكتبية تتاح فيها الإمكانية للمسنين وكما يقدمون لهم معلومات في شكل يمكنهم استخدامه. هذا وسوف نقدم في الفصل الثامن اقتراحات محددة حول مشاريع المكتبات للمسنين.

خاتمة

ليس هنالك إعاقة يتساوى فيها كل الناس. فدرجة حدة الإعاقة تختلف من شخص لآخر، وكذلك تختلف مواقف الأفراد تجاه حالات الإعاقة. بل إن هناك مشاكل إحصائية كبيرة في معرفة عدد المعوقين. فالإحصاءات تختلف بشكل كبير بسبب القائمين على عملية الإحصاء نفسها. ومن أهم المراجع في هذا المجال Key Facts on the Handicapped (Washington, D.C,. 1975) كذلك أصدرت إدارة المعوقين بوزارة الصحة والخدمات الإنسانية مطبوعاً بعنوان: تحليل بيانات عن الأشخاص المعوقين : .Digest of Data on Persons with Disabilities (1979) وهو يحلل الحقائق المتاحة حول إعداد المعوقين، وما يكتنف معلوماتنا وبياناتنا من فجوات، كذلك صدرت مقالة بعنوان: Statistical Inof. Resources مصادر المعلومات الإحصائية التي نشرت في مجلة مشاريع المعوقين، عدد يوليو/ أغسطس ١٩٧٩م .Programs for Handicapped (July/Aug. 1979) وهي تشتمل على قائمة شارحة بالمصادر الإحصائية الحكومية والخاصة. وللحصول على مناقشة لأوجه القصور في مختلف الدراسات والمسوحات السكانية نحيل القارىء إلى كتاب Ridge (١٩٧٩) وقد نشرت نفس المجلة السابقة مؤخراً مصادر إحصائية عن حالات الإعاقة والتي استخلصت محتوى أهم المصادر الاتحادية للمعلومات الإحصائية حول المعوقين في الولايات المتحدة. ومن المحتمل أن يكون هناك معوق واحد من بين كل أحد عشر فرداً، وذلك هو الإحصاء الذي نعتمد عليه في هذا الكتاب.

لقد قدم هذا الفصل عرضاً تاريخيّاً لفهم المعوقين، كما قدم تعريفاً أساسيّاً لكل فئة. هذا بينما يتناول الفصل التالي الموقف القانوني الذي يواجه المعوقين. ومن يتبنون قضيتهم، أما الفصول التالية فسوف يتناول كل واحد منها إحدى فئات المعوقين الرئيسية والآثار القاضية بخدمات المكتبات والمعلومات المناسبة لها.

المراجع

Alexander, C., and P. S. Strain. 1978. A review of educators' attitudes toward handicapped children and the concept of mainstreaming. *Psychology in Schools* 15: 390-96.

Baskin, B. H., and K. H. Harris. 1977. *Notes from a different drummer: A guide to juvenile fiction portraying the handicapped.* New York: Bowker.

Bowe, F. 1978. *Handicapping America: Barriers to disabled people.* New York: Harper and Row.

Bowe, F. 1980. *Rehabilitating America: Toward independence for disabled and elderly people.* New York: Harper and Row.

Braddock, D. 1978. *Politics of independent living: A current issues resource paper for state and federal disabilities staff and council members.* Washington, DC: Rehabilitation Services Administration, U.S. Department of Health, Education, and Welfare.

Cessna, W. D. 1967. The psychological nature and determinants of attitudes toward education and toward physically disabled persons in Japan. *Dissertation Abstracts* 28: 1674A.

Chessler, M. A. 1965. Ethnocentrism and attitudes toward the physically disabled. *Journal of Personality and Social Psychology* 2: 877-82.

Davis, E. A., and C. M. Davis. 1980. *Mainstreaming: Library services for disabled people.* Metuchen, NJ: Scarecrow.

De Jong, G. 1978. The movement for independent living: Origins, ideology, and implications for disability research. A paper presented at the annual meeting of the American Congress of Rehabilitative Medicine, New Orleans, November 1978. (Medical Rehabilitation Institute of Tufts-New England Medical Center.)

Dequin, H., and S. Faibisoff. 1981. Results of an attitudinal survey. In *Summary proceedings of a symposium on educating librarians and information scientists to provide information and library services to blind and physically handicapped individuals*, ed. K. Kraus and Eleanor Biscoe. Washington, DC: The National Library Service for the Blind and Physically Handicapped. (A meeting July 1-4, San Francisco Public Library.)

Dickie, R. 1967. An investigation of differential attitudes toward physically handicapped blind persons and attitudes toward education and their

determinants among various occupation groups. *Dissertation Abstracts* 28: 1202A.

Donaldson, J., and M. C. Martinson. 1977. Modify attitudes toward physically disabled persons. *Exceptional Children* 43: 337-41.

Feeg, V. D., and D. L. Peters. 1979. *Effects of pre-service preparation and children's facial characteristics on child care workers' assessment of handicapped and non-handicapped children.* Washington, DC: Bureau of Education for the Handicapped (ERIC Document Reproduction Service No. ED 174 351).

Felicetti, D. M. 1975. *Mental health and rehabilitation politics.* New York: Praeger.

Friesen, E. 1966. Nature and determinants of attitudes toward physically disabled people in Columbia, Peru and the United States of America. *Dissertation Abstracts* 27: 1655A.

Glazard, P. 1979. Simulation of handicaps as a teaching strategy for preservice and in-service training. *Teaching Exceptional Children* 11: 101-4.

Goffman, I. 1963. *Stigma: Notes on the management of spoiled identity.* Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.

Goldstein, A. D. 1962. Participant expectations of psychotherapy. *Psychiatry* 25: 72-79.

Handicapism. 1977. *Interracial Books for Children Bulletin* 8 (6-7): entire issue.

Harasymiv, S. J., M. D. Horne, and S. C. Lewis. 1976a. Disability social distance hierarchy for population sub-groups. *Scandinavian Journal of Rehabilitation Medicine* 8: 33-36.

Harasymiv, S. J., M. D. Horne, and S. C. Lewis. 1976b. Teacher attitudes toward handicapped and regular classroom integration. *Journal of Special Education* 10: 393-400.

Haring, N. G., G. G. Stern, and W. M. Cruickshank. 1958. *Attitudes of educators toward exceptional children.* New York: Syracuse University Press.

Horne, M. C. 1978. Cultural effect on attitudes toward labels. *Psychological Reports* 43: 1051-58.

Horne, M. C. 1979. Attitudes and mainstreaming: A literature review for school psychologists. *Psychology in Schools* 16: 61-67.

Jordan, J. E., and D. Proctor. 1969. Relationships between knowledge of exceptional children, kind and amount of experience with them and teacher attitudes toward their classroom integration. *Journal of Special Education* 3: 33-41.

Kagan, N. 1964. Three dimensions of counselor encapsulation. *Journal of Counseling Psychology* 11: 361-65.

Krech, D., R. Crutchfield, and E. Ballacley. 1962. *Individuals in society: A*

textbook of social psychology. New York: McGraw-Hill.

Kriegal, L. 1969. Uncle Tom and Tiny Tim; Reflections on the cripple as Negro. *American Scholar* 28: 412-30.

Lippman, L. D. 1972. *Attitudes toward the handicapped: A comparison between Europe and the United States*. Springfield, IL: Charles Thomas.

Manson, D., and C. Shurtleff. 1979. Altering attitudes toward the physically handicapped through print and non-print media. *Language Arts* 56: 163-70.

Melcher, J. W. 1976. Law, litigation and the handicapped. *Exceptional Children* 43: 126-30.

Mullins, J., and S. Wolfe. 1975. *Special people behind the 8-ball: An annotated bibliography of literature classified by handicapping condition*. Johnstown, PA: Mafax Associates.

Office of Handicapped Individuals. 1979. *Digest of data on persons with disabilities*. Washington, DC: Office of Handicapped Individuals.

Panieczko, S. 1979. *Attitudes and disability: A selected annotated bibliography*. Washington, DC: Regional Rehabilitation Research Institute on Attitudinal, Legal and Leisure Barriers (George Washington University).

President's Committee on the Employment of the Handicapped. *Performance* (a serial publication about disabled people at work).

Proctor, D. 1967. An investigation of the relationship between knowledge of exceptional children, kind and amount of experience and attitudes toward classroom integration. *Dissertation Abstracts* 28: 1721A.

Public Services Programs. n.d. *Stuck for the right word?* Washington, DC: Gallaudet College (one of a series of public service pamphlets).

Regional Rehabilitation Research Institute on Attitudinal, Legal, and Leisure Barriers. n.d. Barrier awareness series (pamphlets): *The invisible battle: Attitudes and disability. Beyond the sound barrier. Free wheeling. Counterpoint. Dignity. Overdue process: Providing legal services to disabled clients. Partners*. Washington, DC: The Institute.

Ridge, S. 1972. *Estimated need for rehabilitation services*. Berkeley: Institute of Urban and Regional Development, University of California.

Roth, H. 1980. Information and referral for handicapped individuals. *Drexel Library Quarterly* 16: 48-58.

Safilios-Rothchild. 1970. *The sociology and social psychology of disability and rehabilitation*. New York: Random House.

Senkevitch, J. J., and J. R. Appel. 1980. Information services to disabled individuals. *Drexel Library Quarterly* 16: 1-108.

Siller, J. 1964. Personality determinants of reactions to the physically disabled. *American Federation for the Blind Research Bulletin* 37-52.

tenBroek, J., and F. W. Matson. 1966. The disabled and the law of welfare. *California Law Review* 54: 809-40.

Van Riper, C. 1978. *Speech correction: Principles and methods.* 6th ed. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.

Velleman, R. A. 1979. *Serving physically disabled people: An information book for all libraries.* New York: Bowker.

Watson, E. S. 1982. Handicapism in children's books—A five year update. *Interracial Books for Children Bulletin* 13: 3-17.

Williams, C. 1956. *The descent of the dove.* New York: Meridian.

Wright, B. 1960. *Physical disability: A psychological approach.* New York: Harper and Row.

Wright, B. 1973. Changes in attitudes toward people with handicaps. *Rehabilitation Literature* 34: 354-57, 368.

Wright, B. 1977. *Disabling myths about disability.* Chicago: National Easter Seal Society.

Yuker, H. E., J. R. Bock, and J. H. Younng. 1977. *The measurement of attitudes toward disabled persons.* Albertson, NY: Human Resources Center.

Zames, F. 1977. The disability rights movement: A progress report. *Interracial Books for Children Bulletin* 8: 16-18.

«لايمكن تطبيق القوانين دون علم الجمهور والتزامهم بها. وتنفق الحكومات في كافة أنحاء العالم سنوياً بلايين الدولارات لإعلام الجمهور بالقوانين الجديدة، والقوانين السائدة وهناك بعض القوانين التي تجاز، دون الحرص على تطبيقها، فهي عادة ماتجاز من باب الاهتمام والشفقة بالناس الذين يمكن أن يستفيدوا منها. فالقوانين التي لاتسندها تدابير تنفيذية ولاعقوبات للمخالفين لها عديمة الجدوى في مجتمع معقد التركيب. والتشريعات التي تتعلق بالمعوقين جسدياً هي ضرب من تلك القوانين التي أجيزت من باب الشفقة وكان الحرص على تنفيذها محدوداً. وبدأت الولايات مؤخراً في تنفيذ هذه القوانين تحت ضغوط من المواطنين المعوقين جسدياً وكذلك من قبل المحاكم والحكومات الاتحادية التي حاولت تطبيق هذه القوانين، غير أن هذا الاتجاه مايزال في بدايته. . . . .

جويس ١٩٦٧، Joyce 1967

الفصــل الثاني

الوضع القانوني المتغير للمعوقين

مقدمــــــــة :

ازداد عدد البرامج الاتحادية الخاصة بالمعوقين بشكل ملحوظ في الأعوام الأخيرة، كما أثـرت اللوائـح الخـاصة بتلك البرامج وبشكل متزايد على الكيفية التي يمكن التعامل بها مع المعوقين.

وقد أصبح الطريق إلى حقوق الفرد معبداً لولا أن غلبت عليه كثرة النظم. ففي عام ١٩٧٥م خرجت أكثر من ٦٠ ألف صفحة من النظم والسياسات والمذكرات في السجل الاتحادي Federal Register. وسوف يقتصر هذا الفصل على عرض الملامح الأساسية للوضع القانوني الذي يتعلق بتيسير الحركة والتعليم والتوظيف للمعوقين. وسوف يحتاج أمناء المكتبات إلى استخدام المراجع الواردة في نهاية هذا الفصل، لبناء وتنمية مجموعة مصادر المعلومات القانونية، ودراسة أي موضوع منها بتوسع،واستيعاب المعوقين فيما يقدمون من برامج وخدمات.

الوضع القانوني الجديد :

لقد سمعت أصوات جماعات المعوقين المنظمة وعائلاتهم على مدى العقد الماضي مراراً في المحاكم. فقد استخدم المواطنون المحرومون المحاكم، والقوانين الاتحادية، والتشريعـات التي تصـدرها الولايات (أي التشريعات المحلية)، لتأمين حقهم في

المعاملة المتكافئة أمام القانون. وما لم تكن هذه الجماعات قد حققت التكافؤ فعلاً، فإنها على أقل تقدير قد أوصلت صوتها.

وقد بدأ المواطنون المعوقون يستخدمون نفس الوسائل التي استخدمها هؤلاء المحرومون لأنهم يدركون أن كثيراً من المعوقين محرومون من عدة جوانب؛ فمنهم الفقراء والملونون والعجزة أو غير القادرين. ولايمكن بحال لقرارات المحاكم أو التشريعات الجديدة، على الرغم من أنها تحظى بدعم سخي من منح الحكومة الاتحادية، أن تمحو رواسب أعوام من التفرقة أو انعدام الفرص المتكافئة ولايمكن لأي مبلغ من المال إزالة العبء النفسي الناجم عن التفرقة. غير أن العقوبات القانونية تبدو ضرورية كشرط مسبق لأي تغييرات أخرى في النظام الاجتماعي.

ويمكن للعرض السريع للعملية القانونية التي أدت إلى تشريعات اتحادية جديدة ورئيسة أن يشمل تحليلاً للطبيعة التكافلية لكثير من القوانين الخاصة بالمعوقين ورعايتهم. وغالباً ما تتطلب مثل هذه القوانين الرعاية المستمرة للمعوقين، وغالباً ما يجيز المشرعون القوانين التي تنطوي على عبء ثقيل من الاختبارات الأخلاقية والسلوكية، التي لابد وأن يجتازها الفرد لكي يكون مؤهلاً للمساعدة (Ten Broek and Matson 1966). ومن الأمثلة على ذلك، الإجراء الأخير الذي اتخذه الكونجرس فيما يتعلق بالمعلومات الخاصة بالإجهاض، وتنظيم النسل. وغالباً مايطلب ممن يتلقى المساعدة أن يثبت أهليته مراراً، وعليه أن يتبني في النهاية نظرة الهيئة المسؤولة، عن أهداف الحياة الصحية. وتشهد قرارات المحاكم والقوانين تحولاً تدريجياً من مفهوم الوصاية نحو المشاركة الكاملة. وقد أصدرت وزارة الصحة والتعليم والرعاية في الولايات المتحدة نشرة موجزة بعنوان «موجز تشريعات مختارة خاصة بالمعوقين «A Summary of Selected Legislation Relating to the Handicpped.» وتلخص تلك النشرة جهود الكونجرس التشريعية على مدى الخمس عشرة سنة الماضية. وصدرت تلك الملخصات في عدة أقسام: للأعوام ١٩٦٣-١٩٦٧م و١٩٦٨م، ثم بمعدل نشرة واحدة لكل من عام ١٩٧١ و١٩٧٢و١٩٧٤م. كما

أصدر مديرو البرامج بالجمعية الوطنية للمتخلفين عقلياً بالولايات المتحدة "Key Federal Regulations" أيضـا تحليلاً لقـرار الكونجرس في دورته الثالثة والتسعين، حيث شمل هذا التحليل النظم الاتحادية الأساسية التي تمس المعوقين. ويصدر مركز المعلومـات والمـوارد حول المعـوقين والتابع لوزارة التربية والتعليم الأمريكية سلسلة بعنـوان «بـرامـج المعـوقـين» كجـزء من مهامه الإعلامية. وكثيراً ماتلخص النشرة التشريعات والنظم الاتحادية، وأعمال الفروع التنفيذية المتعلقة بالمعوقين.

إمكانية استخدام المباني :

أجاز الكونجرس الأمريكي القانون الخاص بالعوائق المعمارية عام ١٩٦٨، حتى يضمن تصميم وتشييد المبـاني التي تمولهـاالحكـومـة الاتحـادية بطريقـة تتيح للمعـوقين بدنيّاً استخدامها بسهولة. وتتبنى جميع الهيئات الحكومية المكلفة بالمواصفات بتصميم المباني وتعـديلاتها مواصفات المعهد الوطني الأمريكي للمقاييس (ANSI)، بحيث تكون مهيأة وقابلة للاستخدام من جانب المعوقين بدنيّاً (ANSI, 1980).

وهناك تباين في تنفيذ هذه النظم ؛ فقد وجد فرع المعهد الأمريكي للعمارة بولاية إيوا في عام ١٩٧٤م أن المباني التي تمولها الحكومة الاتحادية في ولاية إيوا لم تتم وفقاً لما قصـده الكـونجرس بشأن ضمان تهيئة بعض المباني للاستخدام من جانب المعوقين بدنياً. كما رفعت توصيات بشأن تطوير مواقف السيارات، والطرق والممرات المنحدرة لاستخدام السيارات، والمداخل والمخارج والأبواب والردهات والدرج، والأرضيات، ودورات المياه، وبرادات مياه الشرب، والتلفونات العامة، والمصاعد ومفاتيح التحكم في أجهزة إطفاء الحريق والإضاءة. وسوف يُعطي الفصل الخاص بالمعوقين جسديّاً تفصيلات عن التحسينـات اللازمة لتهيئة سبل التعامل مع الموارد المتاحة والإفادة منها. وسوف يشير الفصل إلى عدد من الأدلة المفضلة لهذه التحسينات. وينشر المركز الوطني لتهيئة بيئة خالية من العوائق "National Center for a Barrier Free Environ-

"ment تقريراً في شكل: نشرة إخبارية حول المعلومات الحديثة فضلاً عن المجتمعات القانونية والتنظيمية التي تتخذ لإزالة العوائق، وتحسين المداخل.

وفي عام ١٩٨٠م روجعت مواصفات المعهد الوطني الأمريكي للمقاييس والخاصة بتيسير مداخل المباني. وسوف تركز المناقشات التالية في هذا الفصل، والخاصة ببناء المرافق وفقاً للمواد ٥٠٣، ٥٠٤ من قانون إعادة التأهيل لسنة ١٩٧٣م، على أهمية إنشاء المرافق، أو تجديدها بحيث يسهل على المعوقين استعمالها، والوصول إليها. ويوفر المركز الوطني لإعادة التأهيل نشرة ببليوجرافية متجددة حول هذا الموضوع.

وقد أعلنت إدارة الرئيس ريجان إنهاء مهمة «هيئة مراقبة العمارة والنقل» عام ١٩٨٢م، (وهي هيئة مهمتها مراقبة المنشآت والمرافق العامة التابعة للحكومة الاتحادية) إذ أعلنت هذه الهيئة عزمها التنازل عن الحد الأدنى من تعليماتها بخصوص متطلبات التصميم المعماري، وكانت هناك أكثر من ثلاثة آلاف ملحوظة تعارض هذا القرار، وقد وردت مجموعة من التعديلات المقترحة لتلك التعليمات في السجل الاتحادي الصادر في ٢٧ يناير ١٩٨٢م.

التعليـــــم :

لقد طرأ تغير أساس في الأسلوب الذي يعالج به المجتمع تعليم الطفل المعوق، وذلك بصدور القوانين العامة ٩٤-١٤٢ وقرار بتعليم الأطفال المعوقين. وأصدر المجلس المعني بالأطفال غير الأسوياء تحليلاً ممتازاً لأسس وحيثيات هذا التغيير وما ينطوي عليه من تغييرات جوهرية في الحقوق المدنية والتعليمية للأطفال المعوقين ويلخص جودمان وأميكوس: (Amicus 1977 and Goodman 1976) جوانب الحقوق المدنية في هذا التشريع.

ولقد جاءت التغيرات التعليمية التي فرضها القانون ٩٤-١٤٢ نتيجة سلسلة من أحكام قضائية تتعلق بحق التعليم لكل فرد في المجتمع، ومفهوم «البيئة الأقل قيوداً»

ووفق القانون كما هو نافذ بالوضع التعليمي . وقد أكدت المحكمة العليا بالولايات المتحـدة، فيما هو معروف اليوم«بدعوى براون ضد مجلس إدارة التعليم في توبكا» ضرورة أن تكـون فرص التعليم التي تقدمها الحكومة، متاحة للجميع على أسس متكافئة. وعلى الرغم من أن هذا القرار كان يدور حول حقوق الأقليات العنصرية، فقد أكد الحكم الدستوري للولايات التي تؤيد التعليم كحق وتوفر مقومات التعليم الإلـزامي لجميع الأطفـال في سن معين. وتستخدم معظم الحالات اللاحقة فقرة «الحماية المتكافئة» للتعديل الرابع عشر من الدستور، وتجعل قرار براون الخاص بقيمة التعليم، أساساً لمناظراتها. وعندما يتلقي بعض الأطفال الأسوياء أو المعوقين التعليم ويحرم آخرون، فإن ذلك ينطوي على تجاوز لحق التكافؤ في فرص التعليم.

وقد أشار بيكلن (Biklen 1976) إلى أهمية التعليم العام للكافة، حيث يقدر عدد الأطفال الذين حرموا من المدارس بحوالي مليونين. وهناك حوالي اثنين وستين في المائة من الأطفال المعوقين يتلقون تعليماً خاصاً، في حين أنه حتى عام **١٩٦٩**م كان حوالي ستين في المئة من الأطفال المتخلفين عقلياً لايتلقون تعليماً على الإطلاق. ويلخص كوريلوف (Kuriloff et al, 1974) أثر قرارات المحاكم هذه في الآتي :

- جميع الأطفال لهم الحق في التعليم المجاني، ويجب على الولاية أن تعرف وتحدد الأطفال الذين لم يتمكنوا من التعليم المجاني.

- لحماية الأطفـال من التنميط، فإنه لابد من إخضاعهم لفحص طبي ونفسي شامل دقيق في المناطق التي تقع بها مدارسهم.

- يفضـل التعليم العـام، بمسـاره الجامع، في الفصول الدراسية الخاصة أو المدارس الخاصة، إذ تعتبر المدارس العامة المحلية «البيئة الأقل قيوداً» بلا منازع.

وربما كان مفهوم «البيئة الأقل قيوداً» أفضل من مفهوم «المسار الجامع» وقد ناقش كوفـمان وآخـرون (et al., 1976) وكذلك ريمونز (Reynolds 1976) «المسار الجامع» بمنظوره التاريخي ومفهومه ومضامينه التعليمية. وإذا كان المجتمع يقصد فعلاً «بيئة

أقل قيوداً» فإن مجرد استيعاب الأطفال المعوقين في المسار العام للمدارس العامة مع غيرهم، دون مرافق أو تسهيلات كافية. واعتماداً على موظفين ومدرسين غير مدربين، أمر ليس له مايبرره، ومن الممكن وضع طفل أصم بمدرسة أطفال يسمعون أن يكون فعالاً كما بين بريكت (Prickett 1976) إلا أنه لامناص من مراعاة الدقة في التخطيط والتهيئة اللغوية الأساسية وتعديل المرافق، وتدريب العاملين.

ولقد أثارت قضايا المحاكم مشكلات خطيرة تتعلق بالتمويل، والوفاء بالالتزامات الزمنية التي تحددها المحاكم، وتدريب المدرسين، ومقاومة مجالس المدارس. ولقد جاءت معظم القوانين الحديثة نتيجة لقرارت المحاكم وأحكام التراضي التي تتطلب تنفيذ قوانين الولاية القائمة فعلاً، والأحكام الدستورية في المجال التعليمي.

لقد أدت اتفاقية عام ١٩٧١م بين جمعية بنسلفانيا للأطفال المتخلفين عقلياً وبين حكومة الولاية إلى تعزيز الحقوق التعليمية لهذه الفئة من الأطفال، وذلك في حالة ما إذا كانت الولاية قد التزمت بتوفير التعليم العام المجاني لجميع الطلاب. وتنص الاتفاقية على «أن الولاية ملتزمة بمكان لكل طفل متخلف عقلياً في برنامج مجاني عام للتعليم والتدريب، يناسب قدرات الطفل، وفي إطار إقرار مبدأ إتاحة برامج التعليم والتدريب البديلة التي يتطلبها القانون، فإن الالتحاق بالمدرسة العامة النظامية يفضل التعليم الخاص»[1].

أكد القرار الخاص بدعوى عائلة ميلز ضد مجلس إدارة التعليم بمقاطعة كولومبيا عام ١٩٧٢م على التزام إدارة التعليم بتوفير مايناسب الأطفال من وسائل التعليم الخاص، أشار القرار إلى أن حرمان الأطفال من كافة أنواع التعليم العام المدعوم، أو استبعادهم من أي تعليم عام أو خاص، أو تعديل الصف الدراسي لهم قبل فحص حالتهم، أمر يخالف القانون، ويستدعي إعادة النظر دورياً في أوضاع الطفل ومناهجه. إضافة إلى ذلك فقد تم منع مجلس إدارة التعليم من أي عمل يستبعد الأطفال من برامج المدارس النظامية، ما لم يوفر لهم تعليماً ملائماً في الحال أو منحاً

(١) تعني بالتعليم الخاص Special Education التعليم المخطط والموحد لفئة معينة من الدارسين. (المترجم).

تعليمية. وطلب من مجلس إدارة التعليم أن يقـوم دورياً بالاستماع بعناية لمختلف وجهات النظر حول صلاحية أي متطلبات تعليمية بديلة. ولا يعتبر الضعف الذهني والبدني والعاطفي أياً كان ذريعة تحول دون توفير تعليم عام ومجاني ومناسب لهم. ولم يكن من حق مجلس إدارة التعليم استبعاد أي طفل من النظام التعليمي بحجة عدم كفاية الإمكانات أو الموارد. من ثم فقد اعتبرت فصول المدرسة النظامية العامة أفضل بديل بالنسبة للأطفال.

وتؤكـد سلسلة قرارات المحـاكم المتتابعة على مسؤولية الولاية عن توفير التعليم للجميع، متى أخـذت الـولاية على عاتقها مسؤولية التعليم العام. كما تؤكد هذه القـرارات على حقوق الآباء والأطفال في مختلف الإجراءات اللازمة لطرق التعليم المختلفـة، من التحـاق الأطفـال بالمـدارس، وتصميم برامـج تعليمهم، وتحـديد المستويات الملائمة لهم ومواقع البرامج والخدمات التعليمية.

وكان لهذه الأزمة التعليمية صداها في الكونجرس، فقد عدل القانون العام [٢]، وقـانون التعليم الابتدائي والثانوي لعام ١٩٦٥م، وكذلك قانون تعليم المعوقين، فضلاً عن بعض التشريعات،وازدادت المعونات المقدمة للولايات بناء على التعديل المقـدم من عضو مجلس الشيوخ تشارلز ماثايس. وقد أدى هذا التعديل إلى زيادة المخصصـات كمساعدة الولايات حتى يتسنى لها الوفاء بالتزامات الحق التعليمي الـذي أقـرتـه المحاكم. وأدخل القانون العام [٣] فكرة «البيئة الأقل قيوداً» والذي يتطلب من الولايات أن يكون من أهدافها إتاحة الفرص التعليمية الكاملة لكافة الأطفال المعوقين، ووضع جدول زمني لتحقيق هذا الهدف. ويشير جونسون (Johnson 1975, 275) إلى أن هذه الخطط تضمن: تعليم الأطفال المعوقين مع الأطفال الأسـوياء، وأن تقتصر صفـوف التعليم الخاص، أو استبعاد الأطفال المعوقين من المحيط التعليمي العادي على الحالات التي تصل فيها طبيعة الإعاقة وشدتها إلى درجة لايتحقق معها تعليم مرض في الصفوف العادية وتتطلب استخدام الأجهزة المساعدة والخدمات الإضافية.

(٢) القانون العام رقم PL 93-380 (المترجم).
(٣) نفس القانون السابق (المترجم).

وبناء على ذلك، فإن رجال التربية مطالبون ببذل جهد كبير لإبقاء المعوقين مع زملائهم الأسوياء بالمدارس العامة، وإلا فعليهم أن يتحملوا عبء تبرير إلحاقهم ببرامج أخرى. وقد حظي هذا الاتجاه بالدعم القانوني الذي يضمن بعض الإجراءات الحمائية التي تشمل تعريف الأطفال المعوقين وتقويمهم وإلحاقهم بالصفوف الدراسية. وتشمل هذه الإجراءات إشعار الآباء مسبقاً بما يمكن أن يطرأ من تغيرات في الالتحاق بالمدارس أو البرامج التعليمية، وللآباء الحق في طلب جلسات قانونية لفحص ودراسة جميع السجلات الخاصة بتصنيف الأطفال المعقوقين أو توزيعهم على الفصول، وفي الحصول على تقويم تعليمي محايد لأطفالهم. ويتضمن هذا القانون أيضاً الضمانات الخاصة بحقوق الأطفال اليتامى.

هذا وقد تحولت اللائحة الخاصة بتعليم جميع الأطفال المعوقين[٤]، إلى قانون في ٢٩ نوفمبر ١٩٧٥م. وقد أدى رصد ٧,٨ بلايين دولار التي تطلبها ذلك إلى زيادة كبيرة في المخصصات الاتحادية، لضمان حصول جميع الأطفال المعوقين على خدمات تعليمية كاملة ومناسبة. وفي السنة المالية ١٩٧٨م بدأ تنفيذ صيغة الاستحقاق الجديدة، التي تحدد فيها المعونات الاتحادية على أساس عدد الأطفال المعوقين مضروباً في نسبة مئوية متصاعدة من متوسط نفقات كل تلميذ في المدارس العامة الابتدائية والثانوية في الولايات المتحدة. وقد وسعت هذه اللائحة لدرجة كبيرة الالتزامات المالية الاتحادية، التي بدأت بصيغة ماتياس[٥].

ويتوقف مقدار الدعم على إحصاء عدد الأطفال المعوقين حتى سن العشرين، ممن يتلقون أي نوع من الخدمات العامة أو الخاصة. وكان من المفترض أن يتم هذا الإحصاء قبل أكتوبر ١٩٧٦م. وينص القانون على أنه يجب ألا يتضمن الإحصاء أكثر من ١٢٪ من فئة العمر هذه، على ألا تزيد نسبة الذين يصنفون «كدارسين معوقين» عن ٢٪ ويحدد القانون الهدف من خدمة كافة الأطفال المعوقين، وذلك بمطالبة الولاية بأن تجعل هدفها هو خدمة الأطفال المعوقين فيما بين سن الثالثة

(٤) القانون العام رقم PL. 93-380 .

(٥) هذه الصيغة جاءت ضمن القانون الأمريكي رقم PL. 93-380 (المترجم).

والحادية والعشرين وذلك بحلول عام ١٩٨٠م، وكذلك المطالبة ببرامج تعليمية فردية لكل طفل معاق على حدة. كما أن النصوص المناسبة للعملية الواردة في القانون العام ٩٣-٣٨٠ قائمة، وتم تعزيزها في نفس الوقت. كذلك عززت الحقوق التعليمية للمعوقين بدرجة أكبر، وذلك من خلال الموافقة على المادة ٥٠٤ من قانون إعادة التأهيل الصادر عام ١٩٧٣م.

لقد تغيرت أمور كثيرة منذ انتخاب الرئيس رونالد ريجان وظهور الاتحادية الجديدة. فهناك مؤشرات واضحة على أن الإدارة الحالية[٦] ترغب في إلغاء كل من الدعم المالي الاتحادي واللوائح الاتحادية الخاصة بالتعليم. فقضايا التمويل والحقوق المتعلقة بالتعليم الشامل يتعين تركها للولايات والمؤسسات المحلية، ويشتمل القانون المقترح لعام ١٩٨١م والخاص بدمج التعليم الابتدائي والثانوي على ثلاثة تشريعات:

الأول: دمج قانون التعليم الابتدائي والثانوي، وقانون التعليم لكافة الأطفال المعوقين (رقم ٩٤-١٤٢) وكذلك قانون المعونة للمدارس وقانون تعليم الكبار في منحة واحدة، مع خفض ٢٥٪ من مخصصات البرنامج، ومنح الولايات سلطات واسعة للتصرف في توزيع المخصصات المالية وفقا لما تراه.

الثاني: دمج أربعين برنامجاً فئوياً في منحتين كبيرتين حددت أهدفهما، وتخفيض المخصصات المالية للبرامج بنسبة ٢٥٪.

الثالث: يغطي الإجراءات الإدارية للقانون، والتي تمنح الولايات بعض السلطات التنظيمية.

وقد احتفظ الكونجرس بجزء كبير من مشروع القانون هذا في قانون عام ١٩٨١م والخاص بدمج التعليم وتحسينه، بما في ذلك فكرة المخصصات الموحدة (التي بدأ تنفيذها من أول يوليو ١٩٨٢م) وتخفيض دعم البرنامج. غير أن القانون ٩٤-١٤٢ (الخاص بتعليم كافة الأطفال المعوقين)، وقانون التعليم المهني، وقانون مساعدة المدارس الجديدة، كل هذه القوانين استبعدت من المنح الموحدة، وبقيت فئوية.

---

(٦) تعني هنا إدارة الرئيس ريجان (في ذلك الوقت) (المترجم).

واحتفظت الحكومة الاتحادية بدورها في سن القوانين (Murphy, 1981) ولاحظ كل من ماكون (1981) Mckeown وشانون (1982) Shanon أن الكونجرس حاول منذ ١٩٧١م دمج وتوحيد كافة قوانين التعليم. وبدأت كثير من الولايات والحكومات المحلية تشكو العبء الروتيني الضخم، وكثرة البرامج الاتحادية التي تحث السلطات المحلية على البحث عن مصادر مالية متعددة للبرامج، كما تشكو من جمود القوانين الاتحادية في تلبية الحاجات المحلية. وحظيت المنح الفئوية كذلك بالدعم؛ نظراً لأنها تحمي حقوق هذه المجموعات والتي ربما كان من الممكن تجاهلها كلية.

ومن الواضح أن الأهداف الخاصة بتقليص الأعمال الكتابية والروتينية، وخفض عدد الموظفين الاتحاديين، والتخلص من تكرار مخصصات البرامج، والسماح بالمرونة لمواجهة احتياجات المناطق المحلية التي هي أكثر حاجة للدعم، كل هذه الأهداف تحظى بمساندة واضحة وكل من حاول اتباع الإرشادات الاتحادية وقوانينها تحت مظلة التشريعات الفئوية أصيب بخيبة أمل. فالإجراءات الخاصة بالمنح غالباً ما تطغي على الاحتياجات الخاصة بالفئات المناسبة من المستفيدين، ويؤدي ذلك إلى إيجاد نوع من عدم التكافؤ في الطرق التي يتم التعامل بها مع تلك الفئات في أنحاء الدولة.

ويشير قانون دمج التعليم وتحسينه إلى عزم الكونجرس على إبقاء نوع من الرقابة على التصرف في الأموال الاتحادية؛ فالجزء الأول من القانون الجديد والخاص بالمساعدة المالية لمواجهة الاحتياجات التعليمية الخاصة بالأطفال المعوقين، هو أساساً القانون القديم والخاص بالتعليم الابتدائي والثانوي، مع بقاء الإجراءات التنفيذية كما هي. ويخصص الجزء الثاني من القانون منحة موحدة (لم يمولها الكونجرس بعد) تعتمد على عدد طلبة الابتدائي والثانوي في كل ولاية ويخصص ٨٠٪ على الأقل من هذه المنح إلى إدارة التعليم بالمقاطعة، ومن الممكن تقدير قيمة المنح المحلية حسب «عوامل التكلفة القصوى» كالفقر أو الأطفال المعوقين. ويمكن للمدارس المحلية بالمقاطعات إنفاق مخصصاتها المالية لأي من الأغراض المشروعة التي سبق النص عليها في ظل البرامج الفئوية المدمجة. وهناك ثلاث مجالات محددة هي :

ـ تنمية المهارات الأساسية بهدف الارتفاع بمستوى مهارات التدريس الأساسية في المدارس المحلية بطريقة منهجية .

ـ الارتقاء بمستوى التعليم ودعم الخدمات باقتناء موارد المكتبات المدرسية والكتب الدراسية والارتقاء بمستوى الممارسات التعليمية المحلية، ومساعدة المدارس المحلية بالمقاطعات في مواجهة المشكلات التعليمية . . إلخ .

ـ مشروعات خاصة : وتشتمل على حوالي ١٥ أو ١٧ موضوعاً ذات أهداف خاصة بالسكان .

ولا أحد يدري ما تحمله الأيام القادمة لتعليم الأطفال المعوقين. فالتخفيض الكبير للمخصصات المالية، أدى إلى ازدياد الخيارات سواء على مستوى الولاية أو على المستوى المحلي، والتعديل المقترح للمواد ٥٠٣ ، ٥٠٤ كل هذه أمور تشير إلى إمكانية أن تكون خدمات هؤلاء الأطفال موضوعاً للمناقشة على المستوى المحلي ومستوى الولاية، حيث إنها سوف تدخل في منافسة مع خدمات أخرى في ظل تخفيض مخصصات المنح الموحدة.

هذا وقد رأت لجنة دراسة فرص التعليم المتكافئة أربع عشرة قضية ذات أولوية في تعليم الأطفال المعوقين :

١ ـ الأطفال الذين صنفوا كمعوقين وأحيلوا للتقويم، ممن أدرجت أسماؤهم بقوائم الانتظار كان التجاهل من نصيبهم.
٢ ـ الأطفال الذين صنفوا خطأً، وألحقوا في فصول التعليم الخاص التي لاتناسبهم.
٣ ـ الأطفال المعوقون الذين تمت التفرقة بحجة كونهم من الأقليات.
٤ ـ الأطفال الذين تم عزلهم عن الأطفال الأسوياء بلا مبرر، أو وضعوا في برامج بأماكن بعيدة عن مساكنهم.
٥ ـ الأطفال الذين تم إيواؤهم بالمؤسسات، وكذلك الأطفال الذين وضعوا في أماكن أخرى خارج ديارهم، والذين استبعدوا من الخدمات التعليمية أو حرموا من الخدمات الملائمة والمناسبة.

٦ ـ الأطفال المعوقون الذين فصلوا أو طردوا من المدارس خطأ، أو الذين يتعرضون لعقوبات بدنية دون مبرر.
٧ ـ الأطفال المعوقون الذين يتلقون تعليماً خاصًّا بدون تقويم كاف.
٨ ـ الأطفال المعوقون الذين حرموا من التعليم في المدارس التي يتجاوز العام الدراسي فيها ١٨٠ يوماً، بينما الخدمة أساسية ولا غنى عنها لتعليم الطفل.
٩ ـ الأطفال المعوقون الذين حرموا من الخدمات ذات العلاقة بالتعليم.
١٠ ـ أولياء الأمور الذين لم يجدوا ما يحثهم على المشاركة في التقويم واتخاذ قرارات إلحاق الأطفال، بسبب إشعار غير كاف للحقوق بموجب القانون العام رقم ٩٤ـ١٤٢ أو وضع عقبات إجرائية لا مبرر لها.
١١ ـ الأطفال المعوقون الذين حرموا من الخدمات بسبب ادعاء عدم توافر الموارد المجتمعية الكافية.
١٢ ـ الأطفال المعوقون الذين في سن المدارس الثانوية، والذين لايتلقون تعليماً خاصا، أو يتلقون تعليماً غير ملائم.
١٣ ـ الأطفال المعوقون الذين لم يتم التعرف عليهم، ومن ثم فإنهم لايتلقون تعليماً خاصا أو خدمات مناسبة.
١٤ ـ الأطفال المعوقون الذين لايقيمون في منازلهم العادية، وكذلك أولئك الذين لم يشملهم القانون العام ٩٤ـ١٤٢ بسبب غياب من ينوب عن أولياء أمورهم.

من الواضح أن يؤدي تخفيض الدعم المالي، وتعزيز المرونة المحلية إلى الحيلولة بالضرورة دون حل هذه القضايا؛ فبدون دعم مالي كاف، وقوانين اتحادية، فإن كثيرا من الأطفال يمكن أن يحرموا فرصة الالتحاق بالمدارس المحلية، أو يحرموا من حقهم في التعليم في بيئة أقل قيوداً.

ويؤكد زيمز (Zsmes 1982) في ضوء التطورات الحديثة في الحكومة الاتحادية ومحاكمها، أنه يتعين على الأشخاص المعوقين المطالبة بحقوقهم، وأن يستميتوا في الدفاع عنها بدلاً من تفويض المهمة إلى رجال الخدمات المهنية (رجال الخدمة الاجتماعية ـ رجال إعادة التأهيل ـ والأطباء). ويضيف مشخصا حقوق حركة

مايو عام ١٩٨٠م القانون ٥٠٤ في صورته النهائية، كما يشتمل السجل على تحليل للائحة النهائية والردود التي وصلت على التعليقات المختلفة. ويبدو القانون متأثراً بشكل واضح بالمادة ٦٠١ من قانون الحقوق المدنية الصادر عام ١٩٦٢م. وقد ذكر النائب فانيك في سجل الكونجرس محاولته السابقة في إدخال المعوقين ضمن من تشملهم الحقوق المدنية، وأعرب عن سعادته باستعمال نفس اللغة في الأساس في صياغة المادة ٥٠٤. وهناك تأكيد آخر مماثل في سجلات الكونجرس الخاصة بوقائع مناقشة لجنة مجلس الشيوخ حول العمل والرفاه العام. ويقضي الأمر التنفيذي رقم ١١٩١٤ الصادر في ٢٨ أبريل ١٩٧٦ باعتبار وزارة الصحة والتعليم والرعاية الجهاز المسؤول عن إعداد مسودة اللوائح التي تحدد من المعوق، وإرساء التوجيهات التي تحدد ممارسات التمييز القائمة فعلاً.

ويثير التشريع الذي يقضي بعدم التمييز على أساس الإعاقة، مشاكل معقدة لكل من يحاول الالتزام به. فهذا التشريع يقضي بالتخلص من التفرقة المتأصلة في المجتمع منذ فترة طويلة. وكما هو الحال في مثل هذه المواقف، فإن الالتزام بالتشريع ينطوي على تكلفة باهظة وسوف نناقش في الفصل السابع توفير مقومات البرامج والوظائف، بما يكفل إتاحة فرص التعليم والتوظف.

من هو المعــوق؟

وفقاً لمجموعة النظم والقوانين الاتحادية، فإن الشخص المعوق يعرف بأنه: الشخص الذي لديه عجز جسدي، أو عقلي، يعيقه عن أداء وظيفة أو أكثر من وظائف الحياة الأساسية بشكل ملحوظ[٩]، ولديه سجل بهذا العجز أو يعتبر في حكم المصاب بعجز. وأنشطة الحياة الأساسية عبارة عن مجموعة من الوظائف كعناية الفرد بنفسه (الاحتياجات الشخصية)، والقيام بأعمال يدوية، والمشي، والوقوف، والسمع

(٩) يعرف البعض الآخر الشخص المعاق بأنه الفرد الذي يطلق عليه لفظ غير سوي أو غير عادي جسدياً وعقلياً. إلى الدرجة التي تستوجب عملية التأهيل الخاصة حتى يصل إلى استخدام أقصى ما تسمح به قدراته ومواهبه (المترجم).

الإعاقة، باعتبارها دعوة لإعادة بناء المجتمع، ورفض النظرة إلى المعوقين على أنهم أشخاص ينبغي عليهم مواءمة حياتهم للانخراط في المجتمع الذي يتجاهلهم أو يسبب لهم الإهانة.

وحتى يكون المعوقون أكثر فعالية في هذه الجهود ينبغي أن يعملوا سوياً مثل تآلف المواطنين مع المعوقين الذي بدأ عام ١٩٧٤م، مع المجموعات الأخرى ذات الأهداف المماثلة. وإذا ما تمكن المعوقون من تكوين تحالفات سياسية فعالة، وجماعات للعمل السياسي لتؤثر على العملية التنفيذية والتشريعية على المستوى المحلي والوطني، فإنه من المحتمل حدوث مواجهة بين المدافعين عن وجود مايكفي للدفاع بالكاد، والمناصرين «لحقوق المجتمع المدنية».

عدم التفرقة في التوظيف والتعليم :

لقد أعادت تعديلات قانون إعادة التأهيل الذي تم إقراره عام ١٩٧٣م[٧]، إقرار قانون إعادة التأهيل المهني القديم، وأضافت مادتي ٥٠٣، ٥٠٤ اللتين تحرمان التمييز أو التفرقة ضد الأشخاص المعوقين المؤهلين لأي برنامج يتلقى مساعدات اتحادية. ويطلب من جميع الحاصلين على عقود اتحادية أو عقود من الباطن تزيد قيمتها على ألفين وخمسمائة دولار اتخاذ إجراء حاسم بتوظيف الأشخاص المعوقين. ويعرف القانون الإعاقة عموماً على أنها أي عجز يقلل فعلاً أو يمكن أن يحد من واحد أو أكثر من أنشطة حياة الفرد الأساسية. (صدر هذا التعريف في تعديلات ١٩٧٤م).

وتضمن السجل الوطني بتاريخ ١٧ مايو ١٩٧٦م (National Register)[٨] نحو ٥٠٠ مسودة للنظم ذات العلاقة بهذا القانون، وكذلك الدراسة التي أجريت بواسطة معهد البحوث العام في آرلنجون بولاية فيرجينيا حول تكلفة القانون الجديد، بما في ذلك تعديلات المباني لتناسب الموظفين المعوقين. وقد صدر بالسجل الاتحادي في ٩

(٧) أقر هذا النظام بواسطة القانون (٩٣-١٢٢) (المترجم).

(٨) هو ما يشبه دار المحفوظات الوطنية، ولكنه يختص بالقوانين واللوائح التي تصدر عن الهيئات التشريعية الفيدرالية (المترجم).

والكلام، والتنفس، والتعلم والعمل. ويمكن للإعاقة أن تكون عبارة عن قصور في وظائف الأعضاء (فسيولوجية)، أو حالات تشوه خلقي، أو فقدان ناتج عن عملية جراحية يؤثر على أي من نظم الجسم التالية: العصبية، ونظام العضلات والعظام، والحواس الخاصة، والأوعية الدموية الخاصة بالقلب، والجهاز التناسلي، والجهاز الهضمي، والجهاز البولي والتناسلي، والأوعية اللمفاوية، الجلد والغدد الصماء. ويشتمل كذلك على الاضطرابات العقلية والنفسية مثل التخلف العقلي، وأعراض أمراض المخ العضوية، والأمراض العاطفية والعقلية، والإعاقات الخاصة. وتقوم درجة الإعاقة التي تحد من قدرات الشخص على أساس قدرته على الاضطلاع بعمل. وينطبق هذا التعريف على الموظفين الاتحاديين، والشركات والمؤسسات التي تتعامل مع الحكومة الاتحادية أو تتلقي مخصصات منها.

والتعريف أوسع بكثير من الفئات التقليدية للأشخاص المعوقين والتي نقرنها عادة بضعف البصر، وضعف السمع، وحالات العجز المتنوعة الواضحة. ويشمل التعريف حالات إعاقة خفية مثل: أمرض القلب والأوعية الدموية، وأمراض الرئة، والفشل الكلوي، ومرض السكر، وأشكالاً مختلفة من مرض السرطان والصرع، على سبيل المثال لا الحصر. ومن قضايا التوظيف الأساسية رغبة الفرد في الإفصاح عن إعاقته وقدرته على الاضطلاع بوظيفة نافعة. وينبغي أن يحرص القرار الحاسم على تأكيد القدرات وليس على تأجير الإعاقات.

وقد أعلنت وزارة الصحة والتعليم والرعاية (الأمريكية) القواعد المقترحة (التي تضمنت بياناً عن التكاليف المقدرة) في ١٧ مايو ١٩٧٦م. وقد تلقت الوزارة أكثر من ٣٠٠ ملاحظة بالنسبة لتلك القواعد، حيث عقد مكتب الحقوق المدنية التابع لوزارة الصحة والتعليم والرعاية عدة اجتماعات في كافة أنحاء الولايات المتحدة. وقد نشرت سلسلة من القضايا الحيوية التي أمكن تحديدها في ١٦ يوليو ١٩٧٦م بالسجل الاتحادي. قد تلا ذلك مزيد من التعليقات والاجتماعات التي عقدت مع الأشخاص والجماعات المعنية، وتحلل القواعد التي نشرت بالسجل الاتحادي في مايو ١٩٧٧م تلك التعليقات، والتعديلات التي تمت استجابة لتلك التعليقات.

ويبدو أن جوهر تلك القواعد هو إمكانية الاستفادة من البرامج . فكافة المرافق الجديدة يجب أن تقام بحيث يمكن الاستفادة منها، إلا أن المرافق الحالية لاتحتاج إلى تعديل إذا ما كانت البرامج التي يتم تنفيذها في تلك التسهيلات متاحة للاستفادة منها. وما لم توجد طريقة للاستفادة من البرامج ، فإن تلك التسهيلات ينبغي أن تعدل. وبالنسبة للتعليم في المرحلة التمهيدية والابتدائية والثانوية، فقد جاءت القواعد متوافقة مع أحكام ومعطيات قانون التعليم لكل الأطفال المعوقين. وقد حذرت وزارة الصحة والتعليم والرعاية من أن كل مايمكن الكشف عنه من اتجاهات أو ممارسات أو معاملات تنطوي على التمييز ضد الأطفال المعوقين سوف يخضع للبحث والتحقيق، ومن ثم يحال إلى المحكمة إذا لزم الأمر. أما المواد الأخرى من القانون فتتعلق بالتعليم مابعد الثانوي، وكذلك الصحة والرفاه وبرامج الخدمة الاجتماعية.

وقد وصل عدد كبير من التعليقات حول التعريف العريض للأشخاص المعوقين، إلا أن وزارة الصحة والتعليم والرعاية رفضت ربط القواعد واللوائح بمجتمعات المعوقين التقليدية أو استبعاد حالات الإعاقة ذات العلاقة بإدمان الخمور والمخدرات، ولم تقدم قائمة فئوية مصنفة بالإعاقات.

وتؤكد القواعد والتعليقات على إتاحة فرصة الاستفادة من البرامج ، ولكنها تستبعد أي فكرة تتعلق بالمرافق والبرامج القائمة على العزل على الرغم من تكافئها. كما تحذر المؤسسات التعليمية من تشكيل تجمعات أو تكتلات ترمي لوضع كافة المعوقين في مرفق واحد، حيث تتاح البرامج في متناول المعوقين. فالخدمات التي يتم عزلها أو تمييزها بلا مبرر تعتبر ضرباً من التفرقة.

وكما تُقَوِّمْ المؤسسات برامجها ومرافقها بشكل من أشكال التقويم الذاتي، فإنها مطالبة بالتشاور مع المعوقين، وكذلك المنظمات الخاصة بالمعوقين أثناء التقويم. ويسمح هذا المبدأ بإبداء التعليق المباشر والنصيحة من مجتمع المعوقين.

وتشمل القوانين الأخرى التي يمكن الاطلاع عليها مايلي :

١ ـ القواعد المختلفة والتي تتعلق بالبرامج الناجزة سواء على المستوى الاتحادي أو المحلي.

٢ ـ أحكام ضريبة الدخل الخاصة بمختلف التخفيضات التي تتعلق بحالات الإعاقة.

٣ ـ الأحكام والخدمات المختلفة الخاصة لإعادة التأهيل المهني بإشراف إدارة الصحة والخدمات البشرية، مكتب التنمية البشرية، والذي تولى الوظائف السابقة لوزارة الصحة والتعليم والرعاية في هذا المجال.

ولكل سلطة قضائية محلية أو على مستوى الولاية التشريعات والنظم التي تتعلق بهذه القضايا، ويعتبر دليل جويس (١٩٧٦م) ومطبوعات المركز الوطني للقانون والمعوقين (الذي توقف نشاطه حالياً) من الأمثلة المفيدة. ويمكن للمكتبات أن تحذو حذو اللوائح والقواعد[١٠]، وتطلب من المعوقين سواء الأفراد أو الجماعات الذين لديهم خبرات قانونية المساعدة في إعداد ملفات معلومات أو ملفات مرجعية تتعلق بالقانون وبالشخص المعوق.

وتمدنا كتب القانون والنظم الآن بأساس قانوني لمراجعة المواطن، وتقديم الالتماس أو الشكوى ورفع المعاناة. وقد أدت زيادة الوعي الذاتي للمعوقين إلى نقل مشاكلهم من المحاكم إلى مجلس النواب (الكونجرس) فتنفيذ هذه القوانين قد يتطلب العودة إلى المحاكم. ويؤكد اشتنبيرج (Achtenberg 1975) أن بعض القوانين يمكن أن تكون مجرد رموز فقط أو واجهة اجتماعية ما لم يكن هناك إصرار على تنفيذها.

وتحتاج المكتبات لمراجعة إجراءات التوظيف بها. ويقدم زيرفيس (Zerface (1977 أمثلة للمكتبات الناجحة في توظيف المعوقين. ولكن تظل هناك مشكلات؛ فقد قام (فولين Volin 1975) بمسح لإجراءات توظيف المعوقين بالمكتبات، وأوضحت النتائج:

١ ـ أن ٦١٤ مكتبة وظفت أشخاصاً معاقين في ١٣٠ وظيفة.

---

(١٠) نعني هنا النظم التي تتعلق بالمعاقين (المترجم).

٢ ـ وجود ٢٦ فئة مختلفة من المعوقين.

٣ ـ تم توظيف ٨٥١ شخص معوق دواماً كاملاً، و٣٤١ نصف دوام.

٤ ـ أفادت الدراسة بأن ٤٦٣ مكتبة لاتحتاج إلى تعديلات في المباني.

٥ ـ أشارت ١٠٥ مكتبات إلى إدخال تعديلات في الوظائف، شملت استخدام أجهزة التكبير، وإعادة ترتيب الأثاث، وتعديل جدول المكتبة، وإعادة تنظيم الأرفف وغيرها من التجهيزات، والمواقف الخاصة بالسيارات، وشراء أجهزة خاصة للكلام.

ويسجل وارين (Warren 1976) تقريراً حديثاً عن أثر العوائق الجسدية والنفسية على الأعمال المهنية لاثنين وأربعين من أمناء المكتبات، والذين يعملون في ثلاثين مؤسسة كبرى في جنوب الولايات المتحدة، وقد أفاد واحد من كل خمسة من أمناء المكتبات المعوقين أنه حرم من الوظائف بسبب ظروف الإعاقة وحدها. وقد دحضت الدراسة نموذج المعوق الذي يعمل مفهرساً لا أكثر، مبينة أن أمين المكتبة المعوق يمكنه العمل بنشاط في كافة مراحل العمل بالمكتبة، ويشمل ذلك الوظائف الإدارية وخدمات الجمهور. ونظراً لندرة مثل هذه الدراسات يحث وارين (Warren) على إجراء دراسات في مناطق جغرافية أخرى بين الموظفين المساعدين، وفي المكتبات الصغيرة.

هذا ومن الممكن للضغوط الاتحادية على تصرفات القطاع المحلي والخاص في التعامل مع المشاكل الاجتماعية الأساسية، أن تعني العودة إلى التمييز ضد المعوقين مرة أخرى. وسوف تكون هناك بكل تأكيد محاولات لإضعاف الأقسام ٥٠٣، ٥٠٤ من قانون إعادة التأهيل الصادر عام ١٩٧٣م، والقوانين المختلفة ذات العلاقة بالنقل الجماعي والإسكان بسبب ارتفاع التكلفة، فضلاً عن ضرورة الالتزام بها من قبل المجتمعات المحلية. وقد تجاوز المجتمع المرحلة التي أدت فيها الحقوق المدنية ـ عندما حظيت بالاعتراف ـ إلى وضع نظم اتحادية وتدبير مخصصات مالية، إلى مرحلة يمكن منها الترويج لمثل هذه الحقوق على أساس ما بين ظروف الولايات والمناطق من اختلافات. ويتطلب الدفاع عن هذه الحقوق العودة إلى المحاكم المحلية أو الأقليمية أو محاكم الولايات ويلخص زيمس (Zames 1982) قرارات المحكمة العليا حول كلية

المجتمع بالجنوب الشرقي ضـد ديفز حيث رأت المحكمة أن المادة ٥٠٤ من قانون إعادة التأهيل لسنة ١٩٧٣م، لم تكن تمييزية كما أنها لم تكن قانوناً لعمل ناجز. ويؤكد زيمس أن عدم التمييز ضد الأشخاص المعوقين يستوجب تسهيلات كثيرة (مثل إزالة العوائق والمترجمون والتغيرات في الشكل)، وإلا استمر التمييز، وهذه هي النقطة التي يبدو أن المحكمة قد تجاهلتها. وقضية لجنة التعليم ضد راولي عام ١٩٨٢م، كذلك يعرض زيمس قضية هالدمان ١٩٨٠م ضد مدرسة ولاية بنهيرست (بنسلفانيا) التي تشتمل على قانون المساعدة التنموية للمعوقين ووثيقة الحقوق، وتفسير المحكمة العليا لقصد الكونجرس. أما محكمة بنسلفانيا ومحكمة الاستئناف فقد أقرتا المادة ٦٠١٠ (من قانـون الحقوق) والتي تطلب من الولايات تمويل برامج واقعية جديدة لتأكيد الحقوق الخاصة بالعاجزين تنموياً. أما المحكمة العليا فقد تبين لها أن المادة ٦٠١٠ لم تثبت حقاً مؤكداً في صالح المتخلفين عقلياً في بيئة أقل قيوداً. أما الالتماس الأصلي لإغلاق ملف قضية بنهرست وإيجاد ترتيبات معيشية بالمجتمع فقد رفض. وقد نظرت المحكمة العليا مؤخراً قضية روميو مع مدرسة ولاية بنهرست، والتي تقاضي فيها والدة نيكولاس روميو مدرسة بنهرست، مدعية بأن حقوق ابنها انتهكت في ظل التعديلين الثامن والرابع عشر. وأشارت إلى مالحق بابنها من أذى. واتفقت المحكمة العليا مع محكمة الاستئناف على طلب محاكمة جديدة في ظل التعديل الرابع عشر، وقد أقرت المحكمة العليا الحق الدستوري للمتخلفين عقلياً والمودعين بالمؤسسات في العلاج في بيئة أمنة وأقل قيوداً.

وأخذت المحكمة العليا في الاعتبار قضية إدارة التعليم بمقاطعة هندريك هدسون مع رولي وذلـك عام ١٩٨٢م. وركزت حكمها في ٢٩ يونيو ١٩٨٢م على قصد الكونجرس الذي يرمي إلى «التعليم العام المجاني والمناسب» وقد ضيق قرار المحكمة معنى هذه العبارة، ويقضي بعدم مطالبة الولايات بتقليص إمكانية كل طفل معوق له نفس الفـرصـة المتـاحة أمام الأطفال غير المعوقين كما أن المحكمة حريصة على ملاحـظة أن التقـدم من مرحلة إلى أخـرى لايعني التعليم المجـاني المناسب. وأن المحكمة لن تعقد امتحاناً لتقرير مدى كفاية التحصيل التعليمي لكافة الطلاب الذين

يشملهم القـانـون. وتركت المحكمة مسألة المنهج لكل ولاية على حده، قائلة إن المحكمة لاينبغي أن تحل محل الولايات في مجال التعليم.

تبين هذه القرارات اتجاهاً واضحاً للمحكمة في تفسير نوايا الكونجرس في شكل محدد، والحكم على أساس هذا التفسير، ويلخص زيمس (Zames 1982):

بنـاءً على هذه القرارات السلبية، والاتجاه المحافظ للمحاكم (وخاصة المحكمة العليا) والصعوبات التي واجهت قضايا الحقوق المدنية في المحاكم فقد رأى الخبراء القانونيين أنه من الأفضل البقاء بعيداً عن المحاكم ما لم يكن التقاضي أقل تكلفة أو يمكن أن يعالج أموراً فنية للغاية في حالات محددة بعينها.

وسـوف تتنـاول الفصـول التـالية من هذا الكتـاب فئـات المعـوقين المختلفة، واحتياجاتهم من المعلومات، وتقديم بعض الاقتراحات حول البدء في تقديم برامج مكتبية تتناسب مع تلك الفئات وضمان استمرار هذه البرامج. وفي ضوء الوضع المتغير الخاص بالحقوق المدنية للتعليم والمواطنة الكاملة، فإن دور المكتبة يبدو واضحاً في توفـير المعلومـات الحـديثـة عن الحقـوق، والنـظم الجـديدة، وإجراءات التقاضي والتحـالفـات المتـوقعـة ومصـادر الاستشـارات القانونية. وهكذا، وإذا ما انتقلت الإجراءات السياسية والقانونية إلى الولاية ثم إلى المستوى المحلي، فإنه يمكن لكل مكتبة عامة الدخول في هذه العملية. هذا ويمكن للمكتبات أن تجد الأدلة التالية مفيدة:

١ ـ لجنة الرئيس لتوظيف المعوقين ١٩٨٩م.
٢ ـ دليل أمين المكتبة إلى ٥٠٤ : دليل الجيب.
٣ ـ واشنـطن: اللجنـة: كتيب يشتمـل على واجبـات المكتبـة المدعومة حكومياً، بموجب قانون إعادة التأهيل لعام ١٩٧٣م والنظم المتعلقة بذلك.
٤ ـ لجنـة الـرئيس لتـوظيف المعـوقـين ١٩٨٠م قوانين ولاية فدرالية مختارة تتعلق بالتوظيف وبعض حقوق الأشخاص المعوقين، واشنطن: اللجنة.

وتتناول فصول الكتاب التيسيرات المعمارية، والتعليم، والتأهيل، والنقل العام،

واستخدام السيارات، والإسكان وعدم التفرقة. وكل فصل يتناول النظرة الأساسية للقانون، مع بيان المسؤول عن تنفيذه، وأهم التطورات التي طرأت عليه. كما أن هناك خريطة توضيحية عن القانون ومؤسسات تنفيذه بكل ولاية على حده. كذلك تشتمل فصول الكتاب على عرض تاريخي موجز.

والكتاب التالي عبارة عن عرض موجز للتشريعات التي صدرت منذ عام ١٩٨٠م على المستوى الاتحادي، والنظم واللوائح المتصلة بها.

United State Office of Special Education and Rehabilitation Service. Offce of Handicapped Individuals, 1980. Summary of existing legislation related to the Handicapped Washington, D.C: Dept of Education.

وانظر أيضاً كتاب الجيب التالي :

Pocket Guide to Federal help for Disabled Persons (USGPO)

وهذا الكتاب صدر عن مكتب المطبوعات الذي أصدر المطبوع السابق.

أما المقالة التالية :

Zattel, J.J., and A. Abeson Litigation, Law, and Handicapped School Media Quarterly 6:234-45, 1978.

فنلقي نظرة مجملة على الإنجازات التشريعية والقانونية للمعوقين والتي أدت إلى القانون العام رقم P.L 94-142

الخلاصة

يفتقر الوضع القانوني الراهن إلى الوضوح. وجزء من الجهود التنظيمية، فإن ٥٠٣، ٥٠٤ قد روجعت، كما قدمت اقتراحات بتعديلات القانون العام ٩٤-١٤٢ في أغسطس ١٩٨٢م، وتم سحبها في نهاية السنة، وتعاني الموارد الاتحادية والمحلية اللازمة لتمويل الالتزام بالقانون عجزاً واضحاً. وهناك تساؤلات تطرح حول عدد الأشخاص الذين يمكن أن تستوعبهم البرامج والخدمات الجديدة، كما اقترحت نظم بديلة لتوفير الخدمات.

وللمعلومات الحديثة السليمة أهميتها الحيوية بالنسبة للمعوقين وعائلاتهم، ومؤيديهم والمدافعين عنهم. وتوجد اختلافات واضحة في النظم المحلية، وتفسيرات اللوائح الاتحادية. ويمكن للمكتبات النهوض بوظيفتين على الأقل:

١ - توفير المعلومات في شكل مناسب ييسر الإفادة منها.
٢ - العمل كجهاز في المجتمع، يقدم نفس خدمات المعلومات، ويتيح فرص العمل للمعوقين كحق من حقوقهم، شأنهم في ذلك شأن غيرهم.

المراجع

Achtenberg, J. 1975. 'Crips' unite to enforce symbolic laws: Legal aids for the disabled: An overview. *University of San Fernando Valley Law Review* 4: 161-213.

American Institute of Architects, Iowa Chapter. 1974. *Accessibility: The law and the reality: A survey to test the applicability and effectiveness of P.L. 90-480 in Iowa.* Des Moines, IA: A.I.A.

American National Standards Institute (ANSI). 1980. *American National Standard specifications for making buildings and facilities accessible to and usable by physically handicapped people.* New York: ANSI.

AMICUS. 1977. *PL94-142 from an advocacy perspective.* South Bend, IN: National Center for Law and the Handicapped, July (special issue of *AMICUS*).

Biklen, D. 1976. Advocacy comes of age. *Exceptional Children* 42: 308-13.

Council for Exceptional Children. 1976a. *Introducing PL94-142*; *Complying with PL94-142*; and *PL94-142 works for children* (three captioned film-strips with audiocassettes). Reston, VA: The Council.

Council for Exceptional Children. 1976b. *Public policy and the education of exceptional children.* Reston, VA: The Council.

da Silva, N. J. 1981. Repeal of PL94-142. *Academic Therapy Quarterly* 17: 113-16.

Goodman, L. V. 1976. A bill of rights for the handicapped. *Programs for the Handicapped* 76(4): 13-21.

Johnson, R. A. 1975. Models for alternative programming: A perspective. In *Alternatives for teaching exceptional children*, ed. Meyere, E. L., G. A. Vergason, and R. J. Whelan. Denver, CO: Love Publishing.

Joyce, M., ed. 1976. *Rights of the physically handicapped: A layman's guide to the law.* Marshall, MN: Southwestern State University.

Kaufman, M. J., J. Gottlieb, J. A. Agard, and M. B. Kukic. 1975. Mainstreaming: Toward an explication of the construct. *Focus on Exceptional Children* 7: 1-12.

Kuriloff, P., R. Tave, D. Kirp, and W. Buss. 1974. Legal reform and education change: The Pennsylvania case. *Exceptional Children* 41: 35-42.

McKeown, M. P. 1981. Consolidation of federal education funds: State and

federal issues. *Journal of Education Finance* 6: 399-414.

Murphy, J. F. 1981. Block grants will cut the strings on federal money. *American School Board Journal* 168: 35.

President's Committee on the Employment of the Handicapped. 1979. *A librarian's guide to 504: A pocket guide.* Washington, DC: The Committee.

President's Committee on the Employment of the Handicapped. 1980. *Selected state and federal laws affecting employment and certain rights of people with disabilities.* Washington, DC: The Committee.

Reynolds, M. C., ed. 1976. *Mainstreaming: Origins and implications.* Reston, VA: Council for Exceptional Children.

Schuster, J. H. 1982. Out of the frying pan: The politics of education in a new era. *Phi Delta Kappan* 63: 583-91.

Shannon, T. A. 1982. The emerging role of the federal government in public education. *Phi Delta Kappan* 63: 595-97.

Task Force on Equal Educational Opportunity for Handicapped Children. 1980. *Final report to the secretary.* Washington, DC: U.S. Department of Education.

tenBroek, J., and F. W. Matson. 1966. The disabled and the law of welfare. *California Law Review* 54: 809-24.

U.S. Department of Health, Education and Welfare. 1963-1967. 1968. 1971. 1972. 1974. *A summary of selected legislation relating to the handicapped.* Washington, DC: DHEW.

Vernon, M., and H. Prickett. 1976. Mainstreaming: Issues and a model plan. *Audiology and Hearing Education* 2: 5-11.

Volin, L. 1975. *Analysis of library employment questionnaires.* Washington, DC: The President's Committee on the Employment of the Handicapped.

Warren, G. G. 1979. *The handicapped librarian.* Metuchen, NJ: Scarecrow.

Zames, F. 1982. The disability rights movement five years later. *Interracial Books for Children Bulletin* 13: 18-21.

Zerface, W. A. 1977. No more excuses: Hire the handicapped librarian. *Wilson Library Bulletin* 51: 656-60.

Zettel, J. J., and A. Abeson. 1978. Litigation, law and the handicapped. *School Media Quarterly* 6: 234-45.

الفصـل الثالث

المكفوفون وضعاف البصـر

مقدمــــــة :

ينـاقش هذا الفصـل قضية كف البصر، والتنـوع الـواسع للأشكال والأدوات والأساليب المستخدمة من قبل الأشخاص المعوقين بصرياً لمعالجة المعلومات المطبوعة والمكتوبة. ويتناول هذا الفصل تطور الخدمات المكتبية للمكفوفين وضعاف البصر، يلي ذلـك منـاقشة لمعايير تلك الخدمات المكتبية المتخصصة، وينتهي هذا الفصل بتسجيل بعض المبادىء الخاصة بدور المكتبات المحلية بالنسبة للمعوقين بصرياً.

مفهوم كف البصر (العمى) :

يتصور معظم الناس أن الكفيف هو من لا يرى على الإطلاق،إلا أن التعريف القـانـوني لكف البصر يشـير إلى وجـود قوة إبصـار في العين الأفضل تقدر قوتها ـ بعد التصحيح ـ بحوالي $\frac{20}{100}$ أو أقل، أو إذا كانت حدة الإبصار تزيد عن $\frac{20}{100}$ حيث ينكمش المجال البصري إلى ٢٠ درجة أو أقل. وبناءً على هذا، فإن بعض المكفـوفين لديهم قدرة لا بأس بها على الإبصار. ولأغراضنا كأمناء مكتبات، فإننا نعرف المكفوفين أو ضعاف البصر بأنهم: «أولئك الذين ليست لديهم القدرة على قراءة أوعية المعلومات التقليدية المطبوعة، وبالتالي فإنهم من المستفيدين المحتملين من أوعية المعلومات والوسائل الخاصة مثل: الكتب المطبوعة بحروف كبيرة، وأجهزة التكبير، وكتب برايل، والتسجيلات السمعية، وهكذا. . .»

وينبغي أن يسجل أن كثيراً من الخدمات والمواد التي سوف تناقش في هذا الفصل،

يمكن أن تكون صالحة أيضاً بالنسبة لفئتين عريضتين أخريين من المعوقين :

أ - المعوقون جسدياً.

ب - المسنون.

يشير أيلور (١٩٧٢، ص ٣٥) إلى أنه بالنسبة لهؤلاء العاملين مع ضعاف البصر، فإن الكف الكلي للبصر يمثل خبرة مفيدة: جرب مايلي :

«اعصب عينيك، وانتقل من غرفة لأخرى، واطلب من شخص أن يسقط شيئاً ما على الأرض، وحاول الوصول إلى مكان هذا الشيء والتقطه». (تحذير: تحرك ببطء، لاتحشر أصبعك لتتلمس ماحولك، واحذر من إصابة رأسك). وقد لاحظ سلفن Selvin (١٩٧٩) أن عجز المكفوف عن انتزاع عصابة العين فجأة والرؤية، يمثل «البؤرة النفسية» لكف البصر. ويحيلنا سلفن إلى كتاب : "Monbeck's The Meaning of Blindness" لمزيد من المعلومات.

لقد نشأ أمناء المكتبات في عالم مبصر، حيث يأتي الجزء الأكبر من المعلومات المفيدة بالوسائل البصرية. وقلما يكون لهم اتصال وربما لايتصلون إطلاقاً بالمنظومة الكلية للقوانين، والجمعيات، والأجهزة التي تخدم المكفوفين. ويمكن للروايات الشخصية مثل عمل توم سوليفان Tom Sullivan وإذا استطعت أن ترى ما أسمع :

"If you could see what I hear (N.Y. Segnet, 1979)" أو عمل ماري ولتسون Marie Waltson لترى الريح To see the Wind, 1979، يمكن لهذه الأعمال أن تساعد أمناء المكتبات على أن يكونوا أكثر حساسية للحياة اليومية للشخص المكفوف. وقد أمكن التعبير بإيجاز عن الأخطاء الشائعة والتصورات الخاطئة للمبصرين، وتصويب هذه الأخطاء بطريقة فكاهية في فيلم «ماذا تفعل عندما ترى «مكفوفاً؟»» والذي أنتجته المؤسسة الأمريكية للمكفوفين، ١٩٧١، ١٦مم. وقد استخدم المؤلفان هذا الفيلم في عدد من ورش العمل الخاصة بأمناء المكتبات ليوضحا لهم مواقفهم غير الواعية وبيان الأخطاء المحتملة التي يقع فيها المبصرون في تعاملهم مع المكفوفين.

وهناك عدد من المراجع الأساسية حول مفهوم كف البصر أو العمى منها :

1. F. A. Koesther's The Unseen Minority. A Social History of Blindness in America- N. Y.: David Mc Cay. 1976.

2. C. E. Buell's Physical Education & Recreation for Visually Handicapped (Washington, D.C.: Amer Assoc. for Health, Physical Education, and Recreation, 1973)

ونذكر على وجه الخصوص الجزء الأول من الكتاب الأخير حول «ماينبغي أن تعرفه عن كف البصر أو العمى. وتنشر الجمعية الأمريكية للعاملين من أجل المكفوفين حولية بعنوان «العمى» تحتوي على مراجعات للموضوعات التي تهم الاختصاصيين العاملين مع المكفوفين. ويمكن أيضاً «لببليوجرافية هاريسون» "Harrison's Bibliography" أن تكون مفيدة.

ونظراً لأنه ليس هناك ما يمكن أن يحل محل الخبرة البشرية الحقيقية، فإنه يمكن للمكتبات الراغبة في خدمة ضعاف البصر، النظر في إنشاء مجموعة استشارية من مثل هؤلاء الأفراد لمساعدتها في جهودها. وهناك طريقة أخرى قد تكون أكثر فائدة وهي انتخاب عدد من ضعاف البصر أعضاء في مجلس إدارة المكتبة.

تعدد وسائل إيصال الرسالة للمكفوفين :

١ ـ طريقة برايل : Braille

غالباً ما يرتبط برايل بالمكفوفين في أذهان الناس، فالكثير من المكفوفين يستخدمون طريقة برايل كأسلوب فعال لكتابة المذكرات، والقراءة والمراجعة. وتعتبر مصادر المعلومات المكتوبة بطريقة برايل جزءاً من خدمات المكتبة الوطنية للمكفوفين والمعوقين جسدياً. وهذه المكتبة تقوم أيضاً بتنسيق برامج التدريب للمعوقين الذين يرغبون في تعلم الاستنساخ بطريقة برايل. إلا أن هناك حتى الآن عدداً كبيراً من ضعاف البصر الذين لايستخدمون طريقة برايل؛ وذلك بسبب تفضيلهم لوسائل أخرى من المعلومات المسجلة صوتياً، أو لأنهم أصيبوا بضعف البصر في أواخر حياتهم، فهؤلاء

الأفراد يجدون في الوسائل المساعدة للقراءة، والتسجيلات الصوتية، والمجسمات، مصادر جيدة للمعلومات، وتقدم نشرة المكتبة الوطنية المعروفة باسم «تعليمات لطريقة برايل وأجهزة الكتابة»:

"Braille Instruction and Writing Equipment (Washington. D. C., 1982"

تقـدم هذه النشرة قوائم بالبرامج التعليمية الخاصة بكل من المبصرين وضعاف البصر. كما تقدم هذه النشرة أيضاً قوائم بأنواع أجهزة برايل، ومصادر التوريدات التي تتراوح بين الأدوات اليدوية وأجهزة المدخلات والمخرجات المرتبطة بالحاسبات الألية والببليوجرافيات. ويلخص كل من بل Bell (1972) وبيرنز Burns (1975)، وفريدمان Friedman (1961)، وجـولدش Goldish (1967) تاريخ طريقة برايل، وأجهزة الكتابة المتنوعة، والإفادة منها، وكتاب وايز القراءة باللمس Wise's Touch Reading عبارة عن دليل أو مرشد عملي لكيفية استخدام طريقة برايل.

ويبـين كايلك Cylke (1976) مدى أهمية طريقة برايل، وغيرها من طرق القراءة باللمس، والمجسمات وبالنسبة للصم والمكفوفين، حيث يقتبس من أحد مساعديه:
«إننا نعتمد وبشكل مكثف على طريقة برايل، فالحياة بدونها لم يكن من الممكن أن تكون ساكنة ومظلمة فحسب، وإنما يمكن أن تكون بلا معنى. وبالنسبة لي، فإنها في كثير من الأحيان تحل محل الصديق الذي نتحدث معه، فلا أشعر بالوحدة حينما أحتضن كتاباً وأستلقي في سريري».

٢ ـ المواد المطبوعة بحروف كبيرة :

إن الخطوة الأولى لمساعدة ضعاف البصر هي توفير الكتب المطبوعة بحروف كبيرة، وغير ذلك من المواد. ويتراوح حجم الحروف الكبيرة بين ١٤ـ٣٠ وحدة (يلاحظ أن حجم حروف الصحف ٨ وحدات قياس، أي ٨ بنط)، مع ملاحظة أن الحد الأدنى لوحدات القياس الطباعية هو ١٦ وحدة (بنط) كما هو محدد في «مواصفات إنتاج المواد القرائية للمكفوفين وضعاف البصر»

"Standard for Production of Reading Materials for the Blind and Visually Impaired"

إنتاج المطبوعات ذات الحروف الكبيرة إما باستخدام حروف كبيرة أثناء الطباعة، أو بالتكبير الفوتوجرافي، أو بالطباعة على آله كاتبة ذات حروف كبيرة. وتصدر شركة بوكر دليلاً ببليوجرافياً بالكتب المطبوعة بحروف كبيرة والمتوفرة في سوق النشر باسم: "Large Type Books in Print" (انـظر أحدث طبعة)، وهذا الدليل مصدر رئيسي للمعلومات عن المواد المطبوعة بحروف كبيرة. وأصدرت «المؤسسة الأمريكية للطباعة من أجـل المكفـوفـين "American Printing House for the Blind" الفهرس العام للكتب الدراسية المطبوعة بحروف كبيرة. كما أصدر قسم المراجع والمعلومات بالمكتبة الوطنية لخدمات المعوقين «قائمة بالمواد القرائية المطبوعة بحروف كبيرة "Reading Materials in Large Type" تشتمل على قائمة بأسماء الناشرين ومصادر الحصول على المـواد. كما أنتجت «مؤسسـة البصر» "Vision Foundation Inc" قائمة مجانية بالمواد المطبوعة بحروف كبيرة وتسجل مارشال (1981, 74) Marshal قائمة بالعوامل الأخرى - غير حجم حروف الطباعة - والتي تؤثر في وضوح القراءة، وتتمثل تلك العوامل في:

١ - زيادة حجم الحرف الطباعي، وكذلك الفراغات الكبيرة بين الأسطر.

٢ - الطباعة بحروف سميكة وبحبر أسود.

٣ - عدم استخدام الخطوط الرفيعة التي جرى العرف على استخدامها في نهايات الحروف وبداياتها مما يجعل خطوط الحروف واضحة ولاتشتت النظر.

٤ - استخدام الورق غير المصقول.

كما قامت مارشال أيضاً بإعداد قائمة ببليوجرافية انتقائية تعتبر بمثابة أداة لاختيار الكتب للأطفال ضعاف البصر، والقائمة بعنوان:

Seeing Clear: Book for the Partially Sighted Child (Oxford: School Lib. Assoc., 1977)

ونـاقش رالف (1982) Ralph تأثـير تصميم الحرف الأمثل على ضعاف البصر،

ويقترح بعض الإرشادات (ص١٠). وتُعد وراقيته المرجعية بمثابة عرض ممتاز للوضع الراهن للنتاج الفكري في هذا المجال.

والمواد القرائية ذات الحروف الكبيرةمفيدةأيضاً لأولئك الذين لايعتبرون أنفسهم من ضعاف البصر. فثمة قراء كثيرون للكتاب الذي نحن بصدده، يعتقدون بشكل نهائي أن الحروف الصغيرة التي تكتب بها الحواشي، وخرائط الطرق لم تصبح أصغر مما كانت عليه أيام شبابهم، وإنما هم الذين أصبحوا في حاجة إلى نظارات بعد أن تقدم بهم العمر. ومع تقدم العمر، فإن كثيراً من الناس يجدون الكتابة بحروف كبيرة مفيدة لهم. وقد وجد نلسون ومعاونوه (Nelson Associate, 1969) في الدراسة التي أجروها، أن عدداً كبيراً من المستفيدين المسجلين في المكتبة الوطنية لخدمات المعوقين تبلغ أعمارهم ٦٥ سنة فأكثر، وأن عدداً من المكتبات ينتج مطبوعات بحروف كبيرة لمواجهة احتياجات هؤلاء المستفيدين

٣ ـ الكتب الناطقة :

لقد امتد برنامج الكتب الناطقة للمكتبة الوطنية، والذي بدأ باسطوانات ٣٣ دورة (لفة) بكميات ضخمة، يشمل وسائل أخرى تضم الاسطوانات اللينة للمجلات، وكذلك إنتاج شرائط الكاسيت ذات أربع مسارات ١٥ــ١٦ لفة بالدقيقة، وأشكال برايل، بما في ذلك شرائط الكاسيت برايل. والجدير بالذكر أن برامج المكتبة الوطنية ـ الإقليمية والفرعية ـ توفي العناوين وتنتج بانتظام فهرساً على أفلام مصغرة (ميكروفيش) بالمواد الحديثة التي يوفرها النظام. ويمكن لكل مكتبة أن تصبح مركزاً للمعلومات، ومركز إحالة للخدمات والمواد المتوافرة في شبكة المكتبات التي تقدم خدماتها للمعوقين. كما أن المكتبة الوطنية ليست مصدر المعلومات الوحيد للمواد الناطقة، فقد أصدرت تلك المكتبة قوائم بالمصادر الأخرى. حيث أصدرت عام (١٩٨٠م) قائمة بعنوان «المجلات التي تصدر في وسائط خاصة "Magazine in Spe- cial Media"» والتي ترصد أكثر من ثلاثمائة مجلة في أشكال مختلفة، وهذه المجلات متاحة للتداول المباشر أو الإعارة، أو تبادل الإعارة بين المكتبات أو الاشتراك كذلك نشرت المكتبة الوطنية عام (١٩٧٣م) قائمة بعنوان «المصادر التجارية للكلمة

النـاطقة[1] على شرائط كاسيت Commercial Sources of Spoken Word Cassettes وهى أيضـاً مصدر مفيد. وتنتج الدار الأمريكية للطباعة من أجل المكفوفين كتباً دراسية في أشكال مختلفة، وتحتفظ بسجل للكتب الدراسية المسجلة بواسطة مجموعات من المتطوعين في مختلف أنحاء البلاد. كما أن «مؤسسة التسجيلات للمكفوفين» تقوم بتسجيل الكتب الـدراسية[1] وإعارتها للمكفوفين والمعوقين جسدياً مجاناً. كما يصدر فهرساً سنوياً يباع بسعر رمزي .

٣ ـ التكبير كوسيلة مساعدة على الرؤية :

هناك عدد من وسائل التكبير التي يمكن بها مساعدة المعوقين بصرياً ممن لديهم قدرة محدودة على الإبصار. وتتراوح هذه الوسائل بين المكبرات اليدوية أو المكبرات التي توضع على المكاتب إلى أنظمة الدوائر التلفزيونية المغلقة، وربما ألف أمناء المكتبات مكبرات إدناليت Ednalite التي توضع على أذرع متحركة حتى يتيسر وضعها فوق النص مباشرة. وبعض الأشكال تتوفر بها إضاءة داخلية تساعد على توضيح النص. أما الأشخاص الذين يعانون من مشكلة قوة الإبهار (زيادة كمية الضوء المنعكسة) الناتجة من الورق الأبيض، فيمكن أن يجدوا غطاء الورق المعتم، الذي يظهر سطراً واحداً، مفيداً لهم. ويقدم لويس سلون Louis Sloon دراسة شاملة للأنواع المختلفة من أوجه الإفادة منها واستخداماتها، وقامت بنشر الدراسة الجمعية الوطنية لمنع كف البصر (١٩٧٢) بعنوان: «الوسائل المساعدة على الرؤية التي يوصى بها لضعاف البصر Recommended Aids for the Partially Sighted (1972) وقـد استخـدمت الـدوائر التلفزيونية المغلقة لإيجاد أشكال من التكبير للمطبوعات. تتألف المكونات الأساسية للنظام من كاميرا مثبتة (رأسياً أو أفقياً مع مرآة) ومصدر ضوئي وعدسات مكبرة وجهاز تلفزيون، ومن الأمثلة المشابهة أجهزة أبوللوبالليزر Appollo Laser وأجهزة Visualtek

ولاتستخدم هذه الأنظمة فقط الكاميرا وجهاز الاستقبال التلفزيوني لتكبير الحروف فحسب، وإنما لزيادة التباين وقلب الصورة السوداء على البيضاء من أجل تقليل شدة

---

(١) يقصد هنا التسجيل الصوتي.

ضوء الإبهار (الضوء المنعكس). وتعمل النظم بقوة تكبير مختلفة (تتراوح بين ٤ أضعاف إلى ٤٠ ضعفاً). وتوجد مناضد خاصة بالعرض تسمح بالتحكم في الحركة الأفقية والرأسية للنص المطبوع وكذلك الملحقات اللازمة لاستخدام الآلة الكاتبة ولوحة العرض. ونظراً لأن تلك الأجهزة باهظة الثمن، فإنه يتعين على أمناء المكتبات الانتباه التام للمتطلبات الفنية الخاصة بالنظام قبل الاختيار. ويقدم مطبوع بعنوان:

Closed Circuit Television Reading Devices for the Visually Handicapped

أجهزة القراءة بواسطة الدوائر التلفزيونية «وصفاً للأجهزة المختلفة، وأسماء وعناوين الشركات، وقائمة ببليوجرافية حول هذا الموضوع كذلك يعطي المطبوع الدوري» تقارير تقنية المكتبات .Library Technology Reports. / Dec. 1981 معلومات تفصيليه حول الأنواع المختلفة من الأدوات المساعدة لضعاف البصر ومعايير تقويمها وتشمل هذه الأدوات نظام التلفزيون، وأدوات العرض المعتمة. وهناك عيب أساسي واحد لأجهزة القراءة التلفزيونية هو كبر حجمها، إلا أن التطورات التقنية تعمل حالياً على خفض حجمها ووزنها، وهناك عدد من المكتبات التي ترى أن هذه الأجهزة مفيدة في فحص اللوحات البيانية، والرسومات التفصيلية، والمعادلات الرياضية، والخرائط. وما إلى ذلك.

٤ ـ أجهزة القراءة :

تحول أجهزة القراءة أوبتاكون Optacon وكورزويل Kurzweil ، المطبوعات العادية إلى وسائل أخرى مختلفة وقد ظهر جهاز أوبتاكون Optacon الذي تم تطويره بواسطة شركة Telesensory System Inc. عام ١٩٧٠. ويقوم بتحويل الصورة المرئية إلى مواد مجسمة يمكن الإحساس بها والتحقق منها بالأصبع، فالقارىء يقوم بتحريك كاميرا صغيرة على السطر، بينما يضع سبابة اليد الأخرى على شاشة صغيرة مجسمة. وعندما تتحرك الكاميرا فإنه يتم إعادة إنتاج الصورة على الشاشة المجسمة. وتتميز هذه الآلة بخفة الوزن كما يمكن حملها، وتعمل بالبطارية وترد مع هذه الآلة ملحقات متنوعة تشمل أجهزة العرض البصرية وأجهزة العرض الأخرى الخاصة بالآلة الحاسبة،

وشاشة التلفزيون والآلة الكاتبة. وتبلغ تكلفة هذا النظام ٣٠٠٠ دولار، ويتطلب برنامجاً تدريباً يتكلف حوالي ٥٠٠ دولار. هذا البرنامج ضروري لإتقان مهارات تتبع مسار السطر وتمييز الرموز بلمسها. وتوجد قائمة ببليوجرافية شاملة لنظام أوبتاكون، وتشتمل على تقويمات للمستفيدين وأبحاث وأدلة للتدريس ومطبوعات فنية، وعنوان هذه الببليوجرافية «أجهزة القراءة للمكفوفين»:

Reading Machines for Blind (1980)

أما جهاز القراءة الذي يحمل اسم شركة كورزويل التي تملكها حالياً شركة زيروكس، فيتكون من حاسب آلي وكاميرا لتحويل المواد المطبوعة إلى مخرجات صوتية. ويستطيع المستفيد التحكم في معدل القراءة. كما يستطيع أيضاً الحصول على هجاء حروف الكلمات كل على حده. وقد أجريت تجارب على هذه الآلة كما قُومت من جانب جماعات المستفيدين في عدد من المراكز بواسطة مجموعة من المستفيدين في عدة مراكز (Cushman 1980. Kurzweil 1976, Knight 1981, 577-88) والمطبوع الصادر عن المكتبة الوطنية والذي سبق الإشارة إليه بعنوان «أجهزة القراءة للمكفوفين» يحتوي على قائمة ببليوجرافية شارحة بالكتب والمقالات والتقارير والمواد الأخرى وذلك منذ عام ١٩٧٠م. ويتضمن أيضاً إشارات إلى أنواع مختلفة من التقنية التي طُبقت في هذا المجال والتي تشتمل على الأجهزة القارئة المعروفة باسم أوبتاكون وكورزويل، والأجهزة الناطقة، وبعض استخدامات الميكروكمبيوتر وينبغي على المكتبات الحصول على كل هذه الآلات مع توخي الحذر والعناية، ليس فقط لأن بعض هذه الأجهزة مرتفعة الثمن، ولكنها غالباً ما تتطلب تدريباً متخصصاً وبرنامجاً إرشادياً. ومن الضرورة بمكان أن يستشير أمناء المكتبات المستهلكين الحقيقيين وهيئات المجتمع الأخرى حول الأجهزة، وغالباً ما يكون لدى هيئات التأهيل خبرة بهذه الأجهزة وتستطيع المساهمة بمعلوماتها بمعرفتهم لتوقعات المستفيدين واحتياجات التدريب، والعقبات التي تعترض الاستخدام الفعال.

ويمكن للهيئات المحلية، وعلى مستوى الولاية أن تقدم المشورة القيمة في هذا الأمر، ولاينبغي لأمناء المكتبات اتخاذ قرارات حول مثل هذه الأجهزة بمعزل عن

المستفيدين الحقيقيين. إن معرفة عادات القراءة، والأوليات المفضلة، واحتياجات مجتمع المستفيدين تكون خطوة مهمة تسبق طلب أي أجهزة تتطلب صيانة وضبطاً وتدريباً. ويفضل الكثير من ضعاف البصر جهاز التسجيل المحمول والذي يعمل على بطارية.

٥ ـ خدمات القراءة في الإذاعة :

تعني خدمات القراءة في الإذاعة أو خدمات المعلومات في الراديو: استخدام محطة إذاعة محلية لنقل المعلومات إلى الفئات الخاصة من المستمعين. وتنقل معلومات كثيرة متنوعة مثل: الصحف، والمجلات، والمناقشات، والكتب الناطقة، وهكذا. وفي عام ١٩٧٦م كان يعمل ٥٤ شبكة[٢] مع ٧٣ محطة إذاعة في هذا المجال. وقد قامت المكتبة الوطنية بنشر دليل بخدمات الإذاعات المحلية للمكفوفين والمعوقين جسدياً وذلك عام ١٩٧٦م بعنوان: «دليل خدمات الإذاعة» المحلية للمكفوفين والمعوقين جسدياً» Directory of Local Radio Services for the Blind and Physically Handicapped، وتم إنتاج شرائط بمختلف أنواع البرامج لخدمات المعلومات الإذاعية يمكن استعارتها من منسق إذاعة الكتب الناطقة بمدينة سياتل بولاية واشنطن. ومن الممكن عن طريق هيئة الاتصالات المساعدة Authorization Subsidiary Communication البث من محطات إذاعة إف. إم. F.M. وعلى ذبذبات محددة (خاصة) موجهة إلى أجهزة استقبال خاصة. ويمكن للراغبين في الإفادة من هذه الخدمات الإذاعية أن يطلبوا خدمات القراءة الخاصة بالمعوقين بصرياً من مؤسسة الإذاعة العامة بمدينة واشنطن (العاصمة) Corporation for Public Broadcasting. كذلك يمكن الحصول على نشرة هيئة الاتصالات المساعدة المعروفة باسم Scalogram من نفس المؤسسة. وتبلغ قيمة جهاز الاستقبال الخاص حوالي سبعين دولاراً وقد طلبت بعض الجماعات المحلية المعونة والدعم من أجهزة الخدمة المدنية المحلية، وذلك للحصول على أجهزة الاستقبال وحصلت فعلاً على الدعم. وتطبق في الإفادة من أجهزة

(٢) شبكة خدمات الإذاعة المقروءة (المترجم).

الاستقبـال نفس مواصفات الخدمة الخاصة لأجهزة الاستقبال التي يستخدمها من يستحقون خدمات المكتبة الوطنية، والذين ليس لديهم القدرة على استخدام الوسائل المطبوعة. كذلك تقدم المؤسسة الأمريكية للمكفوفين American Foundation for Blind (New York) دليل خدمات القراءة في الإذاعة Directory for Radio Reading Service.

تربط هامر Hammer (1966) خدمات القراءة الإذاعية بمجال خدمات المكتبات والمعلومات المتوفرة في الوقت ذاته بالمكتبات العامة. وقد وضعت خمسة أهداف رئيسية للبرامج :

١ ـ توفير المعلومات الجارية.
٢ ـ توفير المعلومات غير المتاحة للمعوقين بصريّاً بطرق أخرى.
٣ ـ إلغاء البرامج التي تكرر خدمات أخرى متاحة (كالإذاعة العامة الوطنية).
٤ ـ ضمان التوازن والعمق في البرامج.
٥ ـ إتاحة المواد المذاعة للمستفيدين لإعادة قراءتها حسبما يروق لهم.

كذلك تناقش «هامر» أنواع المواد التي تتم تغطيتها، والبرامج، ودور لجنة البرامج (تتـألف من المستفيدين)، والاستفـادة من المتـطوعـين. حيثما تتوافر المواد، توجد خدمات معلومات الإذاعة المحلية، يمكن للمكتبة المحلية التنسيق مع تلك الخدمات لدعم الـبرامـج، وتوفير خدمات التوزيع. كذلك يمكن لهذه المكتبات أن تتقاسم الأفكـار حول البرامج التي تدعو الحاجة إليها، بناء على طلبات الخدمة. مع لجنة البرامج. وحيث لاتتوفر هذه الخدمات، يمكن استكشاف احتياجات المجتمع من جانب أجهزة أخرى.

نظرة تاريخية لخدمات المكتبات للمكفوفين :

ترجـع هذه النـظرة لتـاريخ الخدمة المكتبية للمكفوفين إلى عام ١٨٥٨م عندما منحت ولاية كنتاكي ترخيصاً لإنشاء «دار الطباعة الأمريكية للمكفوفين American Printing House for the Blind وكان على هذه المؤسسة توفير الكتب بالحروف النافرة

(البـارزة) وبسعـر التكلفـة، لخدمة احتياجات المدارس والمعاهد. ومع مجيء عام ١٨٧٨م كان الكونجرس قد خصص المبالغ اللازمة للمساعدة في توفير المواد. وقد تلقت مكتبة بوسطن العامة عام ١٨٦٨م ثمانية مجلدات بحروف نافرة وأنشأت قسماً لخدمات المكفوفين. وخلال الجزء الأخير من القرن الثامن عشر وفرت المكتبات العامة في فيلادلفيا ونيويورك وشيكاغو خدمات للمكفوفين. وأنشأت مكتبة الكونجرس عام ١٨٩٧م ـ في عهد جون رسل يونج John Russell Young قاعة اطلاع للمكفوفين، وكـانت تحتوي تلك القاعة على حوالي ٥٠٠ كتاباً فضلاً عن بعض المواد الموسيقية بحروف نافرة، ثم توسعت في عام ١٩١٣م حينما أصدر الكونجرس تشريعه الخاص بالحصول على نسخة واحدة من جميع الكتب التي تنتج بواسطة دار الطباعة الأمريكية للمكفوفين لتضاف إلى مجموعة مكتبة الكونجرس. وقد خولت هيئة البريد بالولايات المتحدة عام ١٩٠٤م تقديم خدمة بريدية مجانية لإرسال كتب المكفوفين واستقبالها.

كان الـبرنـامـج الاتحـادي الذي يمثل لب الخدمة المكتبية للمكفوفين والمعوقين بصرياً، قد بدأ بمشروع قانون برات ـ سموت الذي أقره الكونجرس عام ١٩٣١م. ويخول هذا القانون مكتبة الكونجرس توفير كتب المكفوفين الكبار المقيمين في الولايات المتحـدة. وخصص مبلغ مائـة ألف دولار لشراء الكتب. كما خول مدير مكتبـة الكونجرس حق تنظيم تبادل إعارة المواد مع المكتبات الأخرى المناسبة لتخدم كمراكز محلية أو إقليمية وقد وقع الاختيار على ١٨ مكتبة لهذا الغرض، وأصبحت الإعارة لاتقتصر على المواد المكتبية فقط، بل شملت أيضاً الأجهزة الخاصة بالكتب الناطقة (المسجلات مثلاً) وفي يوليو عام ١٩٥٢م حذفت كلمة «الكبار» من القانون، وبذلك أصبح بإمكان الأطفال المكفوفين الاستفادة من هذا البرنامج.

وخـلال الستينـات جرت محاولات لتعـديل القـانـون الاتحادي الخاص بكتب المكفوفين. وقد عبر بعض الأفراد والجماعات عن مخاوفهم من أن يؤدي امتداد الخدمة لفئات أخرى من المعوقين إلى تشتت تلك الخدمة، والحد مما يقدم للمكفوفين من خدمـات. وكـانت الغلبـة في الثـلاث سنوات بين ١٩٦٣-١٩٦٦م لمؤيدي تغطية الفئات الأخرى بالخدمة، وفي عام ١٩٦٦م صدر القانون رقم ٥٢٢ـ٨٩ ليكون أكثر

ملاءمة لمواجهة الاحتياجات المستقبلية، وقد تم توفير أعداد متزايدة من العناوين والأجهزة، وبدأ قسم المكفوفين والمعوقين تجربة وسائل التسجيل الأخرى. وفي عام ١٩٧٨ أصبح القسم يسمى «المكتبة الوطنية لخدمات المكفوفين والمعوقين بدنيّاً». ومن الأهداف الراهنة لبرنامج المكتبة الوطنية تمكين أمين المكتبة أينما وجد بالولايات المتحدة من أن يقرر وبسرعة مدى إتاحة عنوان معين في شكل يمكن أن يستفيد منه القراء المكفوفون والمعوقون قرائياً (Cylkc 1973,3) وبدءاً من السنة الأولى من البرنامج تمت إعارة أكثر من خمسين ألف مجلد إلى ٣٢٢٥ مستعيراً، وتوسع هذا البرنامج ليخدم مع عام ١٩٧٩م خمسمائة ألف فرد تداولوا ١٣,٥ مليون مجلد.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن العمل الكلاسيكي الذي جمعه Howard Haycroft ونشر في الأصل بعنوان: كتب للمكفوفين والمعوقين جسديّاً Bcoks for theBlind and Phys-ically Handicapped في صحيفة جمعية المكتبات الأمريكية في أكتوبر ١٩٦٢م، قد تمت مراجعته وتوسعة مداه، ويمكن الحصول عليه الآن من المكتبة الوطنية. كما يمكن أيضاً مراجعة مقالة "Blind and Physically Handicapped Library Services" Robert Bray والتي نشرت في موسوعة علوم المكتبات والمعلومات Ency. Lib. & Info Sci. وكذلك يمكن الحصول على موجز لخدمات المكتبة الوطنية في مؤلفات كل من: Kraus and Biscoe (1981). and Lovejoy (1980) ويناقش كاميسار وبوليت Kamisaar & Pollet أنشطة القسم السابق (حالياً المكتبة الوطنية) لاجتذاب كل أنواع المكتبات للمشاركة في تقديم خدمات القراء.

مواصفات الخدمة المكتبية للمكفوفين وضعاف البصر:

لقد تطورت المواصفات في كثير من مجالات الخدمة المكتبية وذلك خلال الخمسينات والستينات. وقد لاحظ فرانسيس جون أثناء المسح الذي قام به حول الخدمة المكتبية للمكفوفين والذي نشرته الجمعية الأمريكية للمكفوفين:

Francis R. St. John's Survey of Library Services for the Blind (New York: Amer. Foundation for the Blind, (1957)

لاحظ الاختلافات الكبيرة في المواد المكتبية والخدمات والموظفين، وطالب بوضع مجموعة مواصفات أساسية للخدمات المكتبية للمكفوفين. وفي عام ١٩٦٣م دعت مقـاييس مكتبة الولاية التي نشرتها لجنة الدراسات والمواصفات بالجمعية الأمريكية لمكتبات الولايات (Chicago, ALA, 1963) دعت إلى تغطية شاملة لمجال المواد القرائية الخاصة بالمكفوفين والمعوقين بصرياً داخل كل ولاية وخارجها.

وقد عملت لجنة مواصفات واعتماد خدمات المكفوفين والمعروفة بـ COMSTAC عملت في الفترة من ١٩٦٣-١٩٦٦م في مختلف المجالات الإدارية والتنظيمية فضلاً عن مواصفـات خدمـات المكفـوفين. وقد اعتمد الجزء الخاص بالمكتبات من هذه المـواصفـات من قبـل قسم الإدارة المكتبية بجمعية المكتبـات الأمـريكية في يوليو ١٩٦٦م. وتنص تلك المواصفات على مايلي :

«ينبغي أن تحقق الخدمة المكتبية للمكفوفين وضعاف البصر التي تحققها أساساً نفس الأهداف للمبصرين» (جمعية المكتبات الأمريكية، ١٩٦٧م،٣).

وفي عام ١٩٦٦ أصبحت COMSTAC بمثابة المجلس الوطني للاعتماد لمؤسسات خدمـات المكفوفين والمعوقين بصرياً. وقد أصدر المجلس عام ١٩٧٠م مواصفات خاصة بالمواد القرائية الخاصة للمكفوفين وضعاف البصر بعنوان «المواصفات الخاصة بإنتاج المواد القرائية للمكفوفين والمعوقين بصرياً Standards of Production of Reading Materials for the Bind and Visually Impaired (New York. The Council, (1970)"

كما أصـدر عدد من المؤسسـات المكتبية العاملة على مستوى الولايات دراساتها وتقويمها للخدمات المكتبية في هذا المجال وطورت مواصفاتها بناء على احتياجات المستفيدين. غالباً ما تجد المكتبات التي تقدم مثل هذه الخدمات في مستشار المكفوفين والمعـوقـين جسـديّاً بمكتبة الولاية مصدراً جيداً للأفكار والخدمات والمواد ومصادر التمويل الخاصة بالمشروعات الريادية.

استعرضت جاكسون Jackson (1976) تطور قضية المواصفات بجمعية المكتبات

الأمريكية (وفي أماكن أخرى) وما يرتبط بها من مشكلات. وهي تركز على الحاجة إلى المزيد من المشاركة من جانب المستفيدين، والمزيد من الوضوح في التركيز على أهداف المواصفات ذات الأغراض المحددة، فضلاً عن حاجة المواصفات إلى المراجعة المستمرة.

وقد أصدرت لجنة مراجعة المواصفات الخاصة بالمكفوفين والمعوقين جسدياً مواصفات خدمات شبكة مكتبة الكونجرس لمكتبات المكفوفين والمعوقين جسدياً والتي يمكن الحصول عليها من جمعية المكتبات الأمريكية (Prescott 1980).

وقد لخص كل من «براين ورايت (1982) Prine and Wright» تطور الخدمة المكتبية للمكفوفين والمعوقين جسدياً خلال خمسين سنة، وتطور المواصفات التي صدرت بعد المواصفات التي قدمتها COMSTAC عام ١٩٦٦م. وفي اجتماع منتصف شتاء ١٩٧٦ لجمعية المكتبات الأمريكية، اتخذ قرار انفصال جمعية المكتبات الأمريكية عن المجلس الوطني لاعتماد مؤسسات خدمات المكفوفين والمعوقين بصرياً، وكذلك المواصفات المكتبية التي صدرت عام ١٩٦٦م. وقد أصدر قسم المكفوفين والمعوقين جسدياً (حالياً المكتبة الوطنية) إرشادات للمكتبات الإقليمية .Guidelines for Regional Lib كما بدأ التفاوض مع جمعية المكتبات الأمريكية لتطوير مواصفات جديدة للمكفوفين والمعوقين جسدياً. وقد تمت مراجعة مشروعات المواصفات بواسطة «شبكة أمناء مكتبة الكونجرس والمستفيدين منها، وأقرت عليها عام ١٩٧٩م. وحثت لجنة المواصفات على تشكيل لجنة مراقبة للتأكد من تطبيق تلك المواصفات وتلقي الملاحظات والاقتراحات من الشبكة والمستفيدين من خدماتها. وتخضع هذه المواصفات للمراجعة في الوقت الراهن.

بعض أسس مشاركة المكتبات المحلية في خدمة المعوقين قرائياً:

يوضح لنا مسح الإنتاج الفكري في مجال المكتبات، عدداً من الاهتمامات المتصلة بالخدمات المكتبية على المستويات المحلية أو الإقليمية أو الوطنية. وسوف يقدم الجزء الأخير من هذا الفصل عرضاً موجزاً عن بعض أسس مشاركة المكتبات المحلية.

قد لايدري بالخدمات القائمة فعلاً سوى القلة. ففي المسح الذي أجري عام ١٩٧٩م. تبين أنه من بين كل ثلاثة ملايين يستحقون الخدمة المكتبية، فإن ١٩٪ فقط يستفيدون من النظام، وأن ٤٥٪ لايدرون بنظام المكتبة الوطنية. وفي مسح أجري لنحو ٣٠٥ من مكتبات مراكز الموارد التعليمية بمدارس فلوريدا، وجد دافي Dav (1979) أن ٦٪ فقط يستفيدون من خدمات المكتبة الإقليمية في فلوريدا، وقد علق أربعة ممن شملهم المسح على هذا بقولهم: «إنهم لم يكونوا على دراية بإمكانية استفادتهم من تلك الخدمات. ومع تقدم التقنيات، والتغييرات المتلاحقة في قوانين الولايات والقوانين الاتحادية، يحتاج الناس للإحاطة بما يجرى ويتطلب الأمر وجود ملف أساسي لتزويد المستفيدين بالمعلومات حول ضعف البصر، ومصادر المعلومات بأشكالها المختلفة، والأجهزة المتخصصة التي تهتم بتأهيل فئات معينة تربوياً وطبياً فضلاً عن الخدمات القانونية. وتزداد أهمية مثل هذه الملفات، إذا ماتمت المحافظة على تحديثها وتعديلها استجابة لخبرات المكتبيين والمستفيدين. وسوف تجد المكتبات أن البيليوجرافية التي أصدرتها المكتبة الوطنية وملاحقها مفيدة جداً، وعنوانها: «خدمات المكتبات للمكفوفين والمعوقين جسديّاً»

"Library Services for the Blind and Physically Handicapped" NLS. 1979 وفي يناير ١٩٨١ أصدرت المكتبة الوطنية نشرة بعنوان: «بناء مجموعات المكتبات حول كف البصر والإعاقة البدنية "Building a Library Collection on Bindness and Physical Handicapped" وتفيد هذه البيليوجرافية المكتبات في المراحل الأولى لبناء مجموعاتها في هذا المجال ويمكن للمكتبيين الوافدين حديثاً إلى هذا المجال من الخدمات، أن يجدوا العون من جانب جماعات الخدمات المحلية والهيئات الخاصة، التي تلبي فعلاً بعض احتياجات ضعاف البصر. هذا، ومن الممكن في بعض الأحيان اتخاذ تدابير التبادل التعاوني للمعلومات، والاقتناء التعاوني للأجهزة باهظة الثمن، وكذلك الإفادة التعاونية من المعلومات المحلية. ومدرسو الطلبة ضعاف البصر ـ في الواقع ـ مصادر إضافية للتعرف على الأساليب والحصول على المعلومات المتصلة بالقدرات والاهتمامات.

ومن أصعب المعلومات منالاً بالنسبة للمعوقين بصرياً تلك التي تتعلق بالبيئة المحلية، كالتاريخ المحلي وأدلة الأنشطة والعادات المحلية، وغير ذلك من المعلومات الإرشادية. ويمكن للمكتبة المحلية أن تقدم تسجيلات لمعلومات الاهتمامات المحلية، والخرائط المجسمة والمعلومات اللازمة لبرامج الإذاعة المحلية والتي تساعد على تلبية تلك الاحتياجات. ومع تزايد الاهتمام بالجذور وتتبع شجرة الأسرة، يمكن للمكتبات المحلية أن تجد في بعض الجمعيات التاريخية المحلية والمتاحف، والجمعيات الدينية مصدراً قيماً إذا ما أتيحت في متناول المعوقين بصريّاً.

ومما لا شك فيه، أنه يتعين على المكتبة إشراك المستفيدين من المعلومات في كافة مجالات الأنشطة المكتبية وتكتسب هذه الحاجة إلى المشاركة أهمية بالغة في التعامل مع المعوقين بصرياً. فمعظم أمناء المكتبات ليسوا من المعوقين بصرياً، ومن ثم فإنهم يجهلون الأشكال التي يحتاجها المعوقون، وكذلك سبل التعامل مع المرافق وكيفية استخدام الأجهزة، وكذلك أنماط الحاجة إلى المعلومات،وينبغي تجنب تكرار خدمات المعلومات المتاحة، والحصول على الأجهزة أو البرامج غير المفيدة. فالمشاركة الجيدة من جانب المستفيدين في التخطيط، وإيصال خدمات المعلومات يمكن أن تؤدي وبشكل ملحوظ إلى تجنب مايمكن أن يعتبره المعوق بصرياً تخبطاً واضحاً.

ويستفاد من المتطوعين بكثافة في برامج المكتبات التي تخدم المعوقين بصريّاً. كما أن الاختيار والتدريب المناسب (وكذلك الاستبعاد) بالنسبة للمتطوعين أمر ضروري لنجاح البرنامج. كذلك ينبغي التغلب على كثير من المواقف والتصورات الخاصة التي نوقشت في الفصل الأول. ففي بعض المواقف الخاصة بالقراءة المعتمدة على التسجيلات أو البث الإذاعي، يتطلب الأمر مجموعة بعينها من المهارات. فليس باستطاعة كل شخص أن يقرأ بفعالية (West 1965) ولايقصد بهذه الملاحظات إنكار المشاركة القيمة من جانب المتطوعين؛ فغالباً مايعني الاعتماد على المتطوعين وضع البرنامج في حيز التنفيذ فعلاً، بحيث لايصبح مجرد خطة على الورق. وإن دليل المكتبة الوطنية الصادر بعنوان: «المتطوعون الذين ينتجون الكتب Volunteers Who Produce Books (NLS 1981). مرتب جغرافيا حسب الولايات كما أن به كشافاً

بمنتجي الأوعية وفقا للغة والموضوع، والأشكال. ومن جهة أخرى، يمكن للدعم المالي المحلي الحيوي الذي يقدم في شكل ميزانيات وموظفين أن لايكون صعب المنال. ويمكن للمسؤولين المحليين وكذلك المدراء أن ينظروا للمتطوعين كبديل لمثل هذه الالتزامات: «حسناً إنكم تؤدون عملاً جيداً بالمتطوعين» وتشمل الخدمات التي تقدم للمعوقين بصرياً وتتطلب جهداً بشرياً مكثفاً، والاستفسارات أو الطلبات البريدية، وتوصيل الخدمات، واستنساخ الأشرطة محليّاً. ويمكن للنجاح أن يزيد من حجم تلك المشاكل ما لم تقتنع السلطات المالية المحلية، أو على مستوى الولاية بأن البرنامج يستحق الدعم المادي والبشري. ومثل هذا الالتزام بالخدمة أمر ضروري، إلا أن قلة من المتطوعين من يوفون بالالتزام. وربما يكون للوضع القانوني المتغير لحقوق المواطن المعوق فوائده في هذا الجهد. فمن الممكن النظر إلى خدمات المكتبات والمعلومات باعتبارها حقّاً، وخاصة حينما يكون للعمليات المكتبية نصيبها من الأموال العامة. فالمتطوعون يعنون غالباً الفرق بين الخدمة المحدودة والخدمة المتطورة، إلا أنه يتعين على العاملين بالمكتبات أن يحللوا وبدقة نظم الدعم الأساسي المستمر للخدمة على المستوى المحلي، على مستوى الولاية، خصوصاً في ضوء الاتجاهات الوطنية الحالية الرامية لجعل الحكومات المحلية وحكومات الولايات مسؤولة عن اختيار الأماكن المناسبة لتقديم دعم مالي سخي.

وعلى المستوى المحلي، لايمكن إلا لقليل من خدمات المكتبات والمعلومات الخاصة بالمعوقين بصرياً أن تنشأ بمعزل عن أنشطة المكتبات الأخرى. فالاتصال بالمستفيدين المحتملين، وتقديم خدمات توصيل المواد، ومجموعات الإيداع، وتقديم المعلومات عن البرامج الجديدة بالمجتمع، وتقديم الإجابات التفصيلية على الأسئلة المرجعية، كل هذه الأمور يمكن تطويرها بالتعاون مع بقية العاملين بالمكتبة والنظام. وخدمات المعلومات للمعوقين بصرياً خدمات مكتبية. ويحتاج العاملون إلى التوجيه والإرشاد حول الخدمات الخاصة التي يحتاجها المعوقون بصريّاً، كما يحتاجون أيضاً إلى معلومات حول أنواع المواد المتاحة. ودعم الإدارة العليا لهذه المشاركة الفعالة أمر ضروري. أما إذا مانظر إلى الخدمة على أنها خدمة خاصة، أو خدمة تقدم بمعزل عن غيرها من

الخدمات، فإنها لاتصبح أبداً عنصراً مكملاً يرتبط عضوياً ببرنامج المكتبة الشامل.

نظراً لتزايد أعداد المعوقين بصرياً النشيطين في المجتمع الذي يعيشون فيه، فإنه من المهم بالنسبة للمكتبة أن تفكر في سبل التعامل مع المرافق والإدارات والبرامج المكتبية. ويمكن لضعاف البصر من القراء المساعدة في تصميم الإشارات، وعلامات برايل وهلم جرا Kamisar (1979) كذلك يمكن لمختلف أقسام المكتبة أن تفكر في كيفية تغطية ضعاف البصر في برامجها العادية. كيف يمكن لساعة القصة «أن تكون أكثر نفعاً للطفل كفيف البصر؟ وهل يمكن تعديل برامج العلاقات العامة التي تعتمد على الأفلام بحيث تتاح كميات كافية من المعلومات للجميع؟ هل تم إنتاج القوائم الببليوجرافية المطبوعة بحروف كبيرة ضمن عناوين المواد ذات الحروف الكبيرة (للنشء والكبار) المتوافرة في مجموعات المكتبة؟ كذلك يمكن لبعض أجهزة المجتمع الأخرى، والمدارس، والجماعات أن تساعد في تطوير البرامج التي يمكن الإفادة منها.

وهناك كثير من المكتبات العامة التي تستفيد من خدمات شبكة المكتبات الإقليمية التي تشرف عليها المكتبة الوطنية، وحيثما أمكن ذلك فإن هذه المكتبات ينبغي أن تتجاوز نطاقها الجغرافي حتى تحيط المكتبات الأخرى علماً بمثل هذه الخدمات. هذا ويكفل عرض وتقديم مقتنيات للمكتبة الوطنية، فرصة للتوعية في أوساط المكتبات المدرسية والمكتبات الأكاديمية. ومن خبرات المؤلف، فإن عدداً قليلاً من أمناء المكتبات يعرفون المكتبة الوطنية وإمكانات الخدمات الأخرى المتاحة للمعوقين بصرياً. ويمكن لمثل هذا الخروج عن الحدود المكانية أن يتخذ شكل البرامج في لقاءات أمناء المكتبات المدرسية وأمناء المكتبات المتخصصة، التي تعقد على المستوى المحلي أو على صعيد الولاية، وكذلك من خلال الاتصالات الشخصية التي تمت في المجتمع المحلي.

هذا، وينبغي تطوير أنشطة تنمية العاملين فيما يتصل بالمواقف والاتجاهات ونماذج وبرامج المكتبات والخدمات؛ ففي عدد من الولايات تتخذ هيئة مكتبة الولاية زمام المبادرة في تطوير برامج تنمية قدرات أمناء المكتبات العامة. ولجمعيات المكتبات الإقليمية وعلى مستوى الولاية، برامجها أيضاً في هذا المجال. وربما تطلب

الموقف ما يضمن استمرارية الجهود الرامية لتطوير العاملين وتخطيط البرامج على المستوى المحلي. وإذا ما أخذ هذا الاقتراح كوحدة واحدة مع الاقتراحات الأخرى السابقة التي تتعلق بعملية الاتصالات بين العاملين في المكتبات، فإنه يمكن للمكتبيين المحليين في كافة أنواع المكتبات تخطيط أنشطة تطوير الموارد البشرية على أساس تعاوني.

الخلاصة

لقد تحسنت خدمة المعوقين بصرياً منذ الثلاثينات، ومن أجل الوصول إلى الهدف الرامي إلى جعل نفس النوعية ونفس الكمية من المعلومات في متناول جميع المواطنين بالأشكال التي يمكنهم الإفادة منها، فإنه يتعين على المكتبات المحلية أن تضطلع بدور بارز في تعريف المواطنين بالخدمات المتاحة، وجعل الخدمات أكثر قدرة على الاستجابة لاحتياجات المستفيدين، وفي التعاون مع الأجهزة الأخرى لضمان التشريعات الأساسية وتأمين الدعم المالي للبرامج المتصلة بالمعوقين بصرياً. وهناك تزايد مطرد، في هذا المجتمع الذي يتقدم في السن، في أعداد من يحتاجون إلى الخدمات التي تعرضنا لها في هذا الفصل، كما أنه من المتوقع للأجهزة المكتبية المحلية تقديم مثل هذه الخدمات.

وكما هو الحال مع الجماعات الأخرى، فإن أقل قدر من القيود Least Restrec-tive والمسار العام العادي والتكامل، من المفاهيم المفيدة التي يتعين على المكتبيين أن يضعوها في اعتبارهم عند النظر فيما يقدمونه للجمهور العام من خدمات. وربما أمكن لمثل هذه الجهود أن تتحقق على خير وجه، بوضع المعوقين في مجالس إدارة المكتبات أو في اللجان الاستشارية.

المراجع

American Foundation for the Blind. 1979. *A survey to determine the extent of the eligible user population not currently being served or not aware of the Library of Congress, National Library Service for the Blind and Physically Handicapped. Reading with print limitations: Executive summary.* New York: The Foundation.

American Library Association. 1967. Library Administration Division. Standards for library services for the blind and visually handicapped. (A part of the *COMSTAC report: Standards for strengthened service.* New York: National Accreditation Council for Agencies Serving the Blind and Visually Handicapped, 1967.) Chicago: American Library Association.

Aylor, K. E. 1972. Seeing better with blindfolds. *American Education* 8: 35-38.

Bell, D. 1972. Reading by touch. *Braille Monitor* (June): 291-300.

Bliss, J. C., and M. W. Moore. 1982. The Optacon reading system. In *The mainstreamed library: Issues, ideas, innovations*, ed. B. H. Baskin and K. H. Harris, 106-18. New York: American Library Association.

Burns, J. 1975. Braille; A birthday look at its past, present and future. *Braille Monitor* (March): 117-21.

Cushman, R. C. 1980. The Kurzweil reading machine. *Wilson Library Bulletin* 54: 311-15.

Cylke, F. K. 1973. Planning a future of improved library services for blind and physically handicapped readers. In *Blindness* (Annual). Washington, DC: American Association of Workers for the Blind.

Cylke, F. K. 1976. Library service for the blind and physically handicapped; A summary of recent developments and directions of the Division for the Blind and Physically Handicapped of the Library of Congress. In *Proceedings of the Annual Meeting.* San Francisco: American Society for Information Science.

Cylke, F. K., and E. Lovejoy. 1980. National Library Service for the Blind and Physically Handicapped. In *Bowker annual of library and booktrade information*, ed. F. Simora, 99-105. New York: Bowker.

Davie, J. F. 1979. Survey of school library media resources for exceptional students in Florida. Ph.D. thesis, Florida State University, Tallahassee.

Evenson, R. T. n.d. Report on braille readers survey. Washington, DC: NLS.

Friedman, H. J. 1967. The technological origin and development of mechanical writing devices for the blind. In *Proceedings of the International Congress on Technology and Blindness*. vol. 3. New York: American Foundation for the Blind.

Goldish, L. H. 1967. *Braille in the United States: Its production, distribution, and use*. New York: American Foundation for the Blind.

Grannis, F. 1968. Philosophical implications of book selection for the blind. *Wilson Library Bulletin* 43: 330-39.

Hammer, S. 1966. Radio reading—A logical form of library service. *HRLSD Journal* 2: 17-19.

Harrison, E. A. 1977. *Blindness—A bibliography with abstracts*. Arlington, VA: National Technical Information Service (PS-77/0494).

Jackson, K. 1976. Standards for library services to the blind and physically handicapped. *DIKTA* 1(3): 409.

Kamisar, H. 1979. Signs for the handicapped patron. In *Sign systems for libraries*, ed. D. Pollet and P. C. Haskell, 99-103. New York: Bowker.

Kamisar, H., and D. Pollet. 1974. Talking books and the local library. *Library Journal* 99(16): 2123-25.

Kamisar, H., and D. Pollet. 1975. Those missing readers; The visually and physically handicapped. *Catholic Library World* 46: 426-31.

Knight, N. H. 1981. Library service to the disabled: A survey of selected equipment. *Library Technology Reports* 17(6): 497-622.

Kraus, K., and E. Biscoe, eds. 1981. *Summary proceedings of a symposium on educating librarians and information scientists to provide information and library service to blind and physically handicapped individuals, July 2-4, 1981*. Washington, DC: NLS.

Kurzweil, R. 1976. The Kurzweil reading machine: A technical review. In *Science, technology and the handicapped* (proceedings), ed. M. R. Redden and W. Schwandt, 89-94. Washington, DC: American Academy for the Advancement of Science.

Marshall, M. R. 1981. *Libraries and the handicapped child*. Boulder, CO: Westview Press.

Monbeck, M. A. 1973. *The meaning of blindness*. Bloomington: Indiana University Press.

National Accreditation Council for Agencies Serving the Blind and Visually Handicapped. 1970. *Standards for production of reading materials for the blind and visually impaired*. New York: The Council.

Nelson Associates. 1969. *Division for the Blind and Physically Handicapped, Library of Congress: A survey of reader characteristics, reading interests, and equipment preferences: A study of circulation systems in selected regional libraries*. New York: Nelson Associates.

Prescott, K. 1980. New standards for library service to the blind and physically handicapped. *Catholic Library World* 52: 160-63.

Prine, S., and K. C. Wright. 1982. Standards for the visually and hearing impaired. *Library Trends* 31: 93-108.

Ralph, J. B. 1982. Handicapped by design: The need for printing and publishing guidelines. *American Rehabilitation* (March-April): 4-12.

Russell, R. 1971. To librarians: The world will never be so small again; A Thanksgiving story from a blind reader. *Wilson Library Bulletin* 46: 243-44.

Selvin, H. C. 1979. The librarian and the blind person. In *Serving physically disabled people: An information handbook for all libraries*, ed. R. Velleman, 116-38. New York: Bowker.

West, B. R. 1965. *Instructions for tape recording books for blind persons*. Washington, DC: NLS.

Wise, J. n.d. *Touch reading: A manual for adults who want to learn Braille.* New York: Janel Wise (155 East Thirty-eighth Street, New York, NY 10016).

لايمكن لبضع حقائق قليلة عن الصمم، وقائمة ببليوجرافية قصيرة للقراءة الإضافية، أن تكون أساساً كافياً لأمين المكتبة الراغب في تطوير خدمات مكتبية فعالة للصم. كما أنه لايمكن لبضع إشارات مقتضبة للارتقاء بمستوى المجموعات أو الخدمات الخاصة بالصم، أن تجدي نفعاً إذا كنا نرغب فعلاً في تقديم خدمات أفضل لمجتمع منعزل من المواطنين. فقد لايستجيب سوى عدد قليل من المستفيدين الصم لحملة مكتبية محدودة، نظراً لأن الصم ليسوا على دراية، وبشكل واضح، بمجموعة الخدمات التي تقدمها المكتبة العامة الناجحة للمواطنين الأسوياء، إنه لمن الضروري التعرف على ثقافة الصم وأساليبهم في الاتصال واحتياجاتهم من المعلومات، وتوجسهم من المهنيين الذين يريدون عمل شيء من أجلهم، لا بالتعاون معهم.

"Alice Hagemeyer, 1975,1"

الفصل الرابع

الصم وضعاف السمع : الإعاقة غير المرئية

مقدمـــــة :

بعد عرض بعض التعريفات المبدئية، يناقش هذا الفصل اتجاهات المجتمع نحو المعـوقين سمعياً. ثم ينتقل بعد ذلك لعرض الأنماط التاريخية للطريقة الأبوية تجاه ضعاف السمع، بالإضافة إلى مناقشة الجوانب السياسية والقانونية. ثم يضيف ندرة المعلومات التي يعاني منها مجتمع ضعاف السمع. ويناقش بعد ذلك مشاكل اللغة الإنجليزية[1] لضعـاف السمـع ويسجـل بعض المصـادر المتنوعة للمواد والبرامج. وينتقل بعد ذلك إلى مشكلات الاتصال ونظمه ويقدم في النهاية مصادر المعلومات،

وبعض المقـترحـات حول المكتبات التي تقدم لمجتمع الأسوياء من المستمعين ومن يعانون من قصور في السمع.

عملية السمع البشري من أعقد النظم الميكانيكية والعصبية. ويمكن لهذا النظام أن يصيبه العطب نتيجة الحوادث، أو العلاج الطبي، أو بسبب المرض. كما يمكن أيضا لضعف السمع أن يكون بسبب العوامل الوراثية. ويمكن لضعاف السمع أن تكون لديهم القدرة على سمع وإدراك بعض الأصوات، إلا أنهم يمكن أن يواجهوا صعـوبات في فك شفرة الكلمات المنطوقة (Hardy and Cull 1974). ولأغراض هذا

---

(١) يطبق مؤلف الكتـاب نتائج دراسته على اللغة الإنجليزية وهذا أمر طبيعي حيث هي لغته الأم. . . وحبذا لو أجريت دراسات مناظرة على اللغة العربية. (المترجم).

الفصل فإننا نعرف الأشخاص الصم بأنهم «أولئك الذين لايقدرون (حتى باستخدام الأجهزة المساعدة على السمع) على سماع حديث الإنسان العادي ومن ثم لايستطيعون فهمه».

وتعيد هيجماير (Hagemeyer, 1979, 143-5) صياغة ما ذهب إليه جاكوبس Jacops (1980) في وصف فئات الصم وضعاف السمع، حيث تسجل بعض الفروق الناتجة عن :

١ ـ السن: حيث يحدث الصمم كما في الحالات العارضة للكبار الذين يفقدون السمع بعد اكتسابهم لمهارة اللغة، أو الأطفال الذين لم يتعلموا اللغة بعد وينحدرون من أسر مصابة بالصمم (Furth 1973, Fine 1974) أو البالغين الذين يفقدون السمع نتيجة مرض أو حادث.

٢ ـ البيئة اللغوية للأسرة، كما هو الحال بالنسبة للأطفال الصم الذين ينشأون في أحضان والدين من الصم، أو الأطفال الصم الذين يولدون لأبوين أسوياء.

٣ ـ تفاوت القدرات اللغوية الإنجليزية بين قدرات اللغة الثانية الممتازة والقدرات اللفظية الضعيفة (غالباً ما ترتبط بمهارات محدودة في لغة الإشارة).

٤ ـ الخبرات التعليمية في المدارس الداخلية الخاصة بالصم الذين يستخدمون اللغة المنطوقة والإشارات، وفي برامج المدارس الخاصة بالصم الذين يصرون على التعليم بالمحادثة فقط (الشفهية).

٥ ـ مدى ضعف السمع والذي يتفاوت بين الإعاقة التامة التي تحول دون استعمال السمع كقناة للاتصال، وبين فقدان قدر بسيط من السمع بحيث يمكن للإنسان استعمال السمع بشكل وظيفي يسمح بالانخراط في عالم المتمتعين بحاسة السمع. ويمكن لفقدان السمع أن يكون جزءاً من مرحلة الشيخوخة ككل .Putman 1975, Urban Inst. 1975, 79 وقد أصدر مؤتمر البيت الأبيض

حول المسنين تقريراً عن الأشخاص المسنين الذين يواجهون صعوبات في السمع بعنوان: Self-Help for Hard of Hearing People (SHHH, 1981) عام ١٩٨١م، والذي يتبين منه وجود أكثر من مليون أمريكي مسن يعانون من فقدان السمع، وأن هذا العدد يزداد يوماً بعد يوم. ويحدد التقرير المجالات التي تحتاج إلى إجراء بحوث مثل (علم النفس والعلوم السلوكية والتقنية) وهناك تركيز شديد على تنمية الوعي العام بين السكان، والارتفاع بمستوى التعامل السمعي والبصري مع المرافق والأنشطة العامة، والارتقاء لمستوى خدمات المعلومات التي تقدم لضعاف السمع من المسنين، والمسؤولين عن تقديم الخدمات ممن يسعون للعمل معهم.

مواقف المجتمع تجاه ضعاف السمع :

يعتقد المجتمع أن ضعف السمع والصمم لا اختلاف فيهما من شخص لآخر، وأنه من الممكن للخبرات الشخصية في التعامل مع شخص أصم أن يطبق على غيره من ضعاف السمع. وغالبا ما يبدأ الجميع بافتقار عام إلى المعلومات والإلمام بهذه الحالة Brewer and Mc Claskay, (1976) فهناك تفاوت في الحاجة للمعلومات، والقدرة على القراءة، والتمكن من اللغة الإنجليزية، والتذوق الأولى من شخص إلى آخر. فالمستفيدون [ضعاف السمع] بحاجة للتعبير عن احتياجاتهم من خدمات المكتبات والمعلومات وإيصال هذه الاحتياجات .

ويشير المعهد الإقليمي لبحوث إعادة التأهيل Regional Rehabilitation Institute on Attitudinal, Legal and Leisure Barriers (1978) إلى بعض التصورات الخاطئة الناشئة عن نقص المعلومات ومنها:

١ ـ جميع الأشخاص الصم تنقصهم القدرة على الحديث، في حين يتمتع كثير منهم فعلاً بالقدرة على الحديث فضلاً عن اكتمال مقومات الجهاز الصوتي.

٢ ـ جميع ضعاف السمع يستطيعون قراءة حركات الشفاه ـ في حين أن قارىء الشفاه المتمرس لايستطيع أن يفهم سوى ٣٠-٤٠٪ من . الأصوات المنطوقة .

٣ ـ تعالج الأدوات المساعدة للسمع عملية ضعف السمع تماماً ـ في حين تعمل الأدوات المساعدة على مجرد تكبير الصوت وتحسين قدرة البعض على السمع، ولكن لاترفع من مستوى السمع نفسه .

٤ ـ للصم حياة معيشية مختلفة تماماً عن الأسوياء ـ وواقع الأمر أن معظم الصم لا فرق بينهم وبين أي شخص آخر من حيث العمل والترويح والأسرة .

٥ ـ لايستطيع الصم تقدير الموسيقى لأنهم لايستطيعون سماعها ـ وواقع الأمر أن الصم شاركوا وساهموا في أداء الفنون (مثل ذلك بيتهوفن العبقري الأصم) .

ويمكن للقارىء الاطلاع على Misconceptions about Deaf People وهي نشرة مجانية تصدر عن مركز المعلومات العام بالمعهد الفني الوطني للصم :

Public Information Office of the National Technical Institute for the Deaf.
(One Lomb Memorial Drive Rachester, N.Y.)

تاريخ الطريقة الأبوية

الاهتمامات السياسية والقانونية :

لقد كانت الخدمات التي تقدم لضعاف السمع وعائلاتهم على مر التاريخ ، تقدم من جانب أشخاص أسوياء ، ليسوا من ضعاف السمع ، أو ليست لديهم معلومات كافية عن الموقف (Williams, 1969). وكثير من هؤلاء ، كانوا بالطبع من أصحاب النوايا الطيبة الذين يكرسون جهودهم لتلك الخدمات. إلا أنه كانت هناك بعض المسلمات التي تتعلق بالإرشاد العلمي للوظائف المخصصة للصم ، مثل عدم القدرة على التفكير، والحاجة إلى مهارات الحديث (Moores, 1980). ومازال هناك جدل كبير

حول طرق تعليم الصم وضعاف السمع ، وما ينبغي أن يتعلموه . وهناك تزايد في عدد الصم كبار السن المشاركين في هذا المجال : (vernon and Estls. 1975) . كذلك أدى صدور قانـون تعليم الأطفال المعوقين والاهتمام بالبيئة الأقل قيوداً باعتبارها المكان الملائم للتعليم ، أدى إلى اشتعال النقاش حول تعليم الصم .Birch 1975. Brill 1975 Wright, D.1978: Hein and Bishop. 1978; Wright. K.C. 1982 وينبغي أن تكون المعلومـات حول مختلف النـظم التعليمية ، وحقـوق الوالدين ، وتأثير مختلف أنواع الخبرات الاجتماعية والتربوية ، في متناول ضعاف السمع وعائلاتهم . وتضطلع المكتبة بمسؤولية توفير المعلومات المتعلقة بجميع جوانب هذا الجدل أو حول التعليم وإعادة التـأهيل والخـدمات . ومن المهم بمكان اشتراك كل من الأفراد والجماعات المنظمة الخاصة بمجتمع الصم وضعاف السمع في عمليات تجميع المعلومات وبثها . ويمكن للمكتبات التي تبني مجموعات خاصة للصم أن تجد في البيليوجرافية الانتقائية :

"Selected Bibliography Prepared for Libraries Establishing a Deefness Collection (Cviglia. Hopkins, and Ritter, 1981."

تجد فيها دليلاً مفيداً .

ويتطلب الوضع السياسي والقانون لضعاف السمع الانتباه من جانب المجتمع برمته بما في ذلك المكتبة . فالصم لم تتوافر لهم خدمات الترجمة أو كتابة المذكرات المناسبة ، لذ أدى ضعف السمـع إلى حدوث مأسـاة لأن أحـد الأشخـاص لم يسمـع صافـرة الشرطة أو التحـذير الصـادر منهـا . ولقـد انتشرت التشريعات المقيدة للحريات والتفرقة غير الرسمية . وكما هو الحال بالنسبة للجماعات الأخرى والتي لاتتحدث الإنجليزية على أنها لغة الأم . فقد دعت الحاجة إلى توافر المعلومات حول الحقوق المدنية والالتزامات والموارد (بما في ذلك الاستشارات) ويتطلب الأمر بوجه خاص تنبيه الصم وعائلاتهم إلى جلسات الاستماع الرسمية الخاصة بمجتمع الصم . كما أن للمعلومات المتعلقة بتقديم الالتماسات في ظل النظم القانونية للمجتمع أهميتها أيضاً ويستكشف كل من ماير وكلارك .Mayer (1970) , Clark (1978) بعضاً من هذه القضايا . وقد أنشيء المركز الوطني للقانون والصم National Center for Law and the Deaf عام ١٩٧٥م في كلية

جالوديت بجامعة جورج واشنطن . ويعتبر هذا المركز مصدراً للمعلومات عن الحقوق القانونية والمشاكل التي تواجه ضعاف السمع .

مجتمع ضعاف السمع باعتباره مفتقراً للمعلومات :

تعتبر الأسرة في إطار المعوقين سمعياً هي أكثر التشكيلات الاجتماعية افتقاراً للمعلومات ، فبعض الأطفال ضعاف السمع أو الصم يولدون في عائلات تستخدم لغة الإشارة كشكل أساسي للاتصال ؛ وذلك نظرًا لأن الوالدين من ضعاف السمع يشكلون جزءاً من مجتمع الصم (Mendel and Vernon 1971, Chapter 1). وعلى الرغم مما يقوم به الأفراد والمنظمات مثل الجمعية الوطنية للصم National Assoc. of the Deaf فإن هذا المجتمع يمكن أن تحجب عنه مصادر المعلومات الحيوية المتعلقة بالحقوق، والخدمات والفرص وتسعى الجماعات المنظمة في مجتمع الصم بشكل حثيث للحصول على المعلومات ودعم المجتمع (Jacob, 1980) وهناك أطفال آخرون ضعاف السمع يولدون في مجتمع المتمتعين بحاسة السمع ، كما هو الحال بالنسبة للأطفال الذين يتمتع آباؤهم بهذه الحاسة . (يوجد فيلم ممتاز عن هذه المشكلة بعنوان Tiptoed around Whispering 16 mm, collor, 30 min ويمكن استعارته من مركز المواد السمعية والبصرية بجامعة أنديانا ـ بلومنجنون : IN 47405 AV center (Bloomington, ولاخبرة لهؤلاء الآباء مع ضعاف السمع ، وغالباً ما يجدون صعوبة في الحصول على المساعدات المهنية لمساعدتهم في تشخيص المشكلات والمساعدة في وضع خطة عمل لمساعدة الطفل في تطوير كامل طاقاته . ويقدم كل من كاتز ومائيز ومارتيل : Katz, Mathis, and Martill (1978) تلخيصاً جيداً لبعض القضايا التي تواجه أولياء أمور الأطفال الصم عند النظر في مختلف طرق التعليم. فالملحق الأول A الذي أعدوه بعنوان «أسئلة مهمة ينبغي أن تسألها عن برنامج تعليم طفلك» يزودنا بأساس جيد لتقويم الوالدين للبرامج .

وسوف تجد المكتبات أن الدخول في مجتمع الصم لخدمة حاجته إلى المعلومات أمر صعب. فنظم المعلومات متوافرة فعلاً في ذلك المجتمع وتحتاج المكتبة التي ترغب في المشاركة والاندماج إلى الاستعانة بأعضاء من هذا المجتمع كمستشارين .

اللغة الإنجليزية وضعاف السمع :

يشير تقرير بابدج Babbidge المقدم إلى وزير الصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية الأمريكي إلى ترك العديد من الطلبة الصم للمدرسة بحصيلة ضئيلة جدًّا من مهارات القراءة (Babbidge 1965) وعلى الرغم من حدوث تغييرات جوهرية في تعليم اللغة لضعاف السمع بكثير من المدارس، فإن الطلبة الذين يواصلون دراستهم فيما بعد المرحلة الثانوية (متوفر في عدد كبير من الأماكن) غالباً لايقرأون كما يفعل أقرانهم الأسوياء. وقد لاحظ المعهد الحضري Urban Institute أن : التحصيل التعليمي للصم والذي تم اختباره أقل بكثير جداً من تحصيل غير الصم، على الرغم من أن الأصم المتوسط البالغ لايقل عن غير الأصم سوى درجة واحدة. وكذلك الحال أيضا نجد أن الصم يشغلون وظائف دون مستوى ذكائهم ومهاراتهم وتعليمهم بشكل ملحوظ.

ومما لاشك فيه أن عدداً كبيراً من البالغين المتمتعين بحاسة السمع، يعانون انخفاضاً في مهارات القراءة والكتابة، وأن حوالي ٢٠٪ من السكان أميون من الناحية العملية. ولا تغير هذه الحقيقة من الموقف الذي يواجه ضعاف السمع من المراهقين أو البالغين الذين يرغبون العيش في مجتمع الصيغ والنماذج القانونية الذي يتطلب تطبيقات تقنية، والنماذج الخاصة بالضرائب، والنماذج الخاصة لأي نوع من الوظائف، أو الأرباح أو إعادة التأهيل. وسوف يجد أمناء المكتبات أنفسهم في حاجة للالتقاء والعمل مع مجموعات التعليم الأساسي للكبار Adult basic Education وجماعات محو الأمية، وذلك لتنفيذ أو دعم ومساندة العديد من برامج مهارات اللغة الإنجليزية. وقد أنتج مركز التعليم المستمر في كلية جالوديت مجموعة من مواد المهارات اللغوية الأساسية تعرف باسم Step وهي سلسلة يمكن الحصول عليها من مركز الكتب الدراسية بالكلية ويمكن لهذه الكتب المخصصة للتعليم الذاتي أن تكون مفيدة إذا ما ارتبطت مع جهود علمية أخرى واقترح Metcalf (1979, 1981) بعض أدوات الاختيار التي تساعد في انتقاء المواد للأطفال ضعاف السمع وهي :

1. McCarr, D.1976. Materials useful for deaf/Hearing impaired: An annotated bibliography

(Dormac, Inc., 8034 S. W. Nimbus, Beaverton, Or 97005)
2. Spache, G. D. 1974. Good reading for Good readers. - Champaign, IL: Garrard.
3. Strong, R. 1975. Gateway to readable books. - New York: Wilson.

مشكلة الاتصال والنظم :

لقد ترك عبء الاتصالات لفترة طويلة على كاهل ضعاف السمع. فقد كان من المتوقع منهم أن يتعلموا قراءة مايصدر عن الأشخاص الذين لايعانون مشاكل في السمع من حديث أو قراءة شفاهم. فقد استقر في أذهانهم أن الكلام وقراءة الشفاه من المهارات التي لاغنى عنها لتحقيق النجاح الاجتماعي. فقد وضع القلم والورق في متناول أيديهم، وطلب منهم أن يدركوا بالحدس مايقوله الناس، وأن يبذلوا أقصى ماعندهم في عالم يعتمد على السمع (Coats, 1974). وعلى المكتبي الذي يخطط لخدمات المعلومات أن يضع في الاعتبار أن هناك احتمالاً قوياً لانتقال مسؤولية الاتصال إلى موظفي المكتبة، وكذلك احتمال تعلم قدر من لغة الإشارة الأمريكية : American Sign Language (ASL). وتستخدم لغة الإشارة هذه بكثافة في مجتمع الصم، وغالبا ما يكون ذلك بإضافة إشارات اللهجة المحلية Moores, 1980. وتأتي لغة الإشارة الأمريكية بعد كل من الأسبانية والإيطالية كثالث أكثر اللغات غير الإنجليزية انتشاراً في أمريكا، حيث يقدر عدد من يستخدمونها خمسمائة ألف نسمة.

وقد أدي العرض الحي للمسرح الوطني وكذلك عبر قنوات التلفزيون الوطني لمسرحية (A Child's Christemas in Wales) ، وكذلك برامج توعية الصم التي بدأتها أليس هيجماير بمكتبة واشنطن العامة، والاعتماد على المترجمين في اللقاءات العامة لمختلف الجماعات المهنية (بما في ذلك الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم وجمعية المكتبات الأمريكية) أدى إلى تزايد اهتمام الجمهور بلغة الإشارات الأمريكية وفهم هذه اللغة. كذلك تطورت بعض نظم الإشارات، ومنها مايتصل بلغة الإشارات الأمريكية. كما يستخدم في عدد من برامج الارتقاء باللغة في المدارس العامة، والمدارس الداخلية الخاصة بالصم Caccamise, 1978 كذلك استخدمت النظم اللغوية المعتمدة على

الإشارات مؤخراً مع الفئات الأخرى من الأطفال المحرومين لغوياً. انظر الفصل الخامس.

هذا ومن الممكن الحصول على أعداد كبيرة من مواد لغة الإشارة (المطبوع وغير المطبوع) من الجمعية الوطنية للصم National Association of the Deaf وكذلك لدى مركز الكتب الدراسية بكلية جالوديت. كما توجد قائمة ببليوجرافية شارحة بعنوان كتب لغة الأشارة Books for Learning Sign Language لدى مركز المعلومات الوطني للصم التابع لكلية جالوديت. ومركز توزيع الوسائل السمعية والبصرية بمكتبة كلية جالوديت أحد المصادر الأساسية لأشرطة الفيديو وأفلام لغة الإشارة، بما في ذلك أشرطة التدريب على لغة الإشارة والأفلام الصامتة التاريخية. كما أن مركز جويس للوسائل التعليمية (Joyce Media (P.O Box 458. Northridge, C.A. 91324 يقوم بتوزيع أشرطة الفيديو الخاصة بإشارات الصم. ويحتفظ كل من المركز الوطني للصمم والمعهد القومي التقني للصم بفهارس الوسائل السمعية والبصرية الخاصة بلغة الإشارة فضلاً عن المواد التعليمية الأخرى. كما يضم مستودع لغة الإشارة تشكيلة متنوعة من وسائل لغة الإشارة، والملصقات، والمواد الأخرى. ينشر الناشر T. J. Publishers الكتب الدراسية الخاصة ببرامج لغة الإشارة، وفضلاً عن خمسة أشرطة فيديو ومجموعة من الكتب الدراسية الأخرى ومؤسسة Sign. Up... من المؤسسات التي دخلت مؤخراً سوق الكتب والملصقات وغيرها من وسائل لغة الإشارة، ويمكن الحصول على المعلومات حول استخدام نظم لغة الإشارة مع الفئات الأخرى في :

Creedon, Margaret Procyk. 1973. *Language development in nonverbal autistic children using a simultaneous communication system* (EC# 052180 ED# 078624 ERIC EDRS).

Fulwiler, R. L., and R. S. Fouts. 1976. Acquisition of American Sign Language by a noncommunicating autistic child. *Journal of Autism and Childhood Schizophrenia* 6(1): 43-51.

Offir, Carole Wade. 1976. Visual speech: Their fingers do the talking. *Psychology Today* 10 (June): 72-78.

وينظم كثير من كليات المجتمع المحلية والمدارس المحلية الخاصة بضعاف السمع فصولاً دراسية بلغة الإشارة، وينبغي على العاملين بالمكتبات المشاركة في هذه

البرامج. ويمكن لاستخدام لغة الإشارة من خلال مترجم أو بتدريب العاملين أنفسهم، وأن تتيح للمكتبة إمكانية تقديم خدماتها وبرامجها لمجتمع الصم. ويمكن الحصول على السجل الخاص بالمترجمين العاملين في خدمة الصم:

Registry of Interpreters for the Deaf, 814 Thayer Av, Silver Spring, MD 20910

وتعتبر مهارات الاتصال بلغة الإشارة الأمريكية ASL مجرد جزء من الحل خاصة وأن المكتبات تستخدم التليفون بكثافة لتقديم الكثير من خدماتها. ومن الممكن استخدام هذه الوسيلة من جانب ضعاف السمع أحياناً بتركيب جهاز مكبر للصوت. وهناك تزايد في عدد من يستخدمون جهاز الاتصال التليفوني الخاص بالصم (يعرف بـ TDD وأحيانا TTY)، والذي يركب على جهاز التليفون العادي، وذلك كقناة أساسية للاتصال وهذا الجهاز TDD يشتمل على وصلة ربط صوتي تسمح بإرسال واستقبال إشارات التليفون عن طريق أجهزة TDD المختلفة. ومن أجل الاتصال التليفوني، يدار الرقم المطلوب، ثم يوضع جهاز TDD في وضع التشغيل، ثم ربط وصلة الربط الصوتي بجهاز الاستقبال، والتليفون الذي يستقبل المكالمة عادة ما يكون موصولاً بضوءٍ يعطي إشارة إلى وجود مكالمة، يقوم الشخص المتلقي للاتصال برفع جهاز الاستقبال، ويضع TDD في وضع التشغيل ويشبك المستقبل في وصلة الربط الصوتي ثم يطبع الرسالة التي تعاد طباعتها أو عرضها على جهاز TDD آخر. وتوجد أشكال أخرى من أجهزة TDD تستخدم أنبوب أشعة المهبط CRT أو لوحة مفاتيح والتي يمكن توصيلها بجهاز تليفزيون عادي لإرسال البث واستقباله. وقد استخدم جهاز TDD في عدد من مرافق الخدمات العامة بما فيها المكتبات حيث يتم توصيلها بعدد من أرقام الهاتف، والإعلان عن إتاحة جهاز TDD كجزء من برامج الخدمة المقدمة للجمهور.

ويقدم نايت .(1981) Knight مختلف أجهزة TDD والتي ينبغي على المكتبات استشاراتها قبل شراء الأجهزة. لقد تطورت تقنيات اتصالات وتقنيات تعليمية أخرى للصم وضعاف السمع :(University of Florida Rehabilitation Res. Unit, 1980).
(Saunders 1979) وتمدنا مقالة Saunder بقائمة بالأدوات المساعدة المتوفرة حاليّاً،

وكذلك بعض الأدوات التي مازالت في مرحلة التطوير (انظر: Hagemeyer 1979, 151 للحصول على قائمة المصادر). وتشمل التجارب التقنية الحديثة: شبكة الصم Deaf net التي تحقق التكامل بين شبكات الاتصالات بعيدة المدى التجارية من جهة وشبكة TDD من جهة أخرى.

(انظر: Programs for Handicapped July/Aug, 1981, 7F).

من الضروري أن يعيش ضعيف السمع في «عالم مبصر» (Johnson & Caccamise, 1981) وعادة مايكون أثر المكتبة على مثل هذا الفرد بصرية في الأساس. قف والق نظرة على العرض البصري، ونظم الإشارات، وهل النظام جذاب سهل الرؤية، ومفهوم؟ وبالإضافة إلى الملصقات والإشارات (وبعضها مزود بصور لغة الإشارة) تستخدم المكتبات البرامج السمعية البصرية التي تستخدم الأفلام الصامتة والأفلام بدون سرد القصة (Parlato 1972, 1980) والأفلام المزودة بشرح للصم. ويمكن للمكتبات التي تتجه نحو برامج التلفزيون الخاصة بها ونظم تليفزيون الكيبل، أو استعارة أفلام الفيديو أن تبحث فكرة الحصول على برامج مشروحة. ومن الممكن الحصول على:

A. Survey of Television Station Programming for Deaf Viewers

من كلية جالوديت ويشتمل على قائمة بمن يمكن الاتصال بهم في المجتمع المحلي للتباحث حول تزويد الأفلام بالشروح.

وقد أجرى جهاز الإذاعة العامة بحثاً حول مجال الشروح برمته ويعمل بجد في الترويج لاستخدامه على محطات جهاز الإذاعة العامة PBC بالإضافة إلى محطات الشبكات الأخرى.

وتقوِّم مقالة نايت التي سبقت الإشارة إليها اثنين من أجهزة فك شفرات الشروح المغلقة، والمتاحة فعلا. ويلخص أوستن الوضع الراهن للبحث في مشاهدي التلفزيون الصم واختياراتهم المفضلة.

مصادر المعلومات عن الصم وضعاف السمع:

هناك أنواع كثيرة من مصادر المعلومات حول ضعاف السمع، كما أن هناك عدداً

كبيراً من المؤسسات في معظم المجتمعات، والتي تقدم استشارات تشخيصية وتربوية. ويمكن للمكتبات العامة أن تكون مصدراً للمعلومات عن الصـم وضعف السمع. ويمكن اتخاذ المجموعات التي تعدها مكتبة بروكلن العامة بعنوان «نصائح عملية لآباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة Practical Advice to Parents of Children with Special Needs كنموذج يحتذى لدى كثير من المؤسسات التي نوردها فيما يلي والتي لديها بعض المواد المجانية والمواد منخفضة التكلفة، يمكن استخدامها في مثل هذه المجموعات. وقد استخدم عدد من المكتبات مجموعات اتصال تحتوي على لعب الأطفال وأدوات للاتصال ومؤشرات للنمو خاصة بالآباء. وتقدم الجمعية العالمية لآباء الصـم، مثل هذه المجموعات الأساسية.

وتشمل المنظمات التي يمكن لأمناء المكتبات الاتصال بها :

Alexander Graham Bell Association for the Deaf, Inc.
3417 Volta Place, NW
Washington, DC 20007

Captioned Films for the Deaf – Distribution Center
5034 Wisconsin Avenue, NW
Washington, DC 20016

Gallaudet College
Seventh and Florida Avenue, NE
Washington, DC 20002

- Center for Continuing Education
- Center for Law and the Deaf
- Gallaudet Book Store
- Gallaudet College Library – Media Distribution Center, c/o Gallaudet College Library
- Gallaudet College Press
- National Information Center on Deafness – "Free and Inexpensive Materials from Gallaudet College"
- Office of Demographic Studies
- Office of Public Service Programs

Handicapped Learners Materials Distribution Center
Indiana University
Audio Visual Center
Bloomington, IN 47401

International Association of Parents of the Deaf
814 Thayer Avenue
Silver Spring, MD 20910

National Association for Hearing and Speech Action
10801 Rockville Pike
Rockville, MD 20852

National Association of the Deaf
814 Thayer Avenue
Silver Spring, MD 20910

National Captioning Institute
5023 Leesburg Pike, Suite 1500
Falls Church, VA 22041

National Hearing Aid Society
20361 Middlebelt Road
Livonia, MI 48152

National Technical Institute for the Deaf
P.O. Box 9887
One Lomb Memorial Drive
Rochester, NY 14623

Registry of Interpreters for the Deaf
814 Thayer Avenue
Silver Spring, MD 20910

Self-Help for Hard of Hearing People
P.O. Box 34889
Bethesda, MD 20033

تساعد المراجع الأساسية التالية أولئك الأشخاص الذين ليس لهم دراية بمشكلة الصمم وضعف السمع :ـ

Delk, M. T., and Jerome D. Schein. 1974. *Deaf population of the United States.* Washington, DC: National Association of the Deaf.

Ling, D., and A. H. Ling. 1978. *Aural habilitation: The foundation of verbal learning in hearing impaired children.* Washington, DC: Alexander Graham Bell Association.

Mindel, E. D., and M. Vernon. 1971. *They grow in silence.* Silver Spring, MD: National Association of the Deaf.

Schlesinger, H. S., and K. P. Meadow. 1973. *Sound and sign: Childhood deafness and mental health.* Berkeley, CA: University of California Press.

إضافة إلى ذلك سوف يجد أمناء المكتبات في مقالة Putman حول احتياجات ضعاف السمع للمعلومات والمنشورة في HRSLD Journal (Spring 1976, 2:1) مع مراجعها بداية جيدة لأي معالجة لقضايا ضعاف السمع ، كما تقدم مقالة Pandell عن الخدمات المكتبية للصم في دائرة معارف المكتبات وعلم المعلومات Encyclopedia of

Lib £ Info Sci 1971, 6:444:67 عرضاً موجزاً لتاريخ هذه الخدمات المكتبية. وأخيرا يقدم كتاب -Alic Hagemeyer Deaf Awareness Handbookfor Public Libraties Wshington, D.C. Public Library, 1975, مقالة لنفس المؤلفة Hagemryer بعنوان «الاحتياجات الخاصةبالصم» صدرت في كتاب:

Serving Physically Disabled People, edited by R. Velleman, 1979, 140-146

الرؤية الخاصة لأمين المكتبة المتمرس العضو في مجتمع الصم.

برمجة المكتبة لضعاف السمع :

تقدم الوسائل المرئية أنشطة متنوعة لبرمجة المكتبة لضعاف السمع، مثل تشغيل أجهزة الوسائل المرئية المبسطة، أجهزة مشاهدة الأفلام والتصوير الفوتوغرافي (Naiman 1980) وهكذا. وتقدم بعض البرامج المحلية الخاصة بضعاف السمع، تعليمات مرئية، ويمكن تقاسم خبراتها في استخدام هذه الوسائل في التعبير عن المشاعر، أو رواية أو بث خبرة ما. وتنشر «الحولية الأمريكية للصم Amer. Annals of the Deaf» سنوياً دليل البرامج والخدمات الخاصة بالصم في الولايات المتحدة -Directory of Programs and Services for the Deaf in the U.S. والذي يرصد البرامج التعليمية الأساسية الخاصة والعامة مع عناوينها. ويقترح بيهل (1980) Biehl استخدام الوسائل البصرية المساعدة ـ مثل لوحات العرض والصور والحقيقيات Realia في رواية القصص للصم، وكذلك رسم القصة وتمثيلها أثناء روايتها. وقد ألف بيهل كتاب «قص القصص من أجل ابتسامتهم: برامج لغة الإشارة -Story telling to make thom smile: Programs in the Sign Language ويقدم بعض النصائح والإرشادات حول حكاية القصص للأطفال الصم، ونصائح حول الأساليب والأشكال، وقائمة ببليوجرافية. وفي عام ١٩٨٢ نشر كل من بيهل وتوماس برامج لحكي القصص بلغة الإشارة للصم وضعاف السمع يمكن الحصول عليهما من Language Shoppe Press, P.O Box 774 Akron, OH44309 وتستخدم برامج رواية القصص بالصور ـ أو بتحويل الكتب إلى إشارات بواسطة مترجم أثناء قراءتها ـ

الصور المرئية، بشكل يجمع بين كل من اللغة والصور والإشارات، بحيث يمكن لكل من الأطفال الصم وغير الصم الاستمتاع بالقصة. ويناقش ستارك Stark (1980) استخدام الكتب الكوميدية المصورة في مركز الوسائل التعليمية، وفي فصول المدرسة الداخلية للصم. ويقترح متكالف Metcalf (1979) كتب التوعية المصورة Awareness Picture Books والمتوفرة لدى Davco Publisher, Skokie, IL وكذلك برنامج التوعية الوظيفية Career Awareness Program ويمكن الحصول عليه من Kings Features, N.Y.. .

وقد أمكن لعدد من الأطفال الأسوياء الذين يتمتعون بحاسة السمع في إحدى المدارس بمريلاند، تعلم الحد الكافي من لغة الإشارة (بتشجيع من المدرسة) حتى يستطيعون إعداد تقاريرهم المدرسية بكل من اللغة الإنجليزية ولغة الإشارة الأمريكية. وهناك أنشطة خاصة أخرى، كالألعاب السحرية والتمرينات الرياضية وخيال الظل، والعرائس والاستعراضات الحرفية، والعروض الدرامية والتي يمكن استخدامها بنجاح مع كل من الكبار والصغار. ويتطلب كثير من هذه البرامج مساعدة البعض ممن يجيدون لغة الإشارة لكي يتمكنوا من الترجمة أثناء التنفيذ.

وبدعم من المؤسسات، شرعت كلية جالوديت ببرنامج «مدارس المستقبل الخاصة» الذي يحاول التعريف بالقضايا والاتجاهات التربوية المستقبلية الجوهرية فيما يتصل بالأطفال ضعاف السمع. ويمكن مايصدر من «أدلة الآباء» أن يشكل إضافة مفيدة لمجموعات المكتبات العامة ومراكز الوسائل التعليمية بالمكتبات المدرسية، كذلك يمكن للكتب المبسطة ذات الاهتمامات العريقة أن تمثل أيضا إضافات مفيدة لأي برنامج (Libritto, 1981) وتنتج الجمعية الوطنية للصم Natinal Assoc. of the Deaf سلسلة من الأعمال الكلاسيكية التي تم فيها تعديل الأسلوب وتبسيطه مع المحافظة على محتوى العمل الأصلي. ويمكن استخدام الوسائل البصرية التي ينتجها ضعاف السمع، أن يكون طريقة فعالة لتشجيع ضعاف السمع الآخرين على المشاركة في برامج المهارات اللغوية. وقد لاحظ البعض ممن يشاركون في برامج محو الأمية مع جماعات أخرى أن الناس يتعلمون قراءة مايروق لهم. ومن ثم فإنه يمكن لمقتنيات

المكتبة من المواد عن الصـمم وما يحظى باهتمام مجتمع الصـم، أن يكون لها أثرها على موقف ضعاف السمع من تعلم اللغة. وتمثل المراجع المشار إليها في هذا الفصل بداية جيدة لبناء مثل هذه المقتنيات. إضافة إلى ذلك فقد أنتجت العديد من المكتبات العامة ببليوجرافيات بالمواد التي لها علاقة بالصمم.

المعلومات لمجتمع المتمتعين بحاسة السمع :

من الطبيعي أن يشمـل الدور الرئيسي للمكتبات بالنسبة لضعاف السمع من يتمتعون أيضا بحاسة السمع في المجتمع. لقد عاش الصـم في عزلة اجتماعية ولم يحفـل بهم سوى قلة من المحيطين. والأكثـر عزلة من ينتمون إلى أقليات عنصرية واقتصـادية ويعانون ضعف السمع (Smith 1972) وعادة مايتمتع مثل هؤلاء الأفراد بمهارات ضئيلة ولايستخدمون أي شكل تقليدي من أشكال لغة الإشارة. ومن ثم فإنهم معزولون عن كل من مجتمع المتمتعين بحاسة السمع ومجتمع الصم.

يمكن للمعلومـات حول ضعف السمـع Hearing Impairment ، والخـدمات المتـاحـة، والقـوانين الفيدرالية وقوانين الولايات أن تكون مفيدة للمجتمع برمته. ولايمكن لجميع المهنيين بالمجتمع من الأطباء والمحامين والمدرسين أن يكونوا مؤهلين، وأن تتوافر لهم الخبرة الكافية التي تعينهم على فهم الإعاقة السمعية. وهناك قصص كثيرة عن حصول الوالدين والعائلات على معلومات خاطئة حول المشكلة أو افتقارهم المطلق إلى المعلومات.

وهنـاك العـديد من مؤسسـات المجتمـع والهيئات الخاصة التي تقدم المعلومات التربوية وخدمات إعادة التأهيل. وتحتاج المكتبات إلى توثيق صلاتها بتلك الجماعات، بما في ذلـك المـدارس المحلية لضعاف السمع، ومدرسي التعليم الخاص بالمدارس المحلية. ويمكن لهذه الصلات أن تعزز خدمات المعلومات وخدمات الإحالة. ومن الممكن لبرامـج المكتبات المحلية التي تستخدم: المترجمين للصم، وساعات القصة المتكـاملة Integrated Story Hours ، وأسابيع التوعية بالصـم، ومعارض الأجهزة والكتب والوسائل التعليمية، وبرامج الأفلام، كل هذا يمكنه أن يسهـم في تنمية وعي

المجتمع بالصم وضعاف السمع. (Hgemeyer 1979)، كذلك يمكن للبرامج التعاونية التي تتم مع الهيئات الأخرى كالبرامج التعليمية المتصلة بالخدمات الاجتماعية والتي تقام في المكتبة مع الاستعانة بمترجمين، حزم المعلومات واختبارات السمع التي تقدمها إحدى الهيئات المحلية في قاعة الأطفال بالمكتبة، يمكن أن يكون لها أثرها الإيجابي العام في توعية المجتمع.

والبداية الحقيقة لأي برنامج من برامج التعليم المجتمعي هي العاملون بالمكتبة؛ وبقدر مايقترب العاملون من الإلمام بظروف ضعاف السمع، إذا استعملنا المصطلحات المناسبة فإنهم بقدر ما يسرعون في استعمال لغة الإشارة، تزداد فرص المكتبة في إمداد المجتمع بالمعلومات المناسبة. إن الاهتمام بمجتمع الصم، ومهارات لغة الإشارة، وأجهزة الهاتف الخاصة بالصم والمعروفة بـ TDD وحزم المعلومات، كل هذا لايضمن التدفق المفاجىء لجمهور الصم. فهناك تراث من العزلة الاجتماعية، وقصور في الخبرة المكتبية، حيث ينظر الصم إلى المكتبات كأي شيء آخر، باعتبارها مجرد «دور للكتب خاصة بمن يتمتعون بحاسة السمع (Hagemeyer 1979) هذا بالإضافة إلى كثير من الخبرات السلبية في الاتصال بمجتمع المتمتعين بحاسة السمع. فمعظم البرامج والخدمات تزيد من عدد المستفيدين الراضين عن طريق إرضاء المستفيدين. وكما هو الحال مع الجماعات المحرومة الأخرى، فإن تعيين أمين مكتبة من ضعاف السمع، على دراية بمجتمع الصم، ويتحدث لغتهم، (أي لغة الإشارات الأمريكية) بتعبيراتها الخاصة، يمكن أن يمثل خطوة استراتيجية في أوضاع المكتبة العامة. فمثل هذا المكتبي يمكن أن يكون حافزاً لانخراط المكتبيين في المجال، كما يساعد المكتبة في التخطيط للبرامج الفعالة الواعية. وهناك مكتبيون مؤهلون فعلاً ممن ينتمون إلى مجتمع الصم O'Leary 1972. فقد تخرج في كلية المكتبات وخدمات المعلومات بجامعة ميريلاند عدد من هؤلاء المكتبيين.

وقد ترغب المكتبات العامة في الاتصال بوكالة خدمات المكتبات الإقليمية :

Metropolitan Library Service Agency & (MELA, Grigg-Mid- Way Building MN55104)

وذلك فيما يتعلق بالدراسة المهمة التي أعدت عام ١٩٨٠م حول احتياجات مجتمع ضعاف السمع من الخدمات المكتبية. وتشمل قائمة الاحتياجات التي لم تحظ بالتلبية مايلي:

- تنمية حساسية المكتبيين ومهاراتهم الاتصالية، فيما يتعلق بالمستفيدين من ضعاف السمع.

- تنمية المجموعات المكتبية بما في ذلك دوريات الاهتمامات الخاصة، والموجزات الإرشادية، والمعلومات عن الإعاقة السمعية، والمعلومات النفسية الاجتماعية لجميع فئات العمر حول مختلف جوانب الإعاقة السمعية ومعلومات المسارات الوظيفية، ومعلومات المستهلكين حول المنتجات الخاصة بضعاف السمع، والمعلومات المرجعية والمعلومات حول المؤسسات التي يمكن الحصول منها على المعلومات (انظر أيضاً Sadoki. and Sadoki). كذلك تدعو الحاجة إلى تنمية المقتنيات من:

- الأشكال الخاصة من الأوعية، كالأفلام المصحوبة بشروح، والأفلام غير الناطقة، وأشرطة الفيديو المصحوبة بشروح، ونصوص التسجيلات الصوتية، والمواد ذات الأسلوب المبسط، والاهتمامات العريضة في نفس الوقت، وكتب الأطفال الإنجليزية الموقعة، ومجموعات وسائل تعليم اللغة، وأجهزة فك الشفرة بالوسائل التي تشتمل على شروح مغلقة، وكراسات الرسم.

- تطوير المرافق والأجهزة بما في ذلك الهاتف الخاص بالصم ونظم الانذار المرئية Visual Warning (للحرائق ومواعيد الإقفال، وغيرها).

- تنمية الخدمات بتوفير الأفلام المشروحة لصالح المكتبات العامة، ومترجمي البرامج، وساعات القصة المعتمدة على الإشارات والرواية الصوتية، وإمكان تسجيل المذكرات.

- العلاقات العامة بما في ذلك الاتصال الرسمي بالمنظمات الكبرى في مجتمع الصم، وإعداد الببليوجرافيات، والنشرات والكتيبات التي تتناول المواد والخدمات التي تقدم لمجتمع ضعاف السمع، والبرامج الإرشادية الخاصة بالمكتبة، والإعلان

عن الخـدمـات الجـديدة عن طريق المـطبـوعات المحلية ذات الاهتمامات الخاصة ووكالات الأنباء.

ويقع التقرير كاملاً في ١٢٠ صحفة، وسوف يساعد العاملين بأي مكتبة على كيفية تقدير الاحتياجات وتطوير البرامج.

ويمكن للمكتبات التي تبحث إمكانات تجديد المبنى أو إنشاء مبنى جديد مراجعة كتاب Milner's (1979) Breaking through the Deafness Barrier وذلك للحصول على اقتراحات حول أجهزة الاتصالات الخاصة، ونظام إشارات الطوارىء والتحذير، والإضاءة المناسبة، والحد من الضوضاء والشوشرة، وتعزيز الوسائل البصرية.

وينبغي ملاحـظة أن جميع ضعاف السمع لايعيشون في المجتمع المحلي. فهـم يذهبون إلى المستشفيات، ومنهم من يقضـي بعض الوقت في مراكز العلاج، ومنهم من يعيش في أنواع مختلفة من المؤسسات. ومن المهم بمكان اتصال المكتبيين المحليين بمثل هذه المؤسسات وأمناء مكتباتها، بحيث يمكن تقديم ما يحتاجه المقيمون بها من خدمات المعلومات. وفي جمعية المنظمات المكتبية المتخصصة والتعاونية ASCLA وهي أحد أقسام جمعية المكتبات الأمريكية، شعبة خاصة تهتم بالعمل مع المعوقين سمعياً وهى شعبة الخدمات المكتبية الخاصة بالصم Library Services to the Deaf Section (LSDS) وقـد أصبحت هذه الشعبة مصدراً للمعلومات عن دور المكتبات في تلبية احتياجات تلك المجموعات ـ ضعاف السمع ـ من المعلومات السياسية والقانونية. وقـد أصـدرت شعبة الخدمات المكتبية الخاصة بالصـم كتاب: أساليب الخدمات المكتبية للصم والذين يعانون صعوبات في السمع Technique for Library Services to the Deaf and Heard Hearing الذي يمكن اعتباره أساساً للمواصفات القياسية الخاصة بالخدمات المكتبية التي تقدم للصـم (Parks 1981).

هذا وقد أنتج التشكيل المكتبي التعاوني الإقليمي The Metropolitan Co-Operative Library System (MCLS), 1971 مجمـوعة المبادىء الأولية اعتماداً على خبراتهم المكتسبة فيما يقدم للصم وضعاف السمع من خدمات.

مركز الموارد Resource Center

مبادىء وضع البرامج :

تعد قائمة المراجعة التالية الخاصة بمبادىء وضع البرامج امتداداً للخطة النموذجية التي وضعها التشكيل المكتبي التعاوني الإقليمي ضمن مشروعات عام ١٩٧٧/١٩٧٨م الخاصة بما يقدم للصم وضعاف السمع من خدمات مكتبية. وتهتم قائمة المراجعة هذه بأمرين أساسيين؛ أولاً، إيصال الخدمات القائمة (بأقل تكلفة أو مجاناً)، وثانيا: وضع برامج مناسبة (بتكلفة معتدلة أو منخفضة).

وتمثل الخطة النموذجية برنامج يشمل جميع الخدمات المكتبية والتي يمكن تطويعها لتلبية احتياجات المجتمع المحلي. وتتضمن العناصر الأساسية للخطة النموذجية، دراسة وصفية تحليلية للمجتمع وتقدير احتياجاته، وتركيب جهاز تليفون خاص بالصم من أجل زيادة الاستفادة من الخدمة المرجعية، وتطوير برامج المكتبة، وتنمية مجموعات المكتبة، ودعم مواردها البشرية، والتدريب على الاتصال.

المرحلة الأولى: إيصال الخدمات القائمة :

أ- استغلال المواد :

- شاشة للأفلام غير الناطقة، مع الحرص على تقويم مدى أهمية القناة في الأداء العام.
- إعداد ببليوجرافيات للمطبوعات ذات الأسلوب المبسط والاهتمامات القرائية العريضة.
- إعداد قوائم مطالعة بالقصص والكتب التي تتناول الصم أو الفئات الأخرى من المعوقين.
- تنمية وتحديث مجموعة النشرات في كافة المجالات الخاصة بالصمم.
- وللحصول على المواد الخاصة بالصم، يمكن الاتصال بموردي المنتجات (التليفون الخاص بالصم، المنبهات، أجراس الأبواب التي لها إشارة ضوئية).

- الجمعية الوطنية لبحوث الصم، ومعهد بحوث الأذن؛ ومؤسسة بحوث الصمم، وغير ذلك من المنظمات الخاصة.
- الأجهزة الحكومية الاتحادية أو على مستوى الولاية أو المحلية.

ب - مشروعات المعلومات وخدمات الإحالة :

- إعداد أدلة للمنطقة الجغرافية التي تعيش فيها، وتتناول:
أجهزة الخدمات الاجتماعية التي تخدم الصم - من يقومون بالترجمة للصم، - البرامج التربوية المتوافرة حول أوجه الصمم والاتصالات (مثل قراءة الشفاه أو لغة الإشارة).
- المدارس أو الفصول الدراسية الخاصة بالأطفال الصم.
- العيادات والأجهزة الصحية وغيرها من المؤسسات التي تعالج الصمم (مثل الكشف عن فقدان السمع المبكر لدى الأطفال، وإعادة التأهيل. . إلخ).
- التعريف بإمكانات المكتبة في إجراء البحوث وتقديم الخدمة المرجعية.

جـ - البرامج التي يتم وضعها محلياً :

- تنظيم ساعة قصة للأطفال الصم، أو النظر في برامج الأطفال الأسوياء مع المعوقين سمعياً في مشاهدة إحدى القصص التي يتم التعبير عنها بالإشارات بين الحين والآخر، إن أمكن ذلك.
- إذا كان الاتصال بإشارات اليد مستخدماً في منطقتك، فانظر في إمكان توفير برامج بالمكتبة تعتمد على لغة الإشارات، . وذلك بشكل منتظم.
- مراجعة معايير اختبار المواد السمعية والبصرية من وجهة نظر إمكان الإفادة منها من قبل مجتمع الصم .
- ربما كان من الممكن شراء مجموعة كبيرة من الأفلام وبرامج الفيديو غير الناطقة. ويمكن للأشكال المصحوبة بشروح (إن وجدت) أن تكون تكلفتها أعلى بقليل من تكلفة المطبوعات العادية.
- جدولة الفيديو الخاص بك (أو التلفزيون) للبث غير المباشر للبرامج المصحوبة بشروح وتوزيع النشرات للإعلان عن بث المواد المشروحة لمجتمع الصم.

د ـ العلاقـات المجتمعيـة :

ـ الاحتفال بأسبوع التوعية بالصـم أو أسبوع العمل من أجل الصـم، وذلك بإقامة معارض كتب عن الصمم مثل Helen Keller, et al. (هيلين كيلر وغيرها)، والاتصال، واللغة والسمعيات والمعوقين (التركيز على المجال بوجه عام).

ـ عرض المواد التي تنتجها شركات الهاتف أو غيرها من الاتصالات أو محلات المعينات السمعية.

ـ تنفيذ بعض الـبرامـج الخاصة كبرنامج تقويم السمع، بالاشتراك مع المرافق الصحية المحلية. (انظر المرحلة الثانية من المقترحات حول البرامج).

ـ النـظر في تشكيل لجنـة استشارية تتكون من قادة مجتمع الصـم، والعاملين بالمكتبـة، والمتخصصين في السمعيات ممن يعملون مع الصـم، إذا ما كان لديك مجتمع كبير من الصـم.

ـ الإعـلان عن توافـر قاعـات الاجتماعات للاستخدام الجماعي. فهذه خدمة ترحيبية، لايدري بها معظم الصـم، نظراً لميلهم للابتعاد عن المسار العام للأنشطة المدنية.

ـ استكشاف إمكانية تنفيذ برامج مشتركة مع أجهزة المجتمع الأخرى كالشرطة، والإطفائية والخدمات الطبية المساعدة، مع التركيز على تلبية الاحتياجات الخاصة بالمعوقين.

ـ زيادة تجمعات الصـم في الأندية، ودور العبادة . . . إلخ. واطلب المشاركة في اجتماعاتهم واعرض استعدادك لأن تكون متحدثاً في لقاء قادم لشرح ماتقدمه المكتبة من خدمات، مع بيان حرص المكتبة على تبني اهتماماتهم الخاصة وتلبية احتياجاتهم.

ـ رعاية يوم عطلة خاص لمشتريات الأطفال الصـم والتمس المساعدة التطوعية من المدرسين وأولياء الأمور وبعض أعضاء مجتمع الصـم البالغين أو الراشدين.

المرحلة الثانية : تطوير البرامج ذات الصلة بالصم :

الدعم المادي :

- تقوم أندية الخدمات بالولايات المتحدة مثل Kiwanis, Quotas, Lions, and Pioneer بدعم المشاريع التي لها علاقة بالصمم وفقدان قدرة السمع، وذلك بمختلف الطرق. هذا وتتمتع معظم تلك الأندية بقدر كبير من الاستقلال المحلي.

ومن المفيد اشتراك بعض أندية الخدمات المحلية أو كل هذه الأندية في خطط برامج، عندما تكون بحاجة إلى تمويل.

- يتيح القانون العام للتوظيف والتدريب Comprehensive Employment Training Act. (CETA) الفرصة للصم والمتمتعين بحاسة السمع للعمل كضباط اتصال مجتمع بالإضافة إلى وظائفهم العادية بالمكتبة.

- تعتبر برامج اكتساب خبرة العمل، إعادة التأهيل للعمل التي تنظمها المدارس المحلية والأجهزة والهيئات المحلية مصدراً جيداً لإعداد العاملين بالبرامج الخاصة.

- من الممكن الاعتماد على المتطوعين في تقديم البرامج الخاصة، ولكن من الظلم أن نتوقع من أحد المترجمين تدريس سلسلة من الدروس بلا مقابل.

تنمية مهارات العاملين :

- تنظيم برامج دراسية محلية للعاملين، لتعلم لغة الإشارات أو قراءة الشفاه وينبغي مشاركة اثنين أو ثلاثة على الأقل، للمحافظة على الطلاقة في استخدام الإشارات.

- تسجيل العاملين بالمكتبة في الفصول المحلية الخاصة بتعليم الكبار استخدام لغة الإشارات أو قراءة الشفاه على أن تقوم المكتبة بتعويضهم عن هذا الوقت الذي يقضونه في التعلم.

المواد والأجهزة :

النظر في تركيب أجهزة الهاتف الخاصة بالصم أو غيرها من الأجهزة المماثلة، لضمان الاتصال المباشر. وتختلف أنواع هذه الأجهزة وطرزها. فبعضها يحتوي على

طابعة،ويشتمل البعض الآخر على وسائل عرض رقمية . وينبغي أن نقرر ما إذا كانت الأجهزة سوف تتاح للموظفين فقط أو للجمهور أو لكل من الفئتين معاً .

- هناك العديد من الدوريات التي تحمل بين طياتها أخباراً مهمة لمجتمع الصم ، مثل مجلة Deaf American ومجلة American Annals of the Deaf ويمكن مراجعة الأخصائي الببليوجرافي لمزيد من التوصيات .

- تحديث مجموعات الكتب المتصلة بالصمم والاتصال وفقدان السمع ، وكذلك المواد المبسطة ذات الاهتمامات العريضة .

- الاهتمام بشراء المواد المتصلة بتعليم لغة الإشارة أو قراءة الشفاه المطبوع منها وغير المطبوع .

- تطوير حزم الوسائل التعليمية والتي تشتمل على مواد مثل الألعاب والأحاجي والألغاز Puzzles... إلخ والتي تناسب الأطفال الصم .

- تأمين كتب الأطفال المعتمدة على الإشارات ، والتي يألفها كل من الأطفال الصم وغير الصم .

البرامج العامة :

١ - إعداد برامج للندوات ، والمحاضرات ، والأفلام حول قضايا الصم ، والتي تحظى باهتمام كل الصم وغير الصم . وفيما يلي بعض الموضوعات المقترحة :

- حماية الأطفال قبل الولادة .
- اكتشاف الاضطرابات السمعية المبكرة لدى الأطفال .
- الحقوق القانونية للصم .
- الجدل حول الاتصال المتكامل .
- مواجهة تزايد فقدان السمع .
- توظيف المعوقين .
- التلوث السمعي (الضوضاء) .

٢ - تنظيم دورات في لغة الإشارة للأطفال المتمتعين بحاسة السمع . وبإمكان

العاملين بالمكتبة النهوض بهذه الدورات، إذا مابلغوا المستوى المناسب من التمكن.

٣ ـ دراسة الحاجة إلى برنامج للأفلام المشروحة بالمنطقة التي تعمل بها ولمزيد من التفصيلات، راجع خريطة المشروع الخاصة بالأفلام المشروحة.

٤ ـ ومن المصادر الأخرى للأفلام المجانية أو منخفضة القيمة الإيجارية للصم، مايلي :

- **National Audio Visual Center.**
- **National Archives and Records Service.**
- **General Service Administration. Washington, D. C. 20409.**
- **Edward Miner Gallaudet Memorial Library Gallaudet College.**
- **7th. and Florida, N.E., Washington, D.C. 2002.**

اعتبارات مهمة للبرنامج :

على الرغم من شيوع استخدام الاتصالات اليدوية[٢] في مناطق كثيرة، فما زال هناك تمسك واضح بالشفاهية. ومن ثم، فإنه من المهم بمكان إذا ما تقرر إعداد برامج في مختلف المناطق بالدولة تحديد ما إذا كانت لغة الإشارة ينبغي أو لاينبغي أن تكون جزءاً من برنامج الإعداد المهني للعاملين بالمكتبات، ومن الضروري أيضاً أن نحدد إذا ما تقرر عند استخدام لغة الإشارة بأي شكل يتم تعليم الطلبة؛ فهل يتم تعليم الطلبة في شكل SEE (Seeing Exact English) أم بلغة الإشارة الأمريكية AMESLAN [ASL]. ونظراً لأن الصمم إعاقة تعليمية، فإن الأصم لايحصل عادة على مستوى التعليم المناسب، فالمستوى القرائي للبالغ الأصم يقف عند حدود مستوى الصف الخامس تقريبا.

والفيديو من الوسائل المناسبة بوجه خاص لمجتمع الصم، فهناك كثير من البرامج المسجلة والمزودة بشروح والتي تبثها عادة من محطات الإذاعة العامة. وهناك أيضاً

(٢). استخدام حركات اليد في التعبير (المترجم).

بعض البرمجيات المتاحة بلغة الإشارة والتي يمكن شراؤها. كذلك يمكن استخدام الفيديو مع المجموعات الصغيرة من الصم أو بشكل فردي، وهو يمتاز بقابلية إعادة تشغيله أكثر من مرة أو إيقافه وإعادة تشغيله بتعليمات موجزة لرواد المكتبة.

ولم تدخل خدمات ضعاف السمع المسنين في مجال مشروع [LSCA]. هذا وتمثل هذه الخدمات مجالاً حيوياً للبرمجة، إلا أنه من الصعوبة بمكان وضع برنامج موحد للجميع وذلك لعزوف المسنين عن الاعتراف بحقيقة تزايد فقدان السمع لديهم.

لم يكن مجتمع الصم بوجه خاص، على دراية بما يمكن أن تقدمه المكتبات العامة لهم. وعند الدعوة لخدمات مكتبتك كن على ثقة وأعلن عن كل ماتقدمه مكتبتك من خدمات كإعارة اللوحات الفنية المطبوعة، والأدوات، والوسائل السمعية والبصرية... إلخ.

الخلاصة

ركز هذا الفصل على دور المكتبة في خدمة ضعاف السمع. فأغلب المعوقين سمعياً موجودون في المجتمع المحلي. إن البيئة الأقل قيوداً والتي تطبق القانون P.L. 94-142 سوف يزداد فيها أعداد الأطفال والأسر ضعاف السمع الذين هم في نطاق خدمة مركز وسائل الاتصال للمكتبة العامة والمدرسية. وينظر كثيرون إلى ضعاف السمع باعتبارهم معاقين بسبب المشاكل الجسدية ذات العلاقة بحاسة السمع. كما أن هناك كثيراً من الصم لاينظرون إلى أنفسهم على هذا الأساس. إن خدمات المكتبات والمعلومات تساعد في استقلالية ضعاف السمع واعتمادهم على أنفسهم في حياتهم اليومية. وفيما يلي اقتباسٌ عن مارشال Marshal (1981, 65).

«من الممكن لأمين المكتبة المدرسية أو المكتبة العامة والذي يخدم الأطفال الصم أن يقدم لهم خدمة جيدة سواء في المواد أو في الفهم، إذا عرف لغة الصم، وكانت لديه معلومات تتعلق بمناهج المدارس والمشاكل الخاصة لضعاف السمع. والتعليم الذاتي في عالم الصم جزء من مسؤولية أمين المكتبة عن تقديم خدمة مكتبية فعالة».

المراجع

Austin, B. A. 1980. The deaf audience for television. *Journal of Communication* 30: 25-30.

Babbidge, H. D. 1965. *Education of the deaf: A report to the Secretary of Health, Education and Welfare by his advisory committee on the education of the deaf.* Washington, DC: United States Government Printing Office.

Biehl, J. 1980. Story hours for the deaf. In *Meeting the needs of the handicapped*, ed. J. L. Thomas and C. H. Thomas, 204-7. Phoenix: Oryx Press.

Birch, J. W. 1975. *Hearing impaired children in the mainstream.* Reston, VA: Council for Exceptional Children.

Brewer, K., and H. C. McClasky. 1976. Survey of state library agencies. *HRLSD Journal* 2(1): 3.

Brill, R. C. 1975. Mainstreaming: Format or quality? *Audiology and Hearing Education* 2(3): 13-16, 32.

Caccamise, F., ed. 1978. Sign language and simultaneous communications; Linguistic, psychological, instructional ramifications. *American Annals of the Deaf* (special issue).

Caviglia, K., K. Hopkins, and A. Ritter. 1981. *Selected bibliography prepared for libraries establishing a deafness collection.* Rochester, NY: National Technical Institute for the Deaf.

Clark, B. S., ed. 1978. *Deafness: The law and mental health: Proceedings of the fourth annual conference on deafness: Wilmington, Delaware, 1978.* Richmond, VA: Virginia Department of Rehabilitative Services.

Coats, R. 1974. *Library services with deaf people; A guide to concepts, activities, resources.* Richmond, VA: Virginia State Library (ERIC Document Reproduction Service No. ED 098 921).

Delk, M. T., and J. D. Schein. 1974. *Deaf population of the United States.* Washington, DC: National Association of the Deaf.

Fine, P. J., ed. 1974. *Deafness in infancy and early childhood.* New York: Medcom Press.

Furth, H. 1966. *Thinking without language: Psychological implications of deafness.* New York: Free Press.

Furth, H. 1973. *Deafness and learning: A psychosocial approach.* Belmont, CA: Wadsworth.

Hagemeyer, A. 1975. *Deaf awareness handbook for public libraries.* Washington, DC: D. C. Public Library.

Hagemeyer, A. 1979. Special needs of the deaf patron. In *Serving physically disabled people; A handbook for all libraries*, ed. R. Velleman, 140-61.

Hardy, R., and J. C. Cull. 1974. *Educational and psychological aspects of deafness.* Springfield, IL: Charles Thomas.

Hein, R. D., and M. E. Bishop. 1978. *Bibliography on mainstreaming* (2 vols.). Washington, DC: Alexander Graham Bell Association.

Jacobs, L. 1980. *A deaf adult speaks out.* Washington, DC: Gallaudet College.

Johnson, D. D., and F. Caccamise. 1981. Hearing-impaired populations: Optimizing the use of vision in academic, career and communication program planning. *American Annals of the Deaf* 126(3): entire issue.

Katz, L., S. L. Mathis, and E. C. Merrill. 1978. *The deaf child in the public schools; A handbook for parents of deaf children.* 2d ed. Danville, OH: Interstate.

Knight, N. H. 1981. Library service to the disabled: A survey of selected equipment. *Library Technology Reports* 17(6): 497-622.

LiBretto, E. V., comp. *High/Low handbook; Books, materials, and services for the teenage problem reader.* New York: Bowker.

Ling, D., and A. H. Ling. 1978. *Aural habilitation: The foundation of verbal learning in hearing impaired children.* Washington, DC: Alexander Graham Bell Association.

Marshall, M. R. 1981. *Libraries and the handicapped child.* Boulder, CO: Westview Press.

Metcalf, M. J. 1979. Helping hearing impaired students. *School Library Journal* 25: 27-29.

Metcalf, M. J. 1981. Library services for the hearing impaired. *Illinois Libraries* 63: 626-33.

Metropolitan Cooperative Library System. 1977. *The Resource Center: Programming primer.* Pasadena, CA: The System (285 East Walnut, Pasadena, CA 91101).

Metropolitan Library Service Agency. 1980. *Assessment of the public library needs of the hearing impaired community within the seven county twin cities metropolitan area.* St. Paul, MN: Metropolitan Library Service Agency.

Meyer, R. 1970. *Legal rights of the deaf: Proceedings of a national forum III.* Washington, DC: Council of Organizations Serving the Deaf.

Milner, M. 1979. *Breaking through the deafness barrier; Environmental accommodations for hearing impaired people.* Washington, DC: Gallaudet College.

Mindel, E. D., and M. Vernon. 1971. *They grow in silence.* Silver Spring, MD: National Association of the Deaf.

Moores, D. F. 1980. American sign language: Historical perspectives and current issues. In *Nonspeech language and communication*, ed. R. L. Schiefelbusch, 91-100. Baltimore: University Park Press.

Naiman, D. W. 1980. Picture perfect: Photography aids deaf children in developing communication skills. In *Meeting the needs of the handicapped*, ed. J. L. Thomas and C. H. Thomas, 214-19. Phoenix: Oryx Press.

Northern, J. L., and M. P. Downs. 1978. *Hearing in children.* 2d ed. Baltimore: Williams and Wilkins.

O'Leary, K. 1972. Who's hiring the handicapped librarian. *Wilson Library Bulletin* 46(7): 648-49.

Parks, L., ed. 1981. Techniques for library service to the deaf and hard of hearing. *Interface* 4(1): 2-3.

Parlato, S. J. 1972. *Films—Too good for words; A directory of non-narrated films.* New York: Bowker.

Parlato, S. J. 1980. Using non-verbal films with the deaf and language-impaired. In *Meeting the needs of the handicapped*, ed. J. L. Thomas and C. H. Thomas, 223-27. Phoenix: Oryx Press.

Pendell, L. 1971. Library services to the deaf. In *Encyclopedia of Library and Information Science* 6: 444-47.

Putnam, L. 1975. Library services and hearing impaired older Americans. *Illinois Libraries* 57(7): 470-73.

Putnam, L. 1976. Information needs of hearing impaired people. *HRLSD Journal* 2: 2-14.

Regional Rehabilitation Research Institute on Attitudinal, Legal and Leisure Barriers. 1978. *Beyond the sound barrier* (pamphlet series on attitudinal barriers). Washington, DC: The Institute.

Sadoski, M. J., and D. C. Sadoski. n.d. Building library collections to serve the deaf. In *L. J. Special Report #6—Collection Development.* New York: Bowker.

Saunders, F. A. 1979. *Rehabilitation engineering aids and devices for persons with impaired hearing.* San Francisco: Smith Kettlewell Institute.

Schlesinger, H. S., and K. D. Meadow. 1973. *Sound and sign: Childhood deafness and mental health.* Berkeley: University of California Press.

Self-Help for Hard of Hearing People (SHHH). 1981. *White House conference on aging: Report on elderly hearing impaired people.* Bethesda, MD: SHHH.

Smith, L. 1972. The hardcore Negro deaf adult in the Watts area of Los Angeles, California. *Journal of Rehabilitation of the Deaf* 6: 11-18.

Stark, B. 1980. Meanwhile ... A look at comic books at Illinois School for the Deaf. In *Meeting the needs of the handicapped*, ed. J. L. Thomas and C. H. Thomas, 208-13. Phoenix: Oryx Press.

Sternberg, M. L. A. 1981. *American sign language: A comparative dictionary.* New York: Harper and Row.

University of Florida Rehabilitation Research Unit. 1980. Contributions of technology to deaf and hearing impaired individuals. *Rehab Brief* 3.

Urban Institute Inc. 1975. *Executive summary of the comprehensive needs study, June 10, 1975.* Washington, DC: The Urban Institute.

Vernon, M., and C. C. Estes. 1975. Deaf leadership and political activities. *Deaf American* 28: 3-6.

Williams, B. 1969. Methods or techniques of organizing community programs for the deaf. *Hearing and Speech News* 37: 24-28.

Wright, D. 1978. *The deaf child in the public schools: A handbook for parents.* Silver Spring, MD: National Association of the Deaf.

Wright, K. C. 1982. Federal legislation. In *School library media services to the handicapped*, ed. M. Macon, 25-42. Westport, CT: Greenwood Press.

«من أجمـل الأشياء المتعلقـة بكـوني قادراً على نطق صوتي الآن، أن النـاس لايتساءلون دائماً . . ما هذا؟ ماتلك؟ وأجزم أنني سمعت ذلك حوالي خمسين ألف مرة. فقـد كانـوا غالبـاً مايصيحون في وجهي كما لو كنت أصـم ، وكان هذا عادة مايجعلني أتكلم بطريقـة أسـوأ. ومازلت بين الحين والحين أجد نفسي متأهباً لردود الأفعال هذه، وأصمد أمامهم ، وأدهش حين يصغى الآخرون السمع ، وكانوا أحياناً ما يجيبون «نعـم» في الوقت الذي لم يكن فيه أي معنى» . (Van Riper 1963, 72).

الفصل الخامس

المعوقون نطقيا

مقدمـــة :

فيما يلي مناقشة موجزة لتوقعات الكلام السوي وتطوره، يعقبها عرض للإعاقات الوظيفية والعضوية للنطق ونظم الاتصال غير الناطقة، ويتضمن هذا الفصل أيضا اقتراحات للخدمات المكتبية الخاصة بالمعوقين نطقيا، بما في ذلك مختلف أنشطة نماذج الكلام، والبرامج التي تشحذ الجهود والتجارب التي تتعلق بالمنطق.

وتعرف إعاقة النطق بأنها «نمط أو طريقة الكلام التي تجعل الناس يركزون على كيفية النـطق، أكثـر من اهتـمامهم أوإدراكهم معنى الكـلام الـذي يصـدر عن المتحـدث». وهنـاك تنـوع ملحوظ في إعاقات النطق نظرا لتعقد النظم الفيزيائية الخاصة بعملية النطق، إضافة إلى مختلف المشاكل العصبية والنفسية التي قد ينطوي عليها الموقف، وعندما يحدث الكلام ويكون لافتا للانتباه أو غامضا يصعب فهمه، أو لا يروق للنفس، حينئذ تظهر الإعاقة الصوتية بجلاء. ويلخص بيرد Beard (1978) الأمور التالية :

ترتبط حدة مشكلة النطق مباشرة بالوضوح Intelligibility ويمكن قياس هذا على أساس مدى إمكان فهم ما يقصده الطفل من قبل الآخرين المحيطين به، هل كلام الطفل مفهوم :

١ ـ معظم الوقت باستثناء كلمات قليلة .

٢ ـ فقط إذا كان المعنى معروفاً .

٣ ـ فقط إذا كان في كلمات بسيطة وإذا كانت الكلمة معروفة .

٤ ـ فقط من قبل الأشخاص المقربين من الطفل ومن ثم في بعض الأحيان .

ويمكن للاضطرابات النطقية أن تكون سبباً في بعض الصعوبات العاطفية للطفل؛ نظراً للحاجة إلى التكرار المستمرة، وكذلك المعاناة الناتجة عن عدم القدرة على الوضوح رغم التكرار. و سرعان مايبدأ الأطفال الذين لا يتلقون العلاج في الإقلال من الكلام، وكما سبق أن ذكرنا من قبل، فغالبا ما يكون مصحوبا بعجز لغوي، ومن الواضح أنه من الممكن لعدم القدرة على التمييز ونطق أصوات اللغة بوضوح أن يؤثر في النهاية على اكتساب القراءة ومهارات التهجئة . ويعطي بيركنز Per-kins (1978) سلسلة من عينات عيوب النطق وتأثيرها على حياة الأشخاص الذين يعانون من إعاقة النطق .

توقعات النطق السوي وتطوره :

يستخدم البشر النظم اللغوية لأغراض شتى . ويقترح كل من Schiefebusch , Hol-lis (1980) مايلي :

- لإعطاء معلومات ـ مرجعية أو توقعية .
- للحصول على معلومات .
- لوصف حدث جار.
- لجعل المستمع يؤدي شيئاً ما، أو يعتقد في شيء معين، أو يشعر بشيء معين .
- للتعبير عن المقاصد أو المعتقدات أو المشاعر لبيان الاستعداد لمزيد من التواصل .
- لحل المشكلات .
- للترويح أو التسلية .

ومن المسلم به أن اللغة تعنى الكلام أو الحديث؛ فاستخدام الرئتين لإنتاج تيار

هواء، يمكن للحنجرة أن تضيف إليه الصوت (نطق) الذي يمكن بعد ذلك تعديله عن طريق الحلق والفم واللسان والأسنان (فيما يعرف بالرنين والنطق)، من العمليات الطبيعية بالنسبة لجميع الأفراد.

ويلخص ماكدونالد MacDonald (1976) عملية تطور الكلام العادي لدى الأطفال خلال السنتين الأوليين من عمر الطفل:

العمر	النشاط
أسبوعان	البكاء والأصوات الانعكاسية.
شهر واحد	أصوات متميزة.
شهران	الأصوات المنغمة أحادية المقاطع.
أربعة أشهر	الجمع بين الصوامت والصوائت.
خمسة أشهر	استخدام الصوت لجذب الانتباه.
ستة أشهر	إصدار مقاطع متعددة مثل: دا دا دا.
من ٧ ـ ٩ أشهر	يضيف الطفل الاشتقاق إلى مجموعات المقاطع.
٩ أشهر	تقليد ألفاظ الآخرين.
١٢ شهراً	اكتساب ثلاث كلمات.
١٨ شهراً	اكتساب عشرين كلمة.
١٨ ـ ٢٤ شهراً	تكوين جملة من كلمتين.
٢٤ شهراً	اكتساب مائتي كلمة.

وللحافز اللغوي المناسب أهميته الحيوية خلال السنتين الأوليين في نمو الطفل، فالأطفال الذين يفتقرون إلى مثل هذا الحافز، لا يستطيعون تنمية وتطوير مهارات الحديث السوي، في غالب الأحيان.

وعلى الرغم من كون معظم مشاكل النطق وظيفية، فان هناك عدداً من المشكلات العضوية المتصلة بإعاقات النطق والتي يحتاج أمناء المكتبات لفهمها، وتتمثل هذه المشكلات العضوية في الشفة الأرنبية (شق خلقي في أعلى الشفاه) وشق الحلق، والشلل الدماغي، وصعوبة النطق، والتخلف العقلي، التخيل المستمر أو الاجترار العقلي: أي الاسترسال في الخيال هربا من الواقع (Rawron 1974).

ومن بين كل سبعمائة مولود يصاب مولود واحد تقريبا بالشفة الأرنبية أو شق الحلق، (Weise and Lilly White (1981وتحدث هذه الحالة بين الأسبوع السادس والتاسع من الحمل، حيث لا تلتحم عظيمتا (سقف الحلق) ونظرا لأن اللهاة وكذلك الشفاه تساعد في تشكيل الأصوات عند خروجها من الحلق، لذلك فإن الفرد الذي يعاني من الشق في الشفاه أو من شق في سقف الحلق يلاقي صعوبة في نطق بعض الألفاظ أو الأصوات، وفي مثل هذه الحالة فإن الأمر يتطلب إجراء عملية جراحية من أجل إغلاق فتحة الشفاه في غالب الأحيان، ومن المألوف الآن حدوث تدخل جراحي في الشهور القليلة الأولى من حياة الطفل. ويمكن لحالة الشفة الأرنبية أن تكون مصحوبة أيضا بإصابات في الأذن الوسطى، ومن ثم فقدان السمع، فالكلام غير الواضح أو الكلام الخارج من الأنف الصادر عن المصاب بالشفة الأرنبية، يمكن تقويمه عن طريق علاج النطق.

أما الشلل الدماغي Cerebral Palsy فهو حالة تنتج عن عطل يصيب الجهاز العصبي المركزي عند الولادة أو قبلها بوقت قصير. وقد أمكن التعرف على أنواع متعددة من الشلل الدماغي كالكنع Athetosis أي عدم القدرة على التحكم في النطق والكلام، وغالبا ما يكون الفم مفتوحا يسيل منه اللعاب، وربما يكون المشي مستحيلا. ويجد الفرد الذي يعاني مثل هذه الحالة صعوبة في استنشاق الهواء الكافي لإصدار الأصوات أو السيطرة على إخراج الهواء. وغالبا ما يكون هناك عجز في التحكم في عضلات الحلق والشفاه واللسان. أما الشلل التشنجي Spasticity فيعني انعدام القدرة على تحقيق التناسق أو التوازن الحركي، حيث تنقبض العضلات ولاتنبسط.

ويمكن للمصـابـين بهذا الشلل التشنجي أن يصـابـوا بشلل اللسان Paralysis بالإضافة إلى عطب وحدات النطق بالمخ ، أما التخلج Ataxia : فيعني عدم القدرة على تحقيق التوازن في الحركات العضلية الإرادية ، وغالبا ما يواجه من يعانون من هذه الحالة صعوبات في تتابع الأصوات ومن ثم فإنهم يلفظون الأصوات والحروف بشكل غير واضح ، حيث يتداخل بعضها البعض ويتلعثمون ويتعثرون في الكلام (Mac-Donald and Chance 1946 وتشتد حدة بعض الحالات ذات الصلة بالشلل المخي أو الدماغي ، بحيث يصبح الحديث غير واضح ، مما يستدعي اللجوء إلى نظام شفوي للاتصال .

وثمة نوع آخر من إعاقات النطق ، يرتبط بالجهاز العصبي المركزي ويعرف بالعمه الحركي [أي فقد القدرة على القيام بحركات منسقة متعددة في نفس الوقت مثل عدم القدرة على قيادة السيارات]. ويعتقد البعض أن السبب في ذلك حدوث تعطل أو عطب في منطقة بروكا Broca's Area في اللحاء الدماغي وهي المنطقة التي تتحكم في إصدار الصوت . ولهذه الحالة أسماء متعددة منها : الحبسة ، أي فقد القدرة على الكلام نتيجة أذى أصاب الرأس وتعرف Broca's Aphasia أي حبسة بروكا ، ومن الأسماء أيضا تعثر اللفظ نتيجة إصابة اللحاء الدماغي وتعرف Expressive Aphasia ، وكذلك اسم العمه النطقي أي فقد القدرة على النطق بطريقة منضبطة ، بالاضافة إلى عدم القدرة على إخراج الحروف صحيحة (Skilly 1979). ويكمن أثر هذه الحالة في عدم القدرة على تحريك الفم والأسنان والشفاه إراديا . وربما استطاع الفرد أن يأكل ويبتلع ولكنه لا يستطيع إراديا السيطرة على نفس هذه الآلية لإخراج الصوت .

ويمكن الحكم على مدى حدة هذه المشكلة إذا ما علمنا أن كل سنة يعاني ما بين ٤٠٠ ـ ٦٠٠ ألف فرد من إصابات مرضية حادة في الرأس تؤدي في غالب الأحيان إلى العمه النطقي Speech Apraia أي فقد القدرة على النطق بطريقة منضبطة ، ومعظم هذه الاصـابـات من نصيب أفـراد تحت سن الثلاثين ، وتنتج أساسا عن حوادث الـدراجـات النـارية والسيارات والألعـاب الـرياضية . وغـالبـا ما يكون تأثير هذه الإصابات طويل المدى ، ومن بين من أصيبوا من عام ١٩٧٠ ـ ١٩٧٤ هناك أكثر من تسعمائة ألف مازالوا في حاجة إلى علاج (Head Injury 1981).

وكما لاحظنا في الفصل الرابع، فإن فقدان السمع غالبا ما يكون مصحوبا بمشاكل في النطق. وإذا كان فقدان السمع عند مستوى تردد النطق (٥٠٠, ١٠٠٠, ٢٠٠٠ دورة في الثانية)؛ فإنه عادة ما تكون هناك مشكلات في النطق، كعدم القدرة على التنفس الناتج عن عدم الاستنشاق قبل الكلام، وخروج الصوت من الأنف، واحتباس الصوت، والتغير غير الطبيعي في النطق (Ling 1976) وفي مناقشة الشفاهية، ولغة الإشارة، والاتصال الكلي، في الفصل الرابع ما يتصل بحاجة من يعانون من مشكلات نطقية بسبب فقدان السمع إلى الاتصال الحديث، ويمكن لأمين المكتبة استخدام المؤشرات التالية (Beard 1978; Orlansky 1977) من أجل اكتشاف فقدان السمع الذي يؤدي إلى المشاكل النطقية:

- صعوبة تحكم الطفل في درجة ارتفاع صوته (من حيث ارتفاع الصوت أو انخفاضه).
- عدم وضوح ملامح صوت الطفل أي انعدام ترنيم أو رنين.
- خلط الطفل للأصوات في التهجئة أو في أنشطة الإيقاع Rhyming Activities.
- يعاني الطفل صعوبة في اتباع التعليمات.
- يدير الطفل رأسه إلى جهة ليسمع بشكل أفضل أو يضع يده خلف الأذن «السليمة» ليسمع أفضل.
- يبدو الطفل غير منتبه، ولا يعي إعلانات المكتبة وما يطرأ على التعليمات من تغيرات.
- يتردد الطفل في المشاركة في المناقشات الجماعية، ويدور ببصره محاولاً البحث عمن يتحدث.
- قد ينعزل الطفل عن أقرانه لأنه يتكلم بطريقة تثير الضحك، أو نتيجة لعدم فهمه للمحادثات.
- يتنفس الطفل من فمه، وكثيرا ما قد يصاب بالبرد والزكام وآلام الأذن، والجهاز التنفسي، الحساسية أو الإفرازات الصديدية من أذنيه.
- يبدو الطفل دون مستوى قدراته في المكتبة.

ويرتبط التخلف العقلي أيضا بعدم القدرة على النطق، وثمة جزء من هذه المشكلة له علاقة بالاتجاهات الاجتماعية: «نظرا لأن المتخلفين عقليا ليست لديهم فكرة، فلماذا ينبغي أن نعلمهم التحدث (Ryan) 1977، وكلما ارتفعت درجة التخلف تتضاءل القدرة على تلقي الرسائل الشفهية وفهمها (فك شفرتها) ,Weiss and Lilly White 1981 183-84. ولا يعني التضاؤل هذا أن الأطفال المتخلفين عقليا لا يستطيعون محاكاة الكلمات «كالببغاء»، والجمل أو العبارات التي يلتقطونها أثناء الحوار أو من الإذاعة أو التليفزيون، والمشكلة المحورية هي عدم القدرة على فهم الحديث واستخدامه في مختلف الوظائف الاتصالية، وغالبا ما يتعلم العديد من الأطفال المتخلفين كيفية الاتصال بواسطة نظام اتصال غير لفظي: Harris - Vanderheiden et al. 1975; Andreas et al Elwyn Institute 1975; and Mayberry 1976).

وغالبا ما يصاحب الاسترسال في الخيال في الطفولة صعوبات نطقية تشمل البكم، ويعجز نصف الأطفال الذين يعانون من هذه الإعاقة تقريبا ـ عند تعلم النطق (Car- row Woolfolk and Lynch 1982, 404) وقد أدى هذا العجز عن النطق، مصحوبا بميل الطفل لفقد القدرة على الاستجابة (عدم الاستجابة للصوت المرتفع)، إلى الخطأ في تشخيص حالة هؤلاء الأطفال باعتبارها نوعا من الصمم. وقد حدد كانر (Kanner 1943) في بحثه القيم بعنوان: (Autistic Disturbances on Affective Contact) مواصفات هؤلاء الأطفال بأنهم منعزلين عن الطفولة، لديهم لمحات من السلوك الهادف، يتملكهم أيضا الإحساس بالمساواة Sameness، لديهم ذاكرة استظهار: أي حفظ بلا إدراك للمعنى للقوائم والشعارات، ولديهم القدرة على ترديد عبارات لا معنى لها (echolalia) (انظر أيضا Foy 1980). ولا يقيم هؤلاء الذين يسترسلون في الخيال علاقات اتصالية مع غيرهم، حيث يميلون إلى تجنب النظرات المحدقة ولا يعبرون عن مشاعرهم، ولا يشاركون في الألعاب القائمة على التعاون أو المحاكاة. ويفتقد هؤلاء الأطفال ما يتمتع به غيرهم من استجابات تقوم على المحاكاة، كإشارات التحية والوداع، كما أنهم لا يستخدمون الإشارات أو التلميحات، كل هذه الأنشطة غير الشفهية Non Verbal Activities تظهر عند الأطفال الأسوياء قبل اكتسابهم للغة (Rut- ter 1971, 1978) ويمكن لعدم وجود استجابة لدى هؤلاء الأطفال المسترسلين في الخيال

أن يؤدي إلى مزيد من العزلة، وما لم تحصل الأم (أو أي فرد مهم آخر) على تغذية راجعة إيجابية Possitive Feedback لمحاولات الاتصال بالطفل، فإن الاستجابة الطبيعية هي الحد من وقت محاولة الاتصال بالطفل، وعندما يحاول هؤلاء الأطفال التحدث، فإنهم يبدون غير قادرين على تمييز الأشياء، أو التركيز على موضوع معين، وتميل الكلمات إلى إيصال معلومات قليلة. أما الضمائر (أنت وأنا) فهي في غالب الأحيان معكوسة، كما إن حذف الضمائر وحروف العطف أمر عادي، وغالبا ما يكون الصوت مهتزا مع عدم السيطرة على طبقة الصوت وقوته وإيقاعه، ومن ثم فإنه يكون رتيبا ومملاً.

نظم الاتصال غير الشفوية:

تكتسب نظم الاتصال غير اللفظي أهمية خاصة في بعض حالات فقدان السمع والتخلف العقلي أو الشلل الدماغي وتلف الجهاز العصبي المركزي، والاسترسال في الخيال Austin هربا من الواقع. ومن القضايا المهمة لأنظمة الاتصال غير اللفظية تأثيرها على حرص الفرد على تطور الاتصال اللفظي. وكما لوحظ فإن هناك جدلا مستمرا في تعليم الأطفال ضعاف السمع، يتعلق بتأثير نظم الإشارة على اهتمامات القراءة والنطق والكلام لدى الأطفال الصم. وقد حاول عدد من العلماء مثل: Mac-donald and Schultz (1973) and Vicker, Schurman and Kladde (1974) استكشاف هذه القضية من حيث ارتباطها مع جوانب الاتصال وغيرها من الأدوات في أوساط من يعانون ضعف السمع، وقد لخص سيلفرمان Silverman (1980) تأثير مختلف بحوث طرق الاتصال غير اللفظي على كل من القدرة على الاتصال، وأثر تلك النماذج على الاتصال اللفظي، وانتهى إلى أن هناك أثرا إيجابيا على الاهتمام بأنشطة النطق، فالقدرة على الاتصال غير اللفظي Non-Verbal تثير الاهتمام بالاتصال اللفظي.

ومن القضايا الأخرى المتعلقة بنظم الاتصال غير اللفظي بكل أنواعها، وقضية البدع Fads يسجل (١٩٨٠ و ٢٩) Moors الاتجاه السائد في التعليم الأمريكي نحو «احتضان البدع بحماس وتوقع المعجزات ومن ثم رفض الأفكار والوسائل التقنية رفضا قاطعا، حين لا تظهر معجزات». وتمثل مختلف نظم الاتصال، من لغات

الإشارة، الإيماءة، نظم التعبير عن الكلمة أو العبارة بالرسم، وكذلك نظم الحاسبات المصغرة، ومثل هذه البدع في الوقت الحالي. وتتخذ نظم الاتصال غير اللفظي أشكالا متنوعة، وتتوقف فعالية النظام على قدرة المعوق على استخدامه من أجل الاتصال بالآخرين. وفضلا عن الشكل التحريري للاتصال غير اللفظي، هناك عدد من النظم المعتمدة على الرموز Symbol System وقد طور كل من Carrier and Peak (1975) شكلا تجريديا، Abstract Shape عبارة عن رقائق من البلاستيك يمكن استخدامها لتكوين رموز الاتصال، كذلك تطورت نظم متعددة للتعبير Repus باستخدام الرموز أو الأشكال التصويرية بدلا من الكتابة لمساعدة المبتدئين في النطق والقراءة، أما رموز بليس Bliss Symbol فهي نظام تصويري غير هجائي للاتصال وضعه تشارلز بليس عام ١٩٦٥ Charles Bliss 1965 ويحتوي النظام على مائة رمز تصويري تعتمد على خبرة بليس باللغة الصينية المكتوبة. وكان بليس يأمل في تيسير الاتصال العلمي والعالمي بواسطة هذا النظام. وقد استخدم نظام بليس الرمزي في مركز أونتاريو للأطفال المقعدين، عام ١٩٧١م حيث بدأ بستة أطفال تتراوح أعمارهم بين ٤-٦ سنوات 1977 ,1976. (McNaughton,) ورموز بليس تصويرية (أي تبدو على هيئة الأشياء التي تعبر عنها)، ويمكن أن تعبر عن علاقة معينة (مثل: قبل، فوق، أسفل، داخل، بعد)، كذلك يمكن الجمع بين أكثر من عنصر واحد من عناصرها لتكوين كلمات جديدة (مثال: الزائر = الشخص الذي يدخل منزلك): (McNaughton and Kates 1980, Silverman 1980, 95-100 Lynes 1974). ويمكن الحصول على مزيد من المعلومات الإضافية عن رموز بليس من مؤسسة:

Blissymbolics Communication Foundation (350 Rumsey Road, Toronto, Canada M4G 2L1).

وقد أجرى عدد كبير من الباحثين تجارب على أنظمة الإشارات والإيماءات مثل لغة الإشارة الأمريكية (Moores 1980)، ولغة الإشارة الإنجليزية، وطريقة روشستر Rochester Method والتي تعتمد على الأصابع في الهجاء Finger Spelling وكذلك لغة الإشارة الهندية الأمريكية (Skelly, 1979, Kriegsman, Gallaher, and Myer 1982) وقد أمكن تطوير عدة وسائل للاتصال تشتمل على أدوات الاختيار المباشر مثل لوحات الاتصال (MacDonald, 1976). وتتيح مثل هذه الأدوات للمستفيد إمكانية التعبير عن

الرسالة بشكل مباشر. وعادة ما يتطلب الأمر إيماءة واحدة للتعبير عن أحد عناصر الـرسـالـة مثل إشارة «مرحبا» Hello أو تهجئة الكلمات. إن أجهزة العرض تعرض عنـاصر الـرسـالـة (حـروف الهجاء أو الرسائل) للمعوقين كلاً على حدة؛ إذ يقوم مستخدم النظام بإغلاق المفتاح لإيقاف مؤشر الرسالة عند النقطة المناسبة. وهناك بعض أجهزة التدقيق التي تسمح للمستفيد بتحديد ترتيب العرض (مثلاً: أي عمود أو أي صف). وتسمح أدوات الترميز (تحويل الرسالة إلى رموز) للمستفيد بتشغيل مجموعة مفاتيح للوصول إلى رسائل بعينها بدلاً من المرور على مجموعة من الرسائل. ويجمع كثير من الأدوات بين أكثر من طريقة واحدة من هذه الطرق Fothergill et al). (1978 ويقوم مركز الأبحاث والتطوير للمعوقين نطقيا بجامعة وسكنسون في ماديسون بالولايات المتحدة بإعداد دليل لوسائل الاتصال غير اللفظي بعنوان: Non-Vocal Communication Resource Book يتم تجديد محتـواه دوريا ليشمـل الأجهزة والمعدات الجديدة، وبالإضافة إلى أدوات الاتصال التجارية والتجريبية، يحتوي الكتاب على جدول رئيسي لأدوات الاتصال يعطي معلومات موجزة حول طرز الوسائل وأسمائها ومـدى توافرها وحجمها ووزنها، واحتياجاتها من الطاقة، ومتوسط السعر، وتاريخ التسليم، وتجد المكتبات في القسم الموجز المصور من هذا الدليل (المشتمل على صور الوسائل)، وكذلك الجدول الرئيسي مرجعا لا غنى عنه. وكذلك يقوم مركز الأبحاث والتطوير للمعوقين نطقيا Trace ، بإعداد ببليوجرافية لجهود البحث والتطوير في أدوات الاتصال، والتي يمكن أن تهم المكتبات التي تضم بعض المقتنيات في هذا المجال.

المكتبة والمعوقون نطقيا:

عندما يلتحق المعوقون نطقيا بالمدارس الحكومية، وتتوافر خدمات إعادة التأهيل في المجتمع المحلي، فسوف يصادف أمناء المكتبات ولا شك، بعض المعوقين نطقيا، أو أولئك الذين لا يستطيعون استخدام النطق أو الكلام كوسيلة للاتصال، وربما كانت الاقتراحات التالية مفيدة:

تتيح الخـبرات الشخصية السـابقة في مختلف أنماط الحديث ووسائل الاتصال، للمكتبيين، فرصة التركيز عليها وليس على النطق أو الوسائل، وقد تتضمن مجهودات

تنمية قدرات العاملين بالمكتبات محاضرة من أخصائي علاج النطق، لاستخدام وسائل العرض السمعية والبصرية، وكذلك بعض العروض من المعوقين نطقيا أنفسهم، وينبغي ألا ننسى أن كثيرا من الأفلام المتصلة بالمعوقين نطقيا قديمة وعفا عليها الزمن بالنسبة للمواقف الاجتماعية، وأساليب المعالجة، والتعليم، ومن ثم فإن الوسائل السمعية والبصرية، ينبغي أن تراجع من قبل أحد العاملين في مساعدة المعوقين نطقيا قبل عرضها على المعوقين، وترحب بعض مراكز إعادة التأهيل بزيارة المكتبيين، كما يتيح لهم فرصة تجريب مختلف وسائل الاتصال غير اللفظي ويمكن في بعض المناطق التعليمية أن يكون المشرف المسؤول عن علاج النطق على استعداد لتنفيذ برنامج تدريبي أثناء الخدمة للعاملين بمراكز الوسائل التعليمية بالمكتبات المدرسية، وكذلك العاملين بالمكتبات العامة.

هذا وبإمكان المكتبات العمل على دعم مقومات الوعي الجماهيري المتزايد بإعاقات النطق وبالحاجة إلى التشخيص أو الفحص المبكر والعلاج، وكذلك تعدد خدمات إعادة التأهيل المتاحة، بنفس الطريقة التي استخدمت فيها أسابيع التوعية بالصمم، في إثارة الوعي الجماهيري بالصمم في المكتبات العامة في جميع أنحاء الدولة. والتخطيط التعاوني مع اختصاصيي علاج النطق، والمدارس العامة والأجهزة الصحية، والفرع المحلي للجمعية الأمريكية للنطق والسمع، أمر ضروري للمكتبة العامة المحلية لكي تصبح منتدى عاماً لأنشطة التوعية مثل أسبوع الوعي النطقي Speech Awareness Week

ويمكن لأمناء المكتبات العامة الذين يقدمون خدمات القراءة للأطفال، ويوجهون ويرشدون داخل المكتبة، ويحكون القصص في مراكز الخدمة، أو في محطات المكتبات المتنقلة، أن يكونوا بمثابة نماذج للنطق.

كذلك يمكن لأمناء المكتبات المدرسية، الذين يدربون التلاميذ على استخدام المكتبة، أن يقدموا لموظفي مكتبة الوسائل المدرسية تعليمات مكتبية، ويلقوا المحاضرات بالتعاون مع المدرسين في الفصول الدراسية، أو ينتجوا المواد التعليمية بالتعاون مع مجموعات الطلبة، وأن يكونوا أيضا بمثابة نماذج للنطق. ولكي يكون

أمين المكتبة نموذجاً للنطق، فإن ذلك لا يعني أن يكون المكتبي مركزاً باستمرار على مراقبة أنماطه وأنشطته في النطق، وإنما المهم اغتنام الفرص لاستخدام ممارسات النطق الجيد، وحث الأطفال على محاكاة ممثل هذه الممارسات (في رواية القصص، ومسرح العرائس، وأحاديث الكتب والوسائل)، والاستماع بأذن ناقدة لاكتشاف مشاكل النطق المحتملة، وربما يحتاج المكتبيون المهتمون بتنمية قدرات النطق لدى الأطفال، والمدركون لما لنماذج النطق من أثر في تنمية هذه القدرات، للنظر فيما يلي:

تعتمد رواية القصص وأحاديث الكتب على المهارات الصوتية للمكتبيين أو (المتطوعين)، وإذا لم يكن المكتبي متأكداً من وضوح اللفظ وسلامة النطق ومن جلاء نبرة الصوت، فعليه أن يسجل اختياراته قبل بدء ساعة القصة، وأن يستمع إليها بشكل نقدي. ويمكن للتسجيل خلال ساعات القصة أن يكون مفيداً لأغراض التقويم الذاتي. وينبغي أن تؤدي المشاكل الخطيرة في النطق إلى استشارة أخصائي علاج النطق. ويمكن الاستخدام المكتبي لأصوات مختلفة أن يكون مفيداً للطفل الذي يحتاج لاكتشاف كيفية استخدام صوته لأغراض مختلفة.

- تشجع الصور الذاتية، التي تتكون من الرسومات التخطيطية التي تحيط بالطفل على ورق التغليف، والتي يقوم الأطفال برسمها، على إدراك الطفل لذاته، كما تتيح فرص المحادثات حول الألوان، والتعبيرات، وما يحب وما يكره. ويمكن أن تعلق الصور الذاتية هذه على لوحة الإعلانات، أو الأبواب أو الجدران، على ارتفاع عادي حتى يمكن للطفل أن يرى حجمه وارتفاعه أو طوله. وتتضمن الأنشطة الأخرى المماثلة الرسومات الجماعية للقصص التي تُروى، والصور الزيتية وغيرها (Beard 1978)

هذا، وتحث الألعاب أو المباريات المعتمدة على الأصابع وأغاني الأطفال وكتب العد، والأنشطة الترويحية المعتمدة على الكلمات، على النطق. ومن الممكن بسهولة استخدام بعض الألعاب التي تعتمد على الكلمات أو أغاني الأطفال في تطوير نبرات أصوات مختلفة، أو أنماط اشتقاقية أو درجات متفاوتة لارتفاع الصوت. كذلك يمكن للجمع بين الحركات، والأغاني والكلمات الواردة في الألعاب التي تعتمد على

الأصابع أو غير ذلك من الأنشطة أن تساعد الطفل الذي يعاني من مشكلة في النطق أو التأخر في الكلام.

- يشجع مسرح العرائس والدمى المتحركة، والشبكة السحرية (Torrance and Myers 1970) وغير ذلك من الأشكال الدرامية، الطفل الذي يخشى محاولات الكلام (بسبب خبرته السيئة السابقة) على أن يجرب بأمان بينما «يشعر بأنه شخص آخر». ومن الأمثلة على ذلك الشبكة السحرية التي تسمح للطفل باختيار دور مناسب له يقوم بتمثيله (يتضمن ذلك النطق) بينما الطفل مغطى بشبكة من النايلون حتى لا يراه أحد نهائيا. ويمكن للأسئلة التي يطرحها المكتبي وما يصدر عنه من ملاحظات أن تشجع الطفل على النطق في هذه الظروف الآمنة Jones 1979, 350 ff)
- تتيح مراكز القراءة المتوافرة بالمكتبة، وخلوات البحث الفردية، والأماكن المنعزلة التي تساعد الطفل على قراءة الكتاب ومناقشته مع نفسه، للطفل بيئة آمنة ليجرب النطق والكلام.
- ويمكن لخلوة البحث المغلقة أو الغرفة الصغيرة التي تحتوي على تلفزيون أن تؤدي نفس الغرض مع الأطفال الأكبر سناً. وتقترح كاربو Carbo (1980) استخدام الكتب الناطقة؛ أي الكتب المسجلة على أشرطة، في تعليم القراءة الذي يمكن أن يكون له تطبيقات في المكتبة أو في مركز الوسائل التعليمية. إن طريقتها في التسجيل مبرمجة وفق المستوى العام للطفل، وإن استخدامها للنطق يعتبر من الأمور المقترحة للمكتبي الذي يرغب في استخدام المواد المسجلة لتكون معبراً لتوصيل المواد المكتبية المطبوعة للطفل المعوق. ومن الممكن للمكتبيين الراغبين في استخدام المواد المسجلة جنباً إلى جنب مع المواد المطبوعة، الإفادة من طرقها في التسجيل، والمرتبطة بمستوى استيعاب الطفل، وكذلك من استخدامها للنطق.
- من الممكن لتزايد وعي المكتبي بصوته، في الأنشطة المكتبية العادية، وفي المكتب، وفي الحديث بالهاتف، وفي تقديم الإشارات، أن يكون مفيداً، فالوعي المتزايد بنبرة الصوت، وطبقته ومقامه ونغمته، في الأنشطة المكتبية اليومية، أمر ضروري، حتى يكون من الممكن اتخاذ المكتبيين كنماذج صوتية.

ـ من الممكن الإفادة من الأنماط السائدة في المجتمع عن مشكلات النطق. فمن بين الانطباعات السائدة بوجه عام، الإنكار؛ وغالباً ما يتم التعبير عنه «لا عليك فالمشكلة سوف تزول»، ويسمع المرء أحياناً من يقول: «سوف تبرأ من ذلك مع السن». وبينما يمكن لبعض الأطفال التأقلم وممارسة العمل بطريقة عادية وطبيعية، فقد يتطلب كثيرون مساعدة خاصة للتغلب على صعوبات النطق التي يعانون منها، حتى يكونوا قادرين على الاتصال بفاعلية (Martin 1981, 136-37)

ونظرا لأن كثيراً من معوقات النطق تبدو مختلفة (مضحكة، وغريبة)، فإن المواقف الاجتماعية المرحة غالباً ما تجعل الفرد المعوق هدفاً للنكت، على أساس أنه «ليس بهذه الدرجة من الذكاء». انظر في عدد المرات التي يستخدم فيها اختلاف الصوت (من حيث الحدّة أو النبرة، أو طريقة النطق)، سواء في النكت أو المواقف السلبية على السواء.

ومن أنشطة نمذجة النطق الأساسية الأخرى بالنسبة للمكتبيين، الموقف الإيجابي ممن يعانون إعاقات في النطق. وغالباً ما يكون هناك آخرون في المكتبة ينظرون إلى المكتبي بحثاً عن سبل الاستجابة للنطق بصوت مضحك، واضطراب الاتصال في بناء الجمل أو استخدام أدوات الاتصال الغريبة. ومن الممكن تجاوز المواقف الاجتماعية النمطية التي تتراوح ما بين السخرية أو الضحك والتعاطف الكاذب، وذلك بردود الفعل الواقعية أو العملية، وتقبل المعوقين نطقياً، والتركيز على القدرات، لا على مظاهر العجز.

وتتطلب كثير من المشاكل النطقية والمواقف نحوها الرجوع إلى المهنيين المتخصصين أو المؤسسات القائمة بالمجتمع. وتساعد المعلومات الحديثة وملفات الإحالات، المكتبيين في اتخاذ قرار الإحالة المناسب. وتؤدي التغييرات التقنية السريعة، وكذلك السياسات الاتحادية الحالية بالنسبة لخدمات إعادة التأهيل، إلى جعل من المعلومات شيئاً مهماً. فلا جدوى على الإطلاق من إحالة أحد أفراد العائلة إلى وكالة اتحادية لم يعد لها وجود، أو أغلقت مكاتبها الإقليمية لأسباب اقتصادية، فعندما تقترن خدمات المعلومات وخدمات الإحالة مع خدمة مرجعية أساسية جيدة، يمكن للمكتبة أن

تصبح مفيدة بالنسبة لهؤلاء الذين يرغبون في زيادة فهمهم لمعوقات النطق المختلفة، وتشكل المراجع الواردة في نهاية هذا الفصل، وكذلك مختلف الهيئات التي سبقت الإشارة إليها، نقطة البداية في هذا المجال.

ويعاني بعض المعوقين نطقياً أيضاً أنواعاً أخرى من العجز والتي تزيد من تعقيد إجراءات الخدمة التي تقدمها المكتبة. فضعف السمع مثلاً يحد من قدرة بعض الأفراد في اكتساب اللغة الإنجليزية.

ويمكن للاقتراحات الواردة في الفصل الرابع بالنسبة للصم وضعاف السمع أن تؤكد فائدتها في حالات تعدد العجز. فبعض أنواع العجز العضوي، الشلل الدماغي قد يجعل الإفادة من المواد المطبوعة ضرباً من المستحيل. ولمثل هؤلاء الأفراد حق الإفادة من التركيز على خدمات فرع المكتبة الوطنية الإقليمي ـ وعلى المكتبيين تجنب عوائق النطق ـ والتي قد تكون بالغة الوضوح ـ وأن يحرصوا على فهم كيفية تعامل الفرد المعوق مع المعلومات، أي الأشكال أكثر ملاءمة له، ويمكن للمسؤولين عن المكتبات المدرسية ممن تتوافر لهم مقومات إنتاج الوسائل أن يكونوا قادرين على تطويع المواد بما يتفق وقدرات كل طفل لمعالجة المعلومات، وغالباً ما تتوافر هذه المواد تجارياً في أشكال معدلة، ويمكن الإفادة منها من جانب العديد من الأطفال المعوقين.

الخلاصة

خلافاً لحالات ضعف السمع، التي نطلق عليها عادة العجز الخفي ؛ فإن العجز النطقي يبدو واضحا وبشكل لا يمكن أن نخطئه. ونظرا لأننا عادة ما نتوقع من الجميع القدرة على النطق بوضوح، وكذلك النظر إلى هؤلاء الذين ليس لديهم القدرة على النطق على أنهم أغبياء أو يثيروا الضحك والسخرية، فإن الذين يعانون من صعوبات النطق يواجهون بعض المواقف التي ينبغي تخطيها. وبإمكان المكتبيين المساعدة في ذلك عن طريق:

١ ـ تهيئة الجو بحيث يكون مضمون الاتصال ومحتواه (نطقي أو غير نطقي) أهم من الطريقة التي يعبر بها عن هذا المحتوى.

٢ ـ أن يكون المكتبي نموذجا جيداً للنطق.

٣ ـ إتاحة الفرص للتعبير النطقي المتنوع في المكتبة، بما في ذلك تسجيل أنشطة النطق المختلفة وإعادة تشغيلها.

٤ ـ تقديم معلومات حديثة عن أنشطة النطق المختلفة وفرص علاج النطق ومصادر المعلومات حول إعادة التأهيل.

المراجع

Andreas, J., D. Bell, J. Bentley, G. Buck, and D. Klee. 1975. *Let your fingers do the talking: A teaching manual for use with nonverbal retardates.* Craig Development Center (ERIC Document Reproduction Service No. ED 121 034).

Beard, A. E. 1978. *Mainstreaming young children with special communication needs: Speech and language therapy techniques for the classroom teacher.* Columbia: University of South Carolina.

Bliss, C. K. 1965. *Semantography—Blissymbolics.* Sydney, Australia: Semantography Press.

Blissymbolics Communication Foundation Bulletin. 862 Eglington Avenue, East, Toronto, Canada M4G 2L1.

Carbo, M. 1980. Teaching reading with talking books. In *Meeting the needs of the handicapped: A resource for teachers and librarians,* ed. J. L. Thomas and C. H. Thomas, 96-103. Phoenix: Oryx Press.

Carrier, J. K., Jr., and T. Peak. 1975. *Non Speech Language Initiation Program (Non-SLIP).* Lawrence, KS: H and H Enterprises.

Carrow-Woolfolk, E., and J. I. Lynch. 1982. *An integrative approach to language disorders in children.* New York: Grune and Stratton.

Elwyn Institute. 1975. *Signs for everyday: Books 1 and 2.* Elwyn, PA: Elwyn Institute.

Fay, W. H. 1980. Aspects of speech. In *Emerging language in autistic children,* ed. W. H. Fay and A. L. Schular, 53-85. Baltimore, MD: University Park Press.

Fothergill, J., M. J. Luster-Carpenter, G. C. Vanderheiden, and C. S. Holt. 1978. *Illustrated digest of non-vocal communication and writing aids for the severely physically handicapped individuals.* Madison: TRACE Research and Development Center, University of Wisconsin.

Harris-Vanderheiden, D., W. P. Brown, P. MacKenzie, S. Reiner, and C. Scheibel. 1975. Symbol communication for the mentally handicapped: An application of Bliss symbols as an alternative communication mode for non-

vocal mentally retarded children with motoric impairment. *Mental Retardation* 13: 34-37.

Head injury: The problem, the need. 1981. *Programs for the Handicapped* 6: 1-3.

Jones, M. I., ed. 1979. *Speech and language problems; An overview.* Springfield, IL: Charles Thomas.

Kanner, L. 1943. Autistic disturbances of affective contact. *Nervous Child* 2: 217-50.

Kafafian, H. 1970-1973. *Study of man-machine communication systems for the handicapped* (3 vols.). Washington, DC: Cybernetics Research Institute Inc.

Kriegsmann, E., J. C. Gallaher, and A. Meyer. 1982. Sign programs with non-verbal hearing children. *Exceptional Children* 48: 436-48.

Ling, D. 1976. *Speech and the hearing impaired child: Theory and practice.* Washington, DC: Alexander Graham Bell Foundation.

Lynes, G. 1974. *Mr. Symbol Man* (film of Charles Bliss and the use of Bliss symbols). Toronto: National Film Board of Canada.

MacDonald, E. T. 1976. Identification of children at risk. In *Non-vocal communication techniques and aids for the severely physically handicapped*, ed. G. E. Vanderheiden and K. Grilley, 12-15. Baltimore, MD: University Park Press.

MacDonald, E. T., and B. Chance, Jr. 1964. *Cerebral palsy.* Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.

MacDonald, E. T., and A. R. Schultz. 1973. Communication boards for cerebral palsied children. *Journal of Speech and Hearing Disorders* 28: 73-88.

McNaughton, S. 1976. BLISS symbols—An alternative symbol system for the non-vocal, pre-reading child. In *Non-vocal communication techniques and aids for the severely physically handicapped*, ed. G. C. Vanderheiden and K. Grilley, 85-104. Baltimore, MD: University Park Press.

McNaughton, S. 1977. The use of Bliss symbolics as a communication medium. In *Proceedings of the National Easter Seal Society for Crippled Children and Adults, annual convention, "Communication: Everybody's business," Chicago, November 12, 1976.* Chicago: National Easter Seal Society.

McNaughton, S., and B. Kates. 1980. The application of Blissymbolics. In *Non speech language and communication: Analysis and intervention*, ed. R. L. Schiefelbusch, 305-21. Baltimore, MD: University Park Press.

Martin, J. A. M. 1981. *Voice, speech, and language in the child: Development and disorder.* New York: Springer-Verlag.

Mayberry, R. 1976. If a chimp can learn sign language, surely my nonverbal client can, too. *American Speech and Hearing Association* 18: 223-28.

Moores, D. F. 1980. Alternative communication modes—visual-motor systems. In *Non speech language and communication: Analysis and intervention*, ed. R. L. Schiefelbusch, 29-47. Baltimore, MD: University Park Press.

Orlansky, J. Z. 1977. *Mainstreaming the hearing impaired child*. New York: Teaching Resources Corporation.

Perkins, W. H. 1978. *Human perspectives in speech and language disorders*. St. Louis, MO: C. V. Mosby.

Robinson, N. M., and H. B. Robinson. 1976. *The mentally retarded child: A psychological approach*. New York: McGraw-Hill.

Rawson, M. B. 1974. *A bibliography on the nature, recognition and treatment of language difficulties*. Towson, MD: The Orton Society.

Rutter, M. 1971. Causes of infantile autism—Some considerations from recent research. *Journal of Autism and Childhood Schizophrenia* 1: 20-32.

Rutter, M. 1978. Language disorder and infantile autism. In *Autism: A reappraisel of concept and treatment*, ed. M. Rutter and E. Schapler, 85-104. New York: Plenum Press.

Ryan, J. F. 1977. The silence of stupidity. In *Psycholinguistics: Developmental and pathological*, ed. J. Morton and J. Marshall, 99-124. Ithaca, NY: Cornell University Press.

Schiefelbusch, R. L. 1980. *Non speech language and communication: Analysis and intervention*. Baltimore, MD: University Park Press.

Schiefelbusch, R. L., and J. R. Hollis. 1980. A general system for non speech language. In *Non speech language and communication: Analysis and intervention*, ed. R. L. Schiefelbusch. Baltimore, MD: University Park Press.

Silverman, E. H. 1980. *Communication for the speechless*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.

Silverman, H., S. McNaughton, and B. Kates. 1978. *Handbook of Blissymbolics*. Toronto: Blissymbolics Communication Institute.

Skelly, M. 1979. *Amer-Ind gesture code based on universal American handtalk*. New York: Elsevier.

Torrance, P., and R. E. Myers. 1970. *Creative learning and teaching*. New York: Dodd, Mead.

Van Riper, C. 1963. *Speech correction: Principles and methods*. 4th ed. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.

Vanderheiden, G. C. 1981. Practical applications of microcomputers to aid the handicapped. *Computer* 14: 54-61.

Vanderheiden, G. C., and M. J. Luster. 1975. *Non-vocal communication techniques and aids as aids to the education of the severely handicapped: State of the art review.* Madison: TRACE Research and Development Center, University of Wisconsin.

Vanderheiden, G. C., and K. Grilley, eds. 1976a. *Non-vocal communication resource book.* Baltimore, MD: University Park Press.

Vanderheiden, G. C., and K. Grilley, eds. 1976b. *Non-vocal communication techniques and aids for the severely physically handicapped.* Baltimore, MD: University Park Press.

Vicker, B., J. D. Schurman, and A. G. Kladde, eds. 1974. *Non-oral communication system project.* Iowa City: University of Iowa.

Weiss, C. E., and M. E. Gorden. 1980. *Clinical management of articulation disorders.* St. Louis, MO: C. V. Mosby.

Weiss, C. E., and H. S. Lillywhite. 1981. *Communicative disorders: Prevention and early intervention.* St. Louis, MO: C. V. Mosby.

للجميع ـ معوقين أو أسوياء ـ نفس الاحتياجات والأهداف. أن يشعروا بالإيجابية والطمأنينة على أنفسهم وأن يستكشفوا ويتحققوا من قيمهم، وأن يروا ويحاكوا النماذج النـاجحة، وأن يشاركوا في البرامج التعليمية على كل مستوى، وأن يجدوا أنفسهم ينخرطون في مثل هذه البرامج، وأن يتآلفوا وأن ينسجموا مع الأخرين، وأن يتحدثوا مع شخص ما عن مشاكلهم وقدراتهم وأحلامهم، وأن يعبروا عن آرائهم الشخصية وأن يشاركوا في التخطيط لما يقدم لهم من خدمات.

الفصل السادس

المعوقون عقليًّا ·

مقدمـــــة :

يتنـاول هذا الفصـل هؤلاء الأفـراد الذين أدت إعاقتهم لأن يسميهم المجتمع «بالمتخلفين عقلياً Mentally Retarded » أو العاجزين عن التعلم أو المرضى عقلياً Mentally ill . ونـنـاقش الفئات المتنوعة معاً نظراً لتأثرهم جميعا ببعض الاتجاهات الوطنية . وتتضمن هذه الاتجاهات مايلي :

١ ـ التشخيص المبكر والتدخل المقترن بالاعتراض على المسميات السابقة التي تتعلق بالمعوقين .

٢ ـ توسيع مفهوم السوية والمشاركة في المجتمع من خلال كل من إعادة التأهيل وعدم إيداع المعوقين بالمؤسسات أو الهيئات .

٣ ـ التـأكيد على حقـوق كافـة المـواطنين من خلال قرارات المحاكم والتشريعات الاتحادية وتشريعات الولايات التي تدعمها المخصصات الاتحادية .

٤ ـ النظر للتعليم من منظور استمراره مدى الحياة بالنسبة للجميع بما فيهم المعوقون إعاقة شديدة .

وبعد مناقشة هذه الاتجاهات الوطنية ، يناقش هذا الفصل أيضا المتخلفين عقليا ،

والعاجزين عن التعلم، والمرضى عقليا، كما يقدم بعض الاقتراحات الخاصة بخدمات المكتبات والمعلومات المناسبة.

أولا : التشخيص المبكر:

تحول اهتمام الجماعات المهنية ومنظمات المعوقين والأجهزة الحكومية خلال الخمسة والعشرين عاماً الماضية من البحث عما يمكن عمله بهؤلاء الناس؟ وكيف يمكن اكتشاف الاستعداد للإعاقة مبكراً للحيلولة دونها، أو بدء عمليات إعادة التأهيل مبكرا قدر الإمكان؟

فقد حرصت جهود البحث على عزل العوامل الوراثية والكيميائية والبيئية التي تسبب العجز. كذلك تطورت وبشكل ملحوظ أساليب اكتشاف الإعاقات وقياسها، كما تطورت أيضا الأساليب التعليمية والمهنية والتقنية اللازمة لمساعدة هؤلاء الأفراد ليصلوا إلى مستواهم العادي، واختبرت هذه الأساليب وانتشرت على أوسع نطاق. Us Dept. of Education (1980)

وهناك اتجاه متنام لرفض فكرة وسم الأطفال أو الكبار بأي فئة من فئات الإعاقة. فالتسميات صور من التوقعات التي تطبق على البشر؛ وحينما يعامل هؤلاء البشر معاملة مختلفة نتيجة لتصنيفهم، فإنهم غالباً ما يصبحون مختلفين (Hobbs 1975, Lilly 1977). وإنها مهمة كافة الجماعات المهنية، بما في ذلك المكتبيون، ومساعدة أولئك المعوقين الذين صنفوا باعتبارهم «عاجزين عن التعلم Learning disabled أو متخلفين عقلياً، أو بطيئي التعليم Slow Learners ، أو المضطربين نفسياً، من أجل تهيئتهم لتحقيق ذواتهم. إن النظر إلى الشخص كمتعلم أو مثقف، لا باعتباره أحد المعوقين، يمكن أن يؤدي إلى التفاؤل والتفتح الذهني الذي يمكن أن يسفر عن جو محبب للموقف التعليمي الفعلي حتى هذه النقطة، ويمكن للتعلم المنقوص أن يكون أمرا خطيراً، فالمكتبي الذي اطلع على كتاب دراسي حول معوقات التعلم، أو الذي تعرف على مختلف فئات الإعاقة الشديدة، أو القابلين للتدريب، أو الفرد المتخلف عقليا القابل للتعلم Educable Mentally Retarded قد يخطىء في تصنيف ذوي القدرات

المحدودة. هذا الاتجاه يمكن ملاحظته في الصحافة العامة ـ فأي فرد دخل المستشفى للعلاج من مرض عقلي يشار إليه دائما في الصحافة على أنه قد سبق أن أصيب بمرض عقلي. وكما يكتشف المجتمع شيئاً فشيئاً فإن التطور المحتمل للفرد لا يمكن التحقق منه، ويثير المعوقون دائماً عجب أولئك الذين يعملون معهم من حيث قابليتهم لتعلم مهارات جديدة التطور في اتجاهات جديدة. ومن بين مشكلات تصنيف المعوقين، أن هذا التصنيف يفرضه المجتمع غير المعوق، وفقاً للحكم على مدى التكيف الاجتماعي أو النفسي للمعوق. وغالباً ما يصدر هذا الحكم عن طريق ممثلي هيئات المجتمع والمهنيين المتخصصين في خدمة المجتمع أو من جانب المحاكم. وقد لا يؤدي مثل هذا التصنيف لفئات الإعاقة إلى تحديد التكيف الاجتماعي والنفسي للمعوق فحسب إنما يمكن أن يخدم أيضاً كحكم اجتماعي على التطورات المستقبلية لهذا الفرد وقدراته. ويلاحظ بيراش Perash (1975) تصورين خاطئين شائعين عن المعوقين عقليا:

١ ـ أن كل هؤلاء الأفراد متطابقون أو متماثلون في خصائصهم أي أنهم جميعاً سواء.
٢ ـ أن لديهم مجموعة معينة من السلوكيات التي حددها التصنيف، ولن يتغيروا على الإطلاق. ولكافة المعوقين قدرات كامنة وينبغي أن يكون الهدف مساعدتهم لتحقيق هذه القدرات، لا عزل الفرد المعوق عن المجتمع (Donalson 1980)، لا لشيء إلا لأنه يستنفذ وقتاً أطول، أو يحملنا تكلفة أعلى، أو من الصعب بمكان التعامل معه.

التطبيع وعدم الإيواء:

يمكن ببساطة أن يساء فهم التطبيع هنا ليعني السوية والالتزام الخلقي، وعدم الشذوذ عن المجموع. وقد برز هذا المفهوم في الولايات المتحدة الامريكية في أواخر الستينات متأثراً بجهود سابقة «للخدمة الدانمركية للمتخلفين عقليا» التي كان يديرها Bank-Mikkdsen (Wolfensberger 1972, Flynn and Nitsch 1980). فالتطبيع أساسا استخدام التدريب والأساليب الشخصية التي تتسم بالسوية قدر الإمكان (واضعين

في الاعتبار عجز الشخص) لمساعدة الأشخاص في اكتساب السمات الشخصية والمحافظة عليها (في وقت العمل ووقت الفراغ) والتي تقترب قدر الإمكان من نموذج السلوك الحضاري. ويمكن لمثل هذه الأنشطة أن تشمل التدريب بالشكل المناسب، والاستعداد للنشاط المباشر، وعادات العمل وإجراءاته، والإلمام بتطلعات الآخرين. ولقد تطورت الفكرة إلى حد إمكان استفادة المعوقين إعاقة مضاعفة أو متعددي الإعاقات من مثل هذه الأنشطة الخاصة بالتطبيع)

Freidle and Lacy 1974 International Cerebal Palsy Society, 1973, Bellamy 1976, Hales 1978)

ويرتبط مفهوم التطبيع هنا ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الحياة المستقلة.

ولفكرة سيطرة المرء على شؤون حياته، واعتماده على الآخرين باختياره، جاذبيتها دون منازع (Rehabilitation Research & Training Center 1982)، وقد أصبحت المؤسسات الخاصة بالتخلف العقلي موضوعا للبحث والتدقيق، فقد أبدى David Vail في كتابه Dehumanization & the Institutional Career, 1966 اهتماماً بآثار كافة أنواع المؤسسات الكبرى على كرامة الإنسان. كذلك يناقش كل من Broddock (1978), Bachroch 1976, Gold (1973), Segal &: aviram (1978);and Turlow, . etal (1978).

وقد كان معهد إلوين Elwyn في ولاية بنسلفانيا في مقدمة المعاهد التي تجري تجارب مبكرة للانتقال إلى الحياة المجتمعية من خلال ما يعرف حالياً ببرنامج عدم الإيواء Deinstitutionalization . ففي الفترة ما بين ١٩٦٤ - ١٩٦٨م تحول ١٢٥ فرداً في برنامج الإيواء على الأقل إلى الحياة المجتمعية المستقلة. ويعتبر كتاب المرشد إلى المجتمع Guide to the Community والذي قام بإعداده معهد إلوين أحد الكتب المبسطة التي تقنن أنشطة الحياة المستقلة في المجتمع.

ولاشك أنه كانت هناك مشاكل، ويمكن الحصول على دراسة لهذه المشاكل في مقالة Etzioni (1978) وتشمل هذه المشكلات إغراق الشوارع بالنزلاء السابقين في مؤسسات الإيواء، وافتقار المجتمع إلى الاستعداد لقبول المعوقين، وغياب مقومات

المتابعة أو العلاج، وقلة الخدمات التي تقدم للعائلات التي تواجه عودة أحد أفرادها، أو استغلال النزلاء السابقين من قبل أولئك الذين يملكون منازل مقسمة على شكل غرف مستقلة للإسكان، وكذلك من قبل أجهزة الخدمات ووكالات التوظيف. وقد وجد بعض الأفراد أنفسهم في موقف لا يستقر على حال؛ يتراوح بين الخروج من مؤسسات الإيواء والعزلة المجتمعية التي تؤدي إلى مشكلات، والعودة إلى الإيواء والتسريح من المؤسسات... وهكذا. ويتوقف نجاح التسريح من المؤسسات على عملية إعداد هؤلاء الأفراد الذين تم إيواؤهم للعمل في المجتمع، وتهيئة المجتمع لقبولهم والعمل معهم، وتطوير مجموعة من الخدمات الوسيطة التي تشمل مؤسسات الإيواء الصغيرة، البرامج التعليمية والمهنية المتاحة ودعم الأسر التي تقوم بالتربية والتنشئة، فضلاً عن دعم فرص الترفيه والترويح، فالمجتمع الذي كان يميل إلى إيداع المتخلفين في مؤسسات بعيدة عن المجتمع المحلي سوف يتطلب بعض التعديلات الجوهرية، سواء على مستوى المجتمع المحلي أو المجتمعات المجاورة، حتى يصبح الأفراد الذين لم يتم إيداعهم أعضاء مشاركين مشاركة ملائمة في المجتمع.

تأكيد الحقوق لكافة المواطنين:

أشار الفصل الثاني من هذا الكتاب إلى الموقف القانوني المتغير لفئات المعوقين في المجتمع. وعندما حصل مؤيدو الحقوق التعليمية والتوظيفية، والمدنية للعاجزين على قرارات المحاكم لصالحهم، وصدرت التشريعات الاتحادية وتشريعات الولايات الخاصة بالتعامل مع حقوق المعوقين والخدمات التي يحتاجون إليها، بدأت الأعداد المتزايدة من المعوقين عقليا يشاركون في البرامج التي يرعاها المجتمع. كما استثمرت هيئات كثيرة المخصصات التي تقرها الحكومة الاتحادية في إجراء البحوث والاختبارات الميدانية للخدمات التربوية والمهنية والتأهيلية. ولكل ولاية الآن تقريباً تشريعات ملزمة بالخدمات التربوية والمهنية الخاصة بالمعوقين. كما أن برامج التعليم الفردي التي فرضها القانون رقم ١٤٢ ـ ٩٤ تتطلب اتصالاً مكثفاً بالمجتمع المحلي من جانب جميع التشكيلات التعليمية المحلية، وتطوير البرامج الموجهة لصالح كل فرد. كذلك أمكن

التغلب على كثير من العقبات التي تتعلق بالمشاركة من الناحيتين القانونية والمالية. وللمعوقين عقلياً وعائلاتهم الحق في العيش بالمجتمع، وهناك زيادة في المبالغ الحكومية المخصصة للبرامج الموجهة لصالح هؤلاء الأفراد المعوقين عقليا. ولا يعني توافر التشريعات والدولارات بالضرورة انتهاء جميع المشاكل، فقد حدث في السنوات الماضية أن اتجهت المحاكم للحد من تطبيق مختلف القوانين الاتحادية واللوائح الخاصة بالأفراد غير القادرين (انظر الفصل الثاني). ويوثق هارموناي (Harmonay (1977, 78 مختلف المحاولات الرامية لتغيير الاتجاهات العامة من خلال وسائل الإعلام الجماهيري من خلال منظومة الإذاعة العامة. فالمجتمع بحاجة ماسة للتعليم العام في ثلاثة مجالات.

١ - تعليم الأشخاص المعوقين وعائلاتهم حتى لا يتمكنوا من معرفة حقوقهم، فحسب، وإنما كيف يحصلون عليها أيضاً. وتنطوي هذه الوظيفة التعليمية على ترجمة معلومات الحقوق إلى مهارات سياسية يمكن تطبيقها في المجتمع.

٢ - تعليم المنظمات التربوية وهيئات الخدمة الاجتماعية، والمرافق الطبية على مستوى المجتمع المحلي وعلى مستوى الولاية وعلى الصعيد الوطني للتغلب على المقاومة، وتنمية اتجاهات ومواقف جديدة، وتطوير مهارات جديدة

California Advisory Council on Vocational Education 1978, Chapter 4; Wolfensberger Thomas 1976.

٣ - تعليم الجمهور العام في مجالات الاتجاهات، والوعي، والمشاركة من أجل حياة أفضل لغير القادرين (العاجزين).

هذا وقد خصص تقرير لجنة الرئاسة عن التخلف العقلي والذي صدر في مارس ١٩٧٦م، خصص التقرير قسماً كاملاً (الفصل الثامن) عن الاتجاهات العامة والتي نلخصها في الأهداف الآتية:

الهدف الأول: تعزيز تلك القيم التي تؤكد أهمية كل إنسان وجدارته دون النظر إلى ممتلكاته المادية، أو وضعه الوظيفي، أو إنتاجيته، أو مستوى ذكائه أو جماله، والتي تقدر أهمية التنوع وحق الاختلاف.

الهدف الثاني: الشعور السائد بالثقة والاطمئنان بأنه سوف تكون هناك وفرة في الوظائف، والطاقة، والمواد الأخرى، بما يدعم الاتجاه الواقعي نحو القيم الإنسانية. وفي هذا الجو، سوف ينظر إلى المتخلفين عقلياً وغيرهم من المعوقين لا باعتبارهم منافسين أو كعبء أو مصدر تهديد، وإنما باعتبارهم مشاركين يحتاج إليهم المجتمع كقوة عمل وفي غير ذلك من أنشطة المجتمع.

الهدف الثالث: استخدام الاتجاهات والأساليب المتغيرة في الاتصالات لتعزيز:

١ - المزيد من الفهم والتقدير للأشخاص المعوقين كجيران، وكزملاء دراسة، وكزملاء في العمل، وكمواطنين.

٢ - زيادة القدرة على فهم وسائل الحد من حدوث حالات التخلف العقلي أو حالات الإعاقة الأخرى.

والمكتبات العامة والمدرسية في وضع ممتاز يؤهلها للمساعدة في جهود التعليم العام هذا، إذا ما توافرت مواد البرامج، وازداد وعي العاملين في المكتبات بالمعوقين وحقوقهم، وإذا ما توافرت الصلات المناسبة بالمؤيدين ومرافق الخدمات المجتمعية، مما يؤدي إلى توجيه المعوقين للخدمات المناسبة لاحتياجاتهم الخاصة.

ومن الممكن ولا شك أن تحقق فوائد اقتصادية على المدى الطويل إذا ما أصبح المعوقون عقليا أعضاء مشاركين مشاركة كاملة في المجتمع. وتقدر سلفيا بورتر Sylvia Porter (1976) أنه في مقابل كل ألف دولار يستثمر في عمليات تأهيل غير القادرين، يسترد الاقتصاد حوالى تسعة آلاف دولار في شكل ضرائب يدفعها الأشخاص الذين تم تأهيلهم للحكومة الاتحادية، وحكومات الولايات، والحكومات المحلية، عندما يحصلون على وظائف. هذا بالإضافة إلى ما لهذا التأهيل من أثر لا ينكر في تقليص خدمات الرفاهية الاجتماعية وخدمات الإيواء التي يمكن أن تقدم لمثل هؤلاء الأفراد. هذا وقد تحسنت خدمات إعادة التأهيل والتعليم للمعوقين إلى الحد الذي أصبح فيه عدد كبير ممن كانوا من قبل في عداد من لا أمل فيهم، أو ممن كانوا يعانون إعاقات حادة لم تكن تجدى معها المساعدة، أصبح هؤلاء أعضاء مستقلين ومنتجين في المجتمع.

التعليم كعملية فردية مستمرة مدى الحياة:

ظل المعوقون عقلياً، بما في ذلك المصنفون في فئات «المتخلفون عقلياً الذين يمكن تدريبهم» و «من يعانون انفصاماً مزمناً في الشخصية» و «المرضى الذين لازمهم المرض أمداً طويلاً»، مستبعدين من برامج التعليم العام والمهني حتى منتصف الستينات. فقد كانت القناعة حينئذ أن هؤلاء الأشخاص لا يمكن ببساطة أن يستفيدوا من مثل هذه الأنشطة. وقد أعطى قانون إعادة التأهيل لسنة ١٩٧٣م الأولوية لخدمة المصابين بعجز شديد. وكان التعليم ينظر إليه كعملية يمكن لأي فرد ـ أيّاً كانت إعاقته ـ أن يشارك فيها.

ومن المتوقع للخدمات التعليمية أن تستمر، طوال حياة الفرد، نظراً لتغير الاحتياجات المهنية والترويحية والشخصية. ولقد تجاوز المجتمع الوقت الذي كان التعليم يعتبر فيه النشاط المناسب للأطفال بين سن الخامسة والحادية والعشرين والذين كانوا في ظروف عادية، إلى الوقت الذي أصبحت فيه خدمات التعليم النظامية تخطط، وتوجه، وتقدم، وتعدل، لأعداد كبيرة من الأفراد في كل فئة من الفئات العمرية. وهناك تزايد في انخراط المدارس العامة والمكتبات العامة في عملية التغير التعليمي هذه. ويرجع هذا الانخراط جزئياً إلى المتطلبات القانونية للبيئة الأقل قيوداً، كما يرجع أيضاً إلى تزايد أعداد المعوقين عقلياً ممن يشاركون في العديد من أنشطة المجتمع المتنوعة.

ويتركز الاهتمام على كل فئة من الفئات التي ذكرت في بداية هذا الفصل، والخدمات المكتبية المحتملة لكل فئة.

المتخلفون عقلياً:

وفقاً لتعريف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي American Association on Mental Deficiency فإن التخلف العقلي يعني الانخفاض الملحوظ في الوظائف الفكرية، والمصحوب بمظاهر العجز في السلوك التكيفي، ويظهر بجلاء في مرحلة النمو. (Everson and Brody 1975).

ومن المهم أن نلاحظ ان اختبار الذكاء هو المقياس المعتاد لتحديد ما إذا كان الفرد يدخل ضمن إحدى فئات التخلف. وعادة ما يواجه من يقل مستوى ذكائهم من المتخلفين عن ٦٩ مشكلات في رعاية أنفسهم، وتظهر عليهم هذه العلاقات حتى سن الثامنة عشرة.

وتشمل أسباب التخلف العقلي العوامل الوراثية، وحالات ما قبل الولادة (العوامل الريصية، الحصبة الألمانية، الحالة العامة للأم)، ومخاطر فترة الحمل (إصابات الولادة، الاختناق بسبب نقص الأكسجين، الولادة قبل تسعة أشهر من الحمل)، وأمراض ما بعد الولادة والعوامل الثقافية. والهدف الأساسي للأخصائيين العاملين مع المتخلفين عقلياً هو منع تلك الحالات التي قد تسبب التخلف، وذلك في مرحلة ما قبل الولادة وما بعدها.

وتشير لوكاس (1982) Lucas إلى أن إحلال عبارة العجز الارتقائي Developmen-tal Disablities محل «التخلف العقلي» Mental Retardation في القانون الأمريكي العام رقم ـ 517 - 91 (والذي أكد التشريع الخاص بتحسين حياة المتخلفين عقلياً) قد أدى إلى مساواة معظم الناس بين التخلف العقلي والعجز الارتقائي، وتتبع االتعريفات المتغيرة في عدة قوانين صادرة عن الكونجرس حتى لقانون العام P.L. 95-602 .

وعلى الرغم من اختلاف الأفراد في خصائصهم، فإن الخصائص التالية غالباً ما تصاحب الأفراد المتخلفين عقلياً في مختلف المراحل وهي: العجز عن متابعة الإرشادات متعددة الخطوات، وضعف القدرة على التوجيه الذاتي في اختيار الأنشطة، والنزوع إلى التقليد بدلاً من الإبداع، وضعف القدرة على تقديم البراهين المجردة، والصعوبات في التركيز والتعليم، والعجز عن تطبيق التعلم من موقف لآخر، أو العجز عن توقع العواقب وعدم القدرة على اكتشاف مظاهر التشابه وأوجه الاختلاف بين الأشياء المتشابهة والمختلفة أو المواقف، وانخفاض معدلات سرعة النمو عن غيرهم من الأفراد في نفس العمر الزمني، وبطء أو ضعف التناسق الحركي، وضعف التناسق بين حركة العين واليد.

هذا وسوف يجد أمناء المكتبات المراجع التالية مفيدة لفهم التخلف العقلي:

Cagelka, P. T., and H. J. Prehm. 1982. *Mental retardation: From categories to people.* Columbus, OH: Charles E. Merrill.

Conley, R. W. 1976. Economics of retardation. *Social and Rehabilitation Record* (November 1): 21-22.

Kanner, L. 1974. *A history of the care and study of the mentally retarded.* Springfield, IL: Charles Thomas.

Koch, R., and K. Koch. 1974. *Understanding the mentally retarded child: A new approach.* New York: Random House.

MacMillan, D. L. 1977. *Mental retardation in school and society.* Boston: Little, Brown.

Moore, B. C., J. D. Haynes, and C. R. Laing. 1978. *Introduction to mental retardation syndrome and terminology.* Springfield, IL: Charles Thomas.

وبالتدريب والتعليم المناسبين، يمكن لكثير من المتخلفين عقلياً أن يستقيم حالهم فيما يتعلق بالتكيف الاجتماعي إلى الحد الذي يصبحون قادرين على أن يسلكوا حياة مستقلة في المجتمع وأن يحصلوا على وظائف مفيدة. ويكمن أحد العوامل المهمة في العملية في المجال المسمى بالسلوك التكيفي Adaptive Behavior . وتمثل هذه السلوكيات في المهارات الاجتماعية، والوظيفية، والتدبير المنزلي، والمهارات الشخصية والتي يتعلمها تلقائياً معظم الأفراد في مراحل نموهم، (Hershberg 1982) وهي أيضاً السلوكيات التي لا غنى عنها للتعامل مع المجتمع بنجاح، فإنها غالباً ما تشكل جزءاً من برنامج التدريب على السلوك التكيفي الخاص بالأطفال والكبار سواء في مؤسسات الإيواء في المدارس المحلية. وأحياناً ما كان يتردد في الماضي أن مثل هذه البرامج التدريبية لا يمكن تطبيقها على قطاع صغير فقط من إجمالي عدد المتخلفين عقلياً في الولايات المتحدة، الذي يتراوح بين مليونين وستة ملايين. إلا أنه قد تم خلال السنوات القليلة الماضية تطبيق أساليب التدريب هذه على جميع قطاعات مجتمع المتخلفين عقلياً تقريباً. وقد بين جولد (Gold 1973) - على سبيل المثال - أن بإمكان الشخص المصاب بتخلف عقلي حاد أن يتدرب على تجميع فرامل الدراجة ولوحات الدوائر الكهربائية بمعدل خطأ أقل مما يحدث في المصانع التي تنتجها.

خدمات المكتبات والمعلومات للمتخلفين عقليًا :

«للتغييرات العميقة في تعليم المتخلفين عقليّاً وتدريبهم أثرها الواضح على كل من المؤسسات التي تلقى فيها المتخلفون عقليا العلاج والمجتمعات المحلية التي غالباً ما يجد فيها المواطنون المتخلفون وظائف مجزية. وفي سنة ١٩٧١م «أصدرت اللجنة المشتركة للاعتماد الخاصة بالمستشفيات John Commission on Accreditation of Hospital » و «مجلس اعتماد المرافق الخاصة بالمتخلفين عقليا Accreditation Council for Facilities of Mentall Retarded مواصفات قياسية لمرافق الإقامة الخاصة بالمتخلفين عقلياً والتي تتضمن قسماً عن الخدمات المكتبية التي تقدم داخل المعهد أو المؤسسة وقد قام جاكسون (1982) Jackson مؤخراً بإعداد مراجعة علمية لمواصفات البرامج والخدمات والتي تشمل المكتبات» وتتضمن سياسة مكتبة بنهرست للمواطنين Pennhurst Citizen Library بولاية بنسلفانيا (Hudson 1977,1) البيان التالي :

سياسة المكتبة :

«مكتبة المواطنين في بنهرست» هي المكتبة العامة التي تخدم مجتمع بنهرست، ونظراً لأن المترددين على المكتبة جمهور من ذوي الاحتياجات الخاصة، فإننا نقدم لهم خدمات مكتبية خاصة. وبالإضافة إلى مجموعة جيدة من كتب الصور Picture Books

وكتب القراءة الميسرة والكتب المرجعية وكتب المستويات القرائية المبسطة، والكتب الموضوعية، والكتب الخيالية ذات الإيضاحيات، تقتني المكتبة أيضاً مجموعة كبيرة من الفليمات Film Strips والاسطوانات، والقصص التصويرية، والشرائح، والشفافيات، والأشرطة. وتتيح هذه المواد السمعية والبصرية، والأدب والمعلومات للمستفيدين الذين لا يستطيعون القراءة أو الذين يحتاجون إلى مواد قرائية بسيطة وبالمكتبة أيضا مسرح للدمى المتحركة كما تنتج المسرحيات.

وينطوي وجود المكتبة في بنهرست على الاعتراف بأن عالم المتخلفين عقليّاً يمكن أن يتضمن الاهتمام بالأدب، والفن، والموسيقى، والشعر، والعلوم الطبيعية، والعالم المحيط بنا. فالمكتبة مكان لقضاء وقت الفراغ، أو الجلوس في هدوء والتفكر، أو

الحصول على إجابات الأسئلة أو اكتشاف الجديد. وتفتح المكتبة أبوابها للجمهور في أوقات العمل العادي حيث يتردد عليها المواطنون بحرية، هذا بالإضافة إلى وجود جدول للفصول المنظمة. كذلك يمكن تحويل المواطنين للانخراط في الفصول المنظمة. ويقوم العاملون بالمكتبة بزيارة المستشفيات التي تحتاج إلى الخدمات المكتبية والتي لا يستطيع نزلاؤها عادة الوصول إلى المكتبة.

وفي هذا السياق الخاص بالمؤسسة، يسجل نيوبيري New Barry (1980) ستة أنماط أساسية للسلوك بالمكتبة بين المتخلفين عقلياً:

١ ـ أولئك الذين يرغبون في تعلم كيفية استخدام جهاز ما.
٢ ـ الذين ينشدون الاسترخاء بمنأى عن كل ما حولهم، التماساً للراحة أو لأخذ سنة من النوم أو مشاهدة التلفزيون.
٣ ـ الذين حزموا أمرهم بالتركيز على وسيلة واحدة، ولا ينظرون فيما عداها من أنشطة.
٤ ـ المترددون الذين يبدو عليهم نشاط مفرط، ولا يركزون اهتمامهم إلا لفترات قصيرة.
٥ ـ المتسكعون الذين يذهبون إلى المكتبة للحديث، ولا يستفيدون من الخدمات إلا لماماً.
٦ ـ الاجتماعيون الذين يتخذون من المكتبة مكاناً مريحاً للالتقاء.

لقد حدث أن كانت الخدمات المكتبية القائمة بالمؤسسات قد تميزت وبشكل حاد بين الخدمة المكتبية التي تقدم للمرضى وتلك التي تقدم للمهنيين، وكذلك بين ما يقدم للفئات المختلفة من المهنيين. يوجد اتجاه متنام لتحقيق التكامل بين هذه الخدمات في مركز واحد للمعلومات، أو في قسم لخدمات المعلومات يحاول خدمة جميع فئات مجتمع المؤسسة (Mathews 1973) . كذلك اتسع مجال الخدمات المكتبية نتيجة لاتساع مفهوم الخدمات التأهيلية والتعليمية في المؤسسات ليشمل جميع المرتبطين بهذه المؤسسات.

فجميع المقيمين في المؤسسة يعتبرون حالياً مستفيدين محتملين من المكتبة، وأن يتم

التخطيط لمقتنيات المكتبة وخدماتها بما يكفل تحقيق هذا الهدف Bolin and Locus, (1982) وكثير من مكتبات المؤسسات صغيرة، ولهذا فقد بذلت جهود متزايدة لتوسيع مدى الخدمات المكتبية لتشمل المكتبات العامة المحلية أو الإقليمية كأجهزة خدمة ممتدة للمواطنين الذين يعيشون في المؤسسات فقد كان برنامج Free Resources for Eductating the Developmentally Disabled (FREDD) في مدينة واتربري Water-bury بولاية كنكتكت. وهو البرنامج المعروف بالمصادر المجانية لتعليم العاجزين ارتقائياً، فهذا البرنامج يعتبر جهداً تعاونيّاً مشتركاً بين المكتبة وأجهزة رعاية المعوقين في المنطقة. وقد استفاد المشروع من المكتبات المتنقلة في إيصال مجموعات خاصة من الكتب، والوسائل التعليمية، والألعاب إلى المعوقين عقليّاً، وتقديم المعلومات حول التخلف العقلي لأولياء الأمور والمدرسين والمجتمع.

ويتناول زجاك (1979) Zajac برنامج «التعليم حق للجميع Learning is for Everyone (LIFE) والذي تتبناه مكتبة ألتوما في بنسلفانيا، حيث أمكن تكوين مجموعة مناسبة من المواد متعددة الوسائط Multimedia تضم الكتب المبسطة ذات الاهتمامات العريضة، والمجلات العامة، فضلاً عن مجموعة كبيرة من المواد غير المطبوعة. ويشتمل كتاب زجاك وفور (1978) Zajac and Forer على معايير اختيار هذه المواد، فضلاً عن الببليوجرافيات، والناشرين والأدلة.

وقد اعتمد إعداد البرامج للمواطنين المعوقين على تقدير الاحتياجات المحلية ومبدأ استيعاب المتخلفين عقليا في برامج المكتبة العادية، وقد أسهم البرنامج أيضا في خدمة أولئك المهتمون بالتخلف العقلي من خلال مجموعة المراجع الحديثة (Weber, 1978) وخدمات الإحالة للمعلومات الجارية Current Information Referral Service .

ويصف فان هوفن (1982) Van Hoven برنامجاً لتدريب العاجزين ارتقائياً من البالغين على استخدام المكتبة العامة من خلال مشروع LISTDD . ويشتمل ذلك المشروع على برنامج تدريب موسع لموظفي المكتبة فضلاً عن تدريب العاجزين ارتقائيّاً من البالغين لاكتساب المهارات الاجتماعية والمكتبية.

هذا وقد تهيأت المكتبات العامة الآن لاستخدام كافة الوسائل في الخدمة المكتبية،

خصـوصاً في برامجها الخاصة بالأطفال. ومعظم برامج الأطفال هذه، من ساعات القصة، ومسرح العرائس، والعروض السمعية والبصرية، وأجهزة الوسائط المتعددة من أجل استخدام الأطفال، والحقيقيات، والحيوانات، وغير ذلك، يمكن تطويعها لخدمة المتخلفين عقليا، وتحتاج بعض الأفكار حول الفئات العمرية إلى تعديل كما يوضح بيراش (Perash 1975, 11) .

إن الفرد المتخلف عقليا والذي ينظر إلى المكتبات باعتبارها مستودعات للصور والألعاب، والموسيقى المتاحة لمتعته إنما يدعم في الواقع مقومات نموه الذاتي في هذه البيئة الغنية، رغم أنه (أي المتخلف عقليا) يكون قد تجاوز الذي يتوقع فيه تكوين هذا التصور وفي نفس الوقت، فإنه قد يكون أكثر من الطفل «العادي» حاجة إلى استخـدام هذه الإمكـانـات في ظل إشراف يشجـع الاندماج الحقيقي مع المواد. فالمكتبي ينبغي أن يلعب دوراً في الإشراف وأن يصبـح مدرسـاً غير متفـرغ، أكثر اندماجاً مع رواد المكتبة مما يمكن أن يحدث في الظروف العادية.

ويتناول شامبلان وشامبلان Champlain and Champlain (1977) مشروعاً يتضمن قراءة القصص للكبار المصابين بتخلف عقلي بسيط حيث تقرأ القصة في جماعات، مع استخـدام الـدمى المتحـركة ويقدمان اقتراحات تتعلق باختيار كتب القصص المصورة Picture Book Stories وأساليب عرض كتب القصص المصورة في جماعات، بما في ذلك الإعادة والمراجعة للتأكد من قدرة المجموعة بأكملها على متابعة القصة، وكذلك إشراك الحضور فيما تقوم به الدمى في القصة. وهناك عدد من القوائم الجيدة للقصص والموارد مثل:

Altmus, Evelyn. 1973. Books for the young disabled readers. *School Library Journal* 98(18): 3161-64.
Includes 30 recommended books and nine titles which should be used with care.

Cincinnati and Hamilton County Public Library. 1973. *Books for mentally retarded children.*
See also their 1976 *High Interest Low Vocabulary Reading List* which indicates reading and interest and is arranged by subject.

Wolfinger, William H. et al. 1976. *Library services for the severely and profoundly retarded* (ED 127993).

وتسجل الببليوجرافية وتصف الأجهزة ومجموعات المواد، والصور، والأفلام ١٦مم ولوحات الفلانيل والدمى، والاسطوانات، والكتب الناطقة، والأشرطة، والأفلام والكتب التي حققت نجاحاً ملحوظاً.

وفيما يلي بعض الإرشادات المقترحة للمكتبات التي تفكر في بدء برامج وخدمات مكتبية للمتخلفين عقلياً.

التعرف على الفرد:

ينبغي أن يقضي العاملون بالمكتبة وقتاً كافياً مع الفرد للتعرف على اهتماماته، وتقدير مستواه القرائي، وكذلك كسب ثقة المتخلف عقلياً كإنسان. وهذا الاقتراح ينبغي أن لا يفسر على أن المكتبي سوف يقوم بتشخيص كل فرد بأي مفهوم طبي، أو أن يطبق عليه أي مجموعة من الاختبارات المقننة، وإنما يعني أن للمتخلف عقلياً اهتمامات مختلفة واحتياجات متباينة، وأنه يتعين أن تكون برامج وخدمات المكتبة متوافقة مع تلك الاهتمامات والاحتياجات.

استخدام الأنشطة التي تنطوي على استعمال كافة الحواس:

فضلاً عن الكتب المصورة والدمى ينبغي وضع الأنشطة المكتبية التي تتضمن الخبرات الحقيقية مع شيء يمكن عمله أو لمسه أو شمه أو تذوقه أو رسمه. وتقوم مؤسسة الكومنولث للصحة العقلية: Commonwealth Mental Health Foundation بتوزيع مرجعين ممتازين هما:

1- Exploring Materials with your young child with special needs, (1974).

2 - Home Stimulation for the young Developmentally Disabled child (1973).

وينتج مركز الوسائل التعليمية بقسم الصحة العقلية بولاية ماساشوستس الكثير من الوسائل التي تهم المكتبيين. ويمكن الاطلاع أيضاً على مقالة مويا دوبليكا «بعنوان المكتبي والطفل غير العادي» Moya M. Duplica's

"The Librarian and the exceptional Child. Rehabilitation Literature, July 1973, 32 [7]: 198-203"

تنظيم رحلات جماعية لزيارة الأماكن القريبة. واستخدام القصة التي تتضمن صانع كعكة الزنجبيل (أو أي شيء آخر يؤكل) ثم أتبع ذلك بصنعها وخبزها وشمها وأكلها. كذلك يمكن استخدام الصور الملونة المعلقة على لوحة من الورق المقوى في عرض وتقديم القصص وتمريرها بين أعضاء الجماعة. وعادة ما يكون أي نشاط يستخدم عدة حواس أكثر فائدة للمشاركين. وقد يجد أمناء المكتبات أن الأمر يتطلب توافر مجموعة من الأهداف والأنشطة والمواقف لتطوير المعنى الحقيقي لفكرة ما. ضع في تصورك عدة طرق للتعامل مع فكرة «الكبير والصغير» و «الصلب واللين» و «الضوضاء والهدوء».

الاستفادة من التلميحات Cues والتكرار:

ينبغي لساعات القصة، ومسرح العرائس، أو الأسئلة التي تقدم للجماعة أن تستفيد من التلميحات المختلفة والتي يمكن أن توحي بالإجابات المناسبة والتي تشجع الأفراد على محاولة الإجابة. فالأفراد غالباً يترددون خشية الفشل أمام المجموعة. وبقدر ما يطور المكتبي الجماعات القائمة فعلاً، ومناقشاته مع الأفراد، فإن عدد تلميحات النجاح يمكن أن يتناقص في غالب الأحيان.

ويمكن لتكرار فكرة واحدة أو موضوع أو نشاط أن يكون مفيداً في هذا السياق. فالكتب المصورة، والقصص، والمسرحيات، والاسطوانات أو الأناشيد ينبغي أن تركز على موضوع مكرر يتآلف معه المتخلفون، ويتفاعلون معه، ثم يعدلونه حسبما يحقق لهم المتعة. ويمكن لنجاح كل مشارك أن يشحذ همم الآخرين لمحاولة المزيد من الأنشطة المعقدة التي يشاركون فيها.

استخدام الوسائل المرئية:

الصور والدمى والشفافيات يجب أن تستخدم مع الإحساس الجيد للثقافة المرئية، وينبغي أن تكون الصورة واضحة ومرتبة ومنظمة وخالية من التفاصيل المعقدة، كما ينبغي أن يستخدم في الصور الملونة الألوان الواضحة الأولية. كما أن الشفافيات ينبغي أن تكون واضحة ودقيقة.

استخدام اللمس والتمثيل في عملية الاتصال بالأفراد:

فكثير من الأفراد الأسوياء ينمون في بيئات يعتمد فيها نظام التعليم على «كيفية أو طريقة عمل شيء معين». وغالباً ما يحتاج المتخلفون عقلياً لأن يشاهدوا بشكل عملي طريقة عمل شيء ما لتقليده (افعل كما أفعل) وبالعمل سويّاً (يدك ويدي تعملان سويّاً) وتجزئة المسؤوليات المعقدة إلى مكوناتها. ومن االمهم أن تكون التوجيهات الشفهية واضحة.

إدخال استخدام اللعب والحقيقيات في الخدمات والبرامج. هذا وقد قدم كل من هكتون ورينهارت (1976) Hekteon and Rinhart إرشادات لاستخدام الحقيقيات في المكتبة العامة، كما يقترح مارشال (23-122 ,1981) Marshall أنواعاً معينة من اللعب ويحدد سبل استخدامها:

- اللعب المتحركة Mobiles: ونظرا لأنها تتحرك فإن اللعب المتحركة مفيدة سواء في تنمية حركات عيون الأطفال المتخلفين، أو في جذب انتباههم.
- اللعب التي تؤدي عروض الفرسان والأرجوحات Seesaws، تلك الحيوانات المصنوعة من المطاط التي تطلق أصواتًا قصيرة وحادة: وهذه تشكل مصدراً لا ينضب لمتعة الأطفال واجتذاب انتباههم.
- اللعب التي تصدر أصوات قعقعة (خشخشة)[6] Rattles، والكرات، والمكعبات، والحلقات التراكمية[7] Stacking Rings وكتب اللوحات المصوّرة، وكل هذه لعب يمكن تداولها وتحريكها بالأصابع، ومن ثم فإنها يمكن أن تساعد في تنمية حاسة اللمس وتناسقها.
- اللعب القائمة على عجلات صغيرة Trundle Toys، والعربات الصغيرة والهزازة التي تعمل بالزمبرك وتوضع فيها أشياء Bobcarts، والدراجات التي يستخدمها الأطفال Scooters، وهذه يمكن استخدامها للمساعدة على الحركة.

---

(٦) يطلق على هذا النوع من لعب الأطفال في مصر ولبنان شخشيخة. (المترجم).

(٧) حلقات مثل البلاستيك مختلفة الأحجام توضع فوق بعضها لبعض مثلاً الحجم الكبير أولا ثم فوقه الأقل وهكذا، (المترجم).

- اللعب التي تعتمد على الخيوط مثل حبات الخرز متدرجة الأحجام ويوضع في وسطها خيط، وكذلك اللعب التي تتخذ شكل المطرقة: وهذه يمكن استخدامها للمساعدة على تنمية تناسق حركة العين واليد Eye-Hand Co-Ordination
- القوالب والمكعبات Legos : وهذه لعب إنشائية، ومن ثم فإنها تضع الأطفال في موقف تحد، يحفزهم على التفكير ويحثهم على استعمال العقل.
- صناديق الفرز والأحاجي متعددة الأبعاد - والدمينو - واللوتو Lotto - ولعبة الصور المقطعة[٣] Jig saws . وهذه أيضاً تضع الأطفال في مواجهة تحد تحث على تنمية مختلف قدرات التمييز (المضاهاة - والفرز - والترتيب وفق الحجم أو اللون أو الشكل).
- الألعاب اللفظية[٤]، كالتليفونات، والمحادثة بالصور، والصور الناطقة وإطلاق الفقاقيع ويمكن لهذه جميعاً أن تستخدم في تنمية مهارات النطق واللغة.
- لعبة الأصفار وعلامات التقاطع Noughts and Crosses ، والأحاجي الرقمية Number Puzzles وهذه يمكن استخدامها لتنمية المهارات الرقمية.
- الدفوف Tambourines ، والكرات، والصناديق الموسيقية Musical Boxes وهذه تكفل للأطفال البهجة والمتعة، كما يمكن أن تستخدم أيضاً للأغراض العلاجية.

هذا وقد طورت بعض الأجهزة العاملة في مجال رعاية الأطفال المقيمين بالمؤسسات والمعوقين مشروعات لإعارة الحقيقيات واللعب وتشمل مصادر المعلومات عن مجموعات اللعب مايلي:

Dorward, B. 1960. *Teaching aids and toys for handicapped children.* Reston, VA: Council for Exceptional Children.

Johnson, S. A. 1978. Toy library for developmentally disabled children. *Teaching Exceptional Children* 11 (Fall): 26-28.

Play and learn with toys: A bibliography of toys that teach institu-

(٣) يقوم الطفل بتجميع أجزاء الصورة وترتيبها لتشكل صورة كاملة، وهذه اللعبة غالباً ما تصنع من الورق المقوى. (المترجم).

(٤) عبارة عن لوحة مثبتة عليها مربعات متحركة وكل مربع يأخذ حرفاً هجائياً حيث يقوم الطفل بترتيبها هجائياً وتكوين كلمات (المترجم).

tionalized children. 1976. Redfield State Hospital, SD (ED 11974).

Schaller, J. 1981. Lekotek: A special kind of toy library. *School Libraries in Canada* 1 (Summer): 23-26.

Southwest Educational Development Laboratory. 1976. *How to fill your toyshelves without emptying your pocketbook: 70 inexpensive things to do or make*. Reston, VA: Council for Exceptional Children.

ربما كان بإمكان عدد من أجهزة المجتمع التعاون في اختيار واستخدام وتقييم اللعب وغيرها من الحقيقيات للأطفال المتخلفين عقليا في المجتمع. وقد يكون من العبث فعلاً أن تقوم كل هيئة على حدة بجمع مجموعة كاملة من الحقيقيات حينها تتوافر إمكانات مثل هذا التعاون ويمكن للمكتبات العامة، التي تفكر في وضع برامج للمتخلفين عقلياً، أن تفيد مما ورد في رسالة الماجستير التي أعدها زي Sze (1976) ذات الفائدة العظيمة.

استخدام الأنشطة المطردة:

يحتاج المكتبي لأن يتذكر المحافظة على البرامج لفترة طويلة تكفي للتعامل معه من جانب جميع المشاركين. كذلك ينبغي - إن أمكن - توفير الأنشطة الخاصة بأولئك الذين يمكن أن يصيبهم الضجر والسأم أو ممن لا يستطيعون تركيز الانتباه لفترات طويلة. وينبغي أن يتجنب المكتبيون الذين يخططون البرامج، التغيرات الجوهرية المفاجئة في الأنشطة؛ فالفرد الذي يتمتع بخبرة ناجحة مع أجهزة شرائط الكاسيت قد لا يرغب في التوقف، حتى يمكن إطفاء أنوار القاعة فجأة من أجل عرض فيلم، أو يتوقف من أجل المشاركة في ندوة شعرية تعتمد على قصة شعبية. ويمكن لفكرة مركز التعلم السائد في المؤسسات التعليمية أن تكون مفيدة للمكتبات في هذا المضمار. وغالباً تستخدم مثل هذه المراكز التعليمية في المؤسسات التعليمية مع أنشطة تعليمية تشمل التهجي والقراءة مع أحد الأفراد، ومختلف فنون اللغة، والأنشطة المعتمدة على السبورة التي تستخدم الطباشير Chalkboard، واستخدام كراسات الواجبات المدرسية، والأنشطة الرياضية وأنشطة تزجية وقت الفراغ، ومركز الفنون، ومراكز الوسائل السمعية والبصرية.

التعاون مع الأجهزة المجتمعية الأخرى التي تعمل مع المتخلفين عقليا في المجتمع Zajac 1979 ، إذ غالبا ما تحتاج المكتبات إلى التحقيق من المستفيدين المحتملين من برامجها. ونظراً لأن مؤسسات الإيواء تضيق بمن فيها، في نفس الوقت الذي تتزايد فيه الخدمات التي تقدم للمعوقين، وفي مرافق الإيواء الجزئي، والمساكن الجماعية وملاجىء الأطفال، فإنه قد يكون من الصعب بمكان الوصول إلى جماعات المستفيدين هؤلاء بدون تعاون المجتمع. وهناك عدة أنواع من أنشطة التعاون المحتملة:

١ ـ من الممكن بالتنسيق مع مراكز الإيواء الجزئي ومؤسسات الإقامة الكاملة تنظيم زيارات جماعية للمكتبة العامة المحلية وزيارات المكتبة المتنقلة الخاصة بالمكتبة العامة للمؤسسات المحلية ومراكز الإيواء الجزئي، بنفس الكثافة التي تقدم بها المكتبات العامة خدماتها التي تتجاوز حدودها المكانية.

٢ ـ من المهم أن يكون العاملون بالمكتبة على دراية بعملية إعادة ربط المتخلفين عقليا بالمكتبة، ربطهم عضوياً بالمجتمع. ويمكن للمكتبيين التعاون مع الجماعات الأخرى في المجتمع في هذه العملية الخاصة بتهيئة المجتمع لإعادة التكامل، وخدمة الاحتياجات المحدودة الخاصة بالمعوقين (Council on Exceptional Chil-dren 1975)

ولدى كثير من المكتبات فعلا المواد اللازمة، أو بإمكانها أن تدبر بسهولة، للبدء في برنامج للمتخلفين عقليا، في مختلف مراحل العمر وعلى جميع المستويات الارتقائية. ويقدم Parks (1982) ملخصاً للخدمات المكتبية التي يمكن أن تقدم للعاجزين بالمجتمع. كما يلخص أنشطة الخدمة المكتبية الناجحة للعاجزين ارتقائياً على النحو التالي:

- الاستفادة من أساليب الوسائط المتعددة Multimedia باستخدام المواد السمعية والبصرية التي تقدم المعلومات الأساسية واضحة المعالم عن طريق مجموعات الأدوات، والكتب الناطقة، والأفلام المشروحة. والأفلام المصحوبة بالموسيقى والأفلام الملونة، وأفلام الحركة، والأفلام غير المصحوبة بالسرد.

- اقتناء المواد المطبوعة بحروف كبيرة Large Type ، والنصوص المختصرة، Brief Text ، والقصص والصور الواضحة المعبرة عن مضمونها Uncluttered مثل :

١ ـ المواد القرائية الخاصة بالمبتدئين والتي تنمي القدرة القرائية .

٢ ـ كتب الكبار ذات الإيضاحات الفوتوغرافية .

- تعديل المواد المطبوعة عن طريق التكبير، والشفافيات، وساعات القصة، وعروض العرائس، وغير ذلك مما يقدم القصص البسيطة القصيرة المباشرة .
- وضع قصص الكبار والصغار معاً للتغلب على ما يمكن أن يترتب على وجود قسم مستقل للقراء المتعثرين .
- تنظيم الجولات المكتبية لنزلاء المؤسسات ومراكز الإيواء الجزئي، والإصلاحيات، والمساكن الجماعية والتي يمكن أن تؤدي إلى تقديم ساعات القصة وأندية المكتبة .
- توفير المعلومات للآباء والأقرباء، والعاملين بالمؤسسات القائمين على رعاية المعوقين ارتقائياً، بما في ذلك التعليمات بكيفية استخدام المواد المكتبية بكفاءة .
- إعداد الببليوجرافيات والأدلة الخاصة بمراكز التدريب التي ترعاها الأجهزة، وأنشطة التنمية للقائمين على الخدمات المجتمعية، والتي تحيط المشاركين علماً بالموارد المتاحة في مكاتبتهم المحلية .

الأفراد الذين يواجهون صعوبات في التعلم :

صعوبات التعلم من الأمور التي لا يمكن رؤيتها، وإنما عادة ما تكتشف نتيجة لمشكلات القراءة . ويمكن أن يكون استيعاب الفرد وقدرته على الأداء في مستوى أدنى بكثير مما يمكن توقعه اعتماداً على المؤشرات الأخرى الخاصة بالقدرات العقلية .

وعادة ما يظهر الأطفال الذين يواجهون صعوبات في التعلم اختلافاً بين الإنجاز المتوقع والإنجاز الفعلي في مجال واحد أو أكثر مثل : اللغة المنطوقة أو المقروءة أو المكتوبة، والرياضيات، والتوجيه المكاني Spatial Orientation . ولا ترجع صعوبات التعلم التي أشرنا إليها بالدرجة الأولى، إلى الإعاقة الحسية أو الحركية أو الفكرية أو النفسية أو غياب فرصة التعلم (Wayne County, 1969, 1) .

وقد تبين من تقديرات بعض السلطات أن ما يصل إلى ١٠٪ من تلاميذ المدارس يعانون شكلاً من أشكال السلوك الذي يمكن أن يدخل في إطار صعوبات التعليم. ويمكن لهذا التناقض بين المتوقع (ما يمكن أن يكون الطفل قادرا على إنجازه)، والأداء (ما يفعله الطفل فعلاً) أن يكون أحد مفاتيح اكتشاف الطفل الذي يواجه صعوبات في التعلم.

وفي عام ١٩٦٩م تبنى الكونجرس توصية «اللجنة الاستشارية الوطنية للأطفال المعـوقـين «National Advisory Committee on Handicapped Children » حول تعريف صعوبة التعليم (Chalfant and Schefflen 1969, Banbury 1982, 2) :

إن الأطفال الذين يواجهون صعوبات خاصة في التعلم، يعانون خللاً في واحد أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي ينطوي عليها فهم أو استعمال اللغات المنطوقة أو المكتوبة ويمكن لهذه الأغراض أن تظهر في اضطرابات السمع، أو التفكير، أو القراءة، أو الكتابة، أو الهجاء، أو الحساب. وتشمل الحالات التي تدخل في عداد الإعاقات الإدراكية Perceptual Handicaps ، أو إصابة المخ، أو الاختلال الوظيفي للمخ Brain Disfunction ، أو خلل القراءة أو فقدان القدرة على التخاطب أو فهم الكلام وتعرف بالحبسة. . . إلخ. ولا تشمل صعوبات التعلم التي ترجع أساساً إلى الإعاقة البصرية أو السمعية أو الحركية، أو ترجع إلى التخلف العقلي أو الاضطرابات النفسية، أو ترجع إلى الظروف البيئية غير الملائمة.

ويلاحظ كروكشانك Cruickshank, 1977 b,25 أن تقديرات عدد مثل هؤلاء الأطفال تتراوح بين ١ ـ ٨٠ في المائة، إلا أنه لا تتوفر أرقام دقيقة. هذا وقد ناقش كل من - Sheidlinger (1976). Sartain (1977). and Sulzbacher and Kenowitz (1977) Peskin and Tauber ناقشوا جميعا مشكلة تعريف صعوبات التعلم، ومواقع النقاط التي ينبغي أن يتركز الانتباه المناسب عليها في التعامل مع هؤلاء الأطفال.

هذا ويؤكد كل من فلتن وسامبسون Velten and Sampson (1978, 5) أن النظريات الخاصة بصعوبات التعلم أصبحت غير واضحة المعالم، وأننا نفقد سيطرتنا عليها،

وأن لب القضية الآن وفي المستقبل المنظور هو النتائج ، ويمكن للأطفال أن يعانوا صعوبات في النظر أو السمع تؤثر على تعلمهم القراءة. كما أن مشكلة الاختلال الوظيفي للجهاز العصبي ، والذي يعرف بإصابة المخ Brain Damage مازالت محل مناظرة. ويسجل جيرولدز (1976) Jerrolds أن عيادة القراءة Reading Clinic بجامعة جورجيا «تقدر أن أقل من ٥٪ من الصغار المعوقين والذين تم اختيارهم يعانون من مشاكل في الجهاز العصبي أو مشاكل خاصة بالإدراك الحسي. ومن ناحية أخرى يبين كروكشانك (1977) Cruickshank أن المشكلة تكمن في وجود تعريفات كثيرة. ويستطرد قائلاً بأن صعوبات التعلم هي النتيجة المباشرة لمشكلة الإدراك الحسي وتعتمد على الجهاز العصبي.

ويعاني كثير من الأطفال المترددين على المكتبات العامة ومراكز الوسائل التعليمية بالمكتبات المدرسية من صعوبات في التعلم. ولكن،ما بعض مؤشرات هذه الصعوبات؟

- ضعف التمييز البصري: فالطفل يعاني من صعوبات التمييز بين الأشكال المتشابهة كالمربعات والمستطيلات، والدوائر والأشكال البيضاوية، والحروف مثل: g,d,b,n,m والأرقام مثل: 6,9 والأرقام المركبة مثل ٢١ و١٢. كذلك يمكن أن تحدث بعض مظاهر القلب في القراءة.
- ضعف الذاكرة البصرية Visual Memory : فقد ينسى الطفل مايراه، أو لا يتذكر ما قرأه.
- ضعف الإحساس: فقد لا يستطيع الطفل الإحساس بالفرق بين كل من الـ الربع دولار، وقطعة العشرة سنتات والخمسة سنتات،كلها من فئات العملات الأمريكية- Penny and Dime, Nickle كما أنه قد لا يكون قادراً على التحقق من أشكال الحيوانات، أو الحروف الهجائية عن طريق اللمس، وربما يواجه الطفل أيضاً بعض الصعوبات في حل الأحاجي، والتعامل مع النماذج، والمكعبات، وقوالب البناء.
- ضعف التنسيق بين العين واليد: فربما يواجه الطفل صعوبات في تتبع الأشياء،

والتقليد، وضرب الكرة، ووضع شريط الكاسيت أو الفيلم في مكانه، ونقل ما هو مدون على السبورة.

- ضعف التوجيه المكاني: فربما يعاني الطفل صعوبات في تذكر الفرق بين مختلف المفاهيم المكانية كاليسار واليمين، ولأعلى ولأسفل، وفوق وتحت، والخارج والداخل، والسطح والقاع، ويمكن أن تظهر هذه المشكلة لدى الطفل في وجود صعوبات في اتباع التوجيهات الشفوية.
- ضعف القدرة على تمييز الأشكال الأساسية: فقد يجد الطفل صعوبة في اختيار شيء من مجموعة، كحرف معين من كلمة أو مجموعة كلمات، وكذلك تمييز خزانته من خزانات الأطفال الآخرين في الفصل، وكذلك المقعد الخاص به عن مقاعد الآخرين في الغرفة.
- الجمود Getting Stuck : فقد يواجه الطفل صعوبة في الانتقال من نشاط لآخر، كما يمكن أن يعطي نفس الإجابة (إذا ما وجدها صحيحة) للرد على أسئلة مختلفة تماماً، حتى إذا كانت غير صحيحة.
- النشاط المفرط Hypcractivity والكسل Lethargy : فقد يصبح الطفل مرتبكاً، أو متحيراً، من أحد الدروس والأنشطة المخططة، أو لا يتوقف عن الكلام ولا يكف عن الحركة ولمس الأشياء، أو إحداث حركات إيقاعية، أو إثارة الضوضاء بالطرق على المنضدة، وصرف انتباه الآخرين. مثل هذه الأنشطة الزائدة يمكن أن يقابلها مع كسل الطفل الذي يرفض فجأة وبعد قدر كبير من النشاط، والاشتراك في أنشطة أخرى.

ونتيجة لهذه المشاكل في السلوك، يصنف كثير من الأطفال كمتخلفين عقلياً، أو مضطربين نفسياً، أو جانحين أو أسوأ من ذلك. غالباً ما يواجه الأطفال الذين يعانون صعوبات في التعلم ردود أفعال من الأباء والمدرسين والزملاء في الفصل تنعتهم بالجنون أو الكسل أو الغباء. وإذا ما تبنى الأطفال ردود الفعل هذه، فإنه يمكن أن يؤدي ذلك إلى سيادة الروح التدميرية بينهم.

وهناك أوجه تشابه بين هؤلاء الأطفال والمتخلفين عقليّاً، كما أن هناك أيضاً أوجه تشابه مع الجمهور العام.

ومن الممكن لأي إنسان أن يتذكر ظهور بعض هذه الأعراض عليه. فإذا ما كانت قراءة هذا الفصل بصفة خاصة مملة، فإنه قد تبدو على القارىء أعراض الكسل، كما يمكن أن يصبح مفرط النشاط أو تظهر عليه أعراض أخرى سبق أن ناقشناها.

خدمات المكتبات والمعلومات للأفراد الذين يواجهون صعوبات في التعلم:

يمكن لأمين المكتبة في مجتمع المدرسة أو في المكتبة العامة أن يكون على اتصال بمدرس القراءة العلاجية، أو مدرس الفصل أو ولي الأمر الذي يعرف المستوى القرائي للشخص الذي يعاني من صعوبة في التعلم. وفي الحالات التي لا يعرف فيها أمين المكتبة مستوى الطالب، أو لا يكون متأكداً من مستوى كتب معينة، فإنه يمكن الحكم على كتاب بعينه، بأن يطلب من الطالب قراءة صفحة بصوت مرتفع. فإذا واجه الطالب صعوبات في قراءة الصفحة، ويخطىء بعض الكلمات في الصفحة، فإنه من المحتمل أن يكون الكتاب بالغ الصعوبة. وينبغي على أمين المكتبة أن لا يثبط همة أحد يحاول قراءة كتاب صعب. ويسجل جيرولد (Jerrolds, (1976, 721 : «إذا كان الطالب يرغب فعلاً في محاولة قراءة كتاب معين فإنه لا ينبغي منعه». (ويحدث في بعض الأحيان أن يرغب الصغار في استعارة كتب قد لا يستطيعون قراءتها. وهذه حيلة لمحاولة خداع أصدقائهم الذين لا يعرفون أنهم ليسوا بالقراء المهرة).

ومن المهم أيضاً أن نعلم أن كثيراً من الأفراد الذين يعانون صعوبات في التعلم لا يستطيعون استخدام مختلف الأدلة الخاصة بتحديد أماكن وجود المقتنيات بالمكتبة. فقد يواجهون صعوبات في استخدام الفهرس البطاقي، ومختلف الكشافات، ودوائر المعارف. ولما كان الناس يتعلمون القراءة بالقراءة فإنه من المهم أن يوفر أمين المكتبة المواد القرائية المناسبة للفرد الذي يواجه صعوبات في التعلم، وأن يحث على القراءة. ويمكن لكثير من قوائم الكتب التي اقترحت في الأجزاء الأولى من هذا الفصل للمتخلفين عقلياً أن تكون مناسبة. وبالإضافة إلى ذلك انظر:

Margaret R. Marshall's *Each According to His Ability: A List of Books and Materials for Use with Mentally Handicapped Children* (Oxford: School Library

Association, 1975), Dorothy Witrose's *Gateways to Readable Books: An Annotated Graded List of Books in Many Fields for Adolescents Who Find Reading Difficult* (New York: Wilson, 1975), and E. E. Ekwall's *Locating and Correcting Reading Difficulties* (Columbus, OH: Charles E. Merrill, 1970).

ويحتــوي الملحق الثــاني من هذا الكتــاب على قائمـة بالكتب البسيطة ذات الاهتمامات العريضة والخاصة بالصف الأول وحتى مستويات الكبار، والتي قد تفيد المكتبيين.

وعلى المكتبات أن تضع في اعتبارها أيضاً احتمال استخدام اللعب Toys والمباريات Games مع هؤلاء الأطفال، كما ذكرنا من قبل مع الأطفال المتخلفين عقلياً. وكتاب نيوسن ـ (Newson and Newson (1979, chapter 8 من المصادر المفيدة حول استخدام اللعب في تقييم القدرات من خلال الملاحظة الدقيقة أثناء وقت اللعب. كما يفيد الفصل السابع «الألعاب وأدواتها للطفل المعوق» في اختيار اللعب واستخدامها Toys ويقدم الفصل التاسع «استخدام اللعب والألعاب العلاجية Remedailly مقترحات محددة حول استخدام اللعب والألعاب في التعامل مع مشكلات بعينها ويناقش لفنجر Lovinger (1979) استخـدام المباريات مع مختلف حالات صعوبات التعلم، ويقدم أيضاً قائمة ببليوجرافية مهمة بالمباريات، كذلك يمكن للمشروع الريادي لمجلس الينوي للأطفال غير الأسوياء Illinois Council on Exceptional Children بالتعاون مع مكتبة ولاية ألينوي وجمعية ألينوي للمكتبات) حول «مكتبات إعارة الألعاب Game Lending Libraries أن يكون مصدرا مفيداً للمكتبات. ولمزيد من المعلومات حول هذا المشروع يمكن الاتصال بخدمات الأطفال على عنوان: 60301 Chil-dren'svices, Oak: Public Library, 834 Lake Street, Oak Park, Il ومن العمـل مع أولياء الأمـور والمدرسين يمكن للمكتبي أو أخصائي الوسائل أن يكتشف كميات كبيرة متنوعة من المواد المطبوعة وغير المطبوعة، والمواد المعالجة والتي يمكن استخدامها بنجاح مع الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم (Cruickshank, 1977, chapter 7, 8, 9) . ويسجل القسم السابق من هذا الفصل والذي يتناول التخلف العقلي مصادر أخرى للمعلومات عن اللعب والمباريات.

وغالباً ما يكون أولياء الأمور الذين يواجهون طفلاً يعاني صعوبة في التعلم، أو تشخيصاً لحالة صعوبة التعلم من قبل أحد الأخصائيين في المجتمع، بحاجة إلى مزيد من المعلومات حول مختلف الإعاقات. وهناك عدد من المصادر التي قد يرغب أمناء المكتبـات في اقتنائها لمساعدة الوالدين في فهم صعوبات التعلم، وفي التعرف على المرافق التي تقدم خدمات الإحالة والتعليم الخاص Refferol ، وإمكانيات الاستشارة والإرشاد، من بين هذه المصادر:

Brutton, M. 1973. *Something's wrong with my child: A parents' book about children with learning disabilities.* New York: Harcourt, Brace.

Lewis, R. S. 1977. *The other child grows up: A moving account of the battles and triumph over learning disabilities.* New York: Times Book.

Murphy, J. F. 1970. *Listening, language, and learning disabilities: A guide for parents and teachers.* Cambridge, MA: Education Publishing Services.

Osman, B. B. 1979. *Learning disabilities: A family affair.* New York: Random House.

Smith, S. L. 1979. *No easy answers: Teaching the learning disabled child.* Boston: Allyn and Bacon.

ويمكن للقـارىء الاطـلاع على قائمـة المـراجـع الـواردة في نهاية هذا الفصل والببليوجرافية الواردة في نهاية عمل عثمان (64-159 ,1979) Osman .

هناك نقطة أخيرة ينبغي تسجيلها عن بيئة المكتبة؛ فإن استيعاب المعوقين عقلياً أو من يعـانون صعوبات في التعلم، في برامج المكتبة العامة، يتطلب جواً تتوافر فيه الأنشطة المتنوعة، حيث يمكن للأفراد الاستمتاع بالضوضاء والوسائل في أنها بحاجة إلى مجموعات صغيرة دون حدوث إزعاج يذكر. وقد يتبين لكثير من المكتبات إعادة النظر في عمارتها من أجل توفير أماكن للأنشطة المتنوعة (Black low and Abeson . 1971)

هذا ويقـدم كل من هاي وستيفنسـون (1980) Hayes & Stevenson المقترحات التالية حول التقسيمات المكانية المناسبة:

١ ـ كفالة سهولة الحركة من منطقة لأخرى دون تداخل أو اعتراض.

٢ ـ كفالة سهولة الوصول إلى المواد المكتبية بتنظيمها وتخزينها بشكل ييسر الوصول إليها والإفادة منها.

٣ ـ توفير أماكن لوقت الراحة Time Out منفصلة عن أماكن العمل الأخرى.

٤ ـ إيجاد أماكن لأنشطة الاستماع وأنشطة الأقلام ٨مم، والتوجه الجماعي والفردي، وعرض الأعمال والقراءة الحرة.

٥ ـ إيجاد خلوات بحث فردية للأطفال ذوى النشاط المفرط أو الذين يرغبون في التسلية واللهو.

٦ ـ استخدام قواطع الغرف للحد من ضجيج اللهو.

كذلك يقدم هاي وستيفنسون نماذج ثلاثة فصول دراسية يمكن تعديلها للاستخدام من جانب المكتبات ومراكز الوسائل التعليمية كذلك يمكن الإفادة من كل من:

1 - Abend's Facilities for Special Education Servuces (1979).

2 - Lifchez and Wilslow's Design for Independent Living (1979).

عند التفكير في تصميم المقار.

ويمكن للبعض أن يجد العمل في مثل هذه البيئات تغييرا منشطاً، في حين يمكن لآخرين أن يجدوا مثل هذه البيئات غاية في الصعوبة، إن لم يكن من المستحيل التعامل معها. ومن المهم بمكان تناول هذه القضايا في برامج التنمية المهنية للعاملين.

المرضى عقلياً:

يستعمل المصطلح Mentally ill «المريض عقليا» أو Emotionally Disturbed «المضطرب نفسياً» للدلالة على أنواع مختلفة من الاضطرابات النفسية، ابتداءً من الجيشان العاطفي أو الهيجان النفسي المؤقت إلى الحالات المزمنة والتي يمكن أن يفقد فيها الأفراد كل اتصالات العالم المحيط بهم، واللحظة الآتية وحتى مع أنفسهم.

وعلى عكس التخلف العقلي Mental Retardation الذي يظهر في مرحلة النمو، فإن الاضطراب النفسي يمكن أن يظهر في أي مرحلة من مراحل الحياة. فمن الممكن لبعض مواقف الحياة أن تتجاوز قدرة المرء على التحمل، وحينئذ يمكن أن تظهر بعض علامات الاضطراب النفسي كالهدوء، أو الاندفاع بعنف نحو الآخرين، أو الاستغراق في الخيال الجامح، وعندما يتصرف الفرد وكأن الحياة أصعب مما يحتمل، ويطور أنماطاً منتظمة للتكيف، فإن المجتمع يمكن أن ينظر إليه باعتباره غير عادي، حينئذ يمكن أن يكون الفرد مضطرباً نفسيّاً.

ويسجل توماس وتوماس (139 ,1980) Thomas and Thomas الخصائص التالية للأطفال المضطربين نفسيّاً.

١ ـ عدم القدرة على التعلم بشكل لا يمكن تفسيره بالعوامل الفكرية Intellectual أو الحسية Sensory أو الصحية.

٢ ـ عدم القدرة على إقامة علاقات شخصية متوازنة مع أقرانه ومدرسيه، أو المحافظة على هذه العلاقات.

٣ ـ الأنماط السلوكية أو الشعورية غير السوية في ظل الظروف العادية.

٤ ـ سيادة الإحساس العام بالتعاسة أو الإحباط.

٥ ـ الميل لإظهار أعراض جسمانية أو مخاوف مصاحبة للمشاكل الشخصية أو المدرسية.

ولقد تغيرت طرق علاج الاضطرابات النفسية تغيراً جوهريّاً على مر السنين؛ ففي البداية كان عدم إيواء المضطربين نفسياً موضع التركيز في قانون الصحة النفسية المجتمعية. act Community Mental Health في تطوير مراكز الصحة العقلية المجتمعية son (Wagner 1976 1972; Yolles 1975; Quinn and ثم تزايد التركيز على الخدمات العلاجية في المجتمعات المحلية، كما كان ينظر إلى العلاج في المستشفيات باعتباره لا

يصلح إلا في مراحل الاضطرابات النفسية أو العقلية، الحادة ثم بدأت مرافق مستشفيات الأمراض العقلية الضخمة برامج لإعادة تهيئة من يقيمون بها مدداً طويلة للانخراط في المجتمع. وقد أمكن تحقيق قدر كبير من هذه التهيئة المجتمعية باستخدام العقاقير، والقيود، والمعازل الانفرادية، ليفسح المجال للعلاج بمختلف العقاقير الطبية. وقد توافر مثل هذا العلاج وعلى نطاق واسع في المجتمع، عن طريق العنابر العلاجية بالمستشفيات العامة، ومراكز الصحة العقلية المجتمعية.

وهناك الآن تركيز متزايد أيضاً على الوقاية من الاضطراب النفسي الحاد عن طريق الأسرة والمدارس والمجتمع. (Witken, 1976) وبكل مجتمع تقريباً جمعية نشطة للصحة العقلية، تعمل على الوقاية من الاضطرابات النفسية، وعلاجها وتوعية المجتمع بها. Mental Health Association ولهذا التركيز على النواحي الإيجابية للصحة العقلية، والاكتشاف المبكر، للاضطرابات العقلية والنفسية والوقاية منها، انعكاساتها على تطوير البرامج والخدمات التي تقدمها المكتبات، والتي نناقشها فيما بعد.

ولما كان علاج الاضطرابات النفسية قد أصبح يميل نحو المجتمع ودوره، كما تزايدت جهود التوعية والدعاية لخدمات الصحة العقلية، فقد أصبح هناك تطلعات متزايدة في كل قطاعات مجتمعنا، بأن تكون مثل هذه الخدمات حقاً للجميع. فقد كان العلاج النفسي والطبي للمشكلات النفسية، فيما مضى حكراً على الأغنياء ولا يتوقعه سواهم. ولقد كانت بعض أشكال «العلاج» تعد في واقع الأمر من قبيل الرموز الدالة على المكانة.

أما الآن، فقد أصبح بإمكان جميع فئات المجتمع تقريباً، استعمال لغة المهن الطبية وغيرها من المهن العلاجية، في طلب المساعدة وفي توقعها.

كذلك أدى تزايد المعلومات حول الاضطرابات النفسية، وانتشار علاجها على أوسع نطاق، إلى إثارة الاهتمام بقضايا النظام العلاجي بأسره. وفي نطاق المهن الطبية وخارجه تساؤلات حول استخدام العلاج الطبي للمحافظة على الشخص المضطرب نفسياً، وحول حقوق المريض عقلياً، وحق المشاركة في العلاج مع شخص آخر، وما

هي الأدوار المناسبة لمختلف الجماعات التي تقدم المساعدات في المجتمع (Szasz, 1963, 1965) وأخيراً، ومع التوقعات المتزايدة في كافة المستويات بالمجتمع، والاستجوابات الجادة الموجهة للسلطات، والرأي السائد على أوسع نطاق والذي يقر مبدأ «تناول شيئاً لمشاكلك» - هناك مجموعة مذهلة من المطبوعات الخاصة بالمساعدة الذاتية Self-Help Publication، وجماعات الخدمات، والوصفات العلاجية التي لا تحتاج إلى طبيب، والجماعات الدينية الجديدة.[٥]

وتشمل معاناة المشكلات النفسية جميع الفئات العمرية والنوعية. من بين الأمور الأساسية المتعلقة بالمشاكل النفسية أن الناس يتعاملون مع مثل هذه المشاكل بطرق شتى. إلا أن مازال هناك بعض الأنواع الأساسية للاستجابات النفسية غير السوية للمواقف الصعبة:

- الإنسان المندفع أو المتهور غالباً ما يبدو هذا الفرد أسرع من الآخرين: ومثل هؤلاء الأفراد يتصرفون أولاً ثم يستفسرون أو يستوضحون (إذا استوضحوا) فيما بعد. وغالباً ما يواجه العاجزون عن ضبط النفس صعوبات في التعامل مع المواقف غير المخططة أو المرتبة سلفاً، أو التوقيتات غير المقيدة، أو «فليشارك كل بأي طريقة تروق له». وأحياناً ما تؤدي مثل هذه الصعوبات إلى أنواع مختلفة من التصرفات القهرية أو المخاوف. ويمكن للمهام أو المباريات المثبطة، أو تلك التي تتطلب قدراً كبيراً من التفاعل الجماعي والتعاون، أن تكون مصدراً للتهديد.
- الفرد المصاب بقلق عميق: يعاني البعض من مظاهر القلق أو المخاوف التي يمكن أن تشل أنشطتهم. وغالباً ما يشعر هؤلاء بأنهم لا يستطيعون التحكم في تلك المخاوف. وأنهم دائما تحت تهديد هجوم مثل هذه المخاوف ويمكن لأمثال هؤلاء الأفراد أن يحاولوا التحكم في عالمهم ليمنع مخاوفهم من الاستبداد بهم، كما أنهم قد يعيشون في عالم رتيب يسير على وتيرة واحدة؛ فالجديد من البشر والمواقف يمكن أن يكون مشكلة لهم.

(٥) يمكن للدعاة وأئمة المساجد، والاختصاصيين في التأصيل الإسلامي لعلم النفس القيام بدور عظيم للمساهمة في علاج الاضطرابات النفسية في مجتمعاتهم. (المترجم).

- المنعزل الذي لا يتآلف مع الناس ؛ يواجه البعض صعوبات في التآلف مع الناس، وقد لا يستجيبون للعالم المحيط بهم إلا في أضيق الحدود، وقد لا يستجيبون على الإطلاق، وهم يبدون وكأنهم يعيشون في عالم خاص بهم، كما أن نشاطهم في هذا العالم غالباً ما يقتصر على الأشياء ولا يرتبط بالبشر، وأحياناً ما تسمى هذه الحالة بالتوحد أو الانعزال، وسوف يجد القراء كلاً من الأعمال التالية ذات أهمية في فهم هؤلاء الأطفال.

1 - Axline's DIBS: In Search for Self (1974).

2 - Rubin's Jordi/Lisa and David (1960)

خدمات المكتبات والمعلومات للأفراد المصابين بأمراض عقلية :

كانت معظم الخدمات المكتبية الخاصة بالمصابين بأمراض عقلية، تقتصر في الماضي على نزلاء المؤسسات الحكومية أو مستشفيات الأمراض النفسية الخاصة. وقد تطور في هذه المؤسسات الاستخدام العلاجي للكتب وغيرها من المصادر (مايسمى العلاج بالكتب Bibliotherapy . وليس من بين أهداف هذا القسم القول بمشاركة القائمين على المكتبات العامة أو المدرسية في العلاج بالكتب (أو في علاج تقني آخر)، إلا إذا حصلوا على التدريب والخبرة اللازمين. ويمكن لمقالة Russel and Russel (1979) عن العلاج بالكتب، وكذلك مقالة إلياس Elias (1979) حول استخدام التلفزيون مع الأطفال أن تمهدا السبيل للتعرف على الأنشطة والبرامج المكتبية المحتملة. هذا وقد استكشف هينش (Hinesh (1975 بعض إمكانات التعاون بين المكتبة ومركز الصحة العقلية في تشجيع القراءة فضلاً عن الخدمات المكتبية الأخرى الخاصة بالمضطربين نفسيّاً في المجتمع. ويمكن للمكتبي المتمرس أن يعمل كعضو في فريق المرفق الخاص بالصحة العقلية. كما يتعين على جميع العاملين بالمكتبة أن يكونوا على دراية بالكثرة التي تعاني من الاضطرابات النفسية في المجتمع وبالأجهزة التي تسعى لتقديم المساعدة.

لكل مجتمع نصيبه ممن يعانون الشعور بالعزلة أو الوحدة أو الاكتئاب، ومن

يتعرضون لسوء المعاملة، فضلاً عن «غريبي الأطوار». ولكي يكون لهم دور فعال، يتعين على العاملين بالمكتبة دعم إحاطتهم وتنمية إلمامهم بالمشكلات النفسية للبشر واحتمالاتها. وغالباً ما يكون ممكناً الإفادة من أنشطة التدريب التي توفرها الأجهزة الحليفة في المجتمع، في هذا الجهد الرامي إلى تنمية العاملين. هذا ويمكن الاستفادة من أنشطة التدريب التي تقوم بها هيئات المجتمع.

ومن بين المجالات الأساسية لبرامج المكتبة وخدماتها التوعية بالإمكانات الوقائية للأنشطة المكتبية. ويحتاج المكتبيون إلى العمل مع الأجهزة المجتمعية الأخرى، والمهنيين، من أجل تطوير البرامج التي تعزز الأسس السليمة للصحة النفسية. ومن الممكن تحليل المناقشات العامة، وساعات القصة، والمعارض وعرض الأفلام والوسائل الأخرى، تحليلاً نقدياً لمعرفة ما إذا كانت صور المعلومات التي تقدم تؤكد قيمة الفرد، وقوة العواطف وسلامتها وغير ذلك من الأسس القيمة للصحة النفسية. وقد يكون من المفيد أن يكون من بين اختصاصيي الصحة العقلية من يساعد العاملين بالمكتبة في تحليل البرامج الجارية، للتعرف بدقة على ما يقال عن الحياة النفسية للأطفال والكبار في المجتمع. ولا يتعامل بشكل إيجابي مع مختلف أشكال المعاناة النفسية التي يواجهها كثير من البشر، سوى قلة في المجتمع ويقدم Long, Morse, and Newman (1976, 102) قائمة بكتب الوعي أو الإدراك الذاتي للأطفال والتي يمكن أن تكون مفيدة في مثل هذه الجهود.

وعلى المكتبة ألا تتجاهل احتياجات المهنيين ومساعدي المهنيين الذين يقدمون يد العون في المجتمع ـ احتياجات هؤلاء من المعلومات ـ وكذلك احتياجات أفراد الأسرة.

فمن الممكن للمعلومات الجيدة والحديثة عن مختلف المشكلات النفسية، وعن مجالات الاهتمامات الجارية في المجتمع (مثل إساءة معاملة الأطفال، والمراهقين) وكذلك المعلومات المرجعية الجيدة أن يكون غاية في الأهمية.

وقد تضطر المكتبة في بعض المجتمعات للنهوض بدور المكتبة المتخصصة أو

المهنية، لصالح العاملين في مجال الصحة العقلية في المجتمع، حيث لا يتوافر لأجهزة الخدمة نفسها الموارد المالية اللازمة لمثل هذه البرامج.

الخلاصة

لا يمكن لأي مكتبة أن تهون من قدر ما يمكن أن تسهم به مواردها في خدمة الأفراد المعوقين عقلياً. وقد يذكر الكثيرون ما كان لكتاب معين، أو فيلم بعينه، أو صورة أو اسطوانة معينة، من أثر في تحقيق تغير شامل في لحظة معينة. ويمكن للمكتبيين القادرين على اغتنام مثل هذه اللحظات وتقاسمها غير برامج المكتبة، أو القادرين على حث الناس على المشاركة باقتسام خبراتهم الشخصية مع هذه الأمور، يمكن لهؤلاء المكتبيين أن تتوافر لهم أداة قوية لصالح المجتمع والفرد. فالكتاب المناسب (أو أي مادة أخرى) الذي يقدم في الوقت المناسب وللشخص المناسب يمكن أن يحدث أثر لا ينسى. وتحتاج المكتبات لدراسة سبل وضع مقتنياتها في المكان المناسب لتستخدم بالشكل المناسب. وفي المحيط التربوي، يبين مويسر وبارك Moiser and Park (1974, 4) أن «المهمة الرئيسية . . . هي مساعدة الأطفال على تعلم كيفية استبدال السلوكيات والاتجاهات الأكاديمية والاجتماعية السليمة بالممارسات التي أدت فيما مضى إلى استبعادهم من المسار الأكاديمي». أما في السياق الاجتماعي العام فإن اكتساب السلوكيات المناسبة اجتماعياً ومهنياً يمكن أن تعززه المكتبات وبرامجها.

لقد قدم هذا الفصل المعلومات التمهيدية حول مجموعة كبيرة من الأفراد، الذين يحتاجون الآن، وسوف تتزايد حاجتهم، إلى ما يقدمه المجتمع من خدمات، وسواء استفاد هؤلاء الأفراد من المكتبات ومراكز المعلومات أو لم يستفيدوا، فإن ذلك سوف يتوقف، وإلى حد بعيد، على ما تتخذه المكتبات ومراكز المعلومات من تدابير لتلبية احتياجاتهم الخاصة.

المراجع

Abend, A. C. 1979. *Facilities for special education services.* Reston, VA: Council for Exceptional Children.

Axline, V. M. 1974. *DIBS: In search of self.* New York: Ballantine.

Bachrach, L. L. 1976. *Deinstitutionalization: An analytical review and sociological perspective.* Washington, DC: National Institute of Mental Health.

Baker, B. L., A. J. Brightman, and S. P. Hinshaw. 1980. *Toward independent living.* Champaign, IL: Research Press.

Banbury, M. M. 1982. *What are learning disabilities?* Washington, DC: American Federation of Teachers (Teachers' Network for Education of the Handicapped).

Bellamy, G. T., ed. 1976. *Habilitation of the severely and profoundly retarded: Report from a specialized training program.* Eugene: University of Oregon Mental Retardation Rehabilitation Research and Training Center.

Blacklow, J., and A. Abeson. 1971. *Experimental design: New relevance for special education.* Reston, VA: Council for Exceptional Children.

Bolin, N., and L. Lucas. 1982. Institutional service: A choice and not an echo of quality. In *Library services to developmentally disabled children and adults,* ed. L. Lucas, 29-34. Chicago: Association of Specialized and Cooperative Library Agencies.

Braddock, D. 1977. *Opening closed doors.* Reston, VA: Council for Exceptional Children.

Braddock, D. 1978. *Politics of independent living: A current issues resources paper for state and federal developmental disabilities staff and council members.* Washington, DC: Rehabilitation Services Administration.

California Advisory Council on Vocational Education. 1978. *Barriers and bridges.* Sacramento, CA: The Council (1900 S Street, Sacramento, CA 95814).

Chalfant, J., and M. Schefflen. 1969. *Central processing dysfunction in children.* (Task Force III). Washington, DC: U.S. Department of Health, Education and Welfare.

Champlain, J., and C. Champlain. 1977. Telling simple stories with retarded adults. *Catholic Library World* 48: 322-27.

Council on Exceptional Children. 1975. *Reintegrating mentally retarded people into the community: An annotated bibliography of print and audiovisual information and training materials.* Reston, VA: The Council.

Cruickshank, W. M. 1977a. Myths and realities in learning disability. *Journal of Learning Disabilities* 10: 51-58.

Cruickshank, W. M. 1977b. *Learning disabilities in home, school and community.* Syracuse, NY: Syracuse University Press.

Donaldson, J. 1980. Changing attitudes toward handicapped persons: A review and analysis of research. *Exceptional Children* 46: 504-14.

Dorward, B. 1960. *Teaching aids and toys for handicapped children.* Reston, VA: Council for Exceptional Children.

Elias, M. J. 1979. Helping emotionally disturbed children through prosocial television. *Exceptional Children* 49: 217-18.

Elwyn Institute. 1966. *Guide to the community.* Elwyn, PA: The Institute.

Etzioni, A. 1978. A vastly oversold good idea ... deinstitutionalization. *Columbia* 3(4): 14-17.

Everson, R., and J. Brody. 1975. *Mental retardation: Clearing away some of the smoke.* Spring City, PA: Pinehurst State School.

Florida Learning Resources System. n.d. *Fun and games with reading, math, language, brainstorming: New concepts of learning centers.* Ocala, FL: Spring Associate Center. (ERIC Document Reproduction Service No. ED 133 974.)

Flynn, R. J., and K. E. Nitsch, eds. 1980. *Normalization, social integration and community service.* Baltimore, MD: University Park Press.

Friedl, M., and T. Lacy. 1974. *A selective bibliography (partially annotated) related to vocational training of severely handicapped persons.* Madison: University of Wisconsin.

Gold, M. 1973. Research on vocational habilitation of the retarded: The present, the future. In *International review of research in mental retardation*, Vol. 6, ed. N. Ellis. New York: Academic Press.

Hales, A. 1978. *The children of Skylark Ward: Teaching severely handicapped children.* New York: Cambridge University Press.

Harmonay, M. 1977. *Promise and performance: Children with special needs; ACT's guide to TV programming for children*, Vol. 1. Cambridge, MA: Ballinger.

Harmonay, M. 1978. PBS softens kids' attitudes: Networks respond with

predictable platitudes. *RE:ACT* 7(3): 8-9.

Hayes, R. P., and M. G. Stevenson. 1980. *Teaching the emotionally disturbed/learning disabled child: A practical guide*, Vol. 1, *Developing behavior, instructional, and affective programs.* Washington, DC: Acropolis Books.

Hekteon, F., and J. Rinehart. 1976. *Toys to go: A guide to the use of realia in public libraries.* Chicago: American Library Association.

Hinseth, L. 1975. *Bibliotherapy* (Audiotape L518, Developmental Digest, Los Angeles). Chicago: American Library Association.

Hirshberg, R. 1982. The developmentally disabled in literature for young people. *Catholic Library World* 53(9): 391-94.

Hobbs, N. 1975. *Issues in the classification of children.* San Francisco: Jossey-Bass.

Hudson, T. 1977. *Guide to Pinehurst Citizens Library.* Spring City, PA: Pinehurst School.

International Cerebral Palsy Society. 1973. *Models of services for the multi-handicapped adult.* New York: United Cerebral Palsy of New York City.

Jackson, K. 1982. A look at standards for programs and services for developmentally disabled individuals. In *Library services to developmentally disabled children and adults*, ed. L. Lucas, 43-47. Chicago: Association of Specialized and Cooperative Library Agencies.

Jerrolds, B. W. 1976. Preparing librarians to help disabled readers. *Wilson Library Bulletin* 50: 719-21.

Johnson, S. A. 1978. Toy library for developmentally disabled children. *Teaching Exceptional Children* 11: 26-28.

Levenson, A. O. 1972. Community mental health centers programs. In *Handbook of community mental health*, ed. S. E. Golann and C. Eisdorfer, 687-98. New York: Appleton-Century, Crofts.

Lifchez, R., and B. Winslow. 1979. *Design for independent living.* New York: Whitney Library of Design.

Lilly, M. 1977. A merger of categories: Are we finally ready? *Journal of Learning Disabilities* 10: 115-21.

Long, N. J., W. C. Morse, and R. G. Newman. 1976. *Conflict in the classroom; The education of children with problems.* Belmont, CA: Wadsworth Press.

Lovinger, S. L. 1979. *Learning disabilities and games.* Chicago: Nelson Hall.

Lucas, L. 1982. Who is developmentally disabled? In *Library services to develmentally disabled children and adults*, ed. L. Lucas, 1-5. Chicago: Association of Specialized and Cooperative Library Agencies.

Marshall, M. R. 1981. *Libraries and the handicapped child.* Boulder, CO: Westview Press.

Mathews, G. M. 1973. Information center concept in mental retardation. *AHIL Quarterly* 11: 28-30.

Mosier, D. B., and R. B. Park. 1979. *Teacher-therapist: A textbook for teachers of emotionally impaired children.* Santa Monica, CA: Goodyear Publishers.

National Rehabilitation Information Center (NARIC). 1980. *Lobbying for the rights of disabled people — Views from the Hill and the grass roots.* Washington, DC: NARIC.

Newberry, W. F. 1980. The last unserved: Are public libraries ready to mainstream mentally retarded patrons? *American Libraries* 11: 218-20.

Newson, J., and E. Newson. 1979. *Toys and playthings in development and remediation.* New York: Pantheon.

Osman, B. B. 1979. *Learning disabilities; A family affair.* New York: Random House.

Parks, L. 1982. Services to developmentally disabled adults in the community. In *Library services to developmentally disabled children and adults*, ed. L. Lucas, 7-17. Chicago: Association of Specialized and Cooperative Library Agencies.

Perash, H. 1975. Library services to the mentally disadvantaged. *Virginia Libraries* 21: 11-12.

Peskin, A., and R. Tauber-Scheidlinger. 1976. Let them learn their way. *Academic Therapy* 11: 301-11.

Play and learn with toys: A bibliography of toys that teach institutionalized children. 1976. Redfield State Hospital, South Dakota State Library (ERIC Document Reproduction Service No. ED 11 974).

Porter, S. 1976. *Washington Star* (syndicated column). October 11-15.

President's Committee on Mental Retardation. 1976. *Mental retardation: The known and the unknown; information as of February 1, 1975.* Washington, DC: The Committee.

Quinn, R., and L. Wagner. 1976. *Mental health and learning: When community health centers and school systems cooperate.* Rockville, MD: National Institute for Mental Health.

Rehabilitation Research and Training Center in Mental Retardation. 1982. *Normalization re-examined.* Eugene, OR: The Center (217 Clinical Services Building, University of Oregon, 97403).

Rubin, T. 1960. *Jordi/Lisa and David.* New York: Ballantine.

Russell, A. E., and W. A. Russell. 1979. Using bibliotherapy with emotionally disturbed children. *Teaching Exceptional Children* 11: 168-69.

Sartain, H. W. 1977. Instruction of disabled learners: A reading perspective. *Journal of Learning Disabilities* 10: 67-69.

Schaller, J. 1981. Lekotek: A special kind of toy library. *School Libraries in Canada* 1: 23-26.

Segal, S. P., and U. Aviram. 1978. *Mentally ill in community based sheltered care: A study of community care and social integration.* New York: Wiley.

Southwest Education Development Laboratory. 1976. *How to fill your toy shelves without emptying your pocketbook: 70 inexpensive things to do o make.* Reston, VA: Council for Exceptional Children.

Sulzbacher, S., and L. Kenowitz. 1977. At last, a definition of learning dis abilities we can live with? *Journal of Learning Disabilities* 10: 67-69.

Szasz, T. 1963. *Law, liberty and psychiatry: An inquiry into the social use of mental health practices.* London: Routledge.

Szasz, T. 1965. *Ideology and insanity: Essays on the psychiatric dehumanization of man.* New York: Basic Books.

Sze, E. C. 1976. *Public library programs for slow learners from three to nineteen years old.* M.A. thesis, University of Chicago, Chicago, IL.

Thomas, C. H., and J. L. Thomas. 1980. *Meeting the needs of the handicapped: A resource for teachers and librarians.* Phoenix: Oryx Press.

Thomas, G. 1976. *Is statewide deinstitutionalization of children's services a forward or backward movement?* Athens, GA: Regional Institute for Social Welfare Resources (ERIC Document Reproduction Service No. ED 128 999).

Thurlow, M. L., R. H. Bruininks, S. M. Williams, and L. E. Morreau. 1978. *Deinstitutionalization and residential service; A literature review, project report #1.* Minneapolis: University of Minnesota, Department of Psychological Studies (National Technical Information Service No. SHR 0002427).

U.S. Department of Education, Office of Special Education and Rehabilitation Services. 1980. *Resource guide: Rehabilitation engineering and product information.* Washington, DC: U.S. Department of Education (E-80-22075).

Vail, D. 1966. *Dehumanization and the institutional career.* Springfield, IL: Charles Thomas.

Van Hoven, J. 1982. Involving developmentally disabled adults in public library service. In *Library services to developmentally disabled children and adults*, ed. L. Lucas, 19-22. Chicago: Association of Specialized and Cooperative Library Agencies.

Velten, E., and C. T. Sampson. 1978. *Rx for learning disability.* Chicago: Nelson Hall.

Wayne County Committee for the Study of Children with Learning Disabilities. 1969. *Learning disabilities reconsidered.* Detroit: Wayne County Intermediate School District.

Weber, S. J. 1978. Information resources in mental retardation: An overview. *Special Libraries* 69: 7-12.

Witkin, L. J. 1976. Mothers' discussion groups in public libraries. *Social Work* 21: 525-26.

Wolfensberger, W. 1972. *The principle of normalization in human services.* Toronto: National Institute on Mental Retardation.

Wolfensberger, W. 1975. How to exclude mentally retarded children from school. *Mental Retardation* 13: 30-31.

Yolles, S. F. 1975. Community psychiatry—1963-1974. *Journal of Operational Psychiatry* 6: 142-51.

Zajac, M. 1979. Learning is for everyone. *RQ* 18: 248-50.

Zajac, M., and A. M. Forer. 1978. *Library services for the mentally retarded.* Harrisburg, PA: State Library of Pennsylvania (ERIC Document Reproduction Service No. ED 165 728). Also available in B. H. Baskin and K. H. Harris. 1980. *The mainstreamed library; Issues, ideas, innovations.* Chicago: American Library Association.

«قيل لنا الحركة: أحد نواميس حياة الحيوان. أما بالنسبة للإنسان فإنه في جميع الأحوال، لا شيء أكثر أهمية للشخصية، والكيان الاجتماعي، والفرص الاقتصادية - ولرفاهية الفرد، وارتباطه العضوي بحياة المجتمع، باختصار - من القدرة الجسدية، والقبول الاجتماعي، ومظلة الحق القانوني التي تغطي جميع أنحاء البلاد». (Ten Brook 1966, 841).

الفصل السابع

المعوقون جسديًّا

مقدمـــة :

تستعمل عبارة «المعوقون جسديًّا» للدلالة على كل الأفراد الذين يعانون بسبب عجـزهم من صعـوبات في استخدام خدمات النقل العامة التي يقدمها المجتمع، وكذلك الذين يجدون أنفسهـم مستبعدين فعلًا من المطاعم والفنادق والمحاكم وأقسام الشرطة والمؤسسات التعليمية - بما في ذلك المكتبات. ومن المهم ملاحظة كيف يعاني كثير من البشر من الإعاقات الجسدية في مرحلة ما من حياتهم. ويحصى كليمنت Kli-ment (1975) مثل حالات الإعاقة المؤقتة هذه، كالكسور، والحمل، والسير بحمل أو عبء كبير أو ثقيل، ومرحلة النقاهة بعد إجراء عملية جراحية. وإذا ما أضيفت هذه الحالات إلى قائمة حالات الإعاقة الدائمة كالتهاب المفاصل Arthritis ، وإصابات النخـاع الشـوكي، والشلل المخي وتصلب الأنسجـة، ونقص التغـذية، وضمور العضلات، والانزلاق الغضروفي، وحالات الكسور، فإن هذه التقديرات تصل إلى حوالي ٥٠٪ من السكـان. وتؤثـر الحـواجز المعمارية وقيود النقل على الجميع. ولن نتعرض في هذا الفصل لحالات الإعاقة الخاصة إلا فيما يتعلق بتأثيرها في التفاعل مع المجتمع (الجدير بالإشارة هنا أن كلًّا من Bleck and Nagel 1981 & Cobb, 1973 من المصـادر الجيدة عن الإعاقات نفسها)، وبعد ملاحظات أولية عن التقنية والأفراد المعـوقـين، يتنـاول هذا الفصل التفاعل مع المجتمع، ودور المكتبة في تحقيق هذا

التفاعل، وتوظيف المعوقين جسديًّا، ومراعاة ظروف المعوقين جسديّاً واستيعابهم في خدمات المكتبات والمعلومات.

التقنية والمعوقون جسديّاً:

لقـد صاحب التغير في تقنيات إعادة التأهيل، وكذلك تطور العلوم الطبية منذ الحرب العالمية الثانية اتجاه متنام نحو المعالجة الموجهة مجتمعيًّا والرامية لإبعاد المزيد من الأفراد المعوقين جسديا من المنازل والمؤسسات لينخرطوا في حياة المجتمع (Ayers 1976, La Rocca and Turem 1978)، إلا أن التقنية ليست بالـدواء الشافي لجميع الأمراض. ويسجل تقرير الأكاديمية الوطنية للعلوم The National Academy of Science الصادر بعنوان «العلوم والتقنية في خدمة المعوقين جسديًّا 1976» ما يلي:

«لم يستخدم سوى جزء ضئيل جدًّا من الإمكانات العلمية والتقنية للدولة، بشكل فعال من أجل مساعدة المعوقين جسديّاً. ولا تظهر آثار التقنيات الحديثة إلا على عدد محدود من الأجهـزة المألوفة التي يستخدمها المعوقون، فكثير من الأجهزة كالكراسي المتحركة ـ والتي تنتجها الصناعات العملاقة التي يزيد رأسمالها على عدة ملايين من الدولارات ـ لم تتغير كثيراً منذ عدة عقود، وبالمقارنة بتكاليف إعادة التأهيل وتعويض المعـوقين جسديّاً، فإنه لا ينفق إلا جزء يسير على البحث والتطوير المتصل مباشرة باحتياجات المعوقين».

ولا يستطيع المعوقون استخدام الكثير من التقنيات المصممة للأشخاص الأسوياء دون تعديلها أو إضافة أجهزة خاصة، وسوف يتوقف البحث والتطور المطرد في هذا المجـال على المخصصات المالية الحكومية الكافية لتشجيع استثمار نتائج البحوث، وتطوير المنتجات، وإجراء الاختبارات الميدانية على المعوقين، وقد لاحظ La rocca and Turem (1978) الميل للنـظر إلى الآلات والأدوات وغيرها من الأجهزة كحلول لمشكلات الإعاقة والتأكيد على تطوير تلك الأجهزة وفق تقنيات النظم، أي الطرق المستخدمة في عمليات إعادة التأهيل بكاملها. ويمكن للاهتمامات الجارية بمختلف

التطبيقات العملية للحاسبات الآلية المصغرة (الميكروكمبيوتر) لصالح المعوقين أن تكون في نفس المسار. وينبغي أن يتجاوز التركيز حدود الاستخدام الفردي للأجهزة إلى وضع الناس في مواقف الحياة (العمل والمدرسة) حيث يمكنهم العيش بشكل مستقل (Schwab 1980 Dickman; us Congress Office of Technology Assesment 1982) هذا وقد تم إنشاء المعهد القومي لبحوث المعوقين في أعقاب مؤتمر البيت الأبيض حول المعوقين، ويرعى مراكز الأبحاث والتدريب ومراكز هندسة إعادة التأهيل، ومشروعات البحث والتطبيق التي تنظر إلى عملية إعادة التأهيل هذه، نظرة منهجية.

الإتاحة نحو مجتمع خال من العقبات:

يود المعوقون جسديا أن يتمكنوا من الذهاب إلى أماكن العمل والتعليم والترفيه، والعودة. وبمجرد وصولهم إلى تلك الأماكن، فإنهم يرغبون في الدخول إليها والإفادة من الإمكانات والخدمات بسهولة ويسر. والمشكلة الكبرى هي العوائق Barriers. وقد تبين من إحدى الدراسات أن ٤٥٪ من المعوقين يواجهون صعوبات في استخدام الدرج، وأن ٢٥٪ وجدوا أن المداخل تشكل عوائق ABT Association 1969,b, 21-31.

وقد بدأ أحد المؤلفين لهذا الكتاب الذي نحن بصدده في مبنى إداري Office Build-ing، حيث كان لكل مدخل سلم من أربع درجات على الأقل، ولم يكن هناك أي رصيف مباشر Curb - وكان المصعد مركبا في مكان المدفأة القديمة، وحمولته ثلاثة أفراد. وكانت جميع الأبواب ثقيلة، معدني بمقابض دوارة ومفاصل ارتدادية لإغلاق الباب. ومن الواضح أن مثل هذا المكان لا يمكن الدخول إليه من قبل المعوقين Inac-cesseble. وقد تبنت جميع المستويات الإدارية عملياً خلال هذا العقد الأخير، تقنيات للعوائق المعمارية، تتطلب تصميم وإنشاء مباني المرافق العامة بحيث يمكن أن يدخل إليها الأفراد المعوقون دون صعوبة.

(President's Committe on the Employment of the Handicapped 1973, 1975.)

وطبقت معظم المناطق مواصفات المعهد الوطني الأمريكي للمقاييس ١٩٨٠م

والخاصة بتيسير دخول المباني واستخدامها من قبل المعوقين جسديا، تشتمل الوثائق التالية على أمثلة لكيفية إيجاد بيئة خالية من العوائق لصالح المعوقين جسدياً.

ABRA!—slide/cassette presentations of barrier removal. ABRA Project, East Central University, Ada, OK 74820.

Educational Facilities Laboratory. *Arts and the handicapped—An issue of access*. New York: The Laboratory (680 Fifth Avenue, New York, NY 10019).

National Library Service for the Blind and Physically Handicapped. 1979. *Accessibility: Designing buildings for the needs of handicapped persons*. Washington, DC: NLS.

North Carolina Department of Insurance. 1976. *Accessibility modifications: Guidelines for modifications to existing buildings for accessibility to the handicapped*. Raleigh, NC: Dept. of Insurance.

President's Committee on the Employment of the Handicapped. n.d. *Making colleges and universities accessible to handicapped persons*. Washington, DC: The Committee.

U.S. Department of Housing and Urban Development. 1975. *Barrier free site design*, 79-82 (bibliography). Washington, DC: Office of Policy Development and Research in cooperation with the American Society of Landscape Architects Foundation.

U.S. General Accounting Office. 1975. *Further action needed to make all public buildings accessible to the physically handicapped*. Washington, DC: Report to Congress.

White House Conference on Handicapped Individuals. *Architectural accessibility*, by T. Nugent. Awareness paper 11.

وبدءاً من قانون الحواجز المعمارية لعام ١٩٦٨م (U.S.C.415156) والذي يشمل المباني التي تملكها أو تؤجرها أو تمولها الحكومة الاتحادية حتى الفقرتين 503، 504 من قانون إعادة التأهيل لعام ١٩٧٣م، فإن الكونجرس (مجلس النواب الأمريكي) يؤكد على الحق الشرعي للمعوقين في وجود مدخل خاص بهم، وأن يقيموا دعوى قضائية إذا لم يتوافر ذلك المدخل. وخلال عام ١٩٧٦م أدخل االقانون PL 94-451 تعديلاً جذرياً على قانون عام ١٩٦٨م وذلك باستبدال اللغة الإلزامية باللغة المتسامحة التي استحدثت في الأصل. والهيئات الاتحادية حالياً سلطات إلزامية واضحة لفرض مواصفات تصميم وإنشاء وتعديل المرافق الحكومية في نطاق صلاحيتها.

ويؤكد كل من، Ten Brook (1966) Raggio (1975), Gailis and Susman (1973), Achtenberg (1975), Faber (1976)، على الصعوبات التي تواجه تنفيذ تلك القوانين في سبيل تنفيذها أو تفسيرها بشكل أوضح من قبل المحاكم، حتى يكون للمعوقين جسدياً مدخل خاص بهم إلى المباني. وحتى في ظل القوانين الملائمة فإن المجتمع بعيد عن توفير الحرية الشخصية للمواطنين المعوقين والتي تناولها بلاكستون Blackstone في مذكراته عام ١٩١٦ حينما قال:

«إن الحرية الشخصية تكمن في القدرة على التنقل، وتغيير الأوضاع أو انتقال شخص إلى أي مكان يقصده دون حجز أو قيد، ما لم يكن هناك سند من قانون».

عوائق التنقل: (Us Dept. of Transportation, May 1970)

- ملخص لتقرير مطول أعدته هيئة النقل الأمريكية ABT Associates يلخص المشكلات المحددة التي تعوق التنقل من مكان لآخر. وتشمل هذه المشكلات الانتقال من مكان السكن إلى مرافق المواصلات، والدخول إلى مرافق السفر (ويشتمل ذلك على الأبواب الدوارة والسلم)، والتعرض للعوامل الطبيعية في أماكن الانتظار، والتشغيل والتوقف المفاجىء للمركبات، وتدفق الجماهير. ويناقش تقرير عوائق التنقل كل هذه المشكلات، ويقدم تعديلات محددة في تصميم الحافلات، وقطارات الأنفاق، وتسهيلات النقل الجوي والسكك الحديدية. هذا وقد تم توجيه الاعتمادات المالية الاتحادية إلى مؤسسات النقل العام Mass Transit حيث بدأت بمبلغ ٣٧٥ مليون دولار لمساعدة مرافق النقل في عدة مدن مختارة عام ١٩٦٤م. (P.L. 88-365).

واستمرت في برامج أكبر لمساعدة النقل العام (P. L. 90-488, 91-152, 93) وتتضمن جميع برامج المنح المالية هذه تدابير خاصة بإتاحة وسائل النقل العام للعجزة والمسنين. هذا ويلخص (Raggio (1975, 11: ذلك قائلا:

«. . . وعندما أكد الكونجرس ضرورة تأمين وسائل نقل جماعية يمكن أن يستفيد منها كل من المعوقين وكبار السن بشكل فعال، فقد قصد من ذلك بالتحديد أن تكون

جميع المركبات المشتراة ـ من المساعدة المالية الاتحادية ـ في متناول جميع المعوقين، وإنه لابد من اتخاذ إجراء حاسم لتحقيق هذا الهدف».

ويبين راجيو أن سلطات النقل العام الحضرية لم تنفذ مقاصد الكونجرس، كما أصدر الكونجرس توضيحات متكررة بشأن هذا الأمر.

نظراً لأن القدرة على مواصلة العيش بشكل مستقل، غالبا ما تتوقف على الانتقال من مكان لآخر بواسطة وسائل النقل العام، فإن قضية توفير وسائل، وموضوع النقل العام في متناول المعوقين يتجاوز أي معنى قانوني (us Congress 1979) فبدون القدرة على التحرك، تنعدم مقومات التكامل الاجتماعي، ومرونة الوظيفة، والحياة الإنتاجية في غالب الأحيان. على المجتمع أن يهتم بالأعباء التي تفرضها العزلة، والإحباط والمعاناة والشعور بالدونية الناتج عن غياب تكافؤ فرص كل من الأسوياء والمعوقين. (ABT Associates 1969a). ولا يمكن للمعوقين أن يستسلموا للعيش في عزلة، وليس هناك من سبيل لجعلهم كذلك.

ويمكن للنقل أن يشكل الفرق بين العمل ذي المغزىٰ ومجرد مصدر الرزق، وبين مخالطة الأصدقاء في المجتمع ومعاناة العزلة. . . واستجابة المدعى عليهم. . . هي أن التشريع الذي نحن بصدده ليس سوى مطلب عام وبيان غير ملزم للسياسة الوطنية، ويتطلب ما هو أكثر من البحث الحالي وبرامج التدريب العملي (Accessible Transportation 1976, 10)

والانتقال من هنا وهناك ما هو إلا جزء من الصراع، وبمجرد أن يواجه المعوق جسدياً مبنى فإن التعامل في هذا المبنى قد يظل عائقاً. ويناقش فاربر Farber النظم التي صدرت عن الإدارة العامة للخدمات عقب صدور قانون العوائق المعمارية لعام ١٩٦٨م. ويلاحظ الاتجاه نحو تعريف اللوائح بطريقة ضيقة للغاية، تتيح فرصة تجريد القانون من مضمونه والامتناع عن تنفيذه. ويبين فاربر أن التعريف الضيق للغاية والذي يركز على مداخل المباني فقط، قد لا يأخذ في الاعتبار استخدام مرافق ذلك المبنى وإمكاناته كالأثاث، وحجم المكتب، ونظام الإنذار (المرئي والسمعي) ونظم الإشارات (البارزة أو بطريقة برايل). ولم تتعرض العائدات الاقتصادية.

والببليوجرافية التي أعدها ستاينفيلد (1979) Steinfield حول التصميمات الخالية من العــوائق المعـمارية، مصــدر مفيد لمعلومـات شارحـة حول الأنـماط المتنـوعـة من التسهيلات. كذلك يمكن لدليل Redden, Fortunato-Schwandt and Brown, (1979) الخـاص بتقـديم المـرافق العـامـة، والفنـادق وقـاعات الاجتماعات ومراكز المؤتمرات ـ أن يكون مفيداً لأي مكتبي يخطط لحلقة دراسية أو مؤتمر. وقد أصدرت وزارة الطاقة الأمريكية نشرة (1980) Archetectural Barrier Removal (إزالة العوائق المعـمارية) والتي تعـرف بمصـادر المعلومـات ومصـادر التمـويل المتـوافـرة، وقائمة بمـطبـوعات مختلف الأجهزة الاتحادية. هذا ويحتفظ المركز القومي لمعلومات إعادة التأهيل Naric بقائمة ببليوجرافية شارحة حديثة حول إمكانية دخول المباني من قبل المعـوقين كجزء من خدمات المعلومات التي يقدمها المركز. ويمكن للمكتبات التي ترغب فى الاحتفاظ بمعلومات حديثة لروادها المعوقين، أن تجد هذه الببليوجرافية أو الخدمات الأخرى التي يقدمها المركز القومي لمعلومات إعادة التأهيل مفيدة للغاية.

كذلك طور «المركز القومي لبيئة خالية من العوائق National Center for Barrier Free Enviroment (NCBFE) سلسلة جارية من النشرات الإعـلامية عن المداخل بعنوان Access Information Bulletins عدد من العناوين المتاحة حاليا وهي:

Accessibility for Persons with Visual Impairments
Adaptable Housing
ANSI A117.1 (1980) Checklist
Architectural Barriers and People with Mental Retardation
Choosing an Accessibility Consultant
The Cost of Accessibility
Curb Ramps, Parking, Passenger Loading Zones, Bus Stops
Detail Accessibility
Doors and Entrances
Elevators and Lifts
Environment for All Children
Fire Safety
Fixed Routes vs. Para-Transit Transportation
Interior Furnishings and Space Planning
Kitchens
Legislative Background or Transportation Access
Locating Accessible Facilities
Multi-Family Housing

Ramps, Stairs, and Floor Treatments
Recreation
Single Family Housing Retrofit
Swimming Pools
Work Place Accommodation

وهذه النشرات متاحة بسعر دولار واحد من المركز القومي لبيئة خالية من العوائق NCBFE وعنوانه :

(Suite 1006, 1140 Connecticut Ave., Washington, D. C. 20036)

دور المكتبة في عملية الإتاحة :

يتحمل أمناء المكتبات مهمة أساسية في تنمية الوعي بالعوائق التي تواجه الأفراد المعوقين كما يسجل فيرن (Fearn (1964, 207:

« . . . في الواقع ، لقد وضعنا الكثير من المعوقين في مجتمعاتنا . . . في نمط معين من الجزر المعمارية . ونحن لا نراهم في المجتمع الرئيسي ـ نظراً لأننا عجزنا بلا وعي أو دون أن ندري عن إعطائهم فرصة ، أو معبر لأن يحيوا كمواطنين من الدرجة الأولى في المجتمع . ولا نجد بين ظهرانينا ، سوى قلة قليلة من أمثال (هؤلاء الذين يخاطرون) ومن ثم ، فإننا نتصور أن هذه الأقلية محدودة لدرجة أنها لا تشكل حقيقة أية مشكلة بالنسبة للمجتمع ككل . . . » .

ويسجل نواكس (Noakes (1966 أن التسهيلات المكتبية المصممة للشخص العادي تقوم على أساس ثلاث مسلمات :

١ ـ أن معظم الناس يتمتعون بسمات أو خصائص متوسطة إحصائياً .
٢ ـ أنه من الممكن لأولئك الذين لا يملكون مثل هذه الخصائص ، التكيف بسهولة مع التدابير المصممة وفقاً للخصائص المتوسطة .
٣ ـ أن أولئك الذين لا يمكنهم التكيف ، يشكلون نسبة مئوية ضئيلة ، أو يقيمون في مؤسسات الإيواء أو على الأقل لا يقع عليهم البصر .

والأولوية المطلقة في أي مكتبة تخطط للمرافق أو البرامج ، أو أي تعديلات تتعلق

بالمعـوقين جسديّاً هي توعية موظفي المكتبة بالعوائق المرئية وغير المرئية . وفي معظم المجتمعـات عادة ما تكـون منـظمات رعاية المعوقين، والمتخصصين الذين يعملون معهم، لديهم رغبة أكيدة في تقدير الموقف بالنسبة للعوائق في المكتبة، هذا بالإضافة إلى أن المراجع المشار إليها في هذا الفصل تحتوي على معلومات،تتيح لأمناء المكتبات اعتماداً على مقياس شريطي، إمكانية تقييم المرافق التي يعملون بها . .

وغالباً ما يقترح في مرحلة تعليم الطفولة المبكرة، أن يجلس المدرس على الأرض ويلقى نظرة ناقدة على التسهيلات «من وجهة نظر الطفل». وبطريقة مماثلة يمكن لموظفي المكتبـة استعارة كرسي متحرك بعجل، ويحاولون دخول المكتبة والإفادة من مواردهـا وخـدمـاتها، وأن يحرصوا على محاولة الوصول إلى الكتب بالأرفف العليا، واستخدام دورات المياه، ومراجعة الأدراج السفلى من الفهرس، وأن ينتبهوا أيضاً لمكتب الإعـارة. هذا وقـد ركـزت بعض المكتبات على الخدمات التي تتجاوز مقر المكتبة، أو البرامج البديلة للتغلب على مشكلات العوائق المعمارية بالمباني. وينبغي تشجيع مثـل هذه الخـدمـات، إلا أنه ينبغي أن تدعم كل من البرامج والخدمات الأهـداف الـذاتية المحددة للأفراد المعوقين جسدياً، وهي العيش في حياة مستقلة وباكتفاء ذاتي في المجتمع .

وقد عرض فليمان (1974, 1979) Velleman خصائص محددة للخدمات في المكتبة :

- يجب أن تكون خدمات المكتبة متاحة وميسرة نفسيّاً وجسديّاً حتى يشعر المعوقون والـذين يستخـدمـون كراسي متحـركـة على عجـل، بأنهم يحظون بالـترحيب، وبإمكانهم التحرك بحرية هنا وهناك داخل المكتبة .
- لا يجب أن تكون الأرفف أكثر من خمسة أقدام في الارتفاع، وأن يكون من السهل إلى أبعد حد التعامل معها إذا وضعت حول محيط الغرفة . وإذا كانت هناك صفوف من الأرفف فهل يمكن للشخص المعوق والذي يستخدم كرسيّاً متحركاً على عجل الدخول بين تلك الأرفف والالتفاف وأخذ كتاب والخروج بسهولة ويسر؟ ويمكن للأرفف السفلي أن تكون عديمة الفائدة في غالب الأحيان.

- يجب أن تكـون قاعـدة إدراج الفهـارس بارتفـاع ١٦ بوصة وفي حالة استخدام الفهرس المطبوع، فإنه يجب أن يكون في متناول الشخص المقعد الذي يستخدم كرسيّاً متحـركـاً على عجل، وأن يكون خفيفاً قدر الإمكان. أما المكتبات التي تستخدم نظم الخط المباشر On line System والفهارس المصغرة Microform Catalogs ، أن تضع في اعتبارها سهولة الاستخدام من قبل الأفراد المعوقين.
- يجب أن تكون صفحات الفهارس والكشافات والأدوات المرجعية قوية بحيث لا تتمزق بسهولة.
- يجب تنظيم المواد غير المطبوعة والحقيقيات بطريقة ميسرة بحيث يمكن الوصول إليها بسهولة. ويمكن معاملة النشرات والملفات الرأسية بنفس الطريقة.
- يجب أن تكون المناضد مرتفعة بما فيه الكفاية حتى لا تعوق حركة أذرع الكرسي المتحـرك عنـد اقـترابه من المنضدة. ويمكن للمناضد ذات الأغطية أو الأرجل العمودية أن تعوق حركة الكراسي المتحركة. وهناك بعض الكراسي المتحركة التي يبلغ ارتفاعها ٢٩ بوصة، فهل يمكن لهؤلاء المعوقين أن يجدوا منضدة يمكن استخدامها.
- يجب أن تكـون النـوافـذ ولـوحـات الإعـلانـات منخفضة بالقدر الذي يسمح بالاستفادة منها، من قبل أولئك الذين يستخدمون الكراسي المتحركة. وهذا ينطبق على برادات مياه الشرب والهواتف وآلات النسخ وآلات تغيير العملة.

وينبغي أن نؤكد أن كثيراً من التعديلات المقترحة للمباني والتسهيلات أن تكون مفيدة للغـاية بالنسبـة لرواد المكتبـة الأسوياء (غير المعوقين). وينبغي على موظفي المكتبـات أن يُضَمنـوا خططهم تعديلات في مواقف السيارات وكذلك في المدخل الخارجي للمكتبة (Velleman 1979, 110-112) . وقد نشرت المكتبة الوطنية لخدمات المعوقين دليل «التخطيط لمكتبات خالية من العوائق: دليل لتجديد وإنشاء المكتبات التي تخدم القراء المكفوفين والمعوقين جسدياً Planning Barrier Free Library: A Guide to Renovation and Construction of Libraries Serving Blind and Physically Handicapped Readers (1981) ويقـدم هذا الدليل معالجة تفصيلية لتخطيط

الموقع والتسهيلات والخدمات وتخطيط منطقة العمل. وعلى الرغم من أن الرسوم التوضيحية لأشكال الإتاحة الخاصة (انحدارات، مقصورات القراءة، أرفف الكتب، إلى غير ذلك) قد صممت لبرامج شبكة المكتبة الوطنية لخدمات المعوقين، إلا أنها يمكن أن تكون مفيدة جدًّا في تخطيط برنامج المكتبة للتجديد أو للإنشاء. والقسم الخاص بتجديد التسهيلات القائمة فعلا مفيد بشكل خاص. وسوف تجد المكتبات التي تبدأ في تقويم مدى إتاحة ما لديها من تسهيلات، في قائمة المراجعة: Suggested Revised Accessibility Checklist 50-57 كل العون. وقد تضمنت بعض التحليلات الخاصة بتكاليف تجديد المرافق العامة معلومات حول المكتبات. ويوضح كوليت (Chollet 1979) تحليل عائد Cost-benefit الخاص بإصلاح مكتبة عامة فرعية. ويقدم شرودر وشتاينفيلد (Shrodder and Steinfeld (1979, 99-112 معلومات تصويرية مفصلة حول تصميم عملية تجديد إحدى المكتبات العامة الفرعية وما يتصل بذلك من تكلفة ويقدم ماس (Mace (1976 دليلاً تحليلياً مفصلاً لتعديل مداخل أنواع مختلفة من المباني العامة ويتضمن أرقاماً تحليلية للتكلفة، كما تطرح الدراسة الوصفية التحليلية التي أجراها للمباني الموجودة سلسلة من الأسئلة التي تكفل إجراء تحليل حذر ودقيق لأوضاع المداخل القائمة فعلاً.

ولا يجب أن تنسى المكتبات تلك الغرف الخلفية والأماكن الخاصة بالتجهيز الفني في دراستها الوصفية التحليلية. وعند تطبيق أحكام المادة ٥٠٣ من قانون إعادة التأهيل لسنة ١٩٧٣م، سوف يتبين لمعظم المؤسسات التي تدعمها الحكومة، أنه من الضروري النظر في مواضع العمل الخاصة بالموظفين؛ فهل يمكن لأمين المكتبة المؤهل مهنياً، الذي يعمل على كرسي متحرك بعجل، القيام بعمليات التجهيز والفهرسة وصيانة الكتب في المكتبة؟ وإضافة إلى التعديلات الخاصة بالتسهيلات المادية يمكن للكثير من الوسائل المساعدة والأجهزة والأدوات وآلات القراءة والتي تم وصفها في الفصل الخاص بالمكفوفين وضعاف البصر، أن تكون مفيدة للمعوقين جسدياً. ويمكن للمقترحات التالية والتي تتعلق بمكتبات خالية من العوائق، أن تكون مفيدة:

- يجب أن يكون غطاء الأرض من السجاد الأملس، بسطح مستوٍ دون وبر مرتفع.
- يجب أن تكون بعض المناضد وخلوات القراءة بدون أغطية حتى تسمح لمستخدمي المقاعد المتحركة على عجل التعامل معها بشكل مريح.
- يجب أن تكون الأرضيات خالية من العوائق مثل مصدات الأبواب أو أية أشياء مرتفعة، ويجب تغطية العتبات بطريقة يمكن اجتيازها بسهولة.
- يجب تعديل الدرج الداخلي والخارجي بحيث يأخذ شكل منحدر مع مراعاة قيود المكان والاعتبارات العملية.
- مع مراعاة قيد المكان والاعتبارات العملية يجب أن لا يزيد ارتفاع الأرفف عن خمسة أقدام، ويفضل أن تكون الأرفف بارتفاع ثلاثة أقدام.
- يجب أن تكون الممرات بين أرفف المكتبة باتساع يكفي لمرور الكراسي المتحركة.

ومن الضروري أن لا يقل العرض عن ثلاثين «٣٠» بوصة، رغم أن أربعة أقدام هي العرض المعياري الموصى به بين الممرات.

- لا ينبغي أن تكون هناك أسلاك كهربائية تتشابك على الأرضيات أو تتدلى من المناضد أو من مقصورات القراءة.
- يجب توافر مواقف خاصة بالمعوقين قرب المداخل.
- يجب توافر ممرات مشاة جانبية على الأرصفة تتسع للكرسي المتحرك.
- يجب أن تكون المصاعد وفتحات الأبواب الداخلية عريضة بحيث تتسع لمرور الكراسي المتحركة.
- يجب أن تكون برادات مياه الشرب والهواتف منخفضة بما يسمح باستعمالها من قبل المعوقين.
- يجب توافر مقابض من القضبان يمكن الإمساك بها في دورات المياه.
- يجب توافر علامات إرشادية وأرقام الغرف، مكتوبة بطريقة برايل للمكفوفين.
- يجب أن تكون الممرات خالية من العوائق.
- يجب أن تكون الأبواب قابلة للفتح والغلق بأقل مجهود ممكن.

توظيف المعوقين جسدياً :

إن التحرك هنا وهناك أمر مهم في حياة الفرد، والقدرة على استخدام المرافق والتسهيلات شيء ضروري. ولكن عندما تتوافر هذه الحقوق للمعوقين جسدياً. . فمن الذي يقوم بتوظيفهم؟ وقد تبين لويلسون Wilson (1975) أنه إذا كان صاحب العمل لم يتعامل من قبل مع العمال المعوقين، فمن المحتمل أنه لم يفكر منهجياً في المهام التي تنطوي على مختلف الوظائف، ومتطلبات تنفيذ تلك المهام المحددة. ويؤكد أخصائيو التأهيل المهني أنه نظراً لتنوع أشكال الإعاقة الجسدية، واتساع مدى تنوع متطلبات المهام الوظيفية فإنه من الممكن إعادة هيكلة، بعض الوظائف ذات الأجر المرتفع بما يتناسب وظروف أي فئة من الأفراد المعوقين. وقد سبق لأحد المؤلفين أن درس عملية توظيف الأشخاص العاجزين من وجهة نظر المكتبات (Wright 1981) .

هناك عدد من الأفكار عن الأفراد المعوقين جسديًا، بما في ذلك التحسب أو التخوف من عدم قدرة العامل المعوق على أداء المهام الموكلة إليه، أو الحيلولة دون تنفيذ الموظفين الآخرين لأعمالهم بسبب وجود الفرد المعوق بينهم (Kalenik, 1974) . إن معدلات التأمين لتعويض العمال لا تزداد تلقائيا بسبب العمال المعوقين. وفي ست وأربعين ولاية أمريكية على الأقل، قوانين للإصابة الإضافية التي تكفل لصاحب العمل بعض الحماية من تحمل التكلفة الكاملة المطلوبة للرعاية في حالة تعرض العامل المعوق جسديًا للخطر، أو إصابته بعجز دائم.

وتعمل اللجنة التي شكلها رئيس الجمهورية الأمريكية حول توظيف المعوقين، مع الحكومة، ومع المنظمات التعليمية والمؤسسات الصناعية، للحصول على إجراء تطوعي في جانب أصحاب العمل المحتملين. وبكل ولاية - من الولايات الأمريكية - مجلس حكومي لتوظيف المعوقين، يعمل بالتعاون مع اللجنة الوطنية. ويمكن للمكتبيين أن يجدوا هذه الجماعات مصدراً قيماً في سعيهم للحصول على المعلومات حول توظيف المعوقين. وقد تعززت تلك الجهود الرامية للحصول على إجراء تطوعي لتوظيف المعوقين وبشكل ملحوظ بصدور المادة ٥٠٣ من قانون إعادة التأهيل لعام ١٩٧٣م. وبالنسبة للحقوق المدنية، فقد تحول المجتمع من العمل التطوعي

والانفصالية Separatism (كالورش المحمية Sheltered مثلاً) إلى مجال فرص التوظيف المتكافئة Equal Employment والإجراء الحاسم، ولا يزيل مثل هذا التشريع واللوائح التحيز Prejudice ضد المعوقين أو تضمن الالتزام باللوائح المعمول بها حالياً؛ فقد احتجت بعض الجماعات على التعريف الواسع «للمعوقين» على تكلفة الالتزام المعماري في جميع المرافق.

استيعاب المعوقين جسديًّا في خدمات المكتبات والمعلومات:

إذا كان هدف الأفراد المعوقين جسدياً هو العيش بشكل مستقل، فإن هدف برامج المكتبات والخدمات التي تقدمها ينبغي أن يكون التكامل والاستيعاب. ويمكن لهذا التكامل أن يأخذ شكل تعديل البرامج الحالية حتى يتم استيعاب المعوقين جسديًّا. وربما يكون كل ما نحتاج إليه هو نقل أحد البرامج إلى موقع من السهل الوصول إليه، ويجب ألا ننسى أنه ليس بمقدور جميع المشاركين في البرنامج، الرد شفهيا فما هي التدابير والاحتياطات الواجب اتخاذها للسماح بردود بيانية أو تحريرية أو إشارات تصويرية؟ وينبغي أن تراعى الإعاقات البدنية عند اختيار المصادر، فالكتب الصغيرة ذات الحروف الكبيرة على سبيل المثال أسهل في الاستخدام من الكتب كبيرة الحجم. كذلك يمكن للكتب الناطقة وأجهزة التشغيل الخاصة بها، أن تجعل المصادر في متناول أولئك الذين لا يستطيعون التعامل مع الكتب على الإطلاق.

ويسعى الأفراد المعوقون جسدياً للوصول إلى المواصلات والمرافق، والوظائف والتعليم وهيئات صناعة القرارات في المجتمع. ولما كان بإمكان المكتبات تعديل مرافقها وبرامجها، فإنه يمكنها تقديم معلومات قيمة، فضلاً عن الإحالة إلى مصادر المعلومات المحتملة، وذلك بالاحتفاظ بملف للمرافق التي يمكن للمعوقين الإفادة منها بسهولة كمباني الاجتماعات العامة، والملاعب الرياضية والبنوك، ودور العبادة، ويمكن لخدمات المعلومات هذه أن تسترشد بالمرجع التالي:

Access Washington: A guide to Metropolitan Washington for the Physically Handicapped (Washington, D. C.: Info Center for Handicapped Indivduals [605G Street, N. W. Washington, D.C. 20001]

وكعمل من شأنه تنمية وعي المجتمع، فإنه يمكن لموظفي المكتبة رصد الأحداث الثقافية والترفيهية والحكومية المهمة والاتصال بالمسؤولين عن رعاية مثل هذه المناسبات والاستفسار عن إمكانية مشاركة المعوقين جسديا فيها. ويمكن للترويج والتعريف بالأحداث التي يمكن للمعوقين جسدياً المشاركة فيها، عن طريق قنوات العلاقات العامة بالمكتبة، أن تمثل خدمة معلومات قيمة. وتشمل مصادر المنتجات والمعلومات التي يمكن الإفادة منها مايلي:

Annard, D. R. 1979. *Wheelchair traveler.* Milford, NH: Annard Enterprises.

Bruck, L. 1978. *Access: The guide to a better life for disabled Americans.* New York: Random House.

Garee, B., ed. 1979. *Accent on living: Buyer's guide: Your number one source of information on products for the disabled.* Bloomington, IL: Cheaver Press.

Hale, G., ed. 1979. *The sourcebook for the disabled: An illustrated guide to easier and more independent living for physically disabled people, their families and friends.* New York: Paddington Press.

Michigan Center for a Barrier Free Environment. 1981. *Barrier free design equipment and aids catalog.* West Bloomfield, MI: The Center.

Office of Handicappeu Individuals. 1980. *Rehabilitation engineering and product information: Resource guide.* Washington, DC: Department of Health and Human Services (USGPO E-80-22015).

Rehabilitation International, U.S.A. 1981/82. *International directory of access guides.* New York: Rehabilitation International, U.S.A.

ويمكن للملف مماثـل لقضـايا المحـاكم المعلقة Pending Court Cases والمبادرات التشريعية المحلية، وجلسـات الشهـود المنـظمة، وجماعات الدفاع والدعوى على المستـوى الاتحادي، أن يكون مصدرا قيماً. وتقديم المشورة القانونية أمر ضروري للأفـراد المعـوقـين جسديّاً، ويمكن لموظفي المكتبة، طالما لا يفسرون القانون ولا يقدمون استشارة قانونية، الاحتفاظ بالمعلومات القانونية المنشورة، وعناوين المراكز القانونية الخاصة بالمعوقين، المنظمات المجتمعية التي يمكن أن تتخذ موقفاً مؤيدا. ويمكن لكليات الحقوق المحلية أن تكون مصدراً لمثل هذه الجماعات النشطة.

ولا تقتصر المشاركة على خدمات المستفيدين وتوظيف المعوقين جسدياً. وإذا كانت المكتبات مهتمة بخدمة جميع المواطنين، فإنها يمكن أن تحتاج إلى بحث سبل تعزيز مشاركة المواطن في اتخاذ القرارات بالمكتبة (Robbins 1975) ويمكن لمثل هذه المشاركة أن تتخذ شكل «عضوية المجلس الاستشاري» أو «عضوية جماعة أصدقاء المكتبة»، إلا أنها يمكن أن تكون أقوى أثراً إذا ما كان الفرد المعوق صوتاً له حق الاقتراع، وينبغي السعي بحرص لاحتلال مواقع مناسبة في مجالس الأوصياء أو الهيئات المسؤولة عن وضع السياسات في الحكومة المحلية، وذلك من جانب المعوقين ولصالحهم.

الخلاصة

يحتاج موظفو المكتبة لجعل البرامج والمواد متاحة، ويمكن الوصول إليها بسهولة ويسر من قبل المعوقين جسدياً، وذلك بتطوير سبل الوصول إلى المواد والبرامج أو بنقل المجموعات والبرامج إلى أماكن يمكن الوصول إليها ويمكن الإفادة من قائمة المراجعة الخاصة بتيسير سبل الوصول، والواردة في الملحق (أ) وذلك عند إجراء دراسة وصفية تحليلية لمدى توافر موارد المكتبات في متناول المستفيدين. وعندما يكون هناك شك، ينبغي على أمناء المكتبات التشاور مع المعوقين جسدياً المستفيدين المحتملين من المرفق وبرامجه. ويمكن للهيئات المحلية التي تقدم خدمات مهنية أو تعليمية، أو تأهيلية للمعوقين أن تفيد أيضا في عملية تحليل مدى سهولة التعامل مع المرافق والخدمات. وفضلاً عن سهولة سبل الإفادة من المرافق والخدمات، هناك أيضاً مدى توافر فرص التوظف في متناول المعوقين. وينبغي على أعضاء مجالس المكتبات والمكتبيين أنفسهم دراسة توصيف الوظائف وسياسات التوظيف، وموقف المشرفين، للتأكد من عدم استبعاد الموظفين المحتملين من المعوقين، وأنهم سوف تتاح لهم فرصة متكافئة مع غيرهم.

المراجع

ABT Associates. 1969a. *Transportation needs of the handicapped.* Cambridge, MA: ABT Associates.

ABT Associates. 1969b. *Travel barriers: Transporation for the handicapped.* Cambridge, MA: ABT Associates (for the U.S. Department of Transportation).

Accessible transportation: A critical issue. 1976. *AMICUS* 1(2): 10-12.

Achtenberg, J. 1975. 'Crips' unite to enforce symbolic laws: Legal aid for the disabled: An overview. *University of San Fernando Valley Law Review* 4: 161-213.

American National Standards Institute. 1980. *Specifications for making buildings and facilities accessible to, and usable by, physically handicapped people.* New York: ANSI.

Annard, D. R. 1979. *Wheelchair traveler.* Milford, NH: Annard Enterprises.

Ayers, W. 1976. *The application of technology to handicapping conditions and for handicapped individuals.* Washington, DC: White House Conference on Handicapped Individuals (Awareness Paper #22).

Blackstone, W. 1916. *Commentaries.* New York: Jane Edition.

Bleck, E., and D. A. Nagel. 1981. *Physically handicapped children: A medical atlas for teachers.* New York: Grune and Stratton.

Bruck, L. 1978. *Access: The guide to a better life for disabled Americans.* New York: Random House.

Chollet, D. J. 1979. *Cost-benefit analysis of accessibility.* New York: Syracuse University (for the United States Department of Housing and Urban Development [HUD-PDR-403]).

Cobb, A. B. 1973. *Medical and psychological aspects of disability.* Springfield, IL: Charles Thomas.

Dickman, I. n.d. *Independent living: New goal for disabled persons.* New York: Association Press (Public Affairs Pamphlet #522).

Farber, A. A. 1976. The handicapped plead for entrance—will anyone answer? *Kentucky Law Journal* 61: 99-113.

Fearn, D. 1964. Architectural barriers and the handicapped, the infirm, the elderly and tne physically limited. In *Problems in planning library facilities,*

ed. W. Katz and R. Schwartz, 207-8. Chicago: American Library Association.

Gailis, A., and K. Susman. 1973. Legal strategies to effectuate the rights of the physically disabled. *Georgetown Law Journal* 61: 1501-23.

Garee, B., ed. 1979. *Accent on living: Buyer's guide: Your number one source of information on products for the disabled.* Bloomington, IL: Cheaver Press.

Goodkin, H. 1976. *Transportation accessibility.* Washington, DC: White House Conference on Handicapped Individuals (Awareness Paper #15).

Hale, G., ed. 1979. *The sourcebook for the disabled; An illustrated guide to easier and more independent living for physically disabled people, their families and friends.* New York: Paddington Press.

Hall, C. C., and A. Yarmal. 1978. Libraries and P.L. 94-142; Awareness planning makes a difference. *Top of the News* (Fall): 67-73.

Kalenik, S. 1974. Myths about hiring the physically handicapped. *Job Safety and Health* 2: 9.

Kliment, S. A. 1975. *Into the mainstream: A syllabus for a barrier free environment.* Washington, DC: Rehabilitation Services Administration (prepared by the American Institute of Architects).

La Rocca, J., and J. S. Turem. 1978. *The application of technological developments to physically disabled people.* Washington, DC: Urban Institute.

Mace, R. L. 1976. *Accessibility modifications; Guidelines for modifications to existing buildings for accessibility to the handicapped.* Raleigh, NC: Department of Insurance, Special Office for the Handicapped.

Martin, R. 1972. A wheelchair view (December 8, 1972, D5); When up is a down (October 29, 1972, K1); Handicaps on the Hill (October 1, 1972, L1). *Washington Post.*

Michigan Center for a Barrier Free Environment. 1981. *Barrier free design equipment and aids catalog.* West Bloomfield, MI: The Center.

National Academy of Science. 1976. *Science and technology in the service of the physically handicapped.* Vol. 1. Springfield, VA: National Technical Information Service.

National Center for a Barrier Free Environment (NCBFE). n.d. *Access Information Bulletins.* Washington, DC: NCBFE.

National Commission on Architectural Barriers. 1967. *Design for all Americans.* Washington, DC: The Commission.

National Library Service for the Blind and Physically Handicapped. 1979. *Accessibility; Designing buildings for the needs of handicapped persons—bibliography.* Washington, DC: NLS.

National Library Service for the Blind and Physically Handicapped. 1981. *Planning barrier free libraries; A guide to the renovation and con-*

struction of libraries serving blind and physically handicapped readers. Washington, DC: NLS.

Noakes, E. H. 1966. Making libraries usable. *Wilson Library Bulletin* 40: 851-53.

Office of Handicapped Individuals. 1980. *Rehabilitation engineering and product information: Resource guide.* Washington, DC: Department of Health and Human Services (USGPO E-80-22015).

O'Neil, D. M. 1976. *Discrimination against handicapped persons: The costs, benefits and inflationary impact of implementing section 504 of the Rehabilitation Act of 1973 covering recipients of H. E. W. financial assistance.* Arlington, VA: Public Relations Institute (also printed in the *Federal Register*, May 17, 1976, 20312-80).

President's Committee on the Employment of the Handicapped. 1973. *A survey of state laws to remove barriers.* Washington, DC: The Committee.

President's Committee on the Employment of the Hancicapped. 1975. *Analysis of collected data on legislation and standards of 50 states and the District of Columbia concerning laws requiring that buildings and facilities be accessible to handicapped persons.* Washington, DC: The Committee.

Raggio, J. J. 1975. *The disabled and the elderly: Equal access to public transportation.* Washington, DC: The President's Committee on the Employment of the Handicapped.

Redden, M. R., W. Fortunato-Schwandt, and J. W. Brown. 1979. *Barrier free meetings; A guide for professional associations.* Washington, DC: American Academy for the Advancement of Science.

Rehabilitation International, U.S.A. 1981/82. *International directory of access guides.* New York: Rehabilitation International, U.S.A.

Robbins, J. 1975. *Citizen participation and public library policy.* Metuchen, NJ: Scarecrow.

Schroeder, S., and E. Steinfeld. 1979. *The estimated cost of accessible buildings.* Washington, DC: U.S. Department of Housing and Urban Development (HUD-PDR-398).

Schwab, L. O. 1980. *Rehabilitation for independent living: A selected bibliography.* Washington, DC: The Women's Committee of the President's Committee on the Employment of the Handicapped.

Steinfeld, E. 1979. *Selected bibliography on barrier-free design.* Washington, DC: U.S. Department of Housing and Urban Development (HUD-PDR-400).

tenBroek, J. 1966. The right to live in the world: The disabled and the law of torts. *California Law Review* 54: 841-919.

U.S. Congress. Congressional Budget Office. 1979. *Urban transportation for handicapped persons; Alternative federal approaches.* Washington, DC: U.S. Congress (79-0-53-360).

U.S. Congress. Office of Technology Assessment. 1982. *Technology and handicapped people.* Washington, DC: U.S. Congress (USGPO 052-003-0874-2).

U.S. Department of Energy. 1980. *Architectural barrier removal.* Washington, DC: Department of Energy (Pub # E-80-22006).

Velleman, R. 1974. Library adaptations for the handicapped. *Library Journal* 99: 2713-16.

Velleman, R. 1979. Barrier-free design for libraries. In *Serving physically disabled people: An information handbook for all libraries*, ed. R. Velleman, 107-15. New York: Bowker.

Velleman, R. 1980. Library service to disabled people: A state of the art report for the 1970s. In *Bowker annual of library and book trade information 1980.* 25th ed., 53-65.

Wilson, R. 1975. *Disabled veterans of the Vietnam era: Employment problems and prospects.* Alexandria, VA: Human RPO (Technical report 75-1).

Wright, K. C. 1981. Library education and handicapped individuals. *Journal of Education for Librarianship* 21: 183-95.

والأهم من كل ذلـك، فإن هؤلاء المؤلفـين ينبهـوننـا إلى أن المسنين ليسوا مجرد موضوعات للعلاج أو الرفاهية أو الرعاية، وإنها بشر يتمتعون بالقدرة على أن يكونوا عناصر نشطة بأنفسهم ولأنفسهم، على الرغم من معاناتهم من الإعاقات أو مظاهر العجز. وهم ليسوا بمجرد مستهلكين سلبيين، وإنها لهم دور حقيقي يمكن أن ينهضوا به حيثها أمكنهم ذلك» (Hickey, 1974).

الفصل الثامن

المسنون .

يتناول هذا الفصل أولاً نظرة المجتمع إلى المسنين، ويحاول دحض تلك الأفكار المسبقة ، ثم يناقش بعد ذلك دور المكتبات المتنامي في خدمة المسنين، بدءاً ببرامج مكتبة كليفلاند العامة في الأربعينات من هذا القرن، كما يستعرض التطورات التي شهدتها السبعينات ، ويختتم الفصل ببعض خطوات برمجة المكتبات لخدمة المسنين.

ففي عام ١٩٨٢م ، كان بالولايات المتحدة ٢ , ١١٪ من إجمالي عدد السكان تناهز أعمارهم ٦٥ سنة أو أكثر، وبحلول عام ٢٠٠٠ من المتوقع أن تكون النسبة ٢٠٪ (أي ٦ , ٣٠ مليون نسمة) من إجمالي عدد السكان في هذه الفئة العمرية. ويفوق عدد النساء المسنات عدد الرجال المسنين. وسوف يرتفع هذا الفارق إلى ٥ , ٦ مليون نسمة مع نهاية هذا القرن. وفي الولايات المتحدة ستة ملايين من الأسر التي يرعاها مسنون، وفي كل أسرة فرد أو أكثر يعاني مشاكل في الحركة أو مشاكل صحية تحد من قدرته على التحرك داخل المنزل واستخدام الأدوات المنزلية العادية (Needs of Disabled, 1982,5) . وتعاني هذه الأسر من مشكلة الدخل المنخفض مقارنة بغيرها، كما أن النساء المسنات وأفراد الأقليات أكثر عرضة من غيرهم للفقر.

كذلك يتفاوت المسنون من حيث الحالة الاجتماعية، وظروف العمل؛ فمن بين الرجال المسنين ٧٠٪ متزوجون، و١٤٪ أرامل، و٥٪ عزاب، و٢٪ مطلقون. ومن بين النساء المسنات نجد أن ٣٩٪ متزوجات، و٥٢٪ أرامل، و٦٪ غير متزوجات،

و٣٪ مطلقات، كما أن شخصاً واحداً من بين كل خمسة رجال مسنين لديه وظيفة، بينما واحدة فقط من بين كل اثنتي عشرة امرأة مسنة لديها وظيفة.

لا يقتصر الأمر على زيادة عدد المسنين بالدولة، وإنما هناك تزايد مطرد فيما ينفق على هذا القطاع من السكان في الميزانية؛ ففي عام ١٩٧٦م أنفق حوالي ١٠٤ بليون دولار على الضمان الاجتماعي، وتعويضات التقاعد، والمعاشات، والأجور الإضافية، والمعونات الغذائية، والرعاية الطبية والعلاج. وتتزايد تكاليف الرعاية الطبية طويلة الأمد، وكذلك الأمراض المستعصية، والعمليات الطبية المكلفة نسبياً، ونفقات التقاعد. ويمكن لهذا الوضع أن يشكل أزمة صراع بين الأجيال، إذا ما كان لعبء تلك التكاليف المتزايدة أن تتحمله قوة عمل سريعة الانكماش من الشباب. (U. S. News and World Report 1976, Fowler 1975; Uhlenberger 1977, Clark 1980).

نظرة المجتمع إلى المسنين:

منذ القرن السابع عشر، وعندما أرست القوانين الإليزابيثية بعض التدابير الخاصة برعاية الفقراء والمسنين باعتبارهم عبئاً يمكن أن تتحمله بعض قطاعات المجتمع كالأسرة، والجماعات الدينية، والحكومة المحلية، وأخيراً حكومة الولاية أو الدولة. وقد أشار روبرت بتلر Robert Butler إلى أن قلة من الناس ينظرون إلى سن الشيخوخة باعتباره وقت الصحة والنمو المحتملين، كما أن المسنين لا ينظر إليهم باعتبارهم رصيداً للمجتمع. هذا وقد ابتدع بتلر Butler (1969, 243; See also 1974, 1975) كلمة الشيخوخة Ageism .

فمن الممكن النظر إلى الشيخوخة كشكل من أشكال التقسيم النمطي للتمييز ضد البشر لأنهم مسنون، تماماً كما تفعل العنصرية والجنسية في التمييز تبعاً للون البشرة والجنس. وينظر إلى المسنيين باعتبارهم من المعمرين الذين أصابهم الجمود في الفكر

والطباع وأنهم قد عفا عليهم الزمن. ويصنف المسنون كالمتجمدين ذوي الصرامة في تفكيرهم وفي أخلاقياتهم ومهاراتهم. وتسمح الشيخوخة لجيل الشباب بالنظر إلى المسنين على أنهم مختلفون عنهم. ومن ثم فإنهم - أي الشباب - يعزفون وبشكل غير ظاهر عن التآلف مع ذويهم من المسنين باعتبارهم بشراً.

وقد استكشف ليفن (1980) Levin أيضاً تفرقة ضد المسنين في مجتمعنا. كما يناقش روبنسون (1979) Robinson التصورات النمطية للضعف وقلة الحيلة Helplessness

(فكبار السن لا يستطيعون التعلم؛ كبار السن يريدون أن تؤدى الخدمات لهم) من حيث تأثيرها على برامج وخدمات المكتبات التي تقدم لهذه الفئة. وفي وصفه لبرنامج المكتبة العامة لإقليم بالتيمور والذي أطلق عليه برامج (Gray and Grawing) يلخص ويب (1979) Webb تدهور المسنين من وضع الاحترام والتقدير إلى الوضع الذي ينظر إليهم فيه على أنهم مشكلة اجتماعية (1978) Comfort وتهتم جميع مؤتمرات البيت الأبيض عن المسنين بمواجهة التصورات المسبقة الخاطئة عن الشيخوخة، وما يترتب على هذه التصورات من تمييز.

التغلب على الشيخوخة:

جرت محاولات للتغلب على الأفكار الخاطئة عن الشيخوخة في المجتمع وخاصة في أوساط الأطفال. وقد طور كل من دودسون وهاوسة (1981) Dodson and Hause مجموعة تحليلات عن الشيخوخة لمساعدة المدرسين وأمناء المكتبات ليهتموا بقضايا الشيخوخة في النتاج الفكري أو المواد التي تستعمل حالياً، ويقترحان مجموعة من الخطوات الإرشادية لتقويم معالجة قضايا كبار السن في النتاج الفكري، وطورا أداة لتحليل محتوى المواد عن الشيخوخة، وأعد هورنر (1982) Horner دليلاً للاختيار بعنوان: The Aging Adult in Children's Books and non-Print Media: An Anno-tated Bibliography ، ويقدم هذا الدليل تبصرات وشروح لحوالي ٤٠٠ كتاب لمستويات قرائية مختلفة، يلعب فيها كبار المسنين دوراً مهمًّا. كذلك يتضمن هذا الدليل قائمة لحوالي ٣٠٠ من أوعية الوسائط المتعددة. وقد استعرض كل من

بارانـويسكي وشلمـولر Baranowski and Schilmoeller (1981) وسائل جذب كبار السن وكذلك الموضوعات المتعلقة بالمسنين إلى نطاق المدرسة. وتشمل هذه الوسائل المناقشات التي تتم في الفصول الدراسية، وتمثل الأدوار، والمحاكاة، والإفادة من كبار المسنين كمتطوعين، أو موظفين بأجر في المدارس، فضلا عن الخبرات العملية للطلبة في مختلف المـواقـع مع كبـار السن. وقد استعرضنا أيضا البحوث المتعلقة بتعديل المواقف والآراء فيما يتعلق بكبار السن. هذا وقد حلل كل من انسللو، وبلو Ansello (1978), Blue (1978) وكـذلـك برانسا وكراب Bransa (1981) Krapp (1980) كيفية تصوير كبار السن في أدب الأطفال. وسوف يجد المهتمون بالبحث في مواقف وآراء الأطفال تجاه كبار السن ملخصاً للبحث في Children's Attitudes toward the Eldery (Janz et. 1976) ويلخص ماكتافتش Mc Tavish (1971, 90) التصور العام لكبار السن على النحو التالي:

يشمل النظر إلى كبار السن باعتبارهم بوجه عام مرضى، متعبين، لا يرغبون في الجنس، بطيئي التفكـير، كثيري النسيان، ليست لديهم القدرة على تعلم الأشياء الجديدة، سريعي التذمر، انعزاليين، يتحسرون على حالهم، لا يحبون المشاركة في الأنشطة (باستثناء العبادة) يشعرون بالوحدة في أقل أوقات حياتهم سعادة وبهجة، غير منتجين، عاجزين في مختلف الأنشطة الجماعية مع تفاوت في التركيز.

وقـد أوصى مؤتمر البيت الأبيض للمسنيين عام ١٩٧١م، أن الحاجة تدعو إلى موقف وطني جديد تجاه المسنين، يمكن أن يعترف بقوة المسنين، وحدود قدراتهم، وطاقاتهم الكامنة. وقد اقترح المؤتمر برنامجاً عاماً للتعليم الأساسي من خلال وسائل الإعلام، والمدارس، والمكتبات العامة (Casey 1971; Harris 1975)

المكتبات والمسنون:

سوف يجد أمنـاء المكتبات معلومات مفيدة في كتاب رولاندر Rulander (1975) والقائمة الببليوجرافية الانتقالية التي أصدرتها المكتبة العامة بمقاطعة كولومبيا بعنوان:

Insight into Aging: A Selected Bibliography. (Special Service Division, District of Columbia Public Library, Washington, D. C. 20001).

وكذلك العدد الخاص من مجلة :

Library Trends: "Library Services to the Aged" Jan. 1973, 21 [3], edited by Eleanor Phinney.

كذلك يمكن أيضا الإفادة من كتابات كارلسون، وكريمر (1974 ,1973) Carlson (1973) Kramer ، كما يمكن أن نجد وصفاً حديثاً نسبيّاً لما تقدمه المكتبات من خدمات للمسنين وكبار السن في كتابات كل من أبل وكاسيني، أيسمان ميكلة Appel & Casini (1979), Eisman Mielke (1980) الذين استعرضوا عدداً من برامج وخدمات المكتبات العامة.

وخدمات المكتبات لجمهور المسنين في المجتمع ليست بالفكرة الجديدة Javelin (1973), Eisman (1979) ؛ ففي أواخر الأربعينات بدأت مكتبة كليفلاند العامة ترعى نادي طول العمر وحب الحياة. Live Long & Like it وفي عام ١٩٥٧م شرعت جمعية المكتبات الأمريكية في دراسة وطنية على مرحلتين للخدمات المكتبية المصممة لتلبية احتياجات المسنين، عن طريق المكتبات العامة. هذا وقد أنشئت فيها بعد لجنة دائمة لخدمات المكتبات لجمهور المسنين. ومن بين الأنشطة المبكرة لتلك اللجنة إقرار مجموعة مبادىء أساسية لمثل هذه الخدمات المكتبية، في اجتماعها عام ١٩٥٩م وتؤكد تلك المبادىء حقيقتين، لا يمكن لأي برنامج للمكتبات تجاهلهما:

١ ـ ما بين الرجال والنساء من فروق في طول العمر.

٢ ـ العلاقات العائلية المتغيرة من نظام الأسرة متعددة الأجيال إلى الأسرة الانعزالية المكونة من شخص أو شخصين من المسنين.

كذلك تسجل مجموعة المبادىء الأساسية أن التركيز الحالي: (ALA 1959) ينصب على المشاكل الاجتماعية والاقتصادية للمسنين، بينما يكمن المصدر الحقيقي للقضايا والمشاكل التي تتعلق بكبار السن في مواقفنا الاجتماعية وتوقعاتنا. فالمشاكل الاقتصادية تحتل مرتبة ثانوية، ومن ثم فإنه يمكن حلها إذا ما تغيرت المواقف، وهذا هو دور التعليم؛ التعليم الموجه إلى أولئك الأشخاص الذين يمرون بمرحلة منتصف العمر،

حيث يبدأ هؤلاء، ولأول مرة فعلاً، إلقاء نظرة شخصية على سنوات العمر المتقدم بدافع عاطفي.

لقد تمت صياغة الأساس الرشيد لما تقدمه المكتبات من خدمات للمسنين منذ عشرين سنة تقريباً، خصوصاً منذ مؤتمر البيت الأبيض للمسنين عام ١٩٦١م؛ فقد تم تحديد معظم أنواع المعلومات الحيوية التي يحتاجها المسنون. كذلك تم التحقق من بعض القضايا كالرعاية الصحية وتكاليفها، والاحتياجات التعليمية والترفيهية، والبرامج التعاونية مع الهيئات الأخرى، وتدريب متوسطي العمر على كيفية التعامل مع والديهم وظروف تقاعدهم شخصياً، والمشكلات الخاصة بالمسنين المقيمين في المؤسسات، والدور التعليمي للمكتبات، وقد تم وضع البرامج التي تتعلق بمعظم هذه القضايا تقريباً.

ويسجل أيسمان (1979) Eisman أن التدابير الخاصة بقانون الخدمات المكتبية والإنشاءات Library Services and Construction Act (LSCA) وكذلك قانون المسنين الأمريكان Old Americans Act قد وفرت الموارد اللازمة لتمويل بدء تنفيذ برنامج ومشروع بالمكتبات العامة. ويلخص المشاكل الأولية والتي تتمثل في الشعور بالوحدة والعزلة، والتعقد المنفر للبرامج التي ترعاها الحكومة. ويرى هامستر Hameister (1976) أن مسؤولية المكتبة تجاه المسنين تتلخص في:

١ - إنتاج المعلومات من خلال تحليل المجتمع لسمات وخصائص المسنين.
٢ - بث المعلومات اللازمة لاستمرارية الحياة والمحافظة عليها (العملية)، وإثراء الحياة (الثقافية) بما في ذلك تقديم المعلومات للجمهور العام عن تقدم السن، ومعلومات مساندة للجماعات المؤيدة لكبار السن.
٣ - استثمار المعلومات وذلك بضخ المعلومات المناسبة إلى مؤسسات الخدمة الاجتماعية بالمجتمع.

خدمات المكتبات للمسنين في السبعينات:

يسجل فيني (1973, 359) Phinney ثلاثة أحداث وقعت في أوائل السبعينات وكان لها أثرها في نظرة المجتمع للمسنين ودور المكتبات في خدمتهم:

١ ـ مؤتمر البيت الأبيض عن المسنين عام ١٩٧١م.

٢ ـ الرسالة الجامعية التي قدمها إليوت كانر Elliot E. Kanner وموضوعها: أثر مفاهيم الشيخوخة على مبادىء المكتبات:

The Impact of Gerontological Concepts on Principles of Librarianship

٣ ـ المسح الذي تم إجراؤه عام ١٩٧٢م للخدمات المكتبية للمسنين.

وقد جاء مؤتمر البيت الأبيض للمسنين (South & Drennan 1973) في نهاية حقبة «المجتمع العظيم Great Society» والتي بدت فيها مشكلة الأشخاص المحرومين الذين تنقصهم الخدمات الأساسية أو الحقوق المدنية تطغى على مظاهر الاهتمام بالمسنين (وربما يكونون أكثر حرمانا). ولم يؤكد المؤتمر كثيراً على نقص الخدمات، كنقص التنسيق، والمداخل الخاصة بالمباني والمرافق، والمعلومات حول الخدمات. وقد رؤي أن المكتبة العامة تشكل جزءاً من الحل (White House Conference for Aging 1971, 12). ولما كان كبار السن يتزايد تأييدهم، ومشاركتهم في التعليم المستمر مدى الحياة، يوصي المؤتمر بأنه ينبغي دعم المكتبة العامة واستخدامها كمورد تعليمي مجتمعي أولي؛ ونظراً لوجودها بالقرب من المستفيدين، ويوصي المؤتمر أيضا بتعديل قانون خدمات المكتبات والإنشاءات لكي تتضمن مزيداً من التركيز على خدمات المكتبات للمسنين.

وكان من موضوعات المؤتمر الأخرى المسن نفسه كمشارك في تحليل مشاكل مجتمع المسنين والتعامل معها. والفكرة المألوفة الآن لهذا الكتاب ـ فكرة الذهاب إلى المسنين للحصول على تحليلهم لاحتياجهم، مساعدتهم في تصميم البرامج والخدمات قد وردت أكثر من مرة في سجل أعمال المؤتمر. وكانت الحاجة التي تحظى بالإجماع هي الحاجة إلى المعلومات اللازمة للمحافظة على الحياة. فإذا قدر للإنسان أن يعمر طويلاً، ووحيداً في غالب الأحيان، فكيف يحصل على المعلومات الحيوية التي يحتاجها في حياته اليومية، والأمور الصحية، ومنع الجرائم، والاختيارات المهنية، واللعب؟، ولا يقل عن ذلك أهمية، تلك المعلومات اللازمة للتعرف على حقوقه والمحافظة عليها في وضع قانوني دائم التغير، وفي خضم منظومة متشابكة من الأجهزة التي تركز على «خدمة المسن».

ولقد استمرت مظاهر الاهتمام بالتوجيه المهني وخدمات التعليم المستمر مدى الحياة في النمو في كل من المجتمع والكونجرس منذ مؤتمر ١٩٧١م. وقد سلط ذلك المؤتمر الأضواء على الاحتياجات اللغوية والثقافية للمسنين (Doherty 1971; Suzuki 1975) وعلى عكس الاعتقاد الخاطىء الشائع، فإن ثقافات وعائلات مثل هؤلاء الأفراد المسنين، ليس بالضرورة «أن تهتم بنفسها»، كما أن نمط العائلة متعددة الأجيال الذي ساد في القرن التاسع عشر لم يعد له وجود بين هذه الجماعات. وغالباً ما تنعكس الاختلافات الثقافية واللغوية في الفقر المدقع، وفي صعوبة الحصول على المعلومات حول الحقوق والخدمات، ومن نقص المهنيين المؤهلين الذين يتحدثون اللغة ويفهمون الثقافة.

هذا وقد حاول كانر Kanner في أطروحته العلمية المقدمة لجامعة وسكنسون ربط مفاهيم علم الشيخوخة Gerontology بالبيان الخاص بأهداف المكتبات والذي وضعه تحقيق المكتبات العامة Public Library Inquiry عام ١٩٤٩م وعلى الرغم من أن مجال علم الشيخوخة قد عدل من نظرته لعملية تقدم السن إلى دور المسنين في المجتمع، فإن الجمهور العام لم يتبن تلك النظرة بالضرورة. وأكد كانر Kanner أن مواقف أمناء المكتبات العامة تجاه المسنين تتوافق تماماً مع موقف الجمهور العام، أي أنهم مذنبون في حق الشيخوخة كما عرفها بتلر Butler . ومازالت المكتبات تميل إلى تجاهل المواطنين المسنين في برامجها وتوزيع مواردها. فهي لا تعترف (تبعا لكانر) بأن للمسن احتياجات خاصة تتطلب مرافق وبرامج خاصة. ويوجه أرديتو (1979) Ardito اتهامات مماثلة، حيث يرى أن المكتبات لا تتعاطف مع ظروف المسنين، وإنما تقر الوضع الراهن بشكل سلبي. ويمكن للمكتبيين الذين يرغبون في تقييم مدى فهمهم لعملية التقدم في السن، أن يفيدوا من أفكار كانر حول علم الشيخوخة الاجتماعي (Kanner 1972, 47-49) ويمكن لتحليله لظروف حياة المسنين، واحتياجاتهم أن يساعد في تخطيط البرامج والخدمات وفي تدريب أمناء المكتبات في هذا المجال.

إن المسح الوطني لخدمات المكتبات للمسنين والذي أجري عام ١٩٧٢م يوثق حالة الخدمة المكتبية للمسنين. وقد أجرت هذا المسح المكتبة العامة في كليفلاند حيث

استجابت ٨٥٨ مكتبة عامة. وكانت هذه المكتبات تقدم خدماتها لحوالي ١٤٥ مليون أمريكي (٧٠٪ من إجمالي السكان) لكن أقل من ٢٪ من المسنين بالولايات المتحدة وفقاً للتقديرات كانوا يحصلون على خدمة مكتبية خاصة بهم من المكتبات العامة. ووفقاً للتقديرات كان أقل من ٢٠٪ من المكتبات العامة تقدم برامج خاصة أو خدمات للمسنين، وأن الخدمات الموسعة (التي تتجاوز مقر المكتبة) والتي غالباً ما تصمم لخدمة جماعات أخرى كالمعوقين والمقعدين في منازلهم تعد مصدرا أساسا للخدمات المكتبية التي تقدم لجمهور المسنين. ومن بين المكتبات التي استجابت في الدراسة أفادت ٥٢٢ مكتبة بأنها تقدم بعض أشكال الخدمة المكتبية الموسعة «خارج إطار المكتبة» للمسنين من خلال مجموعات الإيداع[٩] (٤٢٪ من المكتبات)، وخدمات المقعدين (٢٥٪)، وخدمات المكتبات المتنقلة (٢١٪)، وخدمات الرعاية المنزلية الشخصية، (٤٪)، وعلى الرغم من هذه الخدمات الموسعة، تبين من تقديرات الدراسة وجود ما بين ٢٥٠ ألف و٥٠٠ ألف مستفيد محتمل لم تقدم لهم الخدمات بعد. وعلى الرغم من تزايد التركيز على الخدمات المكتبية الخاصة بالمسنين، فقد تبين من الدراسة أن الخدمات المكتبية المناسبة تتوقف على الدعم المالي المنتظم.

ولم تجد المرحلة الثانية لهذه الدراسة مبررا لتعديل ما انتهت إليه مرحلتها الأولى من توصيات تتلخص في: (Cleveland Public Library 1972, 28-29)

- ضرورة النظر إلى ما يقدم للمسنين من خدمات كبرنامج مستقل، لأغراض التخطيط والتنسيق والتقويم، إلا أن هذه الخدمات ينبغي أن تتكون من مجموعة من الخدمات المتعددة، كل منها مصمم لتلبية الاحتياجات الخاصة للمسنين.
- على التشريعات الاتحادية للمكتبات أن تعترف رسمياً بالمسنين كفئة متميزة من المعوقين، وأن توفر المخصصات المالية اللازمة لتطوير البرامج والتدريب المهني.
- ضرورة دعم نظام تخطيط وتطوير وتقويم خدمات المكتبات للمسنين على المستوى الاتحادي وعلى مستوى الولاية على الصعيد المحلي.

(٩) شكل من أشكال الإعارة طويلة الأجل لمؤسسات الرعاية الاجتماعية والصحية في المجتمع المحلي (المترجم).

- أن تضع الولايات الخدمات المكتبية للمسنين في موضع مرتفع على قائمة الأولويات.
- ضرورة التركيز على البرامج التي تقدم أفضل الخدمات بأقل تكلفة.
- أن تحرص المكتبات العامة على التأكد من التعرف على فرص تلبية الاحتياجات الخاصة بالمسنين، وتنمية هذه الفرص.
- ضرورة التوسع في استخدام المسنين كموظفين بأجر، للعمل مع أقرابهم، بشكل ملحوظ.
- ضرورة إجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تستند إلى ما انتهت إليه هذه الدراسة من نتائج وتوصيات.

وتوصي الدراسة بإجراء البحوث التي تتعلق باحتياجات المسنين المستفيدين وغير المستفيدين، وإجراء التحليلات الدقيقة لتكاليف تقديم نوعيات بعينها من البرامج والخدمات المكتبية.

وفي عام ١٩٧٥م أصدر قسم المراجع وخدمات الكبار RASD بجمعية المكتبات الأمريكية موجزاً إرشاديا بعنوان: References & Adult Services, ALA Guide Lines for Library Services to an Aging Population يركز على ثلاثة مجالات هي:

١ - تجميع الخدمات والمعلومات.
٢ - بث الخبرات والمعلومات، حيث تصبح المكتبة مركزا للمعلومات المتعلقة بالأنشطة والخدمات المتاحة.
٣ - الجهد الإبداعي في تطوير خدمات المقعدين، وخدمات المتطوعين، وإشراك كبار السن من المواطنين في العمل بمختلف الصور... وهكذا. وقد راجعت لجنة الخدمة المكتبية للمسنين قسم المراجع وخدمات الكبار RASD البيانات السابقة على النحو التالي:

مسؤولية المكتبة تجاه المسنيين:

من إعداد لجنة الخدمة المكتبية للمسنين، والمنبثقة عن قسم المراجع وخدمات

الكبار بجمعية المكتبات الأمريكية. (أقرت في يناير ١٩٦٤م، وروجعت في يوليو عام ١٩٧٠م، وأكتوبر ١٩٧١م بواسطة قسم خدمات الكبار بجمعية المكتبات الأمريكية. ثم روجعت في يونيو ١٩٨١م بواسطة قسم المراجع وخدمات الكبار (بجمعية المكتبات الأمريكية).

للشيخوخة ارتباطاتها الشخصية اليومية بالنسبة لكل فرد في مجتمعنا. وتفرض المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والحيوية الناتجة من عملية التقدم في السن، بالمسئوليات على جميع أنواع المكتبات وخاصة المكتبات العامة. وتقدم المكتبات خدماتها للمجتمع بواسطة:

١ ـ الإسهام في تنمية الاتجاه نحو كبار السن والمسنين.
٢ ـ تقديم المعلومات والتعليم حول التقدم في السن ومشكلاته بالنسبة للمسنين، وبالنسبة للأشخاص العاديين الذين يعملون مع هذه الفئة.
٣ ـ تسهيل استخدام المكتبات من قبل المسنين، وذلك بتطوير تصميم المكتبات، وتيسير وسائل المواصلات.
٤ ـ تقديم الخدمات المكتبية المناسبة للاحتياجات الخاصة بجميع المسنين، شاملة الأقلية من المقعدين ونزلاء دور الرعاية.
٥ ـ الاستفادة من جهد كبار السن كحلقة اتصال مع أقرانهم وكمصدر في وضع البرامج التي تحقق ترابط الأجيال.
٦ ـ توظيف كبار السن في تقديم الخدمات المكتبية.
٧ ـ إشراك كبار السن في عملية التخطيط عند تصميم الخدمات والبرامج للمجتمع ككل.
٨ ـ تطوير علاقات العمل مع الهيئات والجماعات الأخرى التي تهتم بهذه الاحتياجات والمشكلات.
٩ ـ تقديم البرامج والخدمات والمعلومات لأولئك الذي يستعدون للتقاعد.
١٠ ـ مواصلة استكشاف سبل الارتفاع بمستوى فاعلية هذه الخدمات، والسعي الجاد في البحث عن مصادر التمويل، وتخصيص جزء من الميزانية العادية لتلبية احتياجات المسنين.

خطوات محددة في خدمات معلومات المكتبات في الثمانينيات

التغلب على الشيخوخة في موظفي المكتبة:

لما كان المكتبيون غالباً ما يتعاملون مع مسنين معوقين جسدياً في نفس الوقت، فإن المكتبيين المهتمين بخدمة المسنين سوف يحتاجون إلى التعامل مع الشيخوخة، فليس جميع المسنين عجزة أو كثيري النسيان، أو يعيشون في دور الرعاية، أو يعانون الأمراض. وتحتاج برامج تطوير العاملين إلى أن تتعامل مع مشكلات الحياة الحقيقية كالإعاقة والمرض والموت، إلا أن التركيز لا ينبغي أن يقتصر على مواجهة المشكلات والمصاعب أو البقاء لا أكثر. وإنما ينبغي أن يكون على القيمة الحقيقية للمسنين وعلى جدارة هؤلاء المسنين الذين «لديهم القدرة على رؤية أنفسهم وحياتهم ككل، لا بالتركيز على جانب بعينه. . . ويضفون على حياتهم معنى مقبولاً» (Butler & Lewis 1973, 141).

ربما يألف الكثير من المكتبيين سلسلة Foxfire والتي من خلالها أصبح طلبة المدارس الثانوية يقدرون مهارات كبار السن ومعارفهم. كما أن أنشطة «التاريخ الشفهي» متاحة في كل جزء في الدولة (Gentile 1982; Metz 1980). ويمكن لعروض الأفلام أو أشرطة الفيديو أن تكون مفيدة أيضاً. ومن أمثلة ذلك:

Judy Collin's Antonia, Portrait of a Woman (Phoenix, 1974, 58 min., Color); The Golden Age (National Film Bureau of Cambridge, 1958, 29 min) or Robert Frost : U. S. Info. Agency, 1961, 29 min; B/w).

كما أن فهرس «ألين» الخاص بأفلام المسنين Allyn's About Aging (1975) يعد أيضاً مصدراً مفيداً للمواد.

هذا وتقدم مؤسسة إلدرفيو Elderview (P. O. Box 89, Boston, MA02120) سلسلة من أشرطة الفيديو التي تهدف إلى التغلب على التصورات السلبية للمسنين، فهي تقدم ثمانية أشرطة للبرامج الصحية بعنوان You can do it مع أشرطة: Maggie Kuhn of the Gray Panthers . بالإضافة إلى أشرطة حول مجالات العمل الجديدة

والجمعيات التعاونية للأغذية. وتفيد هذه الأشرطة في إعداد برامج بعينها للمسنين. ويمكن لحوار «هسل مع ماجي Maggie Kuhn of the Gray Panthers» أن يفيد أيضاً في التغلب على التصورات الخاطئة عن الشيخوخة.

ونظراً لانقسام المجتمع، فإن أمناء المكتبات والمستفيدين من المكتبة، لا يتصلون بالمسنين إلا في أضيق الحدود. ويمكن للمشاركة في المراكز المحلية لكبار السن أو غيرها من البرامج الخاصة بالمسنين، أن تكون وسيلة للتغلب على التصورات الخاطئة الناتجة عن هذه العزلة. وقد أعدت لجنة خدمات المكتبات للمسنين التابعة لقسم المراجع وخدمات الكبار بجمعية المكتبات الأمريكية مؤخراً قائمة ببليوجرافية انتقائية شارحة بالكتب والأفلام بعنوان: Patchwork on Aging لمؤتمر البيت الأبيض حول المسنين والذي عقد عام ١٩٨١م.

وقد وضع جرين Green (1982) موجزاً إرشادياً بعنوان وضع برامج التفاعل بين الأجيال في المكتبات: Intergenerational Programming for Libraries: معتمداً على خبرات التشكيل المكتبي التعاوني منطقة South Bay بين عامي ١٩٧٩م - ١٩٨١م. ويقدم هذا الموجز الإرشادي اقتراحات للبرامج والخدمات التي يمكن أن تجمع كلًا من الأطفال والمسنين معاً كجزء من برامج المكتبة العادية. وكذلك يشتمل هذا الموجز على أمثلة من الحلقات الدراسية لموظفي المكتبة، والموارد، والعلاقات العامة، والمواد الخاصة بالبرامج.

مساعدة متوسطي العمر:

يبدو التقدم في السن أمراً صعباً لجميع الفئات في مجتمعنا، لا بالنسبة لمن يمرون به أنفسهم فقط. ولا يتقدم المرء في السن بنجاح بمجرد انتظار الشيخوخة، وتحتاج برمجة المكتبات للمسنين إلى التعامل مع كافة الفئات العمرية. ولكن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو: «ما صور الشيخوخة التي نقدمها في برامج ساعات القصة وفي معارض الكتب، وفي برامجنا الخاصة وفي استخدامنا للمتطوعين؟».

وينبغي التركيز بصفة خاصة على الأفراد في متوسط العمر، فالمعلومات عن

التخطيط للتقاعد، وفرص التقاعد والتخطيط لأوقات الفراغ، والإرشاد لمسار وظيفي ثانٍ، كلها أمور مطلوبة. وقد يكون هناك من لاينوي، ولكن تبقى الحقيقة التي لاشك فيها، وهي أن كثيرا من الناس يتقاعدون بدخول محددوة وثابتة، سواء كان ذلك بدون تخطيط أو بتخطيط مبني على تقديرات غير واقعية للمشكلات والتكاليف.

والنساء المتزوجات ـ خاصة تلك اللاتي لم تكن لهن حياة وظيفية ـ يحتجن للتعرف على احتمالات التقدم في السن كأرامل، والمشاكل التي قد تواجههن. وفي الوقت الذي قد لا تكون فيه هذه الحقيقة غير شائعة، تشير الإحصاءات إلى أن الكثير من السيدات سوف يموت عنهن أزواجهن، ويواجهن مشكلات تأمين الوظائف، والوقاية من الجرائم، وأنشطة الترويح، والمحافظة على أعمالهن المنزلية، وكل هذه المجالات تتطلب معلومات واستعدادات. وكمثال: نشرت إحدى الصحف الأسبوعية المحلية مؤخراً قائمة بأساليب الاحتيال المتبعة للاستيلاء على أموال المتقدمات في السن. وقد وصفت الصحيفة هذه الأنشطة الساذجة بشيء من التفصيل، كما قدمت قائمة بالإجراءات الكفيلة بتجنب الاحتيال. ومن الممكن تقديم المعلومات هذه أو التوسع فيها من جانب المكتبة في إطار برنامج للخدمة المجتمعية يعتمد على الأفلام والمحاضرات والعروض العملية.

ويواجه كثير من الأشخاص في منتصف العمر أيضاً مشكلة وجود أبناء لهم في الكليات، فضلاً عن تزايد اعتماد آبائهم عليهم، ويمكن لتكاليف التعليم بالكليات وكذلك الرعاية الصحية للآباء المسنين أن تثير مشاكل لا حصر لها. ويمكن للأجيال الثلاثة «الصغار، والكبار، ومتوسطي العمر» أن يجدوا أنفسهم في حاجة إلى مصادر للمعلومات والاستشارات (Smith B, 1974). ويمكن لمثل هذه المعلومات أن تشمل الأدلة العلمية لتقويم واختيار دور الرعاية، والمعلومات القانونية حول حقوق الرعاية الطبية للمتقاعدين، وبطاقات برنامج فائض الأغذية بوزارة الزراعة Food Stamp، والمراكز الاستشارية المتاحة، وخدمات الصحة العامة، وخدمات الزائرات الصحيات، والبدائل المتاحة للاسشفاء.

إتاحة المعلومات عن طريق التعاون:

إن نقص المعلومات المناسبة عن الخدمات قد لا يكون هو أكبر المعوقات، وإنما الوصول إلى المعلومات المناسبة أو الخدمة الصحيحة. وغالباً ما يعاني الناس الإحباط في محاولاتهم الاتصال بهذه الموارد. ويمكن لملف معلومات حديثة حول موارد المجتمع وخدماته أن يكون مفيداً.

فضلاً عن تقديم المعلومات الحديثة بالمكتبة أو خدمة المعلومات أو خدمة الإحالة إلى المصادر عبر الهاتف، قد ترغب المكتبات في دراسة مشروع خدمة المعلومات والإحالة الخاص بالمتقاعدين بمكتبة مدينة تولسا Tulsa Senior Citizens Info, Referral Project . ويقوم هذا المشروع الذي بدأ عام ١٩٧٤م، على تحقيق الاندماج بين العاملين بالمكتبات والجهود المجتمعية في الأنشطة التي تصل إلى المستفيدين حيثما وجدوا. فقد استخدمت نوعيات متعددة من أساليب العلاقات العامة لإعلام المسنين بالخدمات التي يمكن أن تقدمها المكتبة. وكجزء من هذا المشروع، اتخذت المكتبة تدابير توفير هاتف للإحالة ثلاثي الخطوط حتى يمكن لكل من المستفيد وجهاز المعلومات، وأمين المكتبة أن يكونوا جميعاً على اتصال تليفوني، وبهذا يمكن لأمين المكتبة مساعدة المسن بشكل فعال، ويتأكد بنفسه من الاستجابة للطلبات.

وتبدو فكرة التعاون بين الأجهزة المجتمعية هذه، ودعم دور المكتبة في الوصول إلى المعلومات بمثابة مفتاح للبرامج والخدمات المكتبية الفعالة الخاصة بالمسنين (Balkema 1979) . وفي معظم المجتمعات خدمات اجتماعية وطبية وتعليمية متنوعة في متناول من يستحقون هذه الخدمات عن جدارة، أما المشكلة فتحقيق الارتباط بين الخدمة والمستفيد. وعلى الرغم من تعدد الجهود، فالناس لا يعرفون دائماً ما هو متاح وكيف يفيدون منه، أو كيف يتغلبون على فقد العقبات التي تحول دون ضمان حقوقهم وإن بالتعامل مع المؤسسات الأخرى، ويمكن للمكتبة تنظيم المعلومات وتحديثها، وإتاحتها للمستفيدين (انظر قائمة المنظمات في نهاية هذا الفصل).

وتشارك كثير من المؤسسات المجتمعية في تقديم الخدمات التوسعية أو تلك التي

تتجاوز مقار المؤسسات إلى أولئك المقعدين أو المقيمين في دور الرعاية. (Rusalem and Cohen 1974). ومثل هذه الخدمات باهظة التكاليف، ويمكن للجهود التعاونية في تقديم الخدمات الصحية والاجتماعية والتعليمية والمكتبية يمكن أن تؤدي إلى خفض التكلفة. وقد أجرى كل من «هو، وبومز، وكالتريدر Hu, Booms and Kaltreider (1975) تحليلاً لعائد التكلفة لمختلف نظم إيصال الخدمات المكتبية للمقعدين، وإرسال الكتب بالبريد، ومجموعات الإبداع، والمكتبات المتنقلة وهكذا. وقد أصدرت رابطة الأجهزة المكتبية المتخصصة والتعاونية التابعة لجمعية المكتبات الأمريكية Association of Specialized Cooperative Library Agencies (ASCLA) of ALA الموجز الإرشادي التالي:

Equal Access; A Manual of Procedures for Initiating a public Library Home Service Program (1979).

والذي يقدم الخطوات التنفيذية لإجراءات تخطيط الخدمات أو إدارتها.

ويمكن للمكتبات النظر إلى المؤسسات الأخرى التي تخدم المسنين باعتبارها مورداً وباعتبارها فئة تحتاج إلى الخدمة في نفس الوقت. ويمكن للمؤسسات المجتمعية الأخرى والجماعات المهنية أن تفتقد ما يلبي احتياجاتها المعلوماتية والمرجعية. ويمكن للاتصال بالعاملين في المؤسسات ومشاركة المجالس المحلية، والأنشطة الخاصة بجماعات الصحة العقلية والتعليم أن يفتح مجالات جديدة لخدمات المعلومات. كذلك يمكن للأجهزة المجتمعية الأخرى أن تشارك في برامج التدريب أو التوجيه التي يمكن أن يفيد منها العاملون بالمكتبات، إذا ما تحقق التخطيط التعاوني.

ونظراً لأن هذا ليس أول جيل يتقدم به السن، فإن المكتبة يمكنها تقديم الرؤية الواضحة لهؤلاء الراغبين وتدبر معنى تقدم السن، ومعنى الحياة والموت، ومشكلات الألم والمعاناة، ومختلف وجهات النظر الدينية حول كل هذه الموضوعات. فالناس لا يطورون عادات قرائية فجأة عندما يبلغون سن الخامسة والستين، (Kingstone 1977, Smith, E. 1981; Fisher 1979) وسوف تواجه المكتبة أنواعاً شتى من الاهتمامات

والمستويات القرائية، ولكنها لا يمكن أن تتجاهل الموارد اللازمة لأولئك الذين يرغبون في تدبير معاني وجودهم في الدنيا والآخرة.

العجز والتقدم في السن:

ليس من الضروري أن يكون جميع المسنين من المقعدين غير قادرين على الحركة؛ فبإمكان ٨١٪ ممن تجاوزوا الخامسة والستين الاعتماد على أنفسهم. إلا أن المسنين عادة ما يكونون أكثر من الشباب عرضة للمرض. كما أنهم يواجهون أيضاً الأمراض المزمنة التي يمكن أن تسبب لهما إعاقات بدنية ونفسية. فثلاثون بالمئة على سبيل المثال، ممن تجاوزوا ٦٥ سنة يعانون ضعفا ملحوظا في السمع (في مقابل ١٠٪ من إجمالي السكان). ويعاني آخرون من أمراض العيون أو مشكلات التدهور التي تؤدي إلى ضعف البصر أو فقده. وبالنسبة للفرد العاجز والمسن في نفس الوقت، فإنه يمكن أن يستفيد من كثير من الخدمات والبرامج التي وردت في فصول أخرى من هذا الكتاب، خصوصاً خدمات المكفوفين والمعوقين بدنياً. ويمكن لجهود كاسي Casey في جامعة واين Wayne State Univ. ، والتي بدأت عام ١٩٤٩م وما زالت مستمرة، أن تكون لها قيمتها لأي فرد يتأمل دور المكتبة في خدمة الأفراد المسنين الذين يواجهون تزايداً في العجز أو عدم القدرة (Casey 1971a. 1971b. 1973,1974) وتؤكد Casey أهمية دور الأسرة المحيطة بالفرد المسن (Casey, 1971b) .

وأحيانا ما يسمى كبار السن من المقعدين «بكبار السن العاجزين Impaired Elderly » ولقد عرف المجلس القومي للشيخوخة (1976,5) كبار السن العاجزين كما يلي: يتكون حوالي ثلث سكان الدولة من كبار السن الآن من قطاع يصعب الوصول إليه أكثر عرضة للمخاطر، يحتاج إلى خدمات خاصة لكي يظل عنصراً فاعلا في المجتمع ـ قطاع المسنين الذين يعانون من مظاهر العجز البدني، والبصري، والنطقي، والسمعي، والعقلي.

وفي إطار رابطة الأجهزة المكتبية التعاونية والمتخصصة والتابعة لجمعية المكتبات الأمريكية، هناك قسم الخدمات المكتبية للمسنين العجزة، يهدف إلى: الارتفاع

بمستوى توعية الخدمات المكتبية التي تقدم لمن يعانون إعاقات عقلية وبدنية من المسنين، بما في ذلك نزلاء مؤسسات الرعاية، وأولئك الذين يعيشون في مساكن جماعية، والمقعدون، أي أولئك الذين لا يستطيعون التعامل مع الخدمات المكتبية التقليدية (Mielke, 1980)

ويحدد جريس ليونز (1976) Grace Lyons الذي يعمل بمكتبة مقاطعة كولومبيا العامة المواصفات المحتملة للخدمات المكتبية لكي تصل إلى كبار السن العجزة. كإيصال الخدمة بالبريد والخدمات المرجعية التليفونية، والزيارات الشخصية للمنازل ودور الرعاية، والمواد المكتبية ذات الأشكال الخاصة (فأكثر من نصف من يدخلون في عداد المكفوفين في سن الخامسة والستين فأكثر)، خدمات القراءة بالإذاعة أو باستخدام خدمات التلفزيون السلكي .Cable TV وفي نشرة Interface التي أصدرتها رابطة الأجهزة المكتبية التعاونية والمتخصصة هناك عمود بعنوان In Touch يلخص برامج المكتبات الموجهة للمسنين العجزة.

ويميل المسنون العجزة إلى الانعزال عن بقية المجتمع نتيجة لعجزهم من ناحية، ونتيجة لموقف المجتمع من ناحية أخرى، ويعد المطبوع الصادر عن المجلس الوطني للشيخوخة بعنوان «العمل مع كبار السن العجزة: Working with the Impaired El-dery (1976) » هو بداية ممتازة لأي فرد يعتزم العمل مع هذه الفئة، وأهم جوانب برمجة المكتبات في هذا المجال بالذات، تدريب الموظفين والمتطوعين الذين يعملون في البرنامج (Mielke 1980, Webb 1979, Plotnik 1974) فهذه الفئة لا تحتاج إلى التدرب على اهتمامات وهموم ومظاهر عجز المسنين فحسب، وإنما تحتاج أيضاً إلى التدريب المتصل بمشاعرهم ومواقفهم واتجاهاتهم، والمعلومات المتعلقة بالمجتمع والموارد الاجتماعية، وفضلاً عن التعامل مع العاملين في دور الرعاية الطبية Nursing Home

مراكز رعاية المسنين Senior Centers والمستشفيات. ويمكن لغرس روح العمل الإشرافي والعمل على المستوى التنفيذي. أن يؤدي في غالب الأحيان إلى مكاسب جمة للبرنامج، نظراً لأن هؤلاء الأفراد غالبا ما يكونون مسؤولين عن توفير ضمانات الوصول إلى الخدمات على المستوى الإشرافي، وعن الخدمات اليومية على المستوى التنفيذي.

وتحتاج عمارة المكتبات إلى مراجعة واعية لكي تصبح في متناول المسنين العجزة. ويمكن لفكرة المكتبة الخالية من الحواجز، والتي عرضنا لها في الفصل الخاص بالمعاقين بدنياً، أن تكون مفيدة.

الاعتماد على المتطوعين:

نظراً لطبيعة الخدمات التي تقدم للمسنين والتي تتسم بالشخصية البالغة، والحاجة إلى الخدمات التي تتجاوز مقر المكتبة Extention Services لتصل إلى المنازل، ودور الرعاية، ومراكز المسنين، فإن معظم البرامج سوف تتطلب الاعتماد على المتطوعين. وينبغي الاهتمام بوجه خاص بمساعدة المتطوعين في التغلب على مخاوفهم بالنسبة لتقدم السن والعمل مع المسنين، ويتعين على كثيرين التعامل مع التصورات النمطية حول المرض والموت المتوقع، والعجز الإنساني قبل أن يصبحوا عناصر فعالة في مثل هذه البرامج.

هذا ومن البرامج التعليمية التي يمكن أن تناسب كلاًّ من الموظفين والمتطوعين، الاعتماد على المتطوعين الذين تجاوزوا الخامسة والستين. ولقد استعانت المكتبات بمجموعات من المتطوعين المسنين كمساعدين للموظفين، وإعداد مراجعات الكتب، وتقديم المشورة للمسنين الآخرين، وقراءة القصص، وهكذا.

من الواضح أن لبرامج التدريب الخاصة بالموظفين والمتطوعين أهميتها، وهناك كثير من البرامج التي لا يمكن تنفيذها إلا بجهد المتطوعين. وعلى المكتبة أن تكون على دراية بجهود المجتمع في تشغيل المتطوعين وبرامج تدريب المتطوعين التي تنظمها المستشفيات المحلية، ومراكز رعاية المسنين، أو كليات المجتمع.

مجموعات البرامج المعدة إعداداً مسبقاً:

يعرف روبن وبوستيك Robin & Bostic 1973, 273 الحزمة بأنها «مجموعة المواد التي تقدم كوحدة أو كمجموعة متكاملة من الأشياء مسبقة التجميع «ومن الأمثلة على ذلك» برنامج الإنسانيات للمجلس الوطني للشيخوخة National Council on

Aging's Humanities Program . والمواد التي تعدها مؤسسة بايفولكال Bifolkal Pro- duction of Wisconsin ومجموعات برامج Gray & Grawing التي أعدتها المكتبة العامة لمقاطعة بالتيمور، والمجموعات الموضوعية الخاصة بالخدمة التوسعية التي تقدمها تلك المؤسسات .

وبرنامج المجلس الوطني للمسنين متاح ويمكن الحصول عليه من :
Senior Centers Humanities Program, 1828 L Street, NW, Washington DC 20036 وتحت العنوان العام Self Discovery Through the Humanities صدرت حوالي عشرة كتب مغلفة، مطبوعة بحروف كبيرة، وتشتمل على قصص قصيرة، وشعر، واقتباسات وصور ضوئية، ومن بين هذه الكتب «استكشاف التاريخ المحلي»، «وصور المسنين في الأدب»، و«أمريكا والسيد» و«اليوم العائلي»، العائلة الأمريكية في الأدب والتاريخ .

وقد طورت مؤسسة بايفولكال للإنتاج ـ من خلال مشروع ممول من مخصصات قانون الخدمة المكتبية والإنشاءات LSCA ، بدأ بالتعاون بين كل من كلية المكتبات بجامعة وسكونسن وبرامج الاتصال الخارجي بالجامعة ـ عدداً من البرامج . وتضم مجموعاتها متعددة الوسائط الثماني :

«ذكريات عام ١٩٢٤ Remembering 1924 وذكريات أيام المزرعة، وذكريات السيارات وذكريات أسواق المقاطعة، وذكريات أيام المدرسة، وذكريات الكساد». وتتراوح قيمة المجموعة بين ١٢٥ ـ ١٥٠ دولاراً، وتشتمل على برنامج شرائح مع الشريط Slide/Tape Program وكتيب للاستخدام الجماعي، وأناشيد على أشرطة، ومواد فكاهية ومواد ملموسة Tactile ، موجز إرشادي لأفكار البرامج، وقائمة ببليوجرافية (Haws 1978) . إضافة إلى ذلك تقدم بايفولكال برامج على شرائح وأشرطة Slide/Tape مثل «البرامج الجماعية التي تضم كبار السن، والمكتبات بعد الظهر، والبرامج الجماعية. . . عبارة عن برنامج موجز إرشادي How to يتبنى مبدأ تعدد الحواس Multisensory في برامج المكتبات، من أجل الإعلام، أو توسعة الاهتمامات أو تذكر الأحداث الماضية أو لحفظ التاريخ . وبرنامج «المكتبات بعد

الظهر» مقدمة في الخدمات المكتبية لأولئك الذين لا ينتمون إلى مهنة المكتبات ويعملون مع المسنين، كبار السن، في نفس الوقت مقدمة عن كبار السن لأمناء المكتبات.

وقد تم تطوير مجموعة برامج Gray & Grawing بواسطة المكتبة العامة لمقاطعة بالتيمور (Coster and Webb 1979) وفي عام ١٩٧٩م كانت هناك عشرون مجموعة في التداول، وقد صممت سبعة أعمال منها لتلبية احتياجات معينة إلى المعلومات:

١ ـ منع الجريمة.
٢ ـ الجسم السليم والعقل السليم.
٣ ـ الناس النشطون بعد سن الستين.
٤ ـ إدراك المشيب.
٥ ـ نهاية الرحلة.
٦ ـ ساعد نفسك من أجل صحة أفضل.
٧ ـ التقدم في السن، نحن جميعاً غربة.

أما البرامج المصممة للترويح والترفيه فكانت تضم أربعا من مجموعات بايفولكال وهي:

٨ ـ ذكريات أسواق المقاطعة.
٩ ـ ذكريات عام ١٩٢٤م.
١٠ ـ ذكريات رحلات القطار.
١١ ـ ذكريات أيام المدرسة.

وأربع مجموعات معدة محليا:
١٢ ـ بالتيمور: السيدة الفاضلة.
١٣ ـ الفن : الطابع والبراعة.
١٤ ـ الناس الطيبون.
١٥ ـ الحرف : الطباعة عبر العصور.

أما العناوين الإضافية الخمسة فهي :

١٦ ـ إنها لن تخرج عن المألوف : الجنس والشيخوخة .
١٧ ـ جسر الأجيال .
١٨ ـ أيام مضت : انظر إلى الخلف تجاه مقاطعة بالتيمور .
١٩ ـ ذكريات وقت الكساد .
٢٠ ـ مراجعة الحياة .

وتضم كل مجموعة Package فيلمين أو أكثر تم إخراجها على أسس مهنية أو عرض على شرائح تم اختيارها على أسس نوعية وعملية . كما يوجد دليل وملحق يمكن الحصول عليهما من المكتبة العامة لمقاطعة بالتيمور، ويحدد الدليل الطرق الفعالة لاستخدام المواد المكتبية ويشتمل على مناقشة ودليل للمتابعة .

ولقد صممت المجموعات الموضوعية لمكتبة باسادينا لتشجيع المصابين بالارتباك أو المنعزلين عن التفكير في الأنشطة اليومية . وتشمل موضوعات التوجيه الحقيقية شاطىء البحر، وموضوعات الطبيعة ، وأدوات التنظيف التي كانت تستخدم قديماً، والفواكه والخضراوات ، وصندوق الآلات Tool box ومعدات الخياطة . وقد أمكن فيما بعد تطوير إحدى وعشرين حزمة معلومات بناء على خبرات دور رعاية المسنين، ومايثار فيها من تساؤلات وتهتم بموضوعات كالشهور المتشابهة والفضاء ، والرحلات .

ومثل هذه البرامج الجاهزة فعالة من وجهة نظر، نظرا لأن البرنامج قد يستخدم من جانب جماعات كبار السن أو من يقومون على رعايتهم Caregivers دون مساعدة أمين المكتبة . ووفقاً لتقديرات مقاطعة بالتيمور أن ٧٠٪ من استخدام البرامج الجاهزة كان من هذا الطراز؛ فاختزان المجموعات وإعادة استخدامها عادة ما يكون أمراً غير مكلف ، على الرغم من أن بعض العاملين بدور الرعاية الصحية وغيرهم من المشرفين الصحيين قد يقلقهم في البداية احتمال ضياع بعض أجزاء المجموعة . ويتطلب تطوير حزم البرامج واستخدامها واستخدام البرامج الجاهزة نوعاً من التخطيط، وتقترح مؤسسة بايفولكال (Robin and Bostic 1979, 279) : اشتراك من يتم إعداد البرامج

لهم حيث يمكن لذلك أن يحول دون شعورهم بالملل. كما تقترح العمل الجماعي حول موضوعات محلية، وكذلك استعمال الحروف الكبيرة لصالح من يستخدمون النظارات ثنائية العدسات Bifocal .

ويقترح كل من كوستر وويب (1979) Coster and Webb مايلي:

١ - معرفة احتياجات المسنين للمعلومات.

٢ - اشتراك كبار السن في عملية التخطيط.

٣ - أن يكون تخطيطك بالاشتراك مع العاملين بالهيئات المحلية القائمة لخدمة المسنين.

٤ - الإعلام عن تقديم خدماتك بانتظام وكثافة.

٥ - تدريب جميع العاملين بالمكتبة على خصائص وسمات المسنين.

٦ - مراعاة الاحتياجات الخاصة بالمسنين العجزة.

٧ - عدم توقع مشاركة الجميع.

الخلاصة

ربما كان من الممكن استبعاد بعض ما عرضنا له في هذا الكتاب من حالات الإعاقة بالقول بأن «لا يمكن لذلك أن ينطبق علي». ويتناول هذا الفصل وضعاً لا يستطيع أحد تجنبه. فمدى قدرة الناس على مواجهة تقدم السن، وكيف يقضون ما بقي من سنوات عمرهم، أمور تتوقف إلى حد ما على ما يتلقون من معلومات، استعداداً للشيخوخة، وفي اجتياز مختلف المراحل والأزمات، لما كان الجميع يتقدم بهم السن، فإن هذه الفئة تمثل مجتمعاً مثاليّاً للخدمات، وخاصة بالنسبة للمكتبات العامة.

هذا وتقدم المنظمات التالية معلومات مفيدة:

American Aging Association
University of Nebraska Medical Center
Omaha, NE 68105

American Association of Homes for the Aging
1050 Seventeenth Street, NW
Washington, DC 20036

American Association of Retired Persons
1909 K Street, NW
Washington, DC 20049

American Health Care Association
1200 Fifteenth Street, NW
Washington, DC 20005

The Gerontological Society of America
1835 K Street, NW, Suite 305
Washington, DC 20006

Gray Panthers
3635 Chestnut Street
Philadelphia, PA 19104

The Institute of Retired Professionals
The New School for Social Research
66 West Twelfth Street
New York, NY 10011

International Senior Citizens Association, Inc.
11753 Wilshire Boulevard
Los Angeles, CA 90025

National Association of Retired Federal Employees
1533 New Hampshire Avenue, NW
Washington, DC 20036

National Council of Health Care Centers
2600 Virginia Avenue, NW, Suite 1100
Washington, DC 20037

National Council of Senior Citizens
925 Fifteenth Street, NW
Washington, DC 20005

National Council on the Aging
600 Maryland Avenue, SW
West Wing 100, Suite 208
Washington, DC 20024

National Retired Teachers Association
1909 K Street, NW
Washington, DC 20049

Urban Elderly Coalition
600 Maryland Avenue, SW, Suite 208
Washington, DC 20024

المراجع

ALA, Committee on Library Service to an Aging Population. 1959. *The library's responsibility to the aging.* Chicago: American Library Association.

Allyn, M. V. 1975. *About aging: A catalog of films.* Los Angeles: The Ethel Percy Andrus Gerontology Center, University of Southern California.

Ansello, E. F. 1978. Ageism, the subtle stereotype. *Childhood Education* 54: 118-22.

Appel, J., and B. P. Casini. 1979. Library and information services for older adults. *Drexel Library Quarterly* 15(2): 1-93.

Ardito, S. 1979. *Advocacy and information: Research issues and practices.* Washington, DC: Scientific Meetings of the Gerontological Society (ERIC Document Reproduction Service No. ED 183 219).

Association of Specialized and Cooperative Library Agencies. 1979. *Equal access: A manual of procedures for initiating a public library home service program.* Chicago: American Library Association.

Balkema, J. B. 1979. Interagency cooperation for services to older adults. *Drexel Library Quarterly* 15(2): 29-42.

Baranowski, M., and G. Schilmoeller. 1981. *School-based programs for facilitating positive attitudes toward the elderly.* Lenox, MA: New England Education Research Organization (ERIC Document Reproduction Service No. ED 206 557).

BiFolkal Productions, Inc. n.d. *Group programs involving the older adult* (103 slides, 15 min., cassette, script). Blue Mounds, WI: BiFolkal.

BiFolkal Productions, Inc. n.d. *Group programs with older adults: A resources list.* Blue Mounds, WI: BiFolkal.

BiFolkal Productions, Inc. n.d. *Insight* (serial of news from BiFolkal Productions). Blue Mounds, WI: BiFolkal.

BiFolkal Productions, Inc. n.d. *Libraries in the afternoon* (120 slides, 14 min., cassette). Blue Mounds, WI: BiFolkal.

Blue, G. F. 1978. Aging as portrayed in realistic fiction for children, 1945-1975. *Gerontologist* 18: 187-92.

Branson, M. S. 1981. The old and the young: An international review of children's literature. *Intercom* 99: 17-21.

Butler, R. N. 1969. Ageism: Another form of bigotry. *Gerontologist* 9: 242-43.

Butler, R. N. 1974. Successful aging. *Mental Hygiene* 58(3): 7-20.

Butler, R. N. 1975. *Why survive? Being old in America.* New York: Harper and Row.

Butler, R. N., and M. Lewis. 1973. *Aging and mental health: Positive psychological approaches.* St. Louis: Mosby.

Carlson, L. Q. 1973, 1974. *A demonstration pilot project of comprehensive library services to the aged in selected communities in Kentucky, Phase I and II.* Washington, DC: Institute for Lifelong Learning (ERIC Document Reproduction Service Nos. ED 105 834, ED 105 835).

Casey, G. 1971a. Library services to handicapped and institutionalized. *Library Trends* 20: 350-66.

Casey, G. 1971b. Public library service to the aging. *American Libraries* 2: 944-1004.

Casey, G. 1973. Staffing library services to the aged. *Wilson Library Bulletin* 21: 413-30.

Casey, G. 1974. Library and information needs of aging Americans. In *Library and information needs of the nation: Proceedings of a conference on the needs of occupational, ethnic and other groups in the United States.* Washington, DC: U.S. Government Printing Office.

Clark, R. L. 1980. *The economics of individual and population aging.* New York: Cambridge University Press.

Cleveland Public Library. 1972. *National survey of library services to the aging; Final report, Phase II.* Cleveland: Cleveland Public Library.

Comfort, A. 1978. Aging: Real and imaginary. In *The new old: Struggling for decent aging*, ed. R. Gross, B. Gross, and S. Seidman, 77-88. Garden City, NY: Anchor Books.

Coster, K., and B. Webb. 1979. *Gray and growing; Program packages for the older adult. A manual and a supplement manual.* Towson, MD: Baltimore County Public Library (ERIC Document Reproduction Service No. ED 191 504).

Dodson, A. E., and J. B. Hause. 1981. *Ageism in literature: An analysis kit for teachers and librarians.* Acton, MA: Acton-Boxborough School District (ERIC Document Reproduction Service No. ED 211 411).

Doherty, R. 1971. Growing old in Indian Country and Growing old in the Barrio. In *Employment prospects for aged blacks, Chicanos, and Indians.* Washington, DC: National Council on Aging.

Eisman, H. L. 1979. Public library programs for the elderly. *Wilson Library Bulletin* 53: 564-69.

Kirtley, D. 1975. *The psychology of blindness.* Chicago: Nelson-Hall.

Large type books in print (latest edition). New York: Bowker.

Monbeck, M. 1973. *The meaning of blindness and blind people.* Bloomington: Indiana University Press.

Moore, C., and K. G. Morton. 1976. *A reader's guide for parents of children with mental, physical or emotional disabilities.* Washington, DC: U.S. Government Printing Office.

National Center on Educational Media and Materials for the Handicapped. 1976. *Standard criteria for the selection and evaluation of instructional materials* (ERIC Document Reproduction Service No. ED 132 760).

National Easter Seal Society for Crippled Children and Adults. n.d. *Points to remember ... when you meet a person who has a disability.* Chicago: The Society.

National Endowment for the Arts. 1978. *Needs assessment survey instrument.* Washington, DC: National Endowment.

National Library Service for the Blind and Physically Handicapped (NLS). 1980. *Attitudes toward handicapped people; Past and present.* Washington, DC: NLS.

National Library Service for the Blind and Physically Handicapped (NLS). 1981. *Building a library collection on blindness and physical handicaps; Basic materials and resources.* Washington, DC: NLS.

Regional Rehabilitation Research Institute on Attitudinal, Legal and Leisure Barriers. n.d. Barrier awareness series (pamphlets): *The invisible battle: Attitudes and disability. Beyond the sound barrier. Free wheeling. Counterpoint. Dignity. Overdue process: Providing legal services to disabled clients. Partners.* Washington, DC: The Institute.

Roth, W. 1981. *The handicapped speak.* Jefferson, NC: McFarland.

Schwab, L. O. 1980. *Rehabilitation for independent living: A selected bibliography, 1980. Washington, DC: President's Committee on the Employment of the Handicapped.*

Selected list of children's books of information about exceptional children. Madison, WI: Cooperative Children's Book Center.

Selvin, H. C. 1979. The librarian and the blind person. In *Serving physically disabled people; An information book for all libraries*, ed. R. Velleman. New York: Bowker.

Stroud, J. G. 1981. Selecting materials which promote understanding and acceptance of handicapped students. *English Journal* 70: 49-52.

Taylor, T., and N. Rayder. 1978. *Some myths and misunderstandings about people who differ—A listing.* San Francisco: Far West Laboratory, Respon-

sive Education for Special Kids Project (ERIC Document Reproduction Service No. ED 175 208).

Velleman, R. 1979. *Serving physically disabled people; An information book for all libraries.* New York: Bowker.

Walk a while in my shoes (16mm, color). 1974. Toronto: National Film Board of Canada.

Walter (16mm, 15 min., color). n.d. Los Angeles: Churchhill Films.

What color is the wind (16mm 27 min., color). n.d. Los Angeles: Alan Grant Productions.

Wright, K. C. 1979. *Library and information services for handicapped individuals.* Littleton, CO: Libraries Unlimited.

Wright, K. C. 1981. Library education and handicapped individuals. *Journal of Education for Librarianship* 21: 183-95.

Library Service to an Aging Population Committee, Reference and Adult Services Division, American Library Association. 1981. *Patchwork on aging: A selected list of books and films* (prepared for the White House Conference on Aging, 1981). Chicago: ALA.

Lyons, G. 1976. Library services to the impaired elderly. *HRLSD Journal* 2(2): 13-15.

McTavish, D. C. 1971. Perceptions of old age: A review of research methodologies and findings. *Gerontologist* 11: 90.

Metz, J. 1980. *Drinking the dipper dry: Nine plain-spoken lives.* St. Louis: K. M. Gentile.

Mielke, L. 1980. New library services for older adults. *Catholic Library World* 52: 172-74.

National Council on Aging, National Institute of Senior Centers. 1976. *Working with the impaired elderly.* Washington, DC: National Council on Aging.

Needs of disabled included in housing report to the president. 1982. *Programs for the Handicapped* 5: 5-6.

Phinney, E. 1973. Library services to the aged. *Library Trends* 21: (entire issue).

Plotnik, A. 1974. Library life on the coast. *Wilson Library Bulletin* 48: 812-20.

Reference and Adult Services Division, American Library Association. 1975. Guidelines for library services to an aging population. *RQ* 14: 237-39.

Robinson, W. 1979. Meetings the psychological and social needs of elder adults: The library's role. *Drexel Library Quarterly* 15(2): 5-19.

Rubin, R. J., and L. Bostic. 1979. Packaging programs: New mode of library service to older adults. *Public Library Quarterly* 1: 271-80.

Rulander, E. 1975. *Expanding library services to the elderly.* Morehead, KY: Appalachian Adult Education Center.

Rusalem, H., and M. Cohen. 1974. The aftermath of five regional conferences on the rehabilitation of homebound persons. *Rehabilitation Literature* 35: 141-44.

Smith, B. K. 1974. An American dilemma. *Mental Hygiene* 58: 26-28.

Smith, E. T. 1981. Information needs and reading interests of older adults. *Catholic Library World* 53(1): 27-31.

South, J. A., and H. Drennan. 1973. The 1971 White House Conference on Aging: Implications for library service. *Library Trends* 21(3): 441-58.

Suzucki, P. T. 1975. *Minority group aged in America: A comprehensive bibliography of recent publications on black, Mexican American, Chinese and Japanese.* Monticello, IL: Council of Planning Librarians (ERIC Document Reproduction Service No. ED 133 384).

Uhlenberger, P. 1977. Changing structures of the older population of the United States of America during the twentieth century. *Gerontologist* 17: 197-202.

U.S. News and World Report. 1976. February 23, 76 (quoting Office of Management and Budget statistics on older population trends).

Webb, B. 1979. Gray and growing: Programming with older adults. In Library and information services for older adults, ed. J. Appel and B. O. Casini. *Drexel Library Quarterly* 15(2): 43-59.

White House Conference on Aging, 1971. 1972. Washington, DC: U.S. Government Printing Office (Senate Document No. 92-53; USGPO No. 5271-0266).

إلا أنه يمكن للعجز أن يكون بالنسبة للغالبية مؤقتاً، حيث لا يتأثرون بالأساطير ومظاهر سوء الفهم التي تؤثر فيمن يصابون بإعاقات دائمة. «قليل من الناس من تمضي حياتهم دون المرور بفترة من العجز أياً كان نوعه ودرجة شدته. إذا ما توافر الفهم والوعي المتزايد، والجهود المنظمة، فإنه من الممكن للأساطير ومظهر سوء الفهم المحيطة بالمعوقين والتي ربما كان من الأيسر ملاحظتها فيما يتصل بالأطفال، أن ترتفع من مستوى التصور الخاطىء إلى ضوء الحقيقة الساطعة؛ وحينئذ يمكننا أيضاً الارتفاع بمستوى حياة الكبار على اختلاف فئاتهم، كما أننا سوف نستفيد جميعاً من المجتمع، إذا ما أصبحنا معاقين، حيث يتيح لنا مزيداً من الدعم والتقبل والفهم.

(Taylor and Ryder 1978,1)»

الفصل التاسع

تطوير العاملين بالمكتبات : التقويم الذاتي وتغيير المواقف

مقدمـــة :

حاول المؤلفان في جميع فصول هذا الكتاب تأكيد الحاجة إلى تقويم مواقف موظفي المكتبة وتصوراتهم المبدئية تجاه الأشخاص المعوقين. ومنذ ظهور الطبعة الأولى لهذا الكتاب، فقد أدار المؤلفان أو شاركا في عدد من الندوات والحلقات الدراسية، مع المكتبيين المهتمين بالعمل مع المعوقين. ويعرض هذا الفصل لبعض الأنشطة المحتملة لتطوير العاملين، والتي يمكن أن تساعد العاملين في المكتبات على تقويم مواقفهم النمطية، وتنمية الإحساس المتزايد ببعض حالات عجز بعينها. ويقدم الجزء الأخير اقتراحات حول تغيير المواقف من خلال اختيار المواد وبرامج وخدمات المكتبات.

يمكن للاتصال بالمعوقين لأول مرة أن يكون موقفاً مثيراً للقلق. حيث يتبادر إلى الذهن العديد من الأسئلة: كيف أتصرف؟ هل يمكن أن أتجاهل العجز؟ ما الذي يمكن عمله حتى أكون مفيداً؟ وتزودنا النشرة التي أصدرتها جمعية The National Easter Seal Soc بعنوان: نقاط للتذكر. . . عندما تقابل شخصاً مصاباً بعجز - تزودنا هذه النشرة ببعض الاقتراحات:

- تذكر أن الشخص الذي يعاني عجزاً شخص شأن غيره من الأشخاص.
- عامل الكبار على أنهم كبار، ولا تدع الشخص باسمه الأول إلا حينما تسود الألفة جميع الحضور.

- كن هادئاً، إذا لم تكن تعرف ماذا تفعل أو ماذا تقول، دع المعوق يساعدك على الشعور بالراحة.
- استكشف اهتماماتك المتبادلة بطريقة ودية، فالإنسان عادة ما تكون لديه عدة اهتمامات بجانب تلك المتصلة بالعجز أو الإعاقة.
- تحدث عن الإعاقة أو العجز إذا جاء الحديث بشكل طبيعي بدون تطفل واسترشد برغبات من يعاني العجز.
- قدِّرْ ما يستطيع الشخص عمله، وتذكر أنه من الممكن للصعوبات أن تنشأ عن مواقف المجتمع وما يقيمه من حواجز، أكثر مما تنشأ عن العجز.
- اصبر على ما يمكن أن يستنفذه العاجز من وقت طويل في القول أو الفعل، ودعه يحدد السرعة بنفسه في السير أو الحديث.
- تحدث مباشرة إلى الشخص المصاب بعجز لا من خلال طرف ثالث.
- قدم المساعدة إذا كانت الحاجة إليها واضحة وذلك دون المبالغة فيها أو الإصرار عليها، احترم حق الشخص في تحديد نوع المساعدة اللازمة.
- اجعل الكرسي المتحرك Wheel Chair أو العكاز Crutch في متناول الشخص الذي يستعمله.
- لا تدفع الكرسي المتحرك إلا بعد استئذان الشخص الذي يشغله ومعرفة ما إذا كان بإمكانك ذلك.
- عند دفع الكرسي المتحرك إلى أعلى أو إلى أسفل درجات السلم أو المنحدرات أو أي معوقات أخرى، اسأل الشخص عن كيفية المتابعة والسير.
- قف أو اجلس بجوار الكرسي المتحرك ولا تتكىء عليه أو تمسك به.

وعلى القارىء أن يدرك في جميع أجزاء هذا الفصل أن جميع الأنشطة المقترحة مجرد «محاكاة» أو تقليد لا يمكن أن تكون حقيقة. ومن الممكن اكتساب نظرة متعمقة في مشاعر الإعاقات وقيودها، إلا أنه يتعين على المشاركين التوقف بمجرد انتهاء هذه الأنشطة، فالفرصة غير مهيأة للمعوقين فعلا .(Selvin 1979, 117)

تقدير التصورات المبدئية حول المعوقين:

يمكن القول بادىء ذي بدء أنه من الممكن اختبار بعض التصورات المبدئية. والقارىء مطالب بالإجابة عن العبارات الخمس والثلاثين ببيان ما إذا كان يوافق أو لا يوافق أو لا يعلم.

	موافق	غير موافق	لا أعلم
١ ـ أعرف الطفل العاجز عن التعلم عندما أراه.			
٢ ـ غالبا ما يتمتع المكفوفون بقدر من الإبصار المفيد.			
٣ ـ يعاني المتخلفون عقليا من صعوبات في التحكم الحركي.			
٤ ـ يمكن أن يختلط عليك الأمر بالنسبة للعجز عن التعلم في حالة التخلف العقلي.			
٥ ـ يعاني الأشخاص الذين لديهم مشاكل في النطق صعوبة في التفكير.			
٦ ـ الأشخاص الذين يستخدمون الكراسي المتحركة لا يستطيعون القيادة.			
٧ ـ يبدو بعض المضطرين نفسياً في حالة طبيعية جدًّا.			
٨ ـ يتعاطف معظم المعوقين، بلا حدود مع من يعانون إعاقات مختلفة.			
٩ ـ لا يقل الاستقلال أهمية بالنسبة للمعوق عما هو عليه بالنسبة لأي شخص آخر.			
١٠ ـ عادة ما يكون الصمم ناتجا عن عوامل وراثية.			
١١ ـ يعاني بعض المعوقين المتعلمين تعليماً جيداً والمدربين صعوبات في الحصول على وظائف.			
١٢ ـ يمكن لمعينات السمع علاج جميع أوجه القصور في السمع تقريباً.			

	موافق	غير موافق	لاأعلم
١٣ ـ ربما كان الأطفال مفرطو النشاط يعانون اضطراباً نفسيّاً.			
١٤ ـ لا تنسى أن تتحدث ببطء وبعناية للأشخاص المصابين بمشاكل نطقية.			
١٥ ـ يمكن لمعظم المعوقين الحصول على عمل إذا ما رغبوا في ذلك.			
١٦ ـ يمكن أن نتوقع سلوكاً عاديّاً من المتخلفين عقليّاً.			
١٧ ـ يواجه الصم صعوبات مع اللغة الإنجليزية.			
١٨ ـ لا توجد علاقة مباشرة بين التخلف العقلي والأمراض العقلية.			
١٩ ـ يتمتع المعوقون بالحياة مع أقرانهم.			
٢٠ ـ من الصعب اكتشاف بعض مظاهر العجز عن التعلم.			
٢١ ـ هناك أسباب كثيرة لفقد السمع.			
٢٢ ـ فضول الأطفال بالنسبة للكراسي المتحرك (أو أي أجهزة أخرى) ينبغي أن تكون بعيدة عن الأشخاص العاجزين.			
٢٣ ـ تحدث معظم المشاكل السلوكية في المدارس بسبب الأطفال المصابين باضطرابات نفسية.			
٢٤ ـ يحتاج الأشخاص المصابون بعجز إلى المساعدة حتى ولو لم يطلبوها؟.			
٢٥ ـ عادة ما يكون الصم عاجزين عن الكلام بشكل يؤدى إلى ما يقصدون.			
٢٦ ـ يمكن للمتخلفين عقلياً استخدام الخدمات المكتبية/ أو الوسائل السمعية البصرية.			

	غير	
موافق	موافق	لا أعلم

٢٧ ـ ينبغي ألا يدرك المعوقون مشاعرك أو فضولك تجاه عجزهم.

٢٨ ـ ليس من الضروري رفع صوتك عند التحدث إلى الكفيف

٢٩ ـ يمكن للاضطرابات النفسية أو العاطفية أن تتكرر Reocur

٣٠ ـ يتمتع كثير من الصم بقدر من السمع المفيد.

٣١ ـ يُعبر بعض الأطفال الذين يعانون مشاكل سلوكية، عن سلوكهم في مواقف مختلفة.

٣٢ ـ يحتاج المكفوفون إلى كلاب لإرشادهم أو إلى عصيّ أو أجهزة خاصة ليتحركوا بها باستقلالية.

٣٣ ـ المصطلح الفني للإعاقة أقل أهمية ممن يعاني الإعاقة.

٣٤ ـ يمكن لاختبارات الذكاء قياس التخلف العقلي.

٣٥ ـ يتصرف المصابون بأمراض عقلية بطريقة غير عادية.

وبإمكان القارىء حساب رصيده من النقاط على النحو التالي: فالأسئلة أرقام ١، ٣، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ينبغي أن تكون الإجابة عنها بوجه عام «غير موافق» «أما العبارات الأخرى فينبغي أن تكون بالموافقة»، وإذا كانت أخطاء القارىء كثيرة، فإن محتوى هذا الكتاب قد يكون مفيداً له.

فالقراء مدعوون الآن للتوقف والتركيز على مواقفهم الشخصية، كيف كان شعورك عندما تبين أن إجابتك كانت خاطئة؟ هل تعترف بالجهل أو الخطأ؟ فالتصورات النمطية والتحيز تعتمد في غالب الأحيان على الخبرات المحدودة وخبرات

الآخرين المسجلة، أو الجهل البسيط. إلا أن مثل هذه التصورات النمطية يمكن أن تصمد بإصرار وحتى في مواجهة الدليل. والقراء الذين يواجهون مثل هذه المشاكل مدعوون لمناقشة آرائهم مع الأشخاص المصابين فعلاً بمثل هذا العجز. كما نقترح أيضاً برنامجاً من شرائح الأشرطة Slide-Tape Program بعنوان الإعاقة Handicapism (Biklen and Bogdan 1978).

الحساسية المتزايدة لحالات العجز من خلال المحاكاة:

من الممكن محاكاة بعض حالات الإعاقة الرئيسة. وقد تقدم الاقتراحات التالية:

العمى وضعف البصر:

إن العمى الكلي يمكن محاكاته أو تقليده باستخدام عصابة للعين، إلا أن معظم ضعاف البصر أو من يدخلون في عداد المكفوفين نظامياً يتمتعون بقدر من الإبصار المفيد Useful Vision، وربما كانت المحاكاة الأكثر واقعية هي استخدام نظارات رخيصة بعدسات مغطاة بالورق المقوي، أو الفازلين أو شريط مثقب. وتؤدي بعض حالات الضعف إلى حدوث غشاوة تحول دون وضوح الرؤية أو تشويهها بنفس الطريقة. ويمكن للإسطوانات الورقية التي تلصق على عدسات النظارات أن تحاكي مشكلة «الرؤية المحددة» Tunnel Vision. وإذا قرر القارىء تجربة ممارسة بعض الأنشطة وهو معصوب العينين أو «ضعيف البصر» فإنه من المهم أن يكون هناك شخص آخر يقوم بدور المرشد لتجنب الإصابة. وبمجرد الانتهاء من التجربة، فإننا نقترح الأفلام التالية للمشاهدة والمناقشة:

١ - ماذا تفعل عندما ترى شخصًا أعمى؟

What do you do when you see a Blingd Person? (Amer. Foundation for Blind, 1971).

٢ - ليس بدون بصر

Not Without Sight (Amer. Foundation for Blind, 1973)

٣ ـ ما هو لون الريح

What Color is the Wind (Alan Grant Production, n.d)

٤ ـ المكفوفون يشاركون

The Blind Particpate (Lawren Prod., 1981)

ومن المهم بمكان تذكر التنوع الغريب في حالات ضعف البصر، ومشاعر الناس عندما يواجهون لأول مرة حقيقة لقاء شخص كفيف أو ضعيف البصر.

الصمم وفقدان السمع:

هناك تنوع كبير في حالات فقد السمع المرتبطة بالعديد من الأسباب المختلفة. وتناقش هيجماير Hagemeyer (1979) الأساطير المصاحبة لكلمات «الأصم» و«الأبكم Mute والأخرس Dump والتنوع الكبير فيما يمكن أن يتمتع به الصم من خبرات تعليمية. ويجب الانتباه بوجه خاص لبعض مخاطر الصم في مقالتها. ولا يمكن لتغطية الأذنين أن تحاكي الصمم أو ضعف السمع. ويعطى استخدام مختلف أنواع السدادات التي توضع بالأذنين للحد من الضوضاء، (مثل E.A.R.S.) انطباع فقدان السمع Glazard (1979) ويمكن استخدام أغطية الأذن خافضة الصوت[1] Sound Muffling (والتي يستخدمها أطقم الخدمات الأرضية بالمطارات في غالب الأحيان، وعمال الأنفاق على الطرق السريعة) أن تؤدي إلى زيادة الإحساس بفقدان السمع، ويمكن أن يجرب الشخص الذي يضع سدادة أو غطاء على الأذن E.A.R.S. شراء شيء ما من متجر، أو طلب وجبة، أو الاستماع إلى مناقشة تدور بين مجموعة كبيرة من الأشخاص. ويدهش كثيرون حين يكتشفون أن الصم لا يعيشون في عالم صامت.
وهناك العديد من التسجيلات التي تحاكي فقدان السمع مثل:

(Getting through 1971, How they hear 1964; The Deaf Communicate 1981)

وإذا استخدم أكثر من شخص واحد سدادات الأذن أو استمعوا إلى هذه

(١) خافضات الصوت هذه تقلل من وصول كمية كبيرة من الضجيج إلى الأذن وخاصة في تلك الأماكن التي فيها ضجيج مرتفع مثل المطارات (المترجم).

التسجيلات، فإنه يمكنهم تسجيل مذكرات بخبراتهم، ثم تقاسم هذه الخبرات مع غيرهم في الاجتماعات.

المعوقون جسديا:

ومشكلة المعوقين جسديا الجوهرية هي أن المجتمع، قد بنى المرافق وصمم التجهيزات والخدمات، وكأن الكل يستخدم جسمه وذراعيه وقدميه بلا نقصان. وهذا المجتمع مليء بالمعوقات بالنسبة لأي فرد، حتى وإن كان يعاني من عجز مؤقت (walk a While in my Shoes 1974)، ككسر القدم أو التواء العنق Sprained Neck، ولابد من التغلب على التسليم غير الواعي بأن الكل قادر على صعود الدرج قفزاً واستخدام صنابير مياه الشرب المرتفعة High Fountains واجتياز الممرات الضيقة، ومن الممكن استخدام المقاعد المتحركة والمساند والأنواع المختلفة من الأشرطة والعصي أو الحبال للعديد من حالات العجز. وهناك عدد لا حصر له من أسباب حالات العجز هذه (Velleman 1979, Chapter 2).

وعادة ما يكون التمرين البسيط التالي كافيا لجعل الناس يتحدثون عن التصميمات الخالية من العوائق Barrier Free Design. وكل ما هو مطلوب هو مقعد مكتب معياري بأذرع يتراوح ارتفاعها بين ٢٨ - ٢٩ بوصة. دع مجموعة صغيرة من الأشخاص تستخدم مثل هذا المقعد، ويحاول كل منهم على حده استخدام صنابير مياه الشرب والمناضد، والهاتف، ودورات المياه، ثم دعهم يجربون كيف يمكن إدخال الشخص الجالس على المقعد إلى دورة المياه، وفي ممر بين أرفف الكتب. ودع مجموعة من الأشخاص تستخدم مصعداً بحيث يتولى الجالس في المقعد مهمة التحكم. ويجب أن تلاحظ المجموعة أيضا المكان الذي ينبغي أن تلتقط فيه المقعد نتيجة لوجود درج أو حواجز. ويمكن تقديم المزيد من المساعدة إلى المجموعة باستخدام إحدى قوائم المراجعة الخاصة بالإتاحة Accessibility Checklists. ويمكن الإفادة من العديد من الأفلام كمتابعة لمثل هذه الخبرة:

I'll find a way (National Film Board of Canada) A Day in the life of Bonnie Consolo (Barr Production, (1976)

العجز عن التعلم :

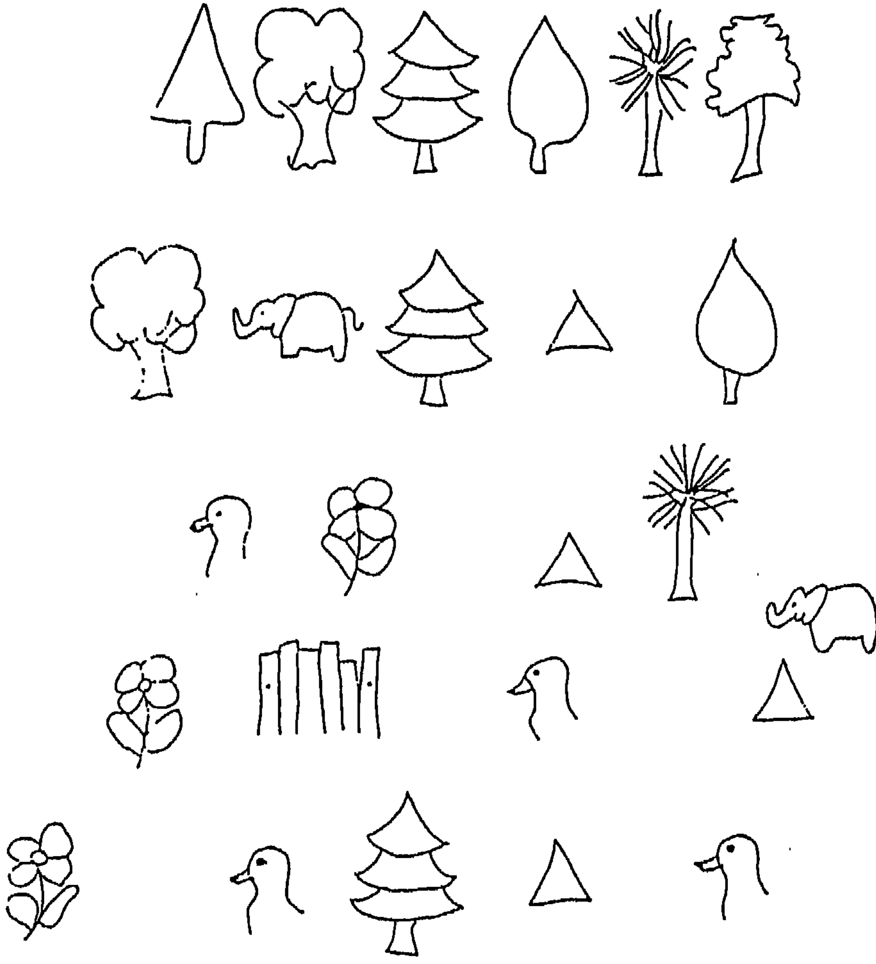
يستخـدم مصـطلح العجـز عن التعلم للدلالـة على أنواع متعددة من حالات العجز. وتتعدى كثير من حالات العجز عن التعلم في صعوبات القراءة. وعندما لا يكون الطفل أصما أو ضعيف السمع، ولا يعاني ضعفا في البصر، فإن العجز عن التعلم يمكن أن يكون مثاراً للشك، إذا كان أداء الطفل أقل بكثير مما يمكن توقعه بناءً على دليل آخر. ومن الواضح أنه من الصعب محاكاة العجز عن التعلم، إلا أنه من الممكن لأي مجمـوعـة أن تتعمق في سبر أغـوار المشكـلات المحتملة للذاكـرة البصرية، والذاكرة السمعية وصعوبات التعلم.

الذاكرة البصرية Vision Memory:

تعتمد كثير من الأنشطة في المدرسة وفي الحياة على الذاكرة البصرية الدقيقة لبعض الأشياء المألوفة. ومن الممكن محاكاة مثل هذه الواقعة بأن يطلب من البعض تعبئة فراغات قرص الهاتف بالأرقام والحروف، وتذكر أن هناك حرفين لا يستخدمان في قرص الهاتف، كما أن هناك رقماً واحداً ليس له حروف. وتستخدم محاكاة مشابهة في اختبـارات السـائقـين في كثـير من الـولايات، حيث يتم التعـرف على الإشارات بأشكالها. ويواجه البعض في معظم الجماعات صعوبات في التذكر. اسأل الجماعة: كيف يتـذكرون؟ هل يتذكرون المحاضرة أفضل إذا ما سجلوا مذكرات؟ هل من الضروري رؤية المتحـدث حتى يفهمـوه؟ حينما يضلوا الطريق أثناء القيادة، فهل يوقفون المذياع لرؤية وجهتهم؟ ويمكن لمثل هذه الخبرات والمناقشات أن تؤدي إلى مراعاة عدد الإشارات المرئية أو الإرشادات التي يمكن للناس تذكرها وحقيقة عجز بعض الناس ببساطة عن التعلم أو التذكر بصرياً.

الذاكرة السمعية Auditory Memory:

في الصفحة المقابلة رسم بسيط لعدد من الأشياء، ويمكن للقارىء إحلال مجموعة أخرى من الأشياء من أجل هذه المحاكاة. وتوزع الورقة على أفراد الجماعة لدراستها لمدة دقيقة واحدة ثم يقلبونها على الوجه الآخر. ثم يطلب منهم الاستماع (على أن لا يسجلوا مذكرات) لأربع توجيهات.



١ ـ رسم دائرة حول الصف التي تتخذ فيه جميع الأشياء نفس النمط.
٢ ـ اربط بين الأفيال بخط منقط.
٣ ـ ضع مربعاً حول الطائر المختلف.
٤ ـ ضع مثلثاً حول السياج.

وتقوم المجموعة بعد ذلك بتنفيذ التعليمات. وينبغي أن تغطي المناقشة التي تعقب ذلك هذه الأسئلة: «أي التوجيهات كانت الأسهل؟ هل تتذكر التوجيه الرابع؟ ما

الـذي جعـل اختيار الـطائر صعباً؟ كيف تذكرت التوجيهات؟ «ويمكن لمثل هذه الأسئلة أن تؤدي إلى مناقشة أسباب صعوبة تذكر التوجيهات الشفهية؟، والحاجة إلى توجيهات واضحة ومبسطة، وكيف يحاول البشر تذكر ما يسمعون؟ وينبغي الإشارة إلى أن التوجيهات الشفهية للأطفال ورواد المكتبة غالباً ما تكون معقدة ومربكة. وقد يكون هناك من بين أعضاء المجموعة من لا يستطيعون متابعة التوجيهات الشفهية كلية دون تسجيل المذكرات. وقد صمم هذا التمرين لمساعدة الناس في فهم الذاكرة الشفهية، والصعوبات المرتبطة بها.

صعوبات القراءة:

لما كانت المكتبات تجتذب جمهور القراء وتتعامل معهم، فإنه من الصعب عليها فهم مظاهر العجز عن القراءة Reading Disabilitics . ويمكن للقصة التالية الخاصة «بالدببة الثلاثة» والتي كتبت بطريقة صوتية بلهجة شبه إيطالية أن تكون مفيدة. وزع القصة واطلب من الناس العمل في فرق من اثنين أو ثلاثة، وقراءة القصة بصوت مرتفع، ولا تلمح بشيء أكثر من عنوان القصة واللهجة.

DI TRE BERRESE

UNAS APPANA TAIM UAS TRE BERRESE. MAMMA BERRE, PAPPA BERRE, E BEIBE BERRE. LIVE INNE CONTRI NIR FORRESTA. NAIS AUSE. NO MCGGHEGGIA. UANNE DEI PAPA, MAMA, E BEIBE GO BICE. ORFIE. A FURGHETTE LCCCHE DI DOCR. BAI ENNE BAIE COMMESE GOILDILOCCHESE. SCI GARRA NATTINGHE TU DU BATTE MEICH TROUBLE. SCI PUSCIE OLIA FUDDE DAON DI MAUTE, NO LIVE CROMME. DEN SCI GOS APPESTERRESE ENNE SLIPSE INNE OLLE BEDDSE, LEISE SLOBBE.

BAI ENNE BAI COMMESE OMME DI TRE BERRESE OLIE SONNEPRONE ENNEDSEND INNE SCIUS. DEI GARRA NO FUDDE, DEI GARRI NO BEDDSE. EN UARA DEI GOINE PU TO GOLIDILOCCHESE? TRO ERRE AUTE INNA STRIT? COLE FOLISSEMENNE? FETTE CIENZE.

DEI UAS ITALEIN BERRES, ENNE DES SLIPPE ONNA FLORRE. GOLDILOCCHES STEI DEER TRE UICASE. ITTE AUTE AUSENOMMT, EN GUISTE BICCSE DEI ESCHE ERRE

TU MEICHE DI BEDDSE, SCI SEI, “GO CHEISE IUSEF,” ENNE RONNE OMME CRAINE TU ERRE MAMMA, TELEINERRE UAT SANNIMAGGONIS DI TRE BERRESE UER. UATIUSE? UARA GOINE DU? GO COMPLAINE SITTIOLEI?

وبعد بضع دقائق، ساعدت المجموعات بعضها البعض، جملة بجملة، إلى أن فهم كل فرد القصة. وفي هذا الوقت يكون كل فرد تقريباً قد عانى صعوبات في القراءة، لأن «الشفرة» المطبوعة على الورق ليست بالإنجليزية الفصحى.

ويمكن للمناقشة التي تعقب ذلك أن تتناول أسئلة مثل: «ماذا كان شعورك عندما ارتبكت عليك؟ لماذا كانت هذه المهمة صعبة؟ ما الذي كان يمكن أن يحدث إذا لم تكن قد رأيت نفس الشفرة كما يراها الآخرون عندما يقرأون؟ «ويمكن للمناقشة أن تمتد إلى النظر في تصنيف أو تبويب الطلبة حسب القدرة القرائية. ويطلب المؤلفون أحياناً من الجماعات تصور مطالبة مجموعتهم بشرح جملة معينة للمجموعة ككل (وعادة ما تكون جملة واحدة أو جملتين ارتبك فيهما الجميع). فإذا أصابوا في الجملة، وضعوا مع مجموعة «الطائر الأزرق» وإذا أخطأوا وضعوا مع مجموعة طائر «أبو الحناء» Robin وإذا ارتكبوا المزيد من الأخطاء وضعوا في مجموعة الغربان Crows ، وبعد اجتياز هذه الخبرة (التي نفذت فعلاً أو تم تصورها) يطلب من المجموعة وصف شعورهم أثناء انتظار الاختبار، وبعد تحديد الفئة التي ينتمون إليها. ويمكن لمثل هذه الخبرة مساعدة الناس على فهم القوة الهائلة للكلمات عندما تستخدم لوصف الناس.

وبواسطة خليط من الخبرات والأفلام يمكن مساعدة المجموعة في فهم جانب مما يعانيه المعوقون، ومواجهة بعض تصوراتهم ومواقفهم النمطية. وحيث يمكن تحقيق ذلك بأسلوب غير تقليدي، أدخلت بعض ورش العمل حلقات للمعوقين يناقشون فيها المشاكل التي تواجههم في حياتهم المستقلة. ونظرا لصعوبة ترتيب مثل هذه المواقف، فإنه يمكن الاستعاضة عن ذلك بالأفلام التي سبق أن اقترحناها.

تغيير المواقف من خلال المواد والخدمات:

يتناول هذا الجزء بعض المبادىء العامة لاستخدام المواد والخدمات.

تقديم الخدمة المنظمة :

لا تقدم المكتبات خدمات «خاصة» أو مواد «خاصة»، وإنما تحاول تزويد المعوقين بنفس المـواد والخدمات التي تقدم لأي شخص آخر. وتجعل بعض حالات العجز الناس غير قادرين على استخدام المواد المطبوعة طباعة عادية، وتحتاج المكتبات إلى تقديم المواد المسجلة من خلال نظام المكتبات الإقليمية التابع لمكتبة الكونجرس، وخدمات المكتبة الوطنية للمكفوفين والمعوقين جسدياً ويمكن لأناس آخرين أن يحتاجوا إلى مواد ذات حروف كبيرة لاستخدامها :

(Large Type Books in Print N. Y. Bowker, Current ed.)

ويمكن للأشخاص المصابين بعجز بدني في الحصول على المواد والخدمات، ومن ثم فإنه ينبغي تعديل المرافق أو نقل المواد والخدمات إلى أماكن يمكن للمعوق التعامل معها بسهولة ويسر. وكذلك يحتاج بعض ضعاف السمع أو الصم إلى لغة الإشارة لترجمـة الخدمات (Communication , 1975) . وقد يحتاج من يعانون صعوبات في التعلم، إلى أشكـال معـدلـة من المواد أو تنظيم خاص للمواد. وكل هذه الجهود محاولات لفهم تأثير حالات العجز، ومن ثم إيجاد سبل لفتح المكتبة لكل فرد.

خدمة الآخرين المحيطين بالشخص المعوق :

لا تقدم المكتبة خدماتها للمعوقين بمعزل عن غيرهم، فمعظمهم لهم عائلات. وأصـدقاء، وجيران وهؤلاء بالتالي يحتاجون أيضا إلى معلومات عن العجز أو عدم القدرة، ومصادر المساعدات، والأهم من هذا وذاك المعلومات اللازمة للتعليم اليومي Velleman (Chapter 4 1979) ، وينبغي أن تقدم مجموعات المواد المعوقين وحياتهم بطريقة واقعية وأمينة، هذا ويمكن الإفادة من عدد المصادر في عملية الاختيار:

"Barriers, the Access Game." Message Management Consultants, P.O. Box 20010, Indianapolis, IN 46220. $7.25.

"Hello Everybody ... " (sound filmstrips). Stanfield Film Associates, P.O. Box 1983, Santa Monica, CA 90406.

J and H Heart Co. (puppets), 118 North Page Street, Stoughton, WI 53589.

"Kids Come in Special Flavors" (workshop kit). P.O. Box 562, Dayton, OH 45405.

"The Kids on the Block" (puppets). Suite 1040, Washington Building, Washington, DC 20005.

John Kulick, Supportive Service Program, 134 Library Building, University of Minnesota-Duluth, Duluth, MN 55612. (7 posters on attitudes, $35).

"Label Jars ... Not People" and other posters. Human Policy Press, P.O. Box 125, Syracuse, NY 13210.

"Look What I Can Do" (guide to puppet show). Ruth Marie Sheehan, 1471 Chanticleer Avenue, Santa Cruz, CA 95062.

"Looking for a Bus" and other posters. LPD Publications, 900 Long Boulevard, Lansing, MI 48910.

Regional Rehabilitation Research Institute on Attitudinal, Legal and Leisure Barriers, 1828 L Street, NW, Suite 704, Washington, DC 20036. (A series of booklets dealing with attitudes toward disability easily adapted to staff development, vertical file, or public awareness use.)

M. J. Ward, R. N. Arkell, H. G. Dahl, and J. H. Wise. *Everybody Counts* (a workshop manual to increase awareness of handicapped people). Council for Exceptional Children, 1979, No. 189.

إضافة إلى ما تقدم نجد في كل من : Book List, AIA ومجلة School Library Journal معلومات عن المواد التي تصور حال المعوقين. كذلك تقوم مكتبة The International Rehabilitation Film Review Library (20 West 40 th. Street, N. Y.: 1008) بمراجعة وتأجير وبيع الأفلام المتصلة بجميع أمور إعادة التأهيل. ويقدم جاري Garry (1978) قائمة انتقائية شارحة بالمواد المفيدة للمدرسين وأمناء المكتبات.

كذلك يمكن استخدام برامج المكتبة الخاصة بالأطفال والكبار لإعلام الجمهور العام. ومن أمثلة هذه البرامج أسبوع «التوعية» بالصم deaf Awareness Week) (Hagemyer 1979 وساعات القصة المتكاملة التي تستعين بمترجم للأطفال الصم، ومجموعات الاتصال الخاصة بأولياء أمور الأطفال الصم والمتاحة من Gallaudet College

وتشمل مصادر الملصقات Posters ، والدمى، ومواد ورشة العمل:

American Library Association. Association for Library Service to Children. Library Service to Children with Special Needs Com-

mittee. 1980. *Selecting materials for children with special needs.* Chicago: American Library Association.

Baskin, Barbara H., and Karen H. Harris. 1977. *Notes from a different drummer: A guide to juvenile fiction portraying the handicapped.* New York: Bowker.

Billings, Mary Dewitt. 1977. *Coping: Books about young people surviving special problems.* Washington, DC: U.S. Government Printing Office.

Bisshopp, Patricia. 1978. *Books about handicaps for children and young adults.* Meeting Street School, Rhode Island Easter Seal Society.

Dequin, H. C. 1978. Selecting materials for the handicapped: A guide to services. *Top of the News* 35: 55-66.

Dreyer, Sharon Spredemann. 1977. *The bookfinder: A guide to children's literature about the needs and problems of youth aged 2-15.* American Guidance Service, Inc. (Vol. 2, 1981, includes materials published 1975-1978).

Elswits, S. 1981. Special books for special people. *School Library Journal* 28: 28-29.

Moore, C., and K. G. Morton. 1976. *A reader's guide for parents of children with mental, physical, or emotional disabilities.* Washington, DC: U.S. Government Printing Office.

National Center on Educational Media and Materials for the Handicapped. 1976. *Standard criteria for the selection and evaluation of instructional materials.* ERIC, ED 132 760.

National Library Service for the Blind and Physically Handicapped. 1981. *Building a library collection on blindness and physical handicaps; Basic materials and resources.* Washington, DC: NLS.

Selected list of children's books of information about exceptional children. Madison, WI: Cooperative Children's Book Center, 4290 Helen White Hall, 600 North Park Street, Madison, WI 53706.

Stroud, J. G. 1981. Selecting materials which promote understanding and acceptance of handicapped students. *English Journal* 70: 49-52.

المصادر المرجعية الحديثة :

ينبغي أن تحتوي مجموعة المراجع على المعلومات الحديثة والدقيقة عن حالات العجز، ومصادر الخدمات، والقضايا القانونية والحقوق، والأفكار العملية، وتزودنا البيليوجرافيات الواردة في مؤلفات كل من:

Wright (1979) Velleman (1979), and Schwab (1980) ، بعناوين بعينها، وعناوين

المنظمات الوطنية والإقليمية، التي تقدم المعلومات الدقيقة، مجاناً أو بتكلفة منخفضة حول أنواع بعينها من الإعاقات، والاتجاهات القانونية، والتطورات الجديدة في إعادة التأهيل.

تنمية الموظفين:

تشجع المعلومات الواردة في هذا القسم أمناء المكتبات على تنظيم ورش العمل والدورات التدريبية أثناء الخدمة لمساعدة العاملين بالمكتبات ، والمدرسين، والإداريين، والمتطوعين وأولياء الأمور على تخطي الحواجز الناتجة عن التصورات والمواقف النمطية، والتي تحول دون تقديم الخدمات المكتبية الجديدة للمعوقين ويقدم روث (1981) Roth مقابلات متعمقة مع المعوقين من جميع الأعمار، والتي يمكن أن تفيد في التدزيب أثناء الخدمة. ويقدم قسم المراجع بالمكتبة الوطنية لخدمات المعوقين ببليوجرافيات حول مختلف الموضوعات المتعلقة بالمكفوفين والمعوقين بدنيا والببليوجرافية التي أصدرها بعنوان: المواقف تجاه المعوقين في الماضي والحاضر.

Attitudes toward Handicapped People, Past, Present (1980) هي أكثر الببليوجرافيات الشارحة للإنتاج الفكري حول المواقف فائدة، وتشتمل هذه الببليوجرافية على الكتب، ومقالات الدوريات، والأفلام، والببليوجرافيات. وقد استعرض دونالدسون (1980) Donaldson الأبحاث التي أجريت حول تعديل الاتجاهات نحو المعوقين، ويقدم اقتراحات عملية تتعلق بأنشطة تنمية العاملين، بما في ذلك استخدام المعوقين في وصف ظروفهم وتطلعاتهم، والاعتماد على الزملاء المعوقين، والمحاكاة.

الخلاصة

يتـوقف نجـاح ما توفره المكتبات من برامج وخدمات للمعوقين على مدى توافر المعلومـات المناسبة وبأشكال ميسرة في متناول المعوقين، وبأيدي مكتبيين يتمتعون بمواقفهم الإيجابية الواقعية تجاه المعوقين، وقدرتهم على التركيز على احتياجات المعوق من المعلومات لا على العجز الذي أدى إلى الإعاقة. وفيما يتصل بزيادة عدد هؤلاء العـاملين، فإن هذا الكتـاب قد يكـون مفيداً. كـما أن المحافظة على المعلومات صحيحة ومناسبة عملية لا تنقطع ، فإن تنمية إمكانات جميع العاملين بالمكتبات (من مهنيين ومساعدي المهنيين، والمكتبيين، والطلبة المساعدين) جهد لا يتوقف أيضاً. ولا يمكن للمكتبات التغلب على المواقف المتحيزة والتصورات النمطية أو مظاهر القلق بمجرد تنظيم ورشة عمل لا تتكرر، وإنما يتعين عليها إدخال مثل هذه الأنشطة في خططها طويلة المدي وفي أنشطة التنمية المهنية للعاملين. وأكثر الجهود طويلة المدى فعـالية استقـطاب العاملين، وأعضاء المجالس، والمتطوعين من المعوقين، والذين يعملون في مواقع متساوية مع غيرهم، أو في مناصب إشرافية (Wright 1981) .

المراجع

American Foundation for the Blind. 1971. *What do you do when you see a blind person?* (16mm, 13½ min., color). New York: The Foundation.

American Foundation for the Blind. 1973. *Not without sight* (16mm, 20 min., color). New York: The Foundation.

Biklen, D. B., and R. Bogdan. 1977a. Handicapism. *Social Policy* (March/April): 14-19.

Biklen, D. B., and R. Bogdan. 1977b. Media portrayals of disabled people: A study in stereotypes. *Interracial Books for Children Bulletin* 8: 4-9.

Biklen, D. B., and R. Bogdan. 1978. *Handicapism* (139 color slides, script, cued cassette tape). Syracuse, NY: Human Policy Press.

The Blind Participate (16mm, color). 1981. Mendocino, CA: Lawren Productions.

Baskin, B. H., and K. H. Harris. 1977. *Notes from a different drummer; A guide to juvenile fiction portraying the handicapped.* New York: Bowker.

Billings, M. D. 1977. *Coping: Books about young people surviving special problems.* Washington, DC: United States Government Printing Office.

Bisshopp, P. 1978. *Books about handicaps for children and young adults.* East Providence, RI: Meeting Street School, Rhode Island Easter Seal Society.

Brightman, A. 1975. *Like me.* Cambridge, MA: Behavioral Education Projects, Inc., Read House, Harvard University.

Cohen, S. 1977. Improving attitudes toward the handicapped. *Educational Forum* (November): 9-20.

Cohen, S. 1977. *Special people.* Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.

Communication. 1975. *Gallaudet Today* 5: (entire issue).

A day in the life of Bonnie Consolo (16mm, 16½ min., color). 1976. Pasadena, CA: Arthur Barr.

The deaf communicate (16mm, 12 min., color). 1981. Mendocino, CA: Lawren Productions.

Dequin, H. C. 1978. Selecting materials for the handicapped: A guide to services. *Top of the News* 35: 55-66.

Donaldson, J. 1980. Changing attitudes toward handicapped persons: A review and analysis of research. *Exceptional Children* 46: 504-14.

Dreyer, S. S. 1977. *The bookfinder: A guide to children's literature about the needs and problems of youth aged 2-15.* New York: American Guidance Service (Vol. 2, published in 1981, includes materials published between 1975 and 1978).

Elswits, S. 1981. Special books for special people. *School Library Journal* 28: 28-29.

Garry, V. V. 1978. Books about kids with special needs. *Instructor* 88(4): 113, 114, 116.

Getting through: A guide to better understanding of the hard of hearing. (phonodisc, 33⅓ rpm). 1971. Chicago: Zenith.

Glazard, P. 1979. Simulation of handicaps as a teaching strategy for pre-service and in-service training. *Teaching Exceptional Children.* 11: 101-4.

Hagemeyer, A. 1979. Special needs of the deaf patron. In *Serving physically disabled people; An information book for all libraries,* ed. R. Velleman, chap. 7. New York: Bowker.

How they hear: The sounds of abnormal hearing (phonodisc, pamphlet, 10 slides). 1964. Northbrook, IL: Stowe Associates.

I'll find a way (16mm, 30 min., color). 1978. Toronto: National Film Board of Canada.

Kirtley, D. 1975. *The psychology of blindness.* Chicago: Nelson-Hall.

Large type books in print (latest edition). New York: Bowker.

Monbeck, M. 1973. *The meaning of blindness and blind people.* Bloomington: Indiana University Press.

Moore, C., and K. G. Morton. 1976. *A reader's guide for parents of children with mental, physical or emotional disabilities.* Washington, DC: U.S. Government Printing Office.

National Center on Educational Media and Materials for the Handicapped. 1976. *Standard criteria for the selection and evaluation of instructional materials* (ERIC Document Reproduction Service No. ED 132 760).

National Easter Seal Society for Crippled Children and Adults. n.d. *Points to remember ... when you meet a person who has a disability.* Chicago: The Society.

National Endowment for the Arts. 1978. *Needs assessment survey instrument.* Washington, DC: National Endowment.

National Library Service for the Blind and Physically Handicapped (NLS). 1980. *Attitudes toward handicapped people; Past and present.* Washington, DC: NLS.

National Library Service for the Blind and Physically Handicapped (NLS). 1981. *Building a library collection on blindness and physical handicaps; Basic materials and resources.* Washington, DC: NLS.

Regional Rehabilitation Research Institute on Attitudinal, Legal and Leisure Barriers. n.d. Barrier awareness series (pamphlets): *The invisible battle: Attitudes and disability. Beyond the sound barrier. Free wheeling. Counterpoint. Dignity. Overdue process: Providing legal services to disabled clients. Partners.* Washington, DC: The Institute.

Roth, W. 1981. *The handicapped speak.* Jefferson, NC: McFarland.

Schwab, L. O. 1980. *Rehabilitation for independent living: A selected bibliography, 1980. Washington, DC: President's Committee on the Employment of the Handicapped.*

Selected list of children's books of information about exceptional children. Madison, WI: Cooperative Children's Book Center.

Selvin, H. C. 1979. The librarian and the blind person. In *Serving physically disabled people; An information book for all libraries*, ed. R. Velleman. New York: Bowker.

Stroud, J. G. 1981. Selecting materials which promote understanding and acceptance of handicapped students. *English Journal* 70: 49-52.

Taylor, T., and N. Rayder. 1978. *Some myths and misunderstandings about people who differ—A listing.* San Francisco: Far West Laboratory, Responsive Education for Special Kids Project (ERIC Document Reproduction Service No. ED 175 208).

Velleman, R. 1979. *Serving physically disabled people; An information book for all libraries.* New York: Bowker.

Walk a while in my shoes (16mm, color). 1974. Toronto: National Film Board of Canada.

Walter (16mm, 15 min., color). n.d. Los Angeles: Churchhill Films.

What color is the wind (16mm 27 min., color). n.d. Los Angeles: Alan Grant Productions.

Wright, K. C. 1979. *Library and information services for handicapped individuals.* Littleton, CO: Libraries Unlimited.

Wright, K. C. 1981. Library education and handicapped individuals. *Journal of Education for Librarianship* 21: 183-95.

٣ ـ حيثما تتقاطع مع الممرات الأخرى أو مسارات السيارات أو مواقف السيارات، فهل تمتزج بالمستوى العام؟

٤ ـ هل للممرات إفريز علوي في القمة مساحته:

(أ) ٥ × ٥ قدم على الأقل إذا كان الباب يفتح في الإفريز أو نحو الممر.

(ب) ٣ × ٥ قدم إذا لم يكن الباب يدخل في الإفريز؟

٥ ـ هل يمتد الإفريز قدماً واحداً على الأقل بعد كل من جانبي فتحة الباب؟

تعليقـــات:

ثالثاً: الممرات المنحدرة: أو المنحدرات

١ ـ هل تزيد درجة ميل المنحدرات عن قدم واحد كل اثنى عشر قدما؟

٢ ـ هل بالمنحدرات «درابزين» من جانب واحد على الأقل؟

أ ـ هل هذا الدرابزين على ارتفاع ٣٢ بوصة من سطح المنحدر؟

ب ـ هل سطح الدرابزين أملس؟

جـ ـ هل يمتد الدرابزين قدما واحدا بعد كل من قمة المنحدر وقاعه؟

٣ ـ هل يقاوم سطح المنحدرات الانزلاق؟

أ ـ هل يلتزم الإفريز بالسؤالين الرابع والخامس في ثانيا؟

٤ ـ هل للمنحدرات مسافة مسطحة طرفها الأدنى يبلغ طولها ستة أقدام على الأقل؟

٥ ـ هل بالمنحدرات أفاريز مرتفعة كل مسافة ٣٠ قدم لأغراض الراحة والأمان، وكذلك عند الدوران؟

تعليقـــات:

رابعا : المداخل / المخارج

١ - هل هناك في كل مبنى مدخل رئيس واحد على الأقل يمكن أن يستخدمه من يتحركون على مقاعد؟ (من المفضل أن تكون كل أو معظم المداخل (المخارج) متاحة ومهيأة للاستخدام من جانب من يستخـدمـون المقاعد المتحركة أو يعانون من أي إعاقة بدنية أخرى).

٢ - هل هناك مدخل واحد على الأقل يمكن استخدامه من جانب من يتحركون على مقاعد متحركة، في مستوى ييسر الوصول إلى المصاعد؟

تعليقـــات:

خامسا : الأبواب وفتحات الأبواب:

١ - هل للأبواب فتحات خاصة لا يقل اتساعها عن ٣٢ بوصة عند الفتح؟

أ - هل يمكن تحريكهـا بجهـد فردي؟ لاحظ : لا يمكن استخدام الأبواب ذات الضلفتين من جانب المعوقين إلا إذا كان من الممكن دفعهـا بجهد منفرد، أو ما لم يكن عرض أحد الضلفتين لا يقل عن ٣٢ بوصة.

٢ - هل يمكن فتح الأبواب بالضغط أو القوة التي يمكن توقعها وبشكل معقول من المعوقين؟

٣ - هل الأرضية على جانبي البـاب مسـطحة أو مستوية لمسافة خمسة أقدام من الباب في الاتجاه الذي يتحرك فيه الباب؟

أ - هل تمتد قدما واحدا بعد كل جانب من جانبي الباب؟

٤ ـ هل أمكن تجنب الانحناءات الحادة والتغيرات المفاجئة في المستوى عند عتبات الأبواب؟

٥ ـ هل تسمح أقفال الأبواب باستخدام الأبواب من جانب المعوقين بدنيا؟

تعليقـــات :

سادساً : الــدرج :

١ ـ هل تتجنب درجات السلم الحواف البارزة المفاجئة؟

٢ ـ هل للسلم درابزين بارتفاع ٣٢ بوصة من مسطح القائم الفاصل بين الدرجتين؟

٣ ـ هل للسلم درابزين واحد على الأقل يمتد لمسافة ١٨ بوصة بعد كل من أعلى درجات السلم وأدناها؟

٤ ـ هل لدرجات السلم قوائم بارتفاع ٧ بوصات أم أقل؟

تعليقـــات :

سابعا : الأرضيات :

١ ـ هل للأرضيات سطح مقاوم للانزلاق؟

٢ ـ هل الأرضيات في كل طابق بمستوى واحد أم ترتبط ببعضها البعض بمنحدرات؟

تعليقـــات :

ثامنا : دورات المياه :

١ ـ هل هناك عدد مناسب من الحمامات لكل جنس من الجنسين؟

أ ـ هل هذه الحمامات يمكن دخولها بيسر من جانب المعوقين بدنياً؟

ب ـ هل هي مهيأة للاستخدام من جانب المعوقين بدنياً؟

٢ ـ هل بالحمامات حيز في حدود ٦٠×٦٠ بوصة يسمح بمرور الأفراد في المقاعد المتحركة؟

٣ ـ هل بالحمامات حجيرة واحدة على الأقل:

أ ـ عرضها ثلاث أقدام؟

ب ـ بعمق أربعة أقدام وثماني بوصات على الأقل (يفضل خمسة أقدام)؟

جـ ـ لها باب عرضه ٣٢ بوصة يتحرك للخارج؟

د ـ بها مساند من القضبان على جانبيه، بارتفاع ٣٣ بوصة، موازية للجدار، قطرها ١,٥ بوصة، ويفصلها عن الجدار ١,٥ بوصة، ومثبتة على الجدار بأمان من الطرفين والوسط؟

هـ ـ بها مسافة عرضها ٤٨ بوصة على الأقل بين الجدار وواجهة المدخل؟

و ـ بها مرحاض بمقعد ارتفاعه ٢٠ بوصة من الأرض؟

٤ ـ هل بالحمامات مغاسل بأغطية ضيقة، يمكن إذا ما امتدت بالارتفاع المعياري أن يستخدم من جانب من يستخدمون المقاعد المتحركة؟

٥ ـ هل أنابيب الصرف الصحي وأنابيب الماء الساخن مغطاة أو معزولة؟

٦ ـ هل هناك بعض المرايا والأرفف المثبتة على ارتفاع منخفض قدر الإمكان لا يتجاوز ٤٠ بوصة؟

٧ ـ هل بحمامات الرجال مباول مثبتة بالجدار بفتحات الحوض على ارتفاع ١٩ بوصة من الأرض، أم بها مباول مثبتة في الأرض وفي مستوى الأرضية الأساسية للحمامات؟

٨ ـ هل بالحمامات حاملات مناشف مثبتة على ارتفاع لا يتجاوز ٤٠ بوصة من الأرض؟

أ ـ هل أوعية المناشف مثبتة على ارتفاع لا يتجاوز ٤٠ بوصة من الأرض؟

ب ـ هل الأوعية الأخرى مثبتة على ارتفاع لا يتجاوز ٤٠ بوصة من الأرض؟

جـ ـ هل وحدات النفايات مثبتة على ارتفاع لا يتجاوز ٤٠ بوصة من الأرض؟

٩ ـ هل الحوامل والأوعية ووحدات النفايات موضوعة بجانب المغاسل، لا فوقها مباشرة؟

تعليقــــات:

تاسعا : صنابير مياه الشرب:

١ ـ هل هناك عدد مناسب من صنابير مياه الشرب؟

أ ـ هل هي متاحة في متناول المعوقين بدنياً؟

ب ـ هل هي قابلة للاستخدام من جانب المعوقين بدنياً؟

٢ ـ هل لصنابير المياه أو المبردات فتحات علوية أمامية ووسائل للتحكم فيها؟

٣ ـ هل تعمل يدويا؟

٤ ـ هل تعمل باليد والقدم؟

٥ ـ إذا كانت المبردات مثبتة في الجدار، فهل تعمل يدويا، ولها أحواض على ارتفاع ٣٦ بوصة من الأرض أو أقل؟

٦ ـ إذا كانت هناك صنابير مثبتة في الأرض، فهل الفتحات لا يتجاوز ارتفاعها ٣٠ بوصة؟.

٧ ـ هل هذه الصنابير في متناول من يستخدمون المقاعد المتحركة؟

تعليقــــات:

عاشرا : الهواتف العامة

١ ـ هل هناك عدد مناسب من الهواتف العامة في متناول المعوقين بدنيا؟

٢ ـ النوع : كشك ـــــ معلق بالحائط ـــــ

٣ ـ هل ارتفاع قرص الأرقام ٤٨ بوصة من (الأرض) أم أقل؟

٤ ـ هل فتحة إسقاط العملة على ارتفاع ٤٨ بوصة من الأرض أم أقل؟

أ ـ هل هناك هواتف مجهزة لصالح المعوقين سمعيا؟

ب ـ هل هذه الهواتف مميزة بما يدل على ذلك؟

تعليقـــــات :

حادي عشر : المصاعد :

١ ـ إذا كان المبنى يتكون من أكثر من طابق واحد، فهل المصاعد متاحة للمعوقين بدنيا؟

أ ـ هل هي صالحة للاستعمال من جانب المعوقين بدنيا؟

٢ ـ هل جميع مفاتيح التحكم على ارتفاع ٤٨ من الأرض أم أقل؟

٣ ـ هل المفاتيح مميزة بأحرف بارزة (أو غائرة) بجوارها؟

٤ ـ هل من السهل دفعها أو لمسها برقة؟

٥ ـ هل المركبة ٥ × ٥ قدم على الأقل؟

تعليقـــــات :

ثاني عشر : مفاتيح التحكم :

١ ـ هل المفاتيح وأجهزة التحكم في الإضاءة والحرارة والتهوية والنوافذ والستائر وإنذار الحرائق، وغير ذلك من أجهزة التحكم التي تستخدم بكثافة، أو لا يمكن الاستغناء عنها،

في متناول من يستخدمون المقاعد المتحركة؟

تعليقـــــات:

ثالث عشر : وسائل التمييز والتحقق :

١ ـ هل تستخدم الأرقام أو الحروف البارزة (أو الغائرة) للتحقق من الغرف أو المكاتب؟

٢ ـ هل توضع رموز التحقق على الجدار إلى يمين الباب أو يساره؟

أ ـ هل هي على ارتفاع يتراوح بين أربعة أقدام وست بوصات وخمسة أقدام وست بوصات من الأرض؟

٣ ـ هل الأبواب غير المخصصة للاستخدام العادي، والتي يمكن أن تكون خطرة إذا ما حاول مكفوف الخروج منها أو الدخول، من السهل التحقق منها بسرعة بمجرد لمس مقبض الباب؟

تعليقـــــات:

رابع عشر : إشارات التحذير:

١ ـ هل إشـارات التحـذير السمعية مصحـوبة في نفس الوقت بإشـارات بصرية لصـالح هؤلاء الذين يعانون من إعاقات سمعية أو إعاقات بصرية؟

تعليقـــــات:

خامس عشر : المخاطـر:

١ ـ عندما تكون مداخل غرف التفتيش أو منافذ الدخول مفتوحة وتستخـدم فعـلًا، أو عنـدمـا يكـون هناك في الموقع حفائر مفتـوحة، وعندما تكون قريبة من مرور المشاة المعتاد، فهل توضع حواجز على جميع الجوانب المفتوحة على بعد ٨ أقدام من مصدر الخطر، كما تثبت أجهزة تحذير؟

٢ ـ هل توجد هناك مساند منخفضة لرتاج الباب، تعترض مدخل الباب، أو يمكن أن تكون نتوءات خطرة في الردهات أو طرق المرور المعتادة؟

٣ ـ هل توجد هناك إشارات معلقة على ارتفاع منخفض، أو لمبات أسقف أو أية معلقات أخرى يمكن أن تعترض سبيل الردهات أو مسارات المرور المعتادة؟ (ويوصي بأن يكون الارتفاع سبعة أقدام من الأرض على الأقل).

٤ ـ هل الإضاءة على المنحدرات مناسبة؟

٥ ـ هل إشارات المخارج واضحة بالنسبة لجميع المعوقين؟

تعليقات:

ملحق (ب)

مصادر المعلومات عن المنظمات والبرامج والموارد

تهدف هذه القائمة لأن تكون دليلا لمصادر المعلومات عن المنظمات التي تخدم المعوقين وبرامجهم ، وكذلك المواد التي تستخدم من قبل الأشخاص الذين يخدمونهم .

ABLEDATA – a database containing information on over five thousand rehabilitation products including aids for personal care, home management, vocational and educational activities, mobility and seating, transportation, communication, and recreation as well as orthotic, prosthetic, and therapeutic aids. Available from the National Rehabilitation Information Center (NARIC), 4407 Eighth Street, NE, The Catholic University of America, Washington, DC 20017.

Association for Library Services to Children, American Library Association. *Programming for Children with Special Needs.* Chicago: American Library Association, 1981.

A guide to providing library services to all children through appropriate selection of materials, programs, physical facilities, and personnel. Includes a list of suggested resources and aids.

Association for Library Services to Children, American Library Association. *Selecting Materials for Children with Special Needs.* Chicago: American Library Association, 1980.

A guide to the selection of materials based on three principles 1) focusing on the particular interests, abilities, and needs of the child avoiding overemphasis on disability; 2) viewing existing collections in new ways; and 3) considering all forms and formats of media.

Baskin, B. H., and K. H. Harris. *Notes from a Different Drummer; A Guide to Juvenile Fiction Portraying the Handicapped.* New York: Bowker, 1977.

A comprehensive annotated guide to juvenile fiction written between 1940 and 1975 that depicts handicapped characters. The first three chapters place the guide in its historical, cultural, and literary context. The chapter on society and the handicapped is particularly recommended. The guide section is arranged alphabetically by author and there is a title and subject index.

Bisshopp, P. *Books about Handicaps for Children and Young Adults; The Meeting Street School Annotated Bibliography.* East Providence, RI: Meeting Street School, 1978.

An annotated bibliography of children's and young adult books arranged by handicapping condition. Includes a list of titles available in paperback, publishers' addresses, and a list of resource readings. There are author, title, and interest level indexes.

Bopp, R. E., and F. A. Anstine. "Rehabilitation Literature: A Guide to Selection of Materials. *Learning Resources and Technical Services* 25 (1981): 228-43.

A guide to the selection of rehabilitation literature of interest to parents, handicapped individuals and the general public. Special emphasis on selection tools.

Bowe, F. *Handicapping America: Barriers to Disabled People.* New York: Harper & Row, 1978.

Listing of organizations and programs for handicapped individuals (p. 237f). Also see his *Rehabilitating America: Toward Independent Living for Disabled and Elderly People* (New York: Harper & Row, 1980).

Caviglia, K., K. Hopkins, and A. Ritter. *Selected Bibliography Prepared for Libraries Establishing a Deafness Collection.* Rochester, NY: National Technical Institute for the Deaf, 1981.

A basic annotated list of titles to be considered for selection by libraries using it to establish a collection of materials on deafness for parents, professionals, hearing children, and the deaf community.

Clearinghouse on the Handicapped. *Directory of National Information Services on Handicapping Conditions and Related Services.* Washington, DC: U.S. Government Printing Office (056-000-00142-0), 1982.

An annotated list of national organizations (government, private, and university-based) which offer information services related to handicapping conditions and rehabilitation. List is updated in a database: National Information Sources on the Handicapped through Bibliographic Retrieval Service (BRS) which is available to libraries as NISH database.

Cooperative Children's Book Center. *Selected List of Children's Books of Information about Exceptional Children.* Madison: Cooperative Children's Book Center, University of Wisconsin, 1981.

An annotated list of selected children's materials containing information about handicapped children and adults. Each title is evaluated on the basis of the accuracy of information included. The list is updated on an irregular basis.

Davis, E. A., and C. M. Davis. "Mediagraphy." In E. A. Davis and C. M. Davis. *Mainstreaming: Library Services for Disabled People,* 173-90. Metuchen, NJ: Scarecrow Press, 1980.

An annotated list of materials selected to keep librarians abreast of materials, learning strategies, and technology related to handicapped individuals. Includes a separate list of film/video materials.

Dreyer, S. S. *The Bookfinder: A Guide to Children's Literature about the Needs and Problems of Youth Aged 2-15.* Circle Pines, MN: American Guidance Service, Inc., 1977 (Vol. I), 1981 (Vol. 2).
An indexed annotated guide to children's literature concerning a wide variety of psychological, behavioral, and developmental topics. Annotations and index bound together as two coordinated volumes.

Herdin, T. *Issues and Insights: A Handicapped Awareness Resources Manual.* Victoria, BC: Camosun College, 1981. (ERIC Document Reproduction Service No. ED 213 158).
A collection of resources developed for increasing awareness of the needs of disabled adults. Looseleaf format including sections on issues and discussion questions, general information on handicapping conditions, and a resources section which lists and abstracts articles, books, and audiovisual materials.

Hunt, A. C., (comp.). "Annotated Bibliography of Books Depicting the Handicapped. In M. P. Sadka and D. M. Sadka. *Now upon a Time: A Contemporary Viewing of Children's Literature*, 423-35. New York: Harper & Row, 1977.
An annotated listing of children's books having handicapped individuals as characters. Separate sections on picture books and books for middle and upper grades.

Kreisler, N., and J. Kreisler. *Catalog of Aids for the Disabled.* New York: McGraw-Hill, 1982.
A descriptive listing of aids for personal care, meal preparation, mobility, communication, and recreation with illustrations and photographs.

LINC Resources. Special education materials. Columbus, OH: LINC Resources (1875 Morse Road, Suite 225-C, Columbus, OH 43229), 1982.
A descriptive listing of child use materials, assessment instruments, equipment, and training media with sources and details for use.

Lunt, S. *Handbook for the Disabled: Ideas and Inventions for Easier Living.* New York: Scribners, 1982.
A listing of ideas and devices to make living easier for handicapped individuals and their families including instructions on how to construct simple aids.

Maryland Department of Education. *Pick a Title: A Collection of Children's Books and Other Media about the Handicapped.* Baltimore, MD: Department of Education, 1980.
A selective, annotated list of materials about handicapping conditions or containing characters who are handicapped. Divided by disability type.

Midwest Regional Resource Center. *Benefits for All: Resources for Developing the Parent-Educator Partnership.* Des Moines, IA: Drake University, Midwest Regional Resource Center, 1980. (ERIC Document Reproduction Service No. ED 209 870).

A resource guide designed to assist local school systems in developing improved parent-educator cooperation. Sections include materials for developing a public awareness program, materials for topical discussions of laws, handicapping conditions, and the individualized educational program. There is a parent involvement bibliography and a listing of organizations for parents.

Moore, C. B., and K. G. Morton. *Reader's Guide for Parents of Children with Mental, Physical or Emotional Disabilities.* Rockville, MD: Montgomery County Association for Retarded Citizens, 1976.

A comprehensive bibliography on how to teach, train, and play with children at home. Listing of resources by handicapping condition, includes a listing of children's books about disabilities and a list of organizations, directories, and journals.

Mullin, J. J., and L. M. Chadderdon. *A Directory of Selected National and Transnational Resources in Rehabilitation Information.* East Lansing, MI: Center for International Rehabilitation, Michigan State University, 1981. Much of this material appears in the *Drexel Library Quarterly* 16 (1980): 2.

A descriptive list of rehabilitation information services worldwide. A listing of agencies with addresses forms a final section of the directory.

National Audiovisual Center. *List of Audiovisual Materials Produced by the United States Government for Special Education.* Washington, DC: National Audiovisual Center, 1980.

An indexed list of audiovisual materials and sources with addresses. Listings included for all major handicapping conditions affecting children in the educational process.

National Center on Educational Media and Materials for the Handicapped. *Standard Criteria for the Selection and Evaluation of Instructional Material.* Columbus, OH: Ohio State University, 1976. (ERIC Document Reproduction Service No. ED 132 760).

A set of criteria developed for evaluation of instructional materials in all media and all grade levels in relation to educational objectives and limitations imposed by handicapping conditions. Designed to be used for both national level dissemination evaluation and instructor level evaluation.

National Easter Seal Society for Crippled Children and Adults. *Books and Pamphlets for Parents and Teachers of Children with Handicapping Conditions.* Chicago: Easter Seal Society, 1978.

An annotated list of materials including sources of pamphlet materials not available elsewhere.

National Information Center for Special Education Materials (NICSEM). University of Southern California, University Park (RAN), Second Floor, Los Angeles, CA 90007.

A series of seven indexes to special education materials derived from the Ohio State University NIMIS I database and from the NICEM indexes. Available in print, microform, and online database formats. Includes print and nonprint materials.

National Information Center on Deafness. Gallaudet College, T-6, Kendall Green, Washington, DC 20002.

A source of free and inexpensive information on deafness including the publications of Gallaudet College Press, the pre-college programs, and various special services related to deafness.

National Library Service for the Blind and Physically Handicapped. Library of Congress. *Building a Library Collection on Blindness and Physical Handicaps; Basic Materials and Resources.* Washington, DC: National Library Service, 1981.

A selective bibliography based on the holdings of the reference section of NLS selected on the basis of currency and authoritativeness. Arranged by format (books, directories, periodicals, etc.) with subarrangement by subject area from "accessibility" to "rehabilitation." The list of information centers is especially recommended.

National Library Service for the Blind and Physically Handicapped. Library of Congress. *Library Services to Handicapped Persons.* Washington, DC: National Library Service, current edition.

A listing of current citations on library services to handicapped persons issued irregularly by the reference section of NLS.

National Rehabilitation Information Center (NARIC). 4407 Eighth Street, NE, Washington, DC 20017.

A national information center on rehabilitation information including an examination collection of materials, an indexed database, resources in the collection available to libraries, a set of selective bibliographies based on the database, and *Pathfinder*, a newsletter about NARIC and its services and resources. An extensive reference service provided on request.

National Support Systems Project. *Mainstreaming: Training Systems, Materials, and Resources. A Working List.* 5th ed. Minneapolis: Minnesota University, 1981. (ERIC Document Reproduction Service No. ED 217 591).

A descriptive listing of multimedia training resources related to the subject of mainstreaming and the education of handicapped children in the regular classroom. Arranged by categories: legislation, assessment/referral, class management, individualized learning, exceptional conditions, etc. Includes resource guides and bibliographies in each area.

National Technical Institute for the Deaf. *New Trends for Instructing Deaf People: A Catalog of Valuable Products and Resources.* Rochester, NY: National Technical Institute for the Deaf (Public Information Office, Room 1220, P.O. Box 9887, Rochester, NY 14623).

A descriptive listing of educational resources developed at NTID and other agencies serving hearing-impaired children and young adults. Includes materials on communication, education of the deaf, and career preparation in various technical fields.

Pool, J. *Library Services for the Blind and Physically Handicapped: A Bibliography 1968-1978.* Washington, DC: National Library Service, 1979.

A cumulation of items added to the reference section of NLS over a ten year period. Arranged alphabetically by author.

"Publications for Parents of Handicapped Preschoolers." *Programs for the Handicapped* 3 (May/June 1982): 9-13.

One of a series of selective, annotated bibliographies found regularly in *Programs for the Handicapped.* Libraries should subscribe to this free periodical by contacting the Office of Information and Resources for the Handicapped, Department of Education, Washington, DC 20202.

Rehabilitation Purchasing Guide. Washington, PA: IMS Press, 1982.

A descriptive listing of products and services available to those who work with handicapped individuals in education, recreation, or employment. Formerly known as the *Green Pages REHAB SOURCEbook.*

Roth, H. "Information and Referral for Handicapped Individuals." *Drexel Library Quarterly* 16 (1980): 48-58.

A description of information and referral sources with an extensive list of agencies and groups related to services for handicapped individuals.

Scheiber, B. *One Step at a Time.* Washington, DC: Parents Campaign for Handicapped Children and Youth, 1981.

Booklet presenting guidelines for child rearing and suggestions of additional resources. Includes a listing of recommended books and a list of organizations that can help parents.

Smith, M. S. *Project C.H.A.N.G.E.: Concepts of Handicaps and Attitudes Need Guidance and Education. Media Assessment List.* Oak Lawn, IL: Ridgeland Public Schools District 122, 1981. (ERIC Document Reproduction Service No. ED 210 854).

A compilation of materials for use in a comprehensive curriculum designed to improve children's attitudes toward handicapped individuals. Materials are arranged by study units and grade level. Types of materials include professional reference books, audiovisual materials, kits, games, and charts with information on sources.

TRACE Research and Development Center for the Severely Communicatively Handicapped. 314 Waisman Center, University of Wisconsin, 1500 Highland Avenue, Madison, WI 53706.

TRACE publishes proceedings, listings of communication devices, pamphlets, and other materials useful to those who work with nonvocal individuals or other handicapped individuals who have communication problems. A recent emphasis has been on microcomputer hardware and software.

Velleman, R. "Library Services to the Disabled: An Annotated Bibliography of Journals and Newsletters." *The Serial Librarian* 5 (1981): 49-70.

An annotated list of journals and newsletters important in the field of rehabilitation and education of handicapped individuals. Includes journals and newsletters written by handicapped individuals and their advocates as well as existing databases.